الصحيح المسند
من
فضائل الصحابة

تأليف

أبي عبد الله مصطفى بن العدوي

دار ابن عفان

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار ابن عفان للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الخبر - العقربية
شارع أبو حدرية - تقاطع الشارع العاشر
ص ب: ٢٠٧٤٥ - رمز بريدي ٣١٩٥٢ - الثقبة - ت: ٨٩٨٧٥٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساءاً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ، وبعد :

فهذا كتابنا الصحيح المسند من فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، قمنا بجمعه بحمد الله لحبنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لثناء الله تبارك وتعالى عليهم لإيمانهم بالله عز وجل وتصديقهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلو منزلتهم فى ذلك ، ولنصرتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفدائهم له بمهجهم وأنفسهم وأموالهم وأولادهم ، لمغفرة الله تبارك وتعالى

لهم ورحمته إياهم ، لما نفعنا الله به من جهادهم فى سبيل نصرة هذا الدين الذى منَّ الله به علينا – دين الإسلام – وإيصاله إلينا نقيّاً صافياً فجزاهم الله عنا خير الجزاء وألحقنا الله بهم بفضله ورحمته ثم بحبنا إياهم وأسكننا الله عز وجل الفردوس مع رسوله وأصحابه والذين اتبعوهم بإحسان .

هذا وقد ورد فى كتاب الله عز وجل كمٌّ كبير يحوى الفضلَ الغزير والثناءَ الجميلَ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس المحل هنا محل بسطه مع تفسيره إنما نورد – هاهنا فى المقدمة – بعضه إجمالا ، فكتابنا يختص بما صح فيهم من أحاديث تحوى فضائلهم .

* قال الله عز وجل : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ . آل عمران ١١٠

* وقال تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ . البقرة ١٤٣

وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من وُوجه بهذا الخطاب فهم معنيون به بالدرجة الأولى .

* وقال الله عز وجل : ﴿ **لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم** ﴾

التوبة ٨٨-٨٩ .

* وقال عز وجل : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم** ﴾ التوبة ١٠٠ .

* وقال سبحانه : ﴿ **لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم** ﴾ التوبة ١١٧ .

* وقد أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يصبر نفسه معهم قال تعالى : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ..** ﴾ الكهف ٢٨ .

* وقال سبحانه : ﴿ **لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها** ﴾ الفتح ١٨-١٩ .

* وقال عز وجل : ﴿ **محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما** ﴾ الفتح ٢٩ .

* وقال عز وجل فى آيات الفيء : ﴿ **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾
الحشر ٨-٩

هذه بعض الآيات الدالة على فضلهم وعدالتهم جعلنا الله منهم ومعهم ، وقاتل الله الذين ينتقصونهم ويسبونهم ويذمونهم ، قاتل الله كل من يتناولهم بسوء من الزنادقة والملاحدة وأهل الكفر والابتداع ، الذين يروجون لكفرهم وبدعهم بالطعن فى الصحابة الأجلاء لروايتهم أحاديث تهدم بدعهم وتظهر ضلالهم وتبرز سجاياهم وخبثهم فقاتل الله أهل الكفر والإلحاد ، قاتل الله

الجبرية والقدرية ، قاتل الله أهل الرفض والاعتزال ، قاتل الله أهل النصب والابتداع ، قاتل الله أهل الارجاء وأهل حروراء ، قاتل الله كل من حاد كتاب الله وسنة مصطفاه ، واتبع غير سبيل المؤمنين .

* هذا وهناك بعض المباحث المتعلقة بالصحابة لو تتبعناها لنتج منها مجلد ضخم وليست هذه المباحث قصدنا من هذا الكتاب ، منها مثلاً تعريف الصحابى فنورده هنا فى المقدمة بصورة مختصرة غاية الاختصار ، ومنها مراسيل الصحابة ، وكيفية التوصل إلى معرفة كون الشخص صحابياً أم لا ، وبيان أحوالهم من العدالة ، وحكم من طعن فيهم وسبهم ، وحكم تفسيرهم هل هو حجة أم لا ، وحكم الاحتجاج برواياتهم ، ومواقف أهل البدع تجاه الصحابة ، وما دار بين بعض الصحابة من خلافات إلى غير ذلك مما يتعلق بهم ، فليس المجال هنا مجال إيراد هذه المباحث والأحكام ، إنما نورد هنا – كما قدمنا – ما صح بالسند من فضائلهم ، ونتعرض هنا فى المقدمة تعرضا سريعاً لتعريف الصحابى على سبيل الاختصار الشديد .

* قال الإمام البخارى رحمه الله (مع الفتح ٣/٧) : ومن صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه . وعزا الحافظ ابن حجر – فى فتح البارى ٤/٧ – هذا القول إلى أحمد والجمهور من المحدثين ، وعزاه أيضا إلى شيخ البخارى على بن المدينى .

* وذهب سعيد بن المسيب (كما نقل عنه الحافظ فى الفتح ٤/٧) إلى أنه لا يعد فى الصحابة إلا من أقام مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنة فصاعداً ، أو غزا معه غزوة فصاعداً .

وذهب عاصم الأحول إلى أن الصحابى من يكون صحب الصحبة العرفية فقال (كما أخرجه أحمد ٨٢/٥ بسند صحيح عنه) : قد رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .، وهذا القول مردود فقد أخرج مسلم وأصحاب السنن جملة أحاديث من طريق عاصم الأحول عن عبد الله

ابن سرجس وقبلها العلماء . من هذه الأحاديث ما أخرجه مسلم فى صحيحه (٧١٢) من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صلاة الغداة فصلى ركعتين فى جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **يا فلان بأى الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا** » .

* ومنها ما أخرجه مسلم (١٣٤٣) من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون (كذا هى وصوب بعض العلماء قوله بعد الكور) ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى الأهل والمال .

* ومنها ما أخرجه مسلم (٢٣٤٦) من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال : ثريداً قال فقلت له : أستغفر لك النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : نعم ولك ثم تلا هذه الآية ﴿ **واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات** ﴾ قال : ثم دُرْتُ خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى (ناغض الكتف أعلى الكتف) جُمْعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل .

فمن كان هكذا كيف يتوقف فى عده من الصحابة ؟ !!!

* ومنهم من اشترط طول الصحبة ، واستدل لهم الحافظ ابن حجر رحمه الله بما عزاه إلى أنس رضى الله عنه - وسئل هل بقى من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحد غيرك ؟ قال : لا . مع أنه كان فى ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب .

قلت : وهذا القول مردود أيضاً بما أوردناه عن عبد الله بن سرجس ، وبما يمكن به توجيه حديث أنس من أنه أجاب بحد علمه .

* ومنهم من اشترط أن يكون الصحابى عند اجتماعه بالنبى صلى الله عليه

وآله وسلم – بالغاً ، وهو مردود لأن ذلك يخرج مثل الحسن والحسين وغيرهما من الصحابة .

* وقال النووى فى شرح مسلم فى تعريف الصحابى (٣٩٢/٥) : وقد قدمنا أن الصحيح الذى عليه الجمهور أن كل مسلم رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه .

* وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله (الإصابة ١٠/١) : وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام . قال : فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى . وقولنا به يخرج من لقيه مؤمناً بغيره كمن لقيه من مؤمنى أهل الكتاب قبل البعثة ، وهل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أو لا يدخل ؟ محل احتمال ، ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه ويدخل فى قولنا : مؤمناً به كل مكلف من الجن والإنس فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور ،

وأما إنكار ابن الأثير على أبى موسى تخريجه لبعض الجن الذين عرفوا فى كتاب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته ، وقد قال ابن حزم فى كتاب الأقضية من المحلى : من ادعى الإجماع فقد كذب على الأمة فإن الله تعالى قد أعلمنا أن نفرا من الجن آمنوا وسمعوا القرآن من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهم صحابة فضلاء فمن أين للمدعى إجماع أولئك ، وهذا الذى ذكره فى مسألة الإجماع لا نوافقه عليه وإنما أردت نقل كلامه فى كونهم صحابة ، وهل تدخل الملائكة ؟ محل نظر ، وقد قال بعضهم : إن ذلك ينبنى على أنه هل كان مبعوثا إليهم أو لا ؟ وقد نقل الإمام فخر الدين فى أسرار التنزيل الإجماع على أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مرسلاً إلى الملائكة ونوزع فى هذا

النقل ، بل رجح الشيخ تقى الدين السبكى أنه كان مرسلا إليهم واحتج بأشياء يطول شرحها ، وفى صحة بناء هذه المسألة على هذا الأصل نظر لا يخفى ، وخرج بقولنا : ومات على الإسلام من لقيه مؤمناً به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله ، وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جحش الذى كان زوج أم حبيبة فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة فتنصر هو ومات على نصرانيته ، وكعبد الله بن خطل الذى قتل وهو متعلق بأستار الكعبة ، وكربيعة بن أمية بن خلف .

قال : ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به صلى الله عليه وآله وسلم مرة أخرى أم لا ، وهذا هو الصحيح المعتمد ، والشق الأول لا خلاف فى دخوله ، وأبدى بعضهم فى الشق الثانى احتمالا وهو مردود لإطباق أهل الحديث على عدّ الأشعث بن قيس فى الصحابة وعلى تخريج أحاديثه فى الصحاح والمسانيد ، وهو ممن ارتد ثم عاد إلى الإسلام فى خلافة أبى بكر ، وهذا التعريف مبنى على الأصح المختار عند المحققين كالبخارى وشيخه أحمد بن حنبل ومن تبعهما .

وأورد الحافظ أقوالاً أخرى وحكم عليها بالشذوذ رحمه الله .

هذا بعض ما جاء فى تعريف الصحابى باختصار .

* أما عن أسماء الصحابة التى أوردناها فى هذا الكتاب فقد كان بودنا أن نقف على أسانيد لأسمائهم إلا أننا لم نستطع إلى ذلك سبيلا ، فاتجه نظرنا إلى شيء آخر وهو أخذ أسمائهم من الكتب ذات الإسناد العالى كطبقات ابن سعد وغيرها كالمستدرك للحاكم والحلية لأبى نعيم والمعجم الكبير للطبرانى إلا أن طبقات ابن سعد لم تورد إسناداً أيضاً ، وأيضاً فإن ابن سعد يذكر أسماءهم عن شيخه الواقدى (محمد بن عمر) وهو متهم بالكذب ، أما المستدرك وغيره فقد أخذ الكثير من أسمائهم بإسناده إلى الواقدى أيضاً ثم

لم يستقص هو والمذكورون أسماء الصحابة التى أردناها ، فاتجهنا إلى كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة وأوردنا أسماء الصحابة وأسماء آبائهم وأجدادهم ... منه فاسم الصحابى ونسبه الموجود فى أول فضائله (حاشية الترجمة) مأخوذ من الإصابة لابن حجر رحمه الله .

* أما عن أسباب تأليفنا لهذا الكتاب فقد تقدم بعضها ، ومنها أيضاً أننا لم نقف على كتاب اقتصر على الصحيح المسند من فضائلهم بل الكتب المؤلفة فى ذلك إن كانت من ذوات الأسانيد فلم يلتزم مصنفوها الصحة ولا اشترطوها ، أما غير ذوات الأسانيد فقد جمعت الصحيح والضعيف بل والضعيف جداً والموضوع ، لذلك قمنا بجمع هذا الكتاب الذى يحوى الصحيح المسند فقط .

* أما عن خطة عملنا فى هذا الكتاب فتتلخص فى استقراء كتب السنة وإخراج ما بها من أحاديث تتعلق بموضوع البحث ، ثم بعد ذلك النظر فى أسانيدها وإثبات الصحيح منها وإبعاد الضعيف والموضوع ، مع الاهتمام بجانب علل الحديث فكم ظهر لنا من حديث ظاهره الصحة ولكنه معلول فأبعدناه لما به من علة ، ثم بعد ذلك تخريج الأحاديث، إن كانت فى الكتب الستة والتسعة فبتحفة الأشراف والمعجم المفهرس مع ما وقفنا عليه من طريقة الاستقراء وهى الطريقة الهامة النافعة ، وإذا كان الحديث فى غير التسعة فيتم التخريج بواسطة الاستقراء أو البحث فى مظان الحديث .

* هذا وننبه على أننا – بالنسبة لتخريج الحديث من صحيح البخارى – فنكتفى بموضع واحد من البخارى أو موضعين للحديث على أساس أن الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى قد أفاد وأجاد فى الأطراف التى صنعها لصحيح البخارى فلم يكن هناك معنى لتكرير ما أورده محمد فؤاد رحمه الله .

* وأيضا ننبه على أن الحافظ المزى قد يشير – فى تحفة الأشراف – إلى

أن الحديث عند عدد من أصحاب الكتب الستة ولا نشير نحن إلا لمصدر أو مصدرين أحياناً وذلك لأن الجزء الخاص بفضائل الصحابى يكون عند الاثنين فقط أو أحدهما .

* وأيضاً فإننا نراعى فى التخريج – فى أكثر الأحيان – اتفاق الصحابى والتابعى على الأقل وقد نراعى اتفاق الصحابى والتابعى وتابع التابعى أيضاً .

* أما بالنسبة للتخريج من مسند أحمد فقد نعزو لمصدر أو مصدرين أو أكثر ، وقد نستقصى وقد نقتصر على بعض المواضع فيه .

* هذا ولم يكن بودنا أن نرهق القارىء الكريم بكثرة التخريجات إلا أنها لما كانت بين أيدينا – نتيجة الاستقراء – لم نر أن نهدر فائدة إيرادها لمن له فى ذلك فائدة والله المستعان .

* أما عن ترتيب الكتاب فقد أوردنا فيه فضائل عامة فى الصحابة جملة ثم عقبنا بفضائل العشرة المبشرين بالجنة ، وإن كان هناك جم غفير مبشر بالجنة غير العشرة رضى الله عنهم ، بل وفى غير العشرة من هو خير من بعض العشرة كمصعب بن عمير رضى الله عنه وكحمزة رضى الله عنه فقيهما يقول عبد الرحمن بن عوف – أحد العشرة – : قتل حمزة وهو خير منى وقتل مصعب وهو خير منى – على ما سيأتى فى فضائلهما إن شاء الله تعالى .

ولكننا قدمنا العشرة متأسين بأكثر السلف فى تصانيفهم مثل المسانيد والمعاجم وغير ذلك ثم أتبعناهم بمن نراه أفضل (أى أن الترتيب من ناحية الأفضلية) فى كثير من الأحيان ، وفى بعض الأحيان تتدخل اعتبارات أخرى ككثرة الفضائل الواردة فى الصحابى أو سبقه إلى الإسلام أو بعده عن الفتن أو موته شهيداً أو غير ذلك .

وأيضا فإننا قدمنا المهاجرين بصفة عامة أولاً لتقديم الله سبحانه وتعالى لهم كما فى قوله تعالى : ﴿ **لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار** ﴾ ،

وكقوله تعالى : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ...** ﴾ إلى غير ذلك من الآيات التى ورد فيها تقديم المهاجرين فى السياق على الأنصار .

أما عن الترتيب الداخلى فى فضائل كل صحابى فنورد أقوى وأصرح ما ورد فيه من فضائل أولاً ثم نتبعها بما يليها على هذا المنوال والنحو .

ثم إننا نورد بعض الآثار الموقوفة ولا نستقصى فى إيرادها إذ هى ليست من شرطنا بالدرجة الأولى .

هذا ولا ننزه أنفسنا عن الخطأ الذى يعترى البشر فرحم الله امرءاً وجزاه الله خيراً مَن أحسن ونبهنا على أخطائنا وردنا إلى الصواب ردّاً جميلا .

ونسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتنا يوم نلقاه ، وأن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا إنه سميع الدعاء .

كما نسأله سبحانه أن يلحقنا مع هؤلاء الصحابة الأجلاء فى زمرة الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أحاديث فى فضائل الصحابة جُملةً

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥٠) :

حدثنا إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبى جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال : سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خيرُ أمتى قَرنِى[1] ثمَّ الذين يَلُونَهُم ثمَّ الذين يلُونَهم »** .

---

(١) فى بعض روايات هذا الحديث - وسندها صحيح - (**إن خيركم قرنى**) ، **وقد اختلف العلماء فى تحديد القرن** على أقوال ، نذكر أشهرها :

القول الأول : هو أن القرن مائة عام . واستدل القائلون بهذا القول بأدلة منها ما أخرجه أحمد (١٨٩/٤) بإسناد صحيح وفيه قال أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى : أرانى عبد الله بن بُسْر شامة فى قرنه فوضعت أصبعى عليها فقال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبعه عليها ثم قال : « **لتبلغن قرنا** » وإسناده صحيح كما بينا .

قالوا وقد عاش عبد الله بن بسر رضى الله عنه مائة سنة فدل ذلك على أن القرن مائة سنة ، وممن ذكر أن عبد الله بن بسر عاش مائة سنة ابن سعد كما نقل عنه الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٢٧٣/٢ ترجمة عبد الله بن بسر) وقال الحافظ هناك أيضاً : وكذا ذكره أبو نعيم وساق فى ترجمته ما رواه البخارى فى التاريخ الصغير أيضا عن عبد الله بن بسر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « **يعيش هذا الغلام قرنا** » ، **فعاش مائة سنة** ، وذكر الحافظ ابن حجر فى التهذيب والتقريب أن عبد الله بن بسر عاش مائة سنة .

ويترجح هذا القول إذا ثبت بالسند الصحيح أن عبد الله بن بسر رضى الله عنه عاش مائة سنة فقد ورد فى عمره بعض الخلاف فليحرر القول فى وفاته على الوجه الصحيح .

القول الثانى : أن المراد بالقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا فى أمر من الأمور المقصودة ، ويقال : إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا فى زمن نبى أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل . ذكره الحافظ ابن حجر .

القول الثالث : وصححه النووى (فى شرح مسلم ٣٩٣/٥) أن قرن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هم الصحابة ، والثانى التابعون ، والثالث تابعوهم. ولمزيد =

قال عمران : فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً ، **« ثم إن بَعدَكُمْ قوماً يَشْهَدُونَ ولا يُستشهَدون ويُخوّنُونَ ولا يُؤتمنون ويَنذِرون ولا يَفون ، ويَظْهرُ فيهم السِّمَن »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٣٥) والنسائى (١٧/٧) وأحمد (٤٢٧/٤-٤٣٦) وأخرجه أبو داود (٤٦٥٧) من طريق أخرى عن عمران رضى الله عنه مرفوعاً .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن

= انظر لسان العرب (ص ٣٦٠٩) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى ٥/٧) : والمراد بقرن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث الصحابة ، وقد سبق فى صفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قوله : **« وبعثت فى خير قرون بنى آدم »** (قلت : الحديث عند البخارى ٣٥٥٧) وفى رواية بريدة عند أحمد **« خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم »** (قلت : هذه الرواية عند أحمد ٣٥٧/٥ وفى إسنادها عبد الله بن موله وهو مجهول لكن لها شواهد تصح بها بعضها فى الباب وبعضها عند أحمد ٢٦٧/٤ و٤٢٦) . وقد ظهر أن الذى بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف فى وفاة أبى الطفيل ، وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين . وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحواً من خمسين فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أهل كل زمان . والله أعلم . واتفقوا على أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى جدود العشرين ومائتين ، وفى هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً ، وأطلقت المعتزلة ألسنتها ، ورفعت الفلاسفة رؤوسها ، وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً و لم يزل الأمر فى نقص إلى الآن ، وظهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : **« ثم يفشو الكذب »** ظهورا بيناً حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات . والله المستعان .

عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« خيرُ النَّاسِ قَرْنِى ثمَّ الذين يَلُونهم ثمَّ الذين يَلُونهم ثم يجىءُ قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهِم يمينَه ويمينُه شهادَتَه »** قال : قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار[1] . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٣٣) والترمذى (٣٨٥٩) وابن ماجة (٢٣٦٣) وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه أحمد (١/٣٧٨و٤٣٤و٤٤٢) والطيالسى (٢٩٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٥٣٤) :

حدثنى يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبى بشر ح وحدثنى إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خيرُ أمتى القرنُ الذين بُعِثْتُ فِيهم ثمَّ الذين يَلُونهم »** ، **والله أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثالثَ أم لا قال : « ثم يخلُفُ قومٌ يحبون السَّمانةَ يشهدون قبل أن يُستشهدوا »** . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٢/٢٢٨) .

(١) قال ابن عبد البر – كما نقل عنه الحافظ فى الفتح (٥/٢٦١) : معناه عندهم النهى عن مبادرة الرجل بقوله أشهد بالله وعلىَّ عهد الله لقد كان كذا ونحو ذلك ، وإنما كانوا يضربونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به عادة فيحلفوا فى كل ما يصلح وما لا يصلح . قال الحافظ قلت : ويحتمل أن يكون الأمر فى الشهادة على ما قال ، ويحتمل أن يكون المراد النهى عن تعاطى الشهادات والتصدى لها لما فى تحملها من الحرج ولا سيما عند أدائها لأن الإنسان معرض للنسيان والسهو ولا سيما وهم إذ ذاك غالبا لا يكتبون ويحتمل ، أن يكون المراد بالنهى عن العهد الدخول فى الوصية لما يترتب على ذلك من المفاسد ، والوصية تسمى العهد قال تعالى : ﴿ **لا ينال عهدى الظالمين** ﴾ . وقال النووى فى شرح مسلم (٥/٣٩٤) : قوله : (ينهوننا عن اليمين والشهادات) أى الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهى عن قوله : علىَّ عهد الله أو أشهد بالله .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣٦) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد (واللفظ لأبي بكر) قالا : حدثنا حسين (وهو ابن على الجعفى) عن زائدة عن السدى عن عبد الله البهى عن[1] عائشة قالت : **سأل رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلمَ : أيُّ النَّاسِ خيرٌ ؟ قال : « القرنُ الذى أنا فِيه ثم الثَّانى ثم الثَّالث »** .**صحيح لشواهده**

وأخرجه أحمد (١٥٦/٦) .

---

(١) هذا الحديث من الأحاديث التى انتقدها الدارقطنى رحمه الله على الإمام مسلم انظر الإلزامات والتتبع للدارقطنى (تحقيق مقبل بن هادى ص ٥٦٤) وحاصل انتقاد الدارقطنى أن البهى إنما روى عن عروة عن عائشة .والله أعلم .

وفى المراسيل لابن أبى حاتم (ترجمة عبد الله البهى) قال : قال أبو عبد الله أحمد ابن حنبل : عبد الله البهى سمع من عائشة ما أرى فى هذا شيئاً إنما يروى عن عروة وقال فى حديث زائدة عن السدى عن البهى قال : حدثتنى عائشة فى حديث الخمرة وكان عبد الرحمن قد سمعه من زائدة فكان يدع فيه (حدثتنى عائشة وينكره) . ونحو هذا الكلام فى التهذيب (٩٠/٥) .

وقال النووى فى شرح مسلم (٣٩٧/٥) : قوله عن السدى عن عبد الله البهى عن عائشة ، هذا الإسناد مما استدركه الدارقطنى فقال : إنما روى البهى عن عروة عن عائشة . قال القاضى قد صححوا روايته عن عائشة ، وقد ذكر البخارى روايته عن عائشة .

قلت : (القائل مصطفى) : إن كان مراد القاضى رحمه الله أن البخارى قد أخرج له فى الصحيح عن عائشة فليس الأمر على ما قال ، فلم يخرج البخارى فى الصحيح شيئاً للبهى عن عائشة بل لم نقف للبهى على رواية فى الصحيح ، والذى يبدو أن القاضى إنما أراد ما ذكره البخارى فى التاريخ الكبير (٥٦/٥) حيث ذكر ترجمة عبد الله البهى وقال فيها سمع ابن عمر وابن الزبير وعائشة رضى الله عنهم . وعلى كل حال فالحديث يصح لشواهده والعلم عند الله .

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٥٣١) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حسين . قال أبو بكر : حدثنا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبيه قال : **صلينا المغربَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نُصَلِّى معه العِشاءَ قال : فجلسنا فخرجَ علينا فقال : « ما زِلتُمْ ها هُنا » قلنا : يارسول الله ! صلينا معك المغرب ثم قلنا : نجلس حتى نصلِّى معك العشاءَ قال : « أحسنتُم : أو أصبتُم » قال : فرفع رأسَه إلى السماءِ ، وكان كثيراً مما يرفعُ رأسَه إلى السماء فقال : « النجومُ أَمَنَةٌ للسماءِ فإذا ذهبت النجومُ أتى السماءَ ما تُوعَدُ ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابى فإذا ذهبتُ أتى أصحابى ما يُوعدون ، وأصحابى أمنةٌ لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يُوعدون »[1] .**

صحيح

وأخرجه أحمد (٣٩٨/٤-٣٩٩) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث رقم ٣٦٤٩) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدرى قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يأتى على الناس زَمَانٌ فيغزو فِئَامٌ[2] من النَّاس**

---

(١) قال النووى رحمه الله (شرح مسلم ص ٣٩١) : (**وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون**) : معناه من ظهور البدع والحوادث فى الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم ، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك ، وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الفئام : الجماعة ، وقيل : الجماعة الكثيرة (انظر لسان العرب ٣٣٣٦ فقد أورد هناك معان أُخر بالإضافة إلى ما ذكرنا) .

فيقولون : فيكم من صاحبَ[1] رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟[2] فيقولون : نعم فيُفتحُ لهم[3] ، ثم يأتى على الناس زمانٌ فيغزو فِئامٌ من النَّاس فيقال : فيكم من صاحب أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيقولون : نعم فيُفتح لهم ثم يأتى على الناس زمانٌ فيغزو فِئامٌ من النَّاس فيقال : هل فيكم من صاحبَ مَن صاحبَ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيقولون : نعم فيُفْتَحُ لهم » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٣٢) وأحمد (٧/٣) .

---

(١) فى رواية مسلم (من رأى) .

(٢) وهذا السؤال عن أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومن رآهم ومن رأى من رآهم للاستنصار والتبرك بهم وبدعائهم ، وقد أورد البخارى رحمه الله هذا الحديث أيضاً فى كتاب الجهاد باب « من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب » وقال الحافظ ابن حجر هناك : أى ببركتهم ودعائهم .

(٣) قال الحافظ فى الفتح (٨٩/٦) : يفتح للصحابة لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم ثم لتابعيهم لفضلهم ، قال : ولذلك كان الصلاح والفضل والنصر للطبقة الرابعة أقل فكيف بمن بعدهم ، والله المستعان .

تنبيه : فى إحدى روايات مسلم للحديث السابق من طريق أبى الزبير عن جابر قال زعم أبو سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون : انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثانى فيقولون : هل فيهم من رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال : انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به» .**

وهذه الرواية - بذكر البعث الرابع - حكم عليها الحافظ ابن حجر بالشذوذ كما =

قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢/١٧٨) :

حدثنا زيد بن الحباب قال : ثنا عبد الله بن العلاء أبو زَبْر[١] الدمشقي قال : ثنا عبد الله بن عامر[٢] عن واثلة بن الأسقع قال : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تزالون بخيرٍ مادَامَ فِيكُم من رَآني وصاحَبني ، والله لا تزالون بخير ما دامَ فِيكم من رَأَى من رآني وصاحَبَ من صَاحَبَنِي »** . حسن[٣]

= في الفتح (٧/٥) فقال هناك : وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة .

(١) في الأصل أبو الزبير الدمشقي ، وهو غلط ، والتصويب من الكنى للدولابي ومن التقريب ، والتهذيب وغيرها .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي .

(٣) وقد حسَّن الحافظ ابن حجر إسناده أيضا (انظر الفتح ٧/٥) .

تحريم سب أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم
وبيان بعض أحكام ذلك

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٧٣) :

حدثنا آدمبن أبى إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال[١] : **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تَسُبُّوا أصحابى فلو أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذهباً ما بَلَغَ مُدَّ**[٢]

---

(١) فى رواية مسلم من الزيادة .. عن أبى سعيد قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شىء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **«لا تسبوا أحداً من أصحابى ...»** الحديث . هذا وقد ورد الحديث (أعنى حديث الباب) فى صحيح مسلم أيضا من حديث أبى هريرة مرفوعا (رقم٠ ٣٥٤) لكن حكم كثير من أهل العلم على رواية أبى هريرة بالشذوذ (انظر فتح البارى ٣٥/٧) .

(٢) المد : قال فى لسان العرب : المُدُّ ضرب من المكاييل وهو ربع صاع وهو قدر مُد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر أقوالاً أخرى وقال : وقيل : إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً .

ونقل الحافظ ابن حجر فى الفتح (٣٤/٧) عن البيضاوى قوله : معنى الحديث لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أُحدٍ ذهباً من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه ، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية ، قلت (القائل الحافظ) : وأعظم من ذلك فى سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه ، وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع فى الآية : ﴿ **من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾ فإن فيها إشارة إلى موقع السبب الذى ذكرته ، وذلك أن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيماً لشدة الحاجة إليه وقلة المعتنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم . والله أعلم .

أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ[1] » . صحيح

---

(١) قوله : « **نصيفه** » قال الترمذى : ومعنى قوله : « **نصيفه** » أى نصف المد . أما حكم من سب أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنقل هنا بعض أقوال أهل العلم :

* قال النووى رحمه الله (شرح مسلم ٥/٤٠٠) :

واعلم أن سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات ، سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون كما أوضحناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح ، قال القاضى : وسب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل ، وقال بعض المالكية : يقتل .

* * وقال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٣٦/٧) : اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض ذهب الجمهور إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين ، فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين ، وقواه السبكى فى حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

* * * أما ابن تيمية رحمه الله فقد عقد لذلك فصلاً طويلاً فى كتابه القيم (الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٦٧) فقال رحمه الله : فأما من سب أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته وغيرهم فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضرباً نكالاً ، وتوقف عن قتله وكفره .

قال أبو طالب : سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : القتل أجْبُن عنه ، ولكن أضربه ضرباً نكالاً .

وقال عبد الله : سألت أبى عمن شتم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : أرى أن يضرب قلت له : حد ؟ فلم يقف على الحد إلا أنه قال : يضرب وقال : ما أراه على الإسلام .

وقال : سألت أبى من الرافضة ؟ فقال : الذين يشتمون – أو يسبون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .

وأخرجه مسلم (٢٥٤١) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذى (٣٨٦١) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى . وأخرجه أيضا أحمد (١١/٣) وفى فضائل الصحابة (٥و٦و٧و١٧٣٥) وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ٩١٦) والطيالسى (٢١٨٣) .

= وقال فى الرسالة التى رواها أبو العباس أحمد بن يعقوب الإصطخرى وغيره : وخير الأمة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر بعد أبى بكر وعثمان بعد عمر وعلى بعد عثمان ووقف قوم ، وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب تأديبه وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه ، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلّده فى الحبس حتى يموت أو يراجع ، وحكى الإمام أحمد هذا عمن أدركه من أهل العلم ، وحكاه الكرمانى عنه ، وعن إسحاق والحميدى وسعيد بن منصور وغيرهم وقال الميمونى : سمعت أحمد يقول : ما لهم ولمعاوية ؟ نسأل الله العافية وقال لى : يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام .

فقد نص رضى الله عنه على وجوب تعزيره واستتابته حتى يرجع بالجلد وإن لم ينته حبس حتى يموت أو يراجع ، وقال : ما أراه على الإسلام وقال : واتهمه على الإسلام ، وقال : أجبن عن قتله .

وقال إسحاق بن راهويه : من شتم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعاقب ويحبس ، وهذا قول أكثر أصحابنا منهم ابن أبى موسى قال : ومن سب السلف من الروافض فليس بكفؤ ولا يزوج ، ومن رمى عائشة رضى الله عنها بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة إلا أن يتوب ويظهر توبته ، وهذا فى الجملة قول عمر بن عبد العزيز وعاصم الأحول وغيرهما من التابعين .

وأورد ابن تيمية رحمه الله جملة أقوال لأهل العلم فى هذا الباب فليراجعها من شاء فهى أقوال مفيدة فى هذا الباب وبالله التوفيق .

انخرام قرن الصحابة رضوان الله عليهم

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣٨) :

حدثنى هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا : حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : **سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبل أن يموت بشهر : « تسألونى عن الساعةِ ، وإنما عِلمُها عند الله ، وأُقسم بالله ما على الأرض من نفسٍ منفوسةٍ تأتى عليها مِائة سنة »**[1] حدثنيه محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الإسناد ، ولم يذكر قبل موته بشهر .**صحيح**

وأخرجه أحمد (٣/٣٨٤-٣٨٥) :

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٥٣٩) .

حدثنا ابن نمير حدثنا أبو خالد عن داود (واللفظ له) ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا سليمان بن حيان عن داود عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : **لما رجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك سألوه عن الساعةِ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تأتى مِائةُ سنةٍ وعلى الأرضِ نفسٌ منفوسةٌ اليومَ » .** **صحيح**

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٦٠١) :

حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سالم بن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبى حثمة أن عبد الله بن عمر قال : **صلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلاةَ العِشاءِ فى آخِرِ حياتِهِ فلما سلَّم قام النبىُّ صلى الله**

---

(١) فى هذه الأحاديث الرد على من ادعى الصحبة بعد مائة عام من هذه المقالة .

عليه وسلم فقال : « أرأيتَكُم ليلَتكم هذه فإن رأسَ مائةٍ[1] لا يبقى ممن هو اليوم على ظَهْرِ الأرضِ أحدٌ » فَوَهِلَ النَّاسُ[2] في مقالةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما يتحدثون من هذهِ الأحاديث عن مائةِ سنةٍ[3] ، وإنما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرِ الأرض » يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٣٧) وأحمد (١٢١/٢) .

---

(١) فى بعض الروايات فى الصحيح (مائة سنة) .

(٢) القائل فوهل الناس هو ابن عمر كما هو واضح فى رواية مسلم وغيره ومعنى وَهِل أى غلط .

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى ٧٥/٢) قوله : (عن مائة سنة) لأن بعضهم كان يقول : إن الساعة تقوم عند تقضى مائة سنة كما روى ذلك الطبرانى وغيره من حديث أبى مسعود البدرى ورد ذلك عليه على بن أبى طالب وقد بين ابن عمر مراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث ، وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن ، فلا يبقى أحد ممن كان موجوداً حال تلك المقالة ، وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجوداً حينئذ أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتا وغاية ما قيل فيه إنه بقى إلى سنة عشر ومائة ، وهى رأس مائة سنة من مقالة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، والله أعلم .

فضائل أبى بكر الصديق [1] رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى التيمى أبو بكر الصديق بن أبى قحافة . أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه .

* وسيأتى فى فضائله - بالإضافة إلى ما هنا - حديث أبى هريرة رضى الله عنه الآتى فى فضائل عثمان وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد** » .

* وحديث سعيد بن زيد فى فضائل على : أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : أبو بكر فى الجنة ...

* ونحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف فى فضائل أبى عبيدة .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » وأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب إلا باب أبى بكر

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٦٧) :

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى قال حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبى قال : سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : **خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مَرَضِهِ الذى مات فيه عاصباً رأْسَهُ بخرقةٍ فقعَدَ على المنبر فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال : « إنه ليس من الناس أحدٌ أمنَّ علىَّ فى نفسِهِ ومالِهِ من أبى بكر بن أبى قُحافة ، ولو كُنْتُ متخذاً من الناسِ خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ، ولكن خُلَّةُ الإسلام أفضل ، سُدُّوا كلَّ خوخةٍ فى هذا المسجد غيرَ خوخةِ أبى بكرٍ » .** صحيح

وأخرجه أحمد (١/٢٧٠و٣٥٩) وفى فضائل الصحابة (٦٧) والنسائى فى فضائل الصحابة (١) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٢٨) .

قال الإمام البخارى (حديث ٣٦٥٤) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثنى سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : **خطَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس وقال : « إن الله خيَّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبدُ ما عند الله » قال : فبكى أبو بكرٍ فعجبنا لبكائِهِ أن يُخْبِرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن**

عبدٍ خُيِّرَ ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المُخيَّر ، وكان أبو بكر أعلمَنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أمنَّ الناس علىَّ فى صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت مُتَّخِذاً خليلاً غَير ربى لاتخذتُ أبا بكر ، ولكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّته ، لا يَبْقَينَّ فى المسجِد بابٌ إلا سُدَّ إلا بابَأبى بكر » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٣٨٢) والترمذى (٣٦٦٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه أحمد (١٨/٣) وابن أبى عاصم (١٢٢٧) فى السنة وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٩٧٥) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٥٨) :

حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير فى الجدَّ[1] **فقال : أما الذى قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : « لو كُنتُ متخذاً من هذه الأمةِ خليلاً لاتخذتُه ، أَنْزَلَهُ أباً[2] ، يعنى أبَا بكرٍ » .** **صحيح**

وأخرجه أحمد (٤/٤) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء قال : سمعت عبد الله بن أبى الهذيل يحدث عن أبى الأحوص قال : **سمعتُ عبد الله بن مسعود يحدِّثُ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « لو كنت مُتخِذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ولكنه أخى**

---

(١) أى عن ميراث الجد .

(٢) أى ينزل الجد منزلة الأب فى الميراث إذا لم يكن دونه أب ، انظر فتح البارى (١٩/١٢).

وصاحبى ، وقد اتخذ الله عز وجلَّ صاحِبَكم خليلاً » .

صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٦٥٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٩٣) وأحمد (٣٨٩/١) وفى فضائل الصحابة (٦٩و١٥٥و١٥٦) وابن أبى عاصم (١٢٢٦) والطيالسى (٣١٤) وابن سعد فى الطبقات (١٢٤/١/٣) وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٩٧٢) وعبد الرزاق (٢٢٨/١١) والنسائى فى فضائل الصحابة (٣) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٥٣٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبى بكر) قال إسحاق : أخبرنا ، وقال أبو بكر : حدثنا زكرياء بن عدى عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث النجرانى قال : حدثنى جندب قال : **سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يموت بخمسٍ وهو يقول : « إنى أبرأُ إلى الله أن يكون لى منكم خليلٌ فإن الله تعالى قد اتخذنى خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ولو كنتُ متخِذاً من أمتى خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ، ألَا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبورَ أنبيائِهم وصالحيهم مساجدَ ألا فلا تتَّخذوا القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك » .** صحيح(١)

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٧١) وابن سعد مختصرا (١٢٤/١/٣-١٢٥) .

---

(١) ولمزيد انظر الإلزامات والتتبع ص ٢٥٣ .

أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٦٢) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبى عثمان قال حدثنى عمرو بن العاص رضى الله عنه **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل[1] فأَتَيْتُهُ فقلت : أَىُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » فقلتُ : من الرِّجال ؟ قال : « أبوها » . قلت : ثم من ؟ قال : « ثم عمر بن الخطاب » فعد رجالاً .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٤) والترمذى (٣٨٨٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٢١٤) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٣٥) وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٢٩٥) والنسائى فى فضائل الصحابة (٥) .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٧٤/٨) : قيل سميت ذات السلاسل لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا ، وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل .

شهادة الصحابة بخيرية أبى بكر رضى الله عنه وأفضليته عليهم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٥٥) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : **كنا نُخيِّرُ[1] بين الناسِ فى زمن النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فنُخيِّرُ أبا بكرٍ ثم عُمر بن الخطاب ثم عثمانَ بن عفان رضى الله عنهم** **صحيح**

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٥٣) وابن أبى عاصم فى السنة (١١٩٢).

شهادة أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه لأبى بكر بذلك

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٧١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبى راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال : **قلت لأبى : أىُّ الناسِ خيرٌ بَعْدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : أبو بكر . قلت : ثمَّ مَنْ ؟ قال : ثُمَّ عُمر وخشيتُ أن يقول: عثمان، قلت: ثُمَّ أنت؟ قال: ما أنا إلا رجلٌ مِنَ المسلمين»[2].صحيح**

وأخرجه أبو داود (٤٦٢٩) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٠٦) وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٩٩٤).

---

(١) فى رواية البخارى (٣٦٩٧) كنا لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا نفاضل بينهم .

(٢) وللحديث طرق متعددة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انظر فضائل الصحابة لأحمد (٤٠و٤١و٤٣و٤٤و٤٥و...) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٠٥) .

أسبقية أبي بكر إلى الإسلام[1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٦٠) :

حدثنى أحمد بن أبى الطيب حدثنا إسماعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال : سمعت عماراً يقول : **رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلَّم وما معه إلا خمسةُ أَعْبُدٍ وامرأتان وأبو بكرٍ .** **صحيح**

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٢٣٢) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٨٣٢) :

حدثنى أحمد بن جعفر المعقرى حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبى كثير عن أبى أمامة (قال عكرمة : ولقى شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلاً وخيراً) عن أبى أمامة قال : **قال عمرو بن عبسة السُّلمى : كنت وأنا فى الجاهلية أظنُّ أن النَّاس على ضلالةٍ وأنهم ليسوا على شيءٍ وهم**

---

(١) وانظر فضائل أبى بكر وبلال . وقد أخرج ابن حبان (موارد الظمآن ٢١٧٣) وابن سعد فى الطبقات (١٢٩/١/٣) من طريق شعبة عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : ألست أحق الناس بهذا الأمر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا ألست صاحب كذا . الحديث إسناده صحيح ، والجريرى وإن كان مختلطا إلا أن شعبة روى عنه قبل الاختلاط . إلا أن لهذا الحديث علة ذكرها أبو حاتم فى العلل (٣٨٨/٢) فقال الناس يروون هذا الحديث عن أبى نضرة عن أبى بكر مرسلا لا يقولون فيه عن أبى سعيد .

يعبدون الأوثان فسمعتُ برجلٍ بمكة يُخبر أخباراً فقعدتُ على راحلتى فقدمتُ عليه فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مستخفياً جُرَءاء عليه قومه فتلطفتُ حتى دخلتُ عليه بمكة فقلت له : ما أنت ؟ قال : « أنا نبيّ » فقلتُ : وما نبيّ ؟ قال : « أرسلنى الله » فقلت : وبأى شيءٍ أرسلكَ ؟ قال : « أرْسَلنى بصلةِ الأرحامِ وكسرِ الأوثان وأن يُوحد الله لا يشرك به شيئاً » قلتُ : فمن معك على هذا الأمر ؟ قال : « حرٌ وعبدٌ » (قال: ومعه يومئذٍ أبو بكر وبلالٌ ممن آمن معه) ... فذكر الحديث.صحيح

تصديق أبى بكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى أوائل البعثة ومواساته له بماله ونفسه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٦١) :

حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبى إدريس عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : « كنتُ جالساً عِندَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ أَقبلَ أبو بكرٍ آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما صاحبكم فقد غامَرَ ، فسلَّم » وقال : يا رسول الله إنى كان بينى وبين ابن الخطاب شىءٌ فأسرعت إليه ثم نَدِمْتُ فسألته أن يغفر لى فأبى علىَّ فأقبلت إليكَ فقال : « يغفر الله لك يا أبا بكر » (ثلاثا) ، ثم إن عمر ندم فأتى منزلَ أبى بكر فسأل : أثمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا فأتى إلى النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فجعل وجْهُ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم يَتَمَعَّرَ حتى أشفق أبو بكر فجثا على رُكْبَتَيهِ فقال : يا رسول الله ، والله أنا كُنْتُ أَظْلَمَ (مرتين) فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صَدَقَ، وواسانى بنفسِهِ ومالِهِ فهل أنتم تاركو لى صَاحِبى ؟»

(مرتين) فما أوذِىَ بَعْدَها . **صحيح**

وأخرجه البخارى أيضا (٤٦٤٠) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (٢٩٧) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/٢٥٣) :

حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما نفعنى مالٌ قط ما نفعنى مالُ أبى بكر » . فبكى أبو بكر وقال : هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله .صحيح**

وأخرجه ابن ماجة (٩٤) ، وأحمد أيضا فى فضائل الصحابة (٢٥) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٢٩) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٦٦) وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٩٧٦) والنسائى فى فضائل الصحابة (٩) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/٣٦٦) :

حدثنا معاوية قال ثنا أبو إسحاق يعنى الفزارى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أنفقَ زوجاً - أو قال - زوجين - من ماله - أراه قال فى سبيل الله - دعتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّة يا مُسلم هذا خيرٌ هلم إليه » فقال أبو بكر : هذا رجلٌ لا تودى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما نفعنى مال قط إلا مال أبى بكر » قال فبكى أبو بكر وقال : وهل نفعنى الله إلا بك وهل نفعنى الله إلا بك وهل نفعنى الله إلا بك . صحيح**

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٣٢) .

سبق أبى بكر إلى الخيرات

قال أبو داود رحمه الله (١٦٦٢) :

حدثنا أحمد بن صالح وعثمان بن أبى شيبة، وهذا حديثه قالا: أخبرنا الفضل

ابن دكين أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : **أَمَرَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عِنْدِى فقلت : اليومَ أَسْبِق أبا بكرٍ إن سبقتُهُ يوماً فجئتُ بنصف مالى فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أبقيتَ لأهلك ؟ » فقلت : مثله قال : وأتى أبو بكرٍ بكل ما عنده فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أبقيتَ لأهلك ؟ » قال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلتُ : لا أسابقكَ إلى شيءٍ أبداً .** **حســن .**

وأخرجه الترمذى (٣٦٧٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والدارمى (٣٩١/١–٣٩٢) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٤٠) وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (١٤) .

شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر بالصديقية

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٧٥) :

حدثنى محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم صَعَدَ أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان فَرَجَفَ بهم فقال : « اثْبُتْ أُحُدُ ، فإن عليك نبىٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدانِ » .** **صحيح**

وأخرجه أبو داود (٤٦٥١) والترمذى (٣٦٩٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائىّ فى فضائل الصحابة (٣٢) ، وأحمد (١١٢/٣) وفى فضائل الصحابة (٢٤٦) وأبو يعلى (٢٨٩/٥–٢٩٠) .

ذَبُّ أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٥٦) :

حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص : **أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ﴿ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ﴾** (الآية ٢٨ غافر) **صحيح**

تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة عن عروة : قلت لعبد الله بن عمرو[١] وقال عبدة : عن هشام عن أبيه : قيل لعمرو بن العاص ، وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص .

وأخرجه أحمد (٢٠٤/٢) .

قال أبو يعلى رحمه الله (٣٦٩١) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابن أبي عبيدة حدثني أبي عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال : **لقد ضربوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم مرةً حتى غُشِيَ عليه فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل يُنادي : ويلكم ﴿ أتقتُلون رجلاً أن يقولَ ربي الله ﴾ فقالوا : من هذا قال:ابن أبي قُحافة المجنون . حسن**

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٧/٣) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(١) ورد خلاف في صحابي الحديث هل هو عبد الله بن عمرو أم أبوه وهذا الخلاف لا يضر .

صحبة أبي بكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الهجرة وقول الله تعالى : ﴿ إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥٢) :

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال : « اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازبٍ رحلاً بثلاثةِ عَشَرَ درهما فقال أبو بكر لعازب : مُرِ البراءَ فلْيَحملْ إلَيَّ رَحلى فقال عازبٌ : لا ، حتى تُحدثنا كيف صنعتَ أنتَ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجتُما من مكةَ والمشركون يطلبونكم ، قال : ارتحلنا من مكة فأحْيَيْنا – أو سَرَينا – لَيلَتنا ويومَنا حتى أظهَرنا وقام قائمُ الظَهيرةِ فرمَيتُ ببَصرى هل أرى من ظلٍ فآوى إليه ، فإذا صَخرةٌ أتيتُها فنظرتُ بقيةَ ظلٍ لها فسوَّيته ، ثم فَرَشت للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه ثم قلتُ له : اضطجع يا نبيَ الله فاضطجع النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم انطلقتُ انظر ما حولى : هل أرى من الطلبِ أحداً ؟ فإذا أنا براعى غَنَمٍ يسوقُ غَنَمَه إلى الصخرةِ ، يُريد منها الذى أَرَدْنا فسألته فقلت له : لمن أنت يا غُلام ؟ فقال لرجلٍ من قريش سماه فَعَرفتُه ، فقلت : هل فى غنمك من لبنٍ ؟ قال : نعم قلت : فهل أنت حالبٌ لنا ؟ قال : نعم فأمرته فاعتقل شاةً من غَنَمِهِ ، ثم أمرته أن يَنفُضَ ضَرعَهَا من الغبار ثم أَمَرتُهُ أن ينفض كَفَّيه فقال هكذا ، ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلبَ لى كُثبةً من لبنٍ وقد جعلتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم إداوةً على فَمِهَا خِرقةٌ فصببتُ على اللبن حتى بَرَدَ أَسفَلُهُ فانطلقت به إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فوافقتُهُ قد استيقظ فقلت :

اشرب يا رسول الله فَشَرِبَ حتى رضيتُ ثم قلت : قد آن الرحيلُ يا رسولَ الله ، قال : « بلى » فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقة بنِ مالكِ بن جُعْشُم على فرسٍ له فقلت : هذا الطلب قد لَحِقَنَا يا رسولَ الله فقال : « لا تحزن إن الله معنا » . صحيح

وأخرجه مسلم بنحوه (٢٠٠٩) ص ٢٣٠٩ وأحمد (١/٢-٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٩٠٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت : لم أعقل أبوىَّ قطٌّ إلا وهما يَدِينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم طَرَفَى النهار : بكرةً وعشياً ، فلما ابتُلِىَ المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى بلغ بَرْكَ الغِماد لقيه ابن الدَّغِنة – وهو سيدُ القارةِ – فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أَخْرَجنى قومى فأريد أن أسيحَ فى الأرضِ وأعبد ربى . قال ابن الدَّغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ ، إنك تَكْسِبُ المعدوم وتَصِلُ الرحم وتحمل الكَلَّ وتَقرِى الضيف وتُعين على نوائبِ الحق فأنا لك جارٌ ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدَّغنة فطاف ابن الدَّغنة عشيةً فى أشرافِ قريشٍ فقال لهم : إن أبا بكر لا يَخْرُجُ مثلُهُ ولا يُخرَجُ ، أتُخرِجون رجلاً يَكسِبُ المعدوم ويَصِلُ الرَّحم ويحمل الكَلَّ ويقرى الضيف ، ويُعينُ على نوائبِ الحق ؟ فلم تُكذِّب قريشٌ بجوار ابن الدَّغِنة ، وقالوا لابن الدغنة : مُرْ أبا بكر فليعبد ربه فى دارهِ فليُصَلِّ فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلِنْ به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر فلبث أبو بكر لذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لأبى بكر

فابتنى مسجداً بفناءِ دارِهِ وكان يُصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم وهم يَعجَبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشرافَ قريشٍ من المشركين فأَرسَلُوا إلى ابن الدَّغنة فقدم عليهم فقالوا : إنا كنا أَجَرْنَا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى دارِهِ فعل ، وإن أبى إلا أن يُعلن بذلك فسله أن يردَّ إليك ذمتَكَ ، فإنا قد كَرِهْنَا أن نُخفِرَك ، ولسنا بمقرِّين لأبى بكر الاستعلانَ . قالت عائشةُ : فأتى ابن الدَّغِنة إلى أبى بكر فقال : قد علمتَ الذى عاقدتُ لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن تَرجِعَ إلَىَّ ذمتى ، فإنى لا أُحب أن تسمع العربُ أنى أُخفرتُ فى رجلٍ عقدتُ له فقال أبو بكر : فإنى أردُّ إليك جوارَكَ ، وأرضى بجوارِ الله عزَّ وجلَّ ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ بمكةَ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين : « إنى أُريتُ دار هِجْرَتِكم ذات نخلٍ بين لابتيـن » وهما الحرَّتان فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينةِ ورجع عامةُ من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : على رِسْلِكَ فإنى أرجو أن يُؤذن لى فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : « نعم » فحبس أبو بكر نَفْسَه على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر – وهو الخَبْطُ – أربعة أشهر .

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة : فبينما نحن يوماً جلوسٌ فى بيت أبى بكر فى نحرِ الظهيرة قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقنعاً فى ساعة لم يكن يأْتينا فيها – فقال أبو بكر : فداءٌ له أبى وأمى ، والله ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمرٌ قالت : فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبى صلى الله

عليه وآله وسلم لأبى بكر : أَخرِج من عِندَكَ ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلُك بأبى أنت يا رسولَ الله ، قال : فإنى قد أُذِنَ لى فى الخروج فقال أبو بكر : الصحابة بأبى أنت يا رسول الله ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : نعم . قال أبو بكر : فخذ بأبى أنت يا رسول الله إحدى راحلتى هاتين ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بالثَّمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحثَّ الجهاز ، وصنعنا لهما سُفرةً فى جراب فقطعت أسماءُ بنتُ أبى بكر قطعة من نِطاقها فربطت به على فَمِ الجِّراب فبذلك سميت ذات النطاق ، قالت : ثمَّ لَحِقَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر بغارٍ فى جبل ثورٍ فكَمنا فيه ثلاثَ ليالٍ يبيتُ عندهما عبدُ الله بن أبى بكرٍ وهو غلامٌ شابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ فيُدلج من عندهما بسحرٍ فيصبحُ مع قريشٍ بمكة كبائتٍ فلا يسمع أمراً يُكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بُن فهيرة مولى أبى بكر منحةً من غَنَم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رِسلٍ ، وهو لبن منحتِهما ورَضيفِهما - حتى ينعق بهما عامرُ بن فهيرة بغلسٍ يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من بنى الدِّيل وهو من بنى عبد بن عدى هادياً خِرِّيتاً ، والخريتُ الماهر بالهداية ، قد غمس حلفا فى بنى العاص بن وائل السهمى ، وهو على دين كفارٍ قريش فأَمِناه فدفعا إليه راحلتيهما ، وواعداه غارَ ثورٍ بعد ثلاثِ ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامرُ بن فُهيرة والدليلُ فأخذ بهم طريق السواحل . صحيح

وأخرج أحمد بعضه (١٩٨/٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث رقم ٣٦٥٣) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبى بكر رضى الله

عنه قال : **قلت للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنا فى الغارِ : لو أن أحَدَهُم نظَرَ تحتَ قَدَمَيه لأبْصَرَنا فقال : « ما ظنك يا أبا بكرٍ باثنين الله ثالثُهما »** .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨١) والترمذى (٣٠٩٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب إنما يُعرف من حديث همام تفرد به ، وقد روى هذا الحديث حبان بن هلال وغير واحد عن همام نحو هذا ، وأخرجه أحمد (٤/١) وفى فضائل الصحابة (٢٣و١٧٩) وابن جرير فى تفسير قول الله تعالى : ﴿ **إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين** ... ﴾ (٩٦/١٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٢٥) وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٩٧٨) وابن سعد فى الطبقات (١٢٣/١/٣) .

بشارات لأبى بكر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٦٦) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : **سمعتُ رسولَ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من أنْفَقَ زوجين من شىءٍ من الأشياء فى سبيل الله دُعِىَ من أبوابِ – يعنى الجنةَ – يا عبدَ الله هذا خيرٌ فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعِىَ من بابِ الصلاةِ ، ومن كان من أهلِ الجهادِ دُعِىَ من بابِ الجهادِ ، ومن كان من أهلِ الصَّدقةِ دُعِىَ من بابِ الصَّدقةِ ، ومن كان من أهل الصِّيام دُعِىَ من باب الصيام وباب الرَّيان » . فقال أبو بكرٍ : ما على هذا الذى يُدعى من تلك الأبوابِ من ضرورةٍ ، وقال : هل يُدعى منها كلِّها أحدٌ يا رسولَ الله ؟ قال : « نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكرٍ »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٠٢٧) والترمذى (٣٦٧٤) وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى وأخرجه أحمد (٢٦٨/٢) وابن أبى شيبة (١٢٠١٣) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٢٨) :

حدثنا محمد بن أبى عمر المكى حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن يزيد (وهو ابن كيسان) عن أبى حازم الأشجعى عن أبى هريرة قال : **قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : « من أصْبَحَ منكم اليوم صائماً ؟ » قال أبو بكرٍ : أنا . قال : « فمن تَبِعَ منكم اليومَ جَنَازَةً ؟ » قال أبو بكر : أنا . قال : « فمن أَطْعَمَ مِنْكُمُ اليومَ مِسْكِيناً ؟ » قال أبو بكرٍ : أنا . قال : « فمن عَادَ منكم اليومَ مريضاً ؟ » قال أبو بكر : أنا . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما اجتَمَعْنَ فى امرىءٍ إلا دَخَلَ الجَنَّةَ » .صحيح**

وأخرجه النسائى مختصرا فى فضائل الصحابة (٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٧٤) :

حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن أبى نمر عن سعيد بن المسيب قال : أخبرنى أبو موسى الأشعرى : **أنه توضَّأَ فى بيتِهِ ثم خَرَجَ فقلت : لألزمنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأكُونن معه يومى هذا . قال : فجاء المسجدَ فَسَأَلَ عن النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : خَرَجَ ووَجَّه ها هنا فخرجتُ على إثْرِهِ أسألُ عنه حتى دَخَلَ بِئْرَ أريسٍ فجلستُ عند الباب – وبابها من جَرِيد – حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فتوضأ فقمتُ إليه فإذا هو جالس على بِئْرِ أريس وتوسط قُفَّهَا وكشف عن ساقَيه ودَلَّاهما فى البئرِ فسلمتُ عليه ثم انصرفتُ فجلستُ عِندَ البَاب فقلت : لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكرٍ . فقلتُ : على رِسْلِكَ ثم ذهبت فقلت : يارسولَ الله هذا أبو بكرٍ يستأذن فقال : « ائذن له وبشِّره بالجنَّةِ » . فأقبلت حتى قلتُ لأبى بكرٍ : ادخل ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يُبَشرك بالجَّنةِ فدخل أبو بكرٍ فجلس عن يمين**

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه فى القفّ ودلّى رِجْلَيه فى البئر كما صنع النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم وكَشَفَ عن ساقيه ثم رجعتُ فجلستُ وقد تركتُ أخى يتوضأ ويلحقنى فقلت : إن يُرِد الله بفلانٍ خيراً – يريد أخاه – يأت به فإذا إنسان يُحركُ البابَ ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عُمر بن الخطاب فقلت : على رِسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمتُ عليه فقلت : هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال : « أئذن له وبشره بالجنة » فجئت فقلت : ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القُفِّ عن يساره ودلى رجليه فى البئر ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً يأت به ، فجاء إنسانٌ يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رِسلك فجئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال : «ائذن له وبشِّره بالجنة على بلوى تُصيبه » فجئته فقلت له : ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة على بلوى تُصيبك فدخل فوجد القُفَّ قد مُلِيء فجلس وجاهَه من الشق الآخر . قال شريك بن عبد الله قال : سعيد بن المسيب فَأَوَّلْتُها قبورهم . صحيح

وأخرجه مسلم ص (١٨٦٨) .

علو منزلة أبى بكر فى الجنة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٢٦) :

حدثنا يحيى عن مجالد قال : حدثنى أبو الوداك عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أَهْلَ الدرجاتِ العُلى ليرون من فوقهم كما تَرَون الكوكب الدُّرى فى أُفق السماء وإن أبا بكرٍ وعُمر منهم وأنعما».حسن لغيره[1]

وأخرجه أحمد فى الفضائل (١٦٦) .

---

(١) وله شاهد عند الترمذى من طريق عطية العوفى عن أبى سعيد (٣٦٥٨) قال: =

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ينفي الخيلاء عن أبي بكر رضي الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٦٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما **قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من جرَّ ثَوْبَه خُيلاء لم ينظر الله إليه يومَ القيامةِ » ، فقال أبو بكرٍ : إن أحدَ شِقَّي ثوبي يَسترخي إلا أن أتعاهَدَ ذلك منه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنكَ لستَ تَصْنَعُ ذلك خُيلاء ».صحيح**

قال موسى : فقلت لسالم أَذَكَرَ عبدُ الله (من جرَّ إزاره) ؟ قال : لم أسمعه ذكر إلا « ثوبه » .

وأخرجه أبو داود (٤٠٨٥) والنسائى (٢٠٨/٨) وأحمد (١٠٤/٢) .

أبو بكر رضى الله عنه من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٠٧٧) :

حدثنا محمد حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : ﴿ **الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابَهُم القرحُ للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم** ﴾ (آل عمران ١٧٢) **قالت لعروة: يا ابن أختى**

= قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما** » .
وأخرجه أحمد (٢٧/٣و٩٣) وأبو داود (٣٩٨٧) وابن ماجة (٩٦) وأبو يعلى (٣٦٩/٢) وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٩٧٤) .

كان أبواك منهم : الزبير وأبو بكر لما أصاب رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أصاب يوم أُحُدٍ وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال : « من يَذْهَبُ فى إثرهم ؟ » فانتدبَ منهم سبعون رجلاً : كان فيهم أبو بكر والزُّبير . صحيح[1]

وأخرجه مسلم (٢٤١٨) .

قتال جبريل وميكائيل مع أبى بكر وعلى رضى الله عنهما

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٤٧/١) :

حدثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن أبى عون عن أبى صالح الحنفى عن على **قال : قيل لعلي[2] ولأبى بكر يوم بدر : مع أحدِكُما جبريلُ ومع الآخر ميكائيلُ وإسرافيلُ ملكٌ عظيمٌ يشهد القتالَ أو قال : يشهد الصفَّ.** صحيح

وأخرجه أبو يعلى (٢٨٣/١-٢٨٤) والحاكم (١٣٤/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وأشارالذهبى إلى أنه على شرط مسلم ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٢١٧) وابن سعد فى الطبقات (١٢٤/١/٣) وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٠٠٢) .

تقديم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ليصلى بالناس

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٧٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن

---

(١) وسيأتى له إسناد آخر فى فضل الزبير إن شاء الله .

(٢) القائل هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو واضح فى رواية أبى يعلى والحاكم .

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : **إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مرضه : « مروا أبا بكر يصلى بالناس » قالت عائشة : قلت إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس فقالت عائشة : فقلت لحفصة قولى له : إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مه إنكن لأنتن صواحب يوسف » مروا أبا بكر فليصل بالناس[1]. فقالت حفصة : لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٤١٨) من طرق عن عائشة رضى الله عنها ، والترمذى (٣٦٧٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأحمد (٢٠٢/٦) وفى فضائل الصحابة (٨٨) وابن سعد فى الطبقات (١٢٧/١/٣)

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٧٨) :

حدثنا إسحاق بن نصر قال : حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال : حدثنى أبو بردة عن أبى موسى قال : « **مَرِضَ النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فاشتدَّ مَرَضُهُ فقال : مُروا أبا بكر فليُصل بالناس . فقالت عائشة : إنه رجلٌ رقيقٌ إذا قام مقامك لم يستطع أن يُصلى بالناس . قال مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس فعادت . فقال : مُرى أبا بكر فليصلِّ بالناس فإنكن صواحبَ يُوسف فأتاه الرسولُ فصلى بالناس فى حياةِ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (حديث ٤٢٠) وأحمد (٤١٢/٤و٤١٣) وفى فضائل الصحابة (١٤٠) وابن سعد فى الطبقات (١٢٦/١/٣) .

---

(١) ولهذا الحديث طرق متعددة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نورد بعضها .

قال أبو داود رحمه الله (٤٦٦٠) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدثني الزهري حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال : « **لما استعزَّ[1] برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا عنده في نفرٍ من المسلمين دعاه بلالٌ إلى الصلاة فقال : مروا من يصلي للناس فخرج عبد الله بن زمعة فإذا عُمر في الناس ، وكان أبو بكر غائباً فقلت : يا عمر قم فصل بالناس . فتقدم فكبَّر فلما سمِعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم صوته وكان عمر رجلاً مجهراً قال : « فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون ، يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكرٍ فجاء بعدَ أن صلى عمر تِلكَ الصلاةَ فصلى بالناس[2] .** حسن

وأخرجه أحمد (٤/٣٢٢) .

قال النسائي رحمه الله (٢/٧٤) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : **لما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت الأنصارُ : منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فأتاهم عُمر فقال : ألستم تعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أَمَرَ أبا بكر أن يُصلى**

---

(١) أي اشتد مرضه .

(٢) قال الخطابي رحمه الله (معالم السنن) : وفي الخبر دليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وذلك أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **يأبى الله ذلك والمسلمون** » معقول منه أنه لم يرد به نفي جواز الصلاة خلف عمر فإن الصلاة خلف عمر رضي الله عنه ومن دونه من المسلمين جائزة ، وإنما أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة والنيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القيام بأمر الأمة بعده .

بالناس فأيكم تطيبُ نفسُهُ أن يتقدمَ أبا بكر قالوا : نعوذ بالله أن نتقدمَ أبا بكر . حسـن

وأخرجه أحمد (٢١/١) وفى فضائل الصحابة (١٩٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١١٥٩) والحاكم فى المستدرك (٦٧/٣) وابن سعد فى الطبقات (١٢٦/١/٣) .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (١١٩٨٣) :

حدثنا ابن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس قال : **قال عمر : لأن أقدم فتضرب عنقى أحب إلىَّ من أن أتقدم قوماً فيهم أبو بكر .**
موقوف صحيح

إشارة[١] من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاستخلاف أبى بكر

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٥٩) :

حدثنا الحميدى ومحمد بن عبد الله قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : **أتت امرأةٌ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَمَرَها أن تَرْجِعَ إليه ، قالت أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدْكَ – كأنها تقول الموتَ – قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لم تجدِينى فأْتى أبا بكر » .** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٦) والترمذى (٣٦٧٦) وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . ، وأخرجه أحمد (٨٢/٤) وابن سعد فى الطبقات (١٢٦/١/٣) .

---

(١) وفى تقديمه صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر ليؤم الناس إشارة أخرى إلى ذلك .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٥٦٦٦) :

حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكرياء أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال : سمعت القاسم بن محمد قال[1]: « **قالت عائشة : وارأساه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاكِ لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرَ لك وأدعوَ لك . فقالت عائشةُ : واثُكْلِياه والله إنى لأظنُّك تحب موتى ، ولو كان ذلك لَظَلَلْتَ آخِرَ يومِكَ مُعَرِّساً ببعض أزواجك . فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : بل أنا وارأساه لقد هممت – أو أردتُ – أن أرسلَ إلى أبى بكرٍ وابنه فأعهدَ أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلت : يأبى الله ويدفعُ المؤمنون ، أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنون** » .

صحيح لغيره

وأخرجه مسلم (٢٣٨٧) مختصرا من طريق عروة عن عائشة وسيأتى .

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٣٨٧) :

حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : **قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مَرَضِهِ : « ادْعِى لى أَبا بكرٍ وأخاكِ حتى أَكْتُبَ كِتَاباً فإنى أخافُ أن يتمنَّى متمنٍّ ويقول قائلٌ : أنا أَوْلَى ويَأْبَى الله والمؤمِنُون إلا أَبَا بَكْرٍ** » .

صحيح

وأخرجه أحمد (١٤٤/٦) وابن سعد فى الطبقات (١٢٧/١/٣) .

---

(١) هذا الحديث ظاهره الإرسال لكن له شاهد عند أحمد (٢٢٨/٦) من طريق محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة بنحو الجزء الأول منه ، أما الجزء الثانى وهو قوله : « **لقد هممت** » فشاهده يأتى بعد هذا الحديث ، وأخرجه أبو يعلى مطولا (٥٦/٨) من طريق ابن إسحاق قال حدثنى الزهرى ... .

عائشة رضى الله عنها تقول ذلك[1]

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٨٥) :

وحدثنى الحسن بن على الحلوانى حدثنا جعفر بن عون عن أبى عميس ح وحدثنا عبد بن حميد (واللفظ له) أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبى مليكة **سمعت عائشة وسئلت : من كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مستخلفاً لو استَخْلَفَه ؟ قالت : أبو بكر فقيل لها : ثمَّ مَن ؟ بعد أبى بكر . قالت : عُمَرُ . ثم قيل لها : مَنْ ؟ بعد عمر . قالت أبو عبيدةَ بنُ الجراح . ثم انتهت إلى هذا .** **صحيح**

وأخرجه الترمذى من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة (٣٦٥٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائىّ فى فضائل الصحابة (١٧) وأحمد مختصراً (٦٣/٦) وابن سعد فى الطبقات (١٢٨/١/٣) .

بيعة أبى بكر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٦٧) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال : أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم **أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وأبو بكر بالسنح – قال إسماعيل يعنى بالعالية – فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله**

---

(١) هذا العنوان متعلق بعنوان الباب قبله فانظره .

صلى الله عليه وآله وسلم قالت : وقال عمر : والله ما كان يقعُ فى نفسى إلا ذاك ، وليبعثه الله فليقطعن أيدى رجالٍ وأرْجُلَهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبَّله فقال : بأبى أنت وأمى طِبْتَ حيّاً وميتاً والذى نفسى بيده لا يُذِيقُكَ الله الموتتين أبداً ثم خَرَجَ فقال : أيها الحالفُ على رِسْلِكَ فلما تكلم أبو بكر جلس عُمَرُ فَحَمِدَ اللهَ أبو بكرٍ وأثنى عليه وقال : ألا من كان يَعْبُدُ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت وقال (الزمر ٣٠) : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ وقال : (آل عمران ١٤٤) ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ ، قال فَنَشَجَ الناسُ يَبْكون . قال واجتمعت الأنصار إلى سعدِ ابن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا : منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فَأَسْكَتَهُ أبو بكر ، وكان عمر يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أنى قد هيأتُ كلاماً قد أَعْجَبَنى خشيتُ ألا يُبْلَغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال فى كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء . فقال حُباب بن المنذر : لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أميرٌ فقال أبو بكر : لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء . هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً فبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيدُنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ عُمَرُ بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل : قتلتم سعدَ بنَ عبادة ، فقال عمر : قتله الله » . صحيح

ثناء عمر على أبى بكر رضى الله عنهما

قال ابن سعد رحمه الله(الطبقات ٣/١/١٢٨-١٢٩) .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس سمعت عمر بن الخطاب – وذكر بيعة أبى بكر فقال : **وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبى بكر .** **موقوف صحيح**

تكريم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/١٦٠) :

حدثنا محمد بن سلمة الحرانى عن هشام عن محمد بن سيرين قال : **سئل أنس بن مالك عن خضاب رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شابَ إلا يسيراً ، ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكَتَم قال : وجاء أبو بكرٍ بأبيه أبى قحافة إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ فتح مكةَ يحمله حتى وضعه بين يدى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر : « لو أَقْرَرتَ الشيخَ فى بيته لأتيناه مكرمةً لأبى بكرٍ » . فأَسْلَم ولحيتُه ورأْسُه كالثّغامة بياضاً فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « غيروهما وجنبوه السوادَ »**[1] **صحيح**

وأخرجه أبو يعلى (٢٨٣١) وابن حبان (١٤٧٦) والحاكم فى المستدرك (٣/٢٤٤) .

---

(١) وللحديث شاهد من حديث أسماء بنت أبى بكر عند أحمد (٦/٣٤٩) ، وآخر ضعيف عند الحاكم فى المستدرك (٣/٢٤٤) .

بركة آل أبي بكر

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٧٢) :

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « **خَرَجْنَا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعضِ أَسْفَارِهِ حتى إذا كُنا بالبيْداء – أو بذاتِ الجيشِ – انقطع عِقْدٌ لى فَأَقَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه ، وأقام الناسُ معه ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماء فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالنَّاسِ معه وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ فجاء أبو بكر ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعٌ رَأْسَهُ على فَخِذِى قد نام فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم والناسَ وليسوا على ماء وليس معهم ماءٌ قالت : فعاتبنى وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يَطْعَنُنِى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحركِ إلا مكان رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم على فَخِذِى فنام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أَصْبَحَ على غيرِ ماءٍ فأنزل الله آيةَ التيمم (فتيمموا ٤٣ النساء) فقال أُسيد بن الحضير : ما هى بأولِ بَرَكَتِكُم يا آلَ أبى بكرٍ فقالت عائشة : فبعثنا البعيرَ الذى كُنتُ عليهِ فَوَجَدْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ** » . صحيح

وأخرجه مسلم (٣٦٧) والنسائى (١٦٣/١) وأحمد (١٧٩/٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦١٤١) :

حدثنى محمد بن المثنى حدثنا ابن أبى عدى عن سليمان عن أبى عثمان قال : **قال عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما : جاء أبو بكر بضيف له – أو بأضياف له – فأمسى عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء قالت أمى : احتبست عن ضيفك أو أضيافك الليلة قال : أو ما عشيتهم ؟**

فقالت : عرضنا عليه أو عليهم فأبوا أو فأبى فغضب أبو بكر فسب وجدع وحلف لا يطعمه فاختبأت أنا فقال : يا غنثر فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه فقال أبو بكر : كأن هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها فقال : يا أخت بنى فراس ما هذا ؟ فقالت : وقرة عينى إنها الآن لأكثر قبل أن نأكل فأكلوا وبعث بها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكر أنه أكل منها »[1] . صحيح

وأخرجه البخارى فى غير موضع من صحيحه ، ومسلم (٢٠٥٧) ، وأبو داود (٣٢٧٠) وأحمد (١/١٩٧-١٩٨) .

من ورع أبى بكر ووقوفه عند كتاب الله عز وجل

أخرج البخارى رحمه الله حديث الإفك (٤٧٥٠)[2] وفيه :

فلما أنْزَلَ الله فى براءتى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه - وكان يُنْفق على مِسْطَح بن أُثَاثة لقرابته منه وفقره - والله لا أُنْفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال فأنزل الله : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا

(١) فى رواية البخارى (٦٠٢) ... وأيم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها قال يعنى حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فإذا هى كما هى أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بنى فراس ما هذا ؟ قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعنى يمينه - ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

(٢) وسيأتى الحديث بتمامه فى فضائل عائشة رضى الله عنها ، وتخريجه هناك أيضا إن شاء الله .

وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ قال أبوبكر : بلى والله إنى أُحِبُّ أن يغفرَ الله لى فرجع إلى النفقة التى كان يُنْفِق عليه وقال : والله لا أَنْزَعها منه أبداً . صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٤٢) :

حدثنا إسماعيل حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : **« كان لأبى بكر غلامٌ يُخْرِجُ له الخَرَاجَ ، وكان أبو بكرٍ يأكُلُ من خَرَاجِهِ ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام : أتَدْرِى ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهنتُ لإنسانٍ فى الجاهلية ، وما أُحْسِنُ الكهانة إلا أنى خدعتُهُ فأعطانى بذلك ، فهذا الذى أكلتَ منه . فأدخل أبو بكرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كلَّ شيءٍ فى بطنِهِ » . صحيح**

متفرقات فى فضائل أبى بكر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٦٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : **« سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : بينما راعٍ فى غَنَمِهِ عدا عليه الذئبُ فَأَخذَ منها شاةً فطلبه الراعى ، فالتفت إليه الذئبُ فقال : من لها يومَ السَّبُعِ[1] يومَ ليس لها راعٍ غيرى ؟ وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حَمَلَ عليها فالتفتتْ**

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٢٧/٧) : قال الداودى : معناه من لها يوم يطرقها السبع – أى الأسد – فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته وأتخلف أنا لا راعى لها حينئذ غيرى ، وقيل : إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعى لها لانفراده بها .

إليه فكلَّمته فقالت : إنى لم أُخلَق لهذا ، ولكنى خُلِقْتُ للحرث . فقال الناس : سبحان الله قال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : فإنى أومِنُ بذلك وأبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطابِ رضى الله عنهما » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٨) والترمذى حديث (٣٦٧٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٣٨٢/٢) والطيالسى (٢٣٥٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٦٤) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى قال : أخبرنى ابن المسيب سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : **سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « بينا أنا نائمٌ رأيتُنى على قليبٍ عليهَا دلوٌ فنزعتُ منها ما شاءَ الله ثم أخذَهَا ابنُ أبى قحافةَ فَنَزَعَ بها ذَنوباً أو ذَنوبَين وفى نَزْعِهِ ضعفٌ والله يَغْفِرُ له ضَعْفَه ، ثم استحالت غَرْباً فأخذها ابنُ الخطاب فلم أَرَ عَبْقَرياً من الناسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمر حتى ضَرَبَ الناسُ بَعَطَنٍ » .** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٩٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله. (٣٦٨٥) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله حدثنا عمر بن سعيد عن ابن أبى مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : **وُضِعَ عُمر على سريرِهِ فتكنَّفه الناسُ يَدعون ويُصلُّون قبل أن يُرفَعَ ، وأنا فيهم فلم يَرُعْنى إلا رجلٌ آخِذٌ مَنكبِى فإذا علىُّ بن أبى طالب فترحَّم على عمرَ وقال : ما خلَّفت أحداً أحبَّ إلَىَّ أن ألقى الله بمثل عَمَلِه مِنك ، وايم الله إن كنت لأظن أن يَجْعَلَكَ الله مع صاحبيك ، وحسِبتُ إنى كثيراً[1] أسمعُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر » .** صحيح

---

(١) فى رواية البخارى (٣٦٧٧) لأنى كنت كثيرا ما كنت أسمع ...

وأخرجه مسلم (٢٣٨٩) وابن ماجه (٩٨) وابن أبي عاصم (١٢١٠) والنسائي في فضائل الصحابة (١٤) وأحمد (١/١١٢) .

قال الترمذي رحمه الله (٣٧٩٥) :

حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم نِعْمَ الرجلُ أبو بكر نِعْمَ الرَّجلُ عُمر نعم الرجُل أبو عبيدة ابن الجراح نعم الرجل أُسيد بن حضير نعم الرجل ثابتُ بنُ قيس بن شماس نِعْم الرجلُ معاذ بن جبل نعم الرجلُ معاذ بن عمرو بن الجموح » .حسن**

وأخرجه أحمد (٢/٤١٩)[1] والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٧) وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢١٧) والحاكم (٣/٢٣٣و٢٦٨) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٢٦) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة مختصراً (١٢٤٤) .

قال ابن أبي شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٠١٤) :

حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : **قال عمر : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا . يعني بلالا . موقوف صحيح**

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١/١٦٦) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/٢٨٤) :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

---

(١) عند أحمد من الزيادة في أوله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد .

أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت :
أعتق أبو بكر رضى الله عنه سبعة ممن كان يعذب فى الله عز وجل منهم بلال وعامر بن فهيرة . **موقوف صحيح**

وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب [1]
رضى الله عنه

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالتحتانية ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بمهملة ومعجمة وآخره مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى أبو حفص أمير المؤمنين ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية كذا قال ابن الزبير ، وروى أبو نعيم من طريق ابن إسحاق أنها بنت هشام أخت أبى جهل .

* تقدم فى فضائله - بالإضافة إلى ما هاهنا - حديث عمرو بن العاص فى فضائل أبى بكر وفيه : أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعثه - أى عمرو - على جيش ذات السلاسل قال : فأتيته فقلت : أى الناس أحب إليك قال : عائشة فقلت : من الرجال ؟ قال : أبوها قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب .

* وتقدم أيضا هناك من حديث محمد بن الحنفية قال : قلت لأبى (أى لعلى) : أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر .

فضل عمر بعد أبى بكر رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٩٧) :

حدثنى محمد بن حاتم بن بزيغ حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما

= * وهناك أيضا من حديث عمر قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندى ... الحديث وفيه فجئت بنصف مالى .

* وهناك أيضاً من حديث أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن أهل الدرجات العلى ليرون من فوقهم كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما .

* وتقدم فى فضائل أبى بكر أيضاً سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستخلفاً لو استخلفه قالت : أبو بكر فقيل لها : ثم من بعد أبى بكر قالت : عمر ثم قيل لها : من بعد عمر قالت : أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى ذلك .

* وتقدم هناك أيضاً من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : نعم الرجل عمر .

* وسيأتى فى فضائل عثمان من حديث أبى هريرة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد .

* وسيأتى أيضا - إن شاء الله - فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **عمر فى الجنة** » .

* وسيأتى نحوه أيضاً من حديث عبد الرحمن بن عوف فى فضائل أبى عبيدة .

قال : « كنا فى زَمَنِ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم لا نَعْدِلُ بأبى بكر أحداً ثم عُمر ثم عُثمان ثم نترك أصحابَ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم لا نُفَاضِلُ بينهم » . **صحيح**

وأخرجه أبو داود (٤٦٢٧) .

بشارات لعمر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٩٣) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثنى عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان النهدى عن أبى موسى رضى الله عنه قال : « **كُنْتُ مع النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فى حائطٍ من حِيطانِ المدينَةِ فجاء رجلٌ فاستَفْتَحَ فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : افتح له وبشِّره بالجنَّةِ فَفَتَحتُ لَهُ فإذا هو أبو بكر فبشرتُهُ بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَحَمِدَ الله ثم جاء رجلٌ فاستَفْتَحَ فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : افتح له وبَشِّرهُ بالجنَّةِ ففتحتُ له فإذا هو عُمَرُ فأخبرتُهُ بما قال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فَحَمِدَ الله ثمَّ استفتح رجلٌ فقال لى : افتح له وبَشِّره بالجنةِ على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرتُهُ بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَحَمِدَ الله ثُمَّ قال : الله المستعان** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٠٣) والترمذى (٣٧١٠) وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائى فى فضائل الصحابة (٣١) وأحمد (٣٩٣/٤) وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٥٥٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٧٩) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة**

وسمعت خشفة فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً بفنائه جارية فقلت لمن هذا ؟ فقال : لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك . فقال عُمَرُ : بأبي وأمي يا رسولَ الله أعَليكَ أغار » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٩٤) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٣) وأحمد (٣٨٩/٣-٣٩٠) وفى فضائل الصحابة (٤٦٠) وأبو يعلى (٤٦٧/٣) ، (١٣/٤) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٦٨) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٨٠) :

حدثنا سعيد بن أبى مريم أخبرنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : « **بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال : بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنَّةِ فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قَصرٍ فقلت : لِمن هذا القصر ؟ قالوا لِعُمَرَ ، فذكرت غيرته فوليتُ مُدبراً . فبكى عُمر وقال : أعَلَيكَ أغارُ يا رسولَ الله . صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٣٩٥) وابن ماجة حديث (١٠٧) وأحمد (٣٣٩/٢) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٧٠) والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٧) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٨٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبى عروبة . وقال لى خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **صَعَدَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أحداً ومعه أبو بكرٍ وعُمَرَ وعثمان فَرَجَفَ بهم فضربه بِرِجْلِهِ ، وقال : اثْبُتْ أُحُدُ فما عليكَ إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدان . صحيح**

وأخرجه أبو داود (٤٦٥١) والترمذى (٣٦٩٧) وقال هذا حديث حسن صحيح

والنسائى فى الفضائل (٣٢) وأبو يعلى (٥/٢٨٩-٢٩٠) ، (٥/٤٥٤) وأحمد (١١٢/٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ٧١٣) :

حدثنا على بن الحسن – وهو ابن شقيق – قال ثنا حسين بن واقد قال ثنا ابن بريدة عن أبيه قال : **دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً فقال : يا بلال بم سبقتنى إلى الجنة ؟ إلى دخلتُ الجنَّةَ البارِحَةَ فسمعتُ خشْخشَتَكَ أمامى فأتيتُ على قَصرٍ من ذهبٍ مُربع فقلتُ لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجلٍ من أمةِ محمد قلت : فأنا مُحمد لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجلٍ من العرب قلت : أنا عربى لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجلٍ من قريشٍ قلت : أنا قُرشى لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب .**

صحيح

وأخرجه أحمد[1] (٥/٣٥٤-٣٦٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٦٩) وأخرجه مختصرا ابن أبى شيبة (١٢٠٤٣) .

منزلة إيمان عمر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٦٦٣٢) .

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب أخبرنى حيوة قال حدثنى أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال : « **كُنا مَعَ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذٌ بِيَدِ عُمر بنِ الخطاب فقال له عُمر يا رسولَ الله ، لأنت أحبُّ إلَىَّ من كل شئٍ إلا من نَفْسِي فقال**

(١) فى روايات أحمد فى المسند بعض الزيادات لا يتابع عليها حسين بن واقد فلذا قدمنا رواية أحمد فى فضائل الصحابة على رواية المسند .

النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : لا والذى نفسى بيده حتى أكونَ أحبَّ إليك من نفسِك . فقال له عُمَرُ : فإنه الآن والله لأنتَ أحبُّ إلَىّ من نفسى . فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : الآن يا عُمر . صحيح

وأخرجه أحمد (٥/٢٩٣) .

دين عمر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٩١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : **« سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : بَيْنَا أنا نائِمٌ رأيتُ النَّاسَ عُرِضُوا علَىّ وعليهم قُمُصٌ فمنها مَا يَبْلُغُ الثُّدى ومنها ما يَبْلُغُ دونَ ذلِكَ ، وعُرِضَ علَىَّ عُمَرُ وعليه قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ[1] قالوا : فما أَوَّلْتَهُ يا رسولَ الله قال : الدِّين » . صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٣٩٠) والترمذى (٢٢٨٦) وأحمد (٨٦/٣) وأبو يعلى (٤٦٧/٢) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٥٧) و (١٢٥٨) و (١٢٥٩) والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٠) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٥١/٧) : وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبى بكر الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبى بكر من عموم قوله : (عرض علىَّ الناس) فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبى بكر قميص أطول منه وأسبغ ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها . والله أعلم .

علم عمر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٨١) :

حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفى حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهرى قال أخبرنى حمزة عن أبيه أن **رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بينا أنا نائمٌ شربتُ – يعنى اللبنَ – حتى أنظرُ إلى الرِّىِّ يَخْرُجُ من ظُفُرى – أو فى أظْفَارى – ثم ناولتُ عُمَرَ قالوا : فما أوَّلتَهُ يا رسول الله قال : العِلم**[1] . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٣٩١) والترمذى (٣٦٨٧) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٢) ، وأحمد (١٠٨/٢) وفى فضائل الصحابة (٣٢٠) ، (٣٦٥) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٥٥)، (١٢٥٦) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٤٦/٧) : والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبى بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان فإن مدة أبى بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التى هى أعظم الأسباب فى الاختلاف ، ومع ذلك فساس عمر فيها – مع طول مدته – الناس بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعاً فى خلافة عثمان فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء ، ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثمَّ الفتن إلى أن أفضى الأمر إلى قتله ، واستخلف علىّ فما ازداد الأمر إلا اختلافاً والفتن إلا انتشاراً .

(٢) وانظر حديث جابر وأبى هريرة المتقدمين قبل عدة أحاديث .

غيرة[٢] عمر رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٦٩/٣) :

حدثنا بهز ثنا همام ثنا قتادة قال ثنا أنس أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : **بينا أنا أسيرُ فى الجنَّةِ فإذا أنا بقصر[١] فقلت : لمن هذا يا جبريلُ، ورجوتُ أن يكون لى قال : قال: لعمر قال : ثم سِرتُ ساعةً فإذا أنا بقصرٍ خيرٍ من القصر الأول قال : فقلت : لمن هذا يا جبريلُ ورجوتُ أن يكون لى قال : قال : لعمر ، وإن فيه لمن الحورِ العين يا أبا حفص وما منعنى أن أُدْخِلَه إلا غيرتُك قال : فاغرورقت عينا عمر ثم قال : أمَّا عليك فلم أكن لأغار .** صحيح

وأخرجه أحمد (١٧٩/٣) من طريق حميد عن أنس ، وانظر فضائل الصحابة لأحمد (٤٥١) وأبو يعلى (٣٩٠/٦) ، وأخرجه ابن أبى عاصم مختصراً فى السنة (١٢٦٦) وانظر ابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٨و٢١٨٩) .

جدُّ عمر وجوده رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٨٧) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر – هو ابن محمد – أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال : « **سألنى ابنُ عُمرَ عَن بعضِ شأنِهِ – يعنى عمرَ – فأخبرتُهُ فقال : ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حين قُبِضَ كان أجدَّ وأجودَ حتى انتهى من عمرَ بن الخطاب .** صحيح

---

(١) عند أحمد (١٧٩/٣) فرأيت قصرا من ذهب ...

قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى (حديث ٣٦٨٢) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثنى أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن **النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أُريت فى المنام أنى أنزِعُ بِدَلوِ بَكرةٍ على قَليبٍ فجاءَ أبو بكرٍ فنزَع ذَنوباً أو ذنوبَين[1] نزعاً ضَعيفاً والله يَغفِرُ له ثم جاء عُمر بنُ الخطابِ فاستحالت[2] غَرْباً[3] فلم أَرَ عبقرياً[4] يَفرِى فَرِيَهُ[5] حتَى روِىَ الناسُ وضَرَبوا بعطَنٍ[6] » . صحيح[7]**

وأخرجه مسلم (٢٣٩٣) وأحمد (٢/٢٧-٢٨) وابن أبى شيبة (١٢٠١٨) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٣٩٢) :

حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : **سمعتُ رسولَ الله صلى الله**

---

(١) الذنوب : هو الدلو المملوّة بالماء .

(٢) استحالت : أى صارت وتحولت قاله النووى (٥/٢٥٣) .

(٣) غربا : قال الحافظ فى الفتح (٧/٣٩) غربا بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى دلواً عظيمة .

(٤) العبقرى : هو السيد قاله النووى (٥/٢٥٣) وفى معناه أقوال أخر انظر الفتح (٧/٣٩).

(٥) فى بعض روايات الصحيح فلم أر عبقرياً ينزع نزع عمر وهى تفسر يفرى فريه أما فريه فرويت بفتح أولها وسكون الراء وفتح التحتانية ورويت بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة انظر الفتح (٧/٣٩) .

(٦) قال النووى (٥/٢٥٣) : ومعنى ضرب الناس بعطن أى أرووا إبلهم ثم أووها إلى عطنها وهو الموضع الذى تساق إليه بعد السقى لتستريح ، وقال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٧/٣٩) : هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت .

(٧) وللحديث طرق عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

عليه وآله وسلم يقول : بينا أنا نائمٌ رأيتُنى على قليب عليها دَلْوٌ فنزعتُ منها ما شاء الله ثم أخذَها ابنُ أبى قحافة فَنَزَع بها ذنوباً أو ذَنُوبين وفى نَزْعِهِ ضعفٌ والله يَغْفِرُ له ضعفهُ ثم استحالت غَرْباً فأخذها ابن الخطاب فلم أرَ عبقرياً من النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمر بن الخطاب حتى ضَرَب الناس بِعَطَنٍ . **صحيح**

وأخرجه البخارى (٣٦٦٤) .

عمر المحدَّث

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٨٩) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد كان فيما قبْلَكُم من الأممِ ناسٌ محدَّثون[1] فإن يكُ فى أمتى أحدٌ فإنه عمر».**

---

(١) قال ابن وهب – كما عند مسلم عقب حديث (٢٣٩٨) : تفسير مُحَدَّثُون ملهمون ونقل النووى (٢٥٩/٥) عن البخارى قوله : يجرى الصواب على ألسنتهم . وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٥٠/٧) : واختلف فى تأويله فقيل : ملهم قال الأكثر قالوا : المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن ، وهو من ألقى فى روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذى حدثه غيره به ... إلى آخره .

هذا وقد انتقد الإمام الدارقطنى رحمه الله هذا الحديث (التتبعات ص ١٦٥–١٦٦) بما حاصله أن الحديث روى على ثلاثة أوجه : الوجه الأول كما هو سند الحديث المذكور ، والثانى أنه روى عن إبراهيم بن سعد (من طرق) عن أبيه عن أبى سلمة قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. ، والثالث رواه ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبى سلمة عن عائشة . قلت (والقائل مصطفى) : وأرجح الطرق فى نظرى – إذا سلكنا مسلك الترجيح – رواية من رواه مرسلاً ، إلا أن كثيراً من أهل العلم يسلك مسلك الجمع بين الروايات ويصححها جميعاً . والله أعلم .

زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي هريرة قال : **قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لَقَدِ كان فيمن كان قَبْلَكُم من بنى اسرائيل رجالٌ يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياءَ فإن يكنْ فى أمتى منهم أحَدٌ فعمر »** .

وأخرج النسائىُ فى الفضائل حديث أبى هريرة (١٩) وعائشة (١٨) والحديث أخرجه مسلم (٢٣٩٨) من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعاً ، وقد انتقدت رواية عائشة رضى الله عنها .

وحديث أبى هريرة أخرجه ابن أبى شيبة (١٢٠٢١) .

قال الترمذى رحمه الله (٣٦٨٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه .** **صحيح لغيره**[1]

وقال ابن عمر : **ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه** – شك خارجه – **إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر .** **حسن**

وأخرجه أحمد (٩٥/٢) وفى فضائل الصحابة (٣١٣-٣١٤) وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ٧٥٦) ، (٧٥٧) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٥) .

---

(١) وقد توبع خارجة كما عند عبد بن حميد (٧٥٦ المنتخب) .

وللحديث طرق أخرى عند أحمد (٤٠١/٢) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٥) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ، وعنده أيضاً من حديث أبى ذر رضى الله عنه مرفوعاً (١٤٥/٥و١٦٥و١٧٧) . وكذلك عند ابن ماجة (١٠٨) وانظر فضائل الصحابة لأحمد (٣١٥-٣١٦-٣١٧) والسنة لابن أبى عاصم (١٢٤٧و١٢٤٨و١٢٤٩و١٢٥٠) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ٣٤١) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب[1] قال : **كنا نتحدثُ أن عُمر بن الخطاب يَنطِقُ على لسانِهِ مَلَكٌ .**

موقوف صحيح

موافقات عمر رضى الله عنه لربه عز وجل

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٢) .

حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال : **قال عمر : « وافقت ربى فى ثلاثٍ[2] فقلت : يا رسولَ الله لو اتخذنا من مقامِ إبراهيمَ مُصلًّى فنزلت : ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ وآيةُ الحجاب ، قلتُ : يا رسول الله لو أمَرْتَ نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البرُّ والفاجرُ فنزلت آيةُ الحجاب ، واجتمع نساءُ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فى الغَيرةِ عليه فقلتُ لهن : عسى ربُّه إن طلقكن أن يُبْدِلَهُ أزواجاً خيراً منكن فنزلت هذه الآية .** **صحيح**

وأخرجه الترمذى مختصراً (٢٩٦٠) وقال هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة مختصراً (١٠٠٩) وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (١/٢٣-٢٤ و٣٦)

---

(١) أثبت له بعض أهل العلم رؤية .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى (١/٥٠٥) : وليس فى تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها لأنه حصلت له الموافقة فى أشياء غير هذه من مشهورها قصة أسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهما فى الصحيح ، وصحح الترمذى من حديث ابن عمر أنه قال : « ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر ، وهذا دال على كثرة موافقته .

وفى فضائل الصحابة (٤٣٤) و (٤٣٥) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٧٧) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٦٧٢) :

حدثنى إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : « لما تُوفى عبدُ الله بن أُبَىٍّ جاء ابنه عبدُ الله بنُ عبدِ الله إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاهُ قَمِيصَهُ وأَمَرَهُ أن يُكَفِّنَه فيه ثم قام يُصلى عليه فأَخذَ عُمر بن الخطاب بِثَوْبِهِ فقال : تُصلِّى عليه وهو مُنافق ، وقد نهاك الله أن تستغفرَ لهم ؟ قال إنما خيَّرنى الله - أو أَخْبَرنِى الله - فقال : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ فقال سأزيدُه على سبعين . قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلينا معه ثم أُنْزِل الله عليه : ﴿ ولا تصلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً ولا تَقُم على قَبرِهِ إنهم كفروا بالله ورسولِهِ وماتوا وهُم فاسقون ﴾ . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٠٠) وأحمد بنحوه (١٨/٢) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٣٩٩) :

حدثنا عقبة بن مكرم العمى حدثنا سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال : قال عُمَرُ : وافقتُ ربى فى ثلاثٍ فى مقامِ إبراهيم ، وفى الحجابِ ، وفى أُسَارَى بدرٍ » . صحيح

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١٢٧٧) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٣٦٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أنه قال : « لما مات عبدُ الله بن أُبى بن سلول دُعِيَ لَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله

وسلم ليُصلى عليه فلما قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَثَبْتُ إليه فقلتُ : يا رسولَ الله أتُصلى على ابن أُبَيٍّ وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا - أُعَدِّد عليه قولَه - فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : أَخِّر عنى يا عُمر فلما أكثرتُ عليه قال : إنى خُيِّرتُ فاخترتُ لو أَعْلم أنى إن زدتُ على السبعين يُغفر له لزدتُ عليها قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انصرف لم يمكثْ إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة ﴿ ولا تُصل على أحدٍ منهم مات أبداً - إلى - وهم فاسقون ﴾ قال : فعجبتُ بعدُ من جُرْأتى على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ والله ورسولُهُ أعلم .   صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٠٩٧) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (١٦/١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٦٣) :

حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثنى سماك الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول **حدثنى عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر** ح وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له) حدثنا عمر بن يونس الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار حدثنى أبو زميل (هو سماك الحنفى) حدثنى عبد الله بن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب قال : **لما كان يومُ بدرٍ نظر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين وهم ألفٌ وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه « اللهم أنجز لى ما وعدتنى اللهم آت ما وعدتنى اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض » فما زال يهتف بربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله**

عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله بالملائكة .

قال أبو زميل فحدثنى ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد فى إثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضرَّ ذلك أجمع فجاء الأنصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة » فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين .

قال أبو زميل قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر وعمر « ما ترون فى هؤلاء الأسارى ؟ » فقال أبو بكر : يا نبى الله : هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما ترى يا ابن الخطاب » قلت : لا والله يا رسول الله ، ما أرى الذى رأى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكنى من فلان (نسيباً لعمر ، فأضرب عنقه[1] فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبكى للذى عرض علىَّ أصحابك من أخذهم

(١) فى رواية أحمد (١/٣٠-٣١) : وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين .

الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة » (شجرة قريبة من نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم) **وأنزل الله عز وجل ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض إلى قوله : فكلوا مما غنمتم حلالاً طيبا فأحل الله الغنيمة لهم** » . **صحيح**

وأخرجه أبو داود مختصراً جدّاً (٢٦٩٠) ، وكذلك الترمذى مختصراً (٣٠٨١) وأخرجه أحمد مطولاً (١/٣٠-٣١) .

هيبة عمر رضى الله عنه
وفَرَقُ الشيطان منه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٨٣) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عبد الحميد أن محمد بن سعد أخبره أن أباه قال ح وحدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : « **استأْذَن عُمَرُ بن الخطابِ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده نِسوةٌ من قريشٍ[1] يُكلمنه ويَسْتَكْثِرنَه عاليةً أصواتُهنَّ على صَوتِهِ**

(١) قال الحافظ فى الفتح (٤٧/٧) : هن من أزواجه ، ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله (يستكثرنه) يؤيد الأول ، والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودى أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده ، وهو مردود بما وقع التصريح به فى حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة .
نقل النووى عن عياض (شرح مسلم ٢٥٧/٥) : يحتمل أن هذا قبل النهى عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وآله وسلم ، ويحتمل أن علو أصواتهن =

فلما استأذن عُمر بن الخطاب قمنَ فبادَرن الحجابَ فأَذِن له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عُمَرُ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك فقال : أضْحكَ الله سنَّكَ يا رسول الله فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : عَجبْتُ من هؤلاءِ اللاتى كُنَّ عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عُمَرُ : فأَنْتَ أحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ الله ثم قال عُمر : يا عدواتِ أنفسهِن أتهبننى ولا تهبن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلن : نعم أنت أفظ وأغلظُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إيها[1] يا ابنَ الخطاب والذى نفسى بيدِهِ ما لقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً قطُّ إلا سلَكَ فجّاً غيرَ فَجِّكَ[2] .

صحيح

= إنما كان باجتماعها لا أن كلام واحدة بانفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) قال ابن حجر نقلاً عن أهل اللغة : إيها بالكسر والتنوين معناه حدثنا ما شئت ، وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ، ووقع فى روايتنا بالنصب والتنوين ، وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن ، وقال الطيبى : الأمر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه ، فكأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إيه) استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم جانبه ، ولذلك عقبه بقوله « والذى نفسى بيده ... إلى آخره » فإنه يشعر بأنه رضى مقالته وحمد فعاله ، والله أعلم .

(٢) قال النووى فى شرح مسلم (٢٥٨/٥) : هذا الحديث محمول على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجّاً هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج ، وذهب فى فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً ، قال القاضى : يحتمل أنه ضرب مثلا لبعد الشيطان وإغوائه منه وأن عمر فى جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان ، والصحيح الأول .

وذكر الحافظ ابن حجر أقوالاً ثم قال : ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لأنها فى حق النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجبة ، وفى حق غيره ممكنة .

والحديث أخرجه مسلم (٢٣٩٦)[1] وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى وأخرجه أحمد (١٧١/١و١٨٧) وفى فضائل الصحابة (٣٠١) ، (٣٠٢) و (٣٢٦) وأبو يعلى فى المسند (١٣٢/٢) والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٨) .

قال الترمذى رحمه الله (٣٦٩١) :

حدثنا الحسن بن صباح البزار حدثنا زيد بن حباب عن خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت أخبرنا يزيد بن رومان عن عروة **عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا حبشيةٌ تُزَفِّنُ والصبيانُ حولها فقال يا عائشة تعالى فانظرى فجئتُ فوضعت لحيى على مَنْكَبِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت أَنْظُرُ إلى ما بين المنكب إلى رأسِهِ فقال لى أما شَبِعْتِ أما شَبِعْتِ قالت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتى عنده ، إذ طلع عمرُ قال فارفضَّ الناسُ عنها قالت فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إنى لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر قالت فرجعتُ . حسن**

قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وعزاه المزى للنسائى .

قال الحافظ أبو يعلى الموصلى رحمه الله (٤٤٩/٧) :

حدثنا إبراهيم حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب **أن عائشة قالت : أتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بِخَزِيرةٍ قد طَبَخْتُهُا له فقلتُ لسودةٍ والنبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم بينى وبينها**

(١) وقد أخرجه مسلم نحوه (٢٣٩٧) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

كُلِى فَأَبَتْ فقلت لتأكلن أو لأُلَطِّخن وجهك فَأَبَتْ فوضعتُ يدى فى الخزيرةِ فطليتُ وجهَهَا فضحك النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فوضع بيده لها وقال لها « الطخى وجهها » فضحك النبى صلى الله عليه وآله وسلم لها فمر عُمر فقال يا عبدَ الله يا عبدَ الله فظن أنه سيدخُلُ[1] فقال : « قوما فاغسلا وجوهَكُما » فقالت عائشة فما زِلْتُ أَهَابُ عمرَ لهيبةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم . **إسناده حسن**

وأخرجه أبو بكر القطيعى فى زياداته على فضائل الصحابة على ما أورده عن عبد الله بن أحمد (٥٠٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٥٣/٥) :

حدثنا زيد بن الحباب[2] ثنا حسين حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجع من بعض مغازيه فقالت إنى نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب عندك بالدف **قال : إن كنت فعلت فافعلى ، وإن كنت لم تفعلى فلا تفعلى فضربت فدخل أبو بكر وهى تضرب ودخل غيره وهى تضرب ثم دخل عمر قال فجعلت دفها خلفها وهى مقنعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الشيطان ليفرق منك يا عمر . أنا جالس ها هنا ودخل هؤلاء فلما أن دخلت فعلت ما فعلت .** **حسن**

وأخرجه الترمذى (٣٦٩٠) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة ، وأخرجه مختصرا[3] ابن أبى عاصم فى السنة (١٢٥١) وابن حبان (موارد الظمآن ٢١٨٦) .

---

(١) هذا محمول على أنه قبل الحجاب .

(٢) وقد توبع زيد بن الحباب عند الترمذى تابعه على بن الحسين عن أبيه .

(٣) ولفظه (إنى لأحسب الشيطان يفرق منك يا عمر) .

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راض عن عمر ورضى الصحابة رضوان الله عليهم على عمر

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٩٢) :

حدثنا الصلت بن محمد حدثنا اسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال : « لما طُعِنَ عُمَرُ جعل يَأْلَم فقال له ابنُ عباسٍ – وكَأَنه يُجَزِّعُه – يا أميرَ المؤمنين ، ولئن كان ذاك ، لقد صحبتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحسنْتَ صُحبتَه ، ثم فارقتَهُ وهو عَنْكَ راضٍ ، ثم صحبتَ أبا بكرٍ فأحسنْتَ صحبتَه ثم فارقتَهُ وهو عَنْكَ راضٍ ، ثم صحبْتَ صَحَبَتَهم فأحسنتَ صُحبتَهم ولئن فارقتَهم لتُفَارِقَنَّهم وهم عنك راضون. قال : أما ما ذكرتَ من صُحْبَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورِضاه فإنما ذاك منٌّ مِن الله تعالى مَنَّ به عليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبى بكر ورِضاه فإنما ذاك منٌّ مِنَ الله جل ذِكْرُهُ منَّ به عليَّ ، وأما ما ترى من جَزَعِى فهو مِنْ أَجْلِكَ وأجلِ أصحابِك ، والله لو أَنَّ لِى طِلاعَ الأرضِ ذهباً لافتديتُ به من عذابِ الله عزَّ وجلَّ قبل أن أراه » .

صحيح

ثناء على رضى الله عنه على عمر

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٧٧) :

حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبى الحسين المكى عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « إنى لواقِفٌ فى قومٍ فدعوا الله لِعُمَرَ بنِ الخطابِ – وقد وُضِعَ على سريرِه – إذا رجلٌ من خلفى قد وَضَعَ مِرفَقَهُ على مَنْكِبِى يقول : رَحِمَكَ الله ، إن

كنت لأرجو أن يَجْعَلَكَ الله مع صاحبيك لأنى كنتُ كثيراً ما كنتُ أسمع رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت وأبو بكرٍ وعُمر وفعلتُ وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كُنتُ لأرجو أن يَجْعَلَكَ الله معهما فالتفتُ فإذا هو علىُّ بنُ أبى طالبٍ » .   صحيح

وأخرجه مسلم (٢٣٨٩) وابن ماجه (٩٨) والنسائى فى فضائل الصحابة (١٤) وأحمد (٣١٢/١) وفى فضائل الصحابة (٣٢٧) .

دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ربه أن يعز الإسلام بعمر

قال الترمذى رحمه الله (٣٦٨١) :

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن رافع قالا حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصارى عن نافع عن ابن عمر **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم أعزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك بأبى جهلٍ أو بعمر بن الخطاب ، قال وكان أحبُّهما إليه عُمر .**

صحيح لشواهده[1]

وأخرجه أحمد (٩٥/٢) وابن حبان (٢١٧٩) وعبد بن حميد فى المنتخب (٧٥٧)

---

(١) فى إسناده هنا خارجة بن عبد الله الأنصارى ضعفه أحمد والدارقطنى وقال ابن معين : لا بأس به ، وكذا قال ابن عدى ووثقه الترمذى وابن حبان . وله شاهد ضعيف عند ابن سعد فى الطبقات (١٩١/١/٣) ، وانظر أحمد (٤٥٦/١) والترمذى (٣٦٨٣) . وقد كنت جنحت لتضعيف هذا الإسناد فى المنتخب بتحقيقى ثم بدا لى صحته . والله أعلم .

وانظر أيضا أحمد فى فضائل الصحابة (٣١١) والحاكم فى المستدرك (٨٣/٣) .

وأحمد فى فضائل الصحابة (٣١٢) وابن سعد فى الطبقات (١٩١/١/٣) .

إسلام عمر رضى الله عنه

قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢١٨/٢) :

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدى[١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى قال سمعت محمد بن إسحاق يقول حدثنا نافع عن ابن عمر قال : « **لما أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم تعلم قريش بإسلامه فقال : أى أهل مكة أفشى للحديث ؟ فقالوا جميل بن معمر الجمحى ، فخرج إليه وأنا أتبع أثره أعقل ما أرى وأسمع فأتاه فقال : يا جميل إنى قد أسلمت . قال فوالله ما رد عليه كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش فقال : يا معشر قريش إن ابن الخطاب قد صبأ فقال عمر : كذب ولكنى أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله ، فثاوروه فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤوسهم حتى فتر عمر وجلس فقال : افعلوا ما بدا لكم ، فوالله لو كنا ثلثمائة رجل لقد تركتموها أو تركناها لكم فبينا هم كذلك قيام إذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص موشى فقال : ما لكم ؟ فقالوا إن ابن الخطاب قد صبأ . قال فمه ؛ امرؤ اختار دينا لنفسه أفتظنون أن بنى عدى تسلم إليكم صاحبهم ؟ قال فكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه ، فقلت له بعد بالمدينة : يا أبة من الرجل الذى رد عنك القوم يومئذ ؟ قال يا بنى**

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ترجمته فى سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٤) وهو ثقة .

ذاك العاص بن وائل .   حسن[1]

فضل إسلام عمر على المسلمين

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث رقم ٣٦٨٤) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال : **قال عبد الله : « ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلمَ عُمر »**[2]   **صحيح**

وأخرجه أحمد (فضائل الصحابة ٣٦٨) ، (٣٧٢) وابن سعد فى الطبقات (١٩٣/١/٣)[3] وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٠٢٢) .

عمر حائل دون الفتن بإذن الله

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٢٥) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن الأعمش قال حدثنى شقيق قال سمعت حذيفة قال كنا جلوساً عند عمر رضى الله عنه فقال أيُّكم يحفظ قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الفتنة ؟ قلت أنا كما قاله قال إنك عليه – أو عليها – لجرىء قلت : **فتنةُ الرجلِ فى أهْلِهِ ومالِهِ وولدِهِ وجارِهِ تُكَفِّرها الصلاةُ والصومُ والصدقةُ والأمرُ والنَّهى قال : ليس هذا أُريد ولكن الفتنةُ التى تموجُ كما يموجُ البحرُ ، قال ليس عليك منها بأسٌ يا أميرَ المؤمنين إن**

---

(١) وله طريق أخرى مختصرة أخرجها عبد الله بن أحمد فى زوائده على فضائل الصحابة (٣٧٣) .

(٢) قال الحافظ فى الفتح : أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله .

(٣) عند ابن سعد من الزيادة : لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى بالبيت حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلى .

بينك وبينها باباً مُغلقاً . قال : أيُكسر أم يُفتح ؟ قال : يُكسر قال : إذن لا يُغلق أبداً قلنا : أكان عُمر يعلم الباب ؟ قال : نعم كما أن دون الغدِ الليلة إنى حدثته بحديثٍ ليس بالأغاليط فَهِبْنَا أن نسأل حُذيفة فأمرنا مسروقاً فسألهُ فقال : الباب عُمر . **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٤٤) والترمذى (٢٢٥٨) وقال هذا حديث صحيح وابن ماجه (٣٩٥٥) وعزاه المزى للنسائى ، وأحمد (٥/٤٠١-٤٠٢) .

عمر وقاف عند كتاب الله عز وجل

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٦٤٢) :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « **قَدِمَ عُيينةُ بنُ حصنٍ بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحرِّ بن قيس وكان من النَّفرِ الذين يُدْنيهم عُمرُ وكان القراء أصحابُ مجالسِ عُمر ومشاورتِه كهولاً كانوا أو شُباناً فقال عُيينة لابن أخيه : يا ابن أخى لك وجهٌ عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس : فاستأذن الحرُّ لعيينة فَأَذِنَ له عُمر فلما دخل عليه قال : هى يا ابن الخطاب فوالله ما تُعْطِينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضِب عُمر حتى همَّ به فقال له الحرُّ : يا أميرَ المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ خُذِ العفوَ وأْمُرْ بالعرفِ وأعرض عن الجاهلين ﴾ وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عُمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله** » .

صحيح

وأخرجه القطيعى فى زياداته على فضائل الصحابة (٥٠٦) .

عمر أول من دوَّن الديوان للمسلمين

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٢١٦/١/٣) :

أخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أنه قدم على عمر من البحرين ، قال أبو هريرة : فلقيته فى صلاة العشاء الآخرة فسلمت عليه فسألنى عن الناس ثم قال لى : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمسمائة ألف درهم قال : هل تدرى ما تقول ؟ قلت : جئت بخمسمائة ألف درهم . قال : ماذا تقول ؟ قال : قلت : مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف حتى عددت خمساً . قال : إنك ناعس فارجع إلى أهلك فنم فإذا أصبحت فأتنى فقال أبو هريرة : فغدوت إليه فقال : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمسمائة ألف درهم قال عمر : طيِّبٌ ؟ قلت : نعم لا أعلم إلا ذلك فقال للناس : إنه قدم علينا مال كثير فإن شئتم أن نعد لكم عدداً ، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلاً . فقال رجل : يا أمير المؤمنين إنى قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً يعطون الناس عليه قال فدون الديوان وفرض للمهاجرين الأولين فى خمسة آلاف وللأنصار فى أربعة آلاف أربعة آلاف ولأزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى اثنى عشر ألفاً . حسن

متفرقات فى فضل عمر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٩٠) :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن قالا : سمعنا أبا هريرة

رضى الله عنه يقول : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **بينما راعٍ فى غَنَمِهِ عدا الذئبُ فَأَخذَ منها شاةً فطلبها حتى استنقذَها فالتفت إليه الذئبُ فقال لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعُ ليس لها راعٍ غيرى ؟ فقال الناسُ : سبحان الله ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : فإنى أُومِنُ بِهِ وأبو بكرٍ وعُمَرُ » وما ثَمَّ أبو بكرٍ وعُمَرُ .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٣٨٨) والترمذى (٣٦٧٧) وقال هذا حديث حسن صحيح .، وأحمد (٣٨٢/٢) والنسائى فى فضائل الصحابة (١١و١٢و١٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٨٨) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه « **أنَّ رجلاً سألَ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الساعةِ فقال : متى الساعةُ ؟ قال : وماذا أعددتَ لها ؟ قال لا شىء إلا أنى أُحِبُّ الله ورسولَه فقال : أنت مع من أَحْبَبْت . قال أنسٌ : فما فَرِحنا بشىءٍ فَرَحَنا بقولِ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أَحْبَبْتَ قال أنسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكرٍ وعُمَرَ ، وأرجو أن أكونَ معهم بِحُبِّى إياهم ، وإن لم أَعْمَلْ بمِثْلِ أَعْمَالِهِم »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم ص (٢٠٣٢) وأحمد (١٦٨/٣) مختصراً وفى غير موضع من المسند .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩١٥) :

حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال : حدثنى أبو بردة ابن أبى موسى الأشعرى قال : **قال لى عبدُ الله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيك ؟ قال : قلت : لا . قال : فإن أبى قال لأبيك : يا أبا موسى هل يَسُرُّكَ إسلامُنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم**

وهجرتُنا معه وجهادُنا معه وعملُنا كلُّه معه بَرَدَ لنا ، وأن كلَّ عمل عملناه بعده نجونا منه كَفافاً رأساً برأسٍ ؟ فقال أبي : لا والله ، قد جاهدنا بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلينا وصمنا وعَمِلْنا خيراً كثيراً وأسْلَم على أَيْدِينا بشرٌ كثيرٌ ، وإنا لنرجو ذلك فقال أبي : لكني أنا والذي نفس عُمر بيده لوَدِدْتُ أنَّ ذلك بَرَدَ لنا وأن كل شيء عَمِلناه بعدُ نجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ . فقلت : إن أباك والله خيرٌ من أبي » .

صحيح

قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ٣٤٠) :

حدثنا محمد بن جعفر نا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : **قال عبد الله إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهلا بِعُمر بنِ الخطاب »** .

موقوف صحيح[1]

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٢٠٢٥) .

---

(١) وله طريق آخر عن ابن مسعود عند أحمد (فضائل الصحابة ٣٥٣) و (٣٥٦) ، و(٤٧٥) وابن أبي شيبة (١٢٠٣٨) .

فضائل
أمير المؤمنين عثمان [1] رضى الله عنه

---

(١) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى أمير المؤمنين أبو عبد الله وأبو عمر ، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

* تقدم فى فضائله – بالإضافة إلى ما هنا – فى فضائل أبى بكر وعمر من حديث أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال : اثبت أحد فإن عليك نبى وصديق وشهيدان .

* وسيأتى فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : أبو بكر فى الجنة .

* ونحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف فى فضائل أبى عبيدة .

* وتقدم أيضاً من حديث ابن عمر قال : كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان .

بشارتان لعثمان رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٩٥) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى عثمان عن أبى موسى رضى الله عنه « **أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطاً وأمرنى بحفظِ بابِ الحائط ، فجاء رجلٌ يستأذنُ فقال : ائذَن له وبَشِّرْهُ بالجنَّةِ فإذا أبو بكرٍ ، ثم جاء آخر يستأذِنُ فقال له : ائذن له وبَشِّره بالجنةِ فإذا عُمر ، ثم جاء آخر يستأذِنُ فسكت هنيهةً ثم قال : ائذن له وبشِّرهُ بالجنَّةِ على بلوى ستُصيبُه فإذا عثمان بن عفان** » . **صحيح**

قال حماد وحدثنا عاصم الأحول وعلى بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبى موسى بنحوه وزاد فيه عاصم « **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعداً فى مكانٍ فيه ماء قد كَشَفَ عن ركبتيه – أو ركبته – فلما دخل عثمانُ غَطَّاهَا** » .

وأخرجه مسلم (٢٤٠٣) والترمذى (٣٧١٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . والنسائى فى فضائل الصحابة (٣١) أحمد (٣٩٣/٤) وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٥٥٤) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤١٧) :

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن محمد) عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حِراء هو وأبو بكرٍ وعُمر وعثمان وعلًى وطلحةُ والزبيرُ فتحركت الصخرةُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اهدأْ فما عليك إلا نبىٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ »** . **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٦٩٦) وقال وهذا حديث صحيح . وأحمد (٤١٩/٢)

والنسائى فى فضائل الصحابة (١٠٣) .

عثمان رضى الله عنه يهاجر الهجرتين[1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٩٦) :

حدثنى أحمد بن شبيب بن سعيد قال حدثنى أبى عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة أن عبيد الله بن عدى بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعُكَ أن تُكَلِّمَ عثمان لأخيه الوليد[2] فقد أَكْثَرَ الناسُ فيه فقصدتُ لعثمان حتى خَرَجَ إلى الصلاة ، قلت إن لى إليك حاجة ، وهى نصحيةٌ لك . **قال : يا أيها المرء منك – قال معمر : أراه قال[3]: أَعُوذُ بالله منك – فانصرفت فرجعتُ إليهما إذ جاء رسولُ عثمان فأتيتُهُ ، فقال ما نصِيحتُكَ ؟ فقلت إن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق ، وأَنْزَلَ عليه الكتابَ ، وكنتَ ممن استجاب لله ولرسولِه صلى الله عليه وآله وسلم فهاجرت الهجرتين ، وصحبتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورأيتَ هَدْيَهُ ، وقد أكثر الناسُ فى شأنِ الوليد . قال : أَدْرَكْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : لا ، ولكن خَلَصَ إلَىَّ من عِلْمِهِ ما يَخلُصُ إلى العَذراءِ فى سِتْرِها قال : أما بعد فإن الله بَعَثَ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقِّ فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله ، وآمنتُ بما بُعِثَ به وهاجرتُ الهجرتين – كما قلت – وصحبتُ رسول الله وبايعتُه ، فوالله ما عصيتُه**

---

(١) أى هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، وفى ذلك من الفضل ما هو معلوم .

(٢) الوليد هو ابن عقبة أخو عثمان لأمه قاله الحافظ فى الفتح (٥٥/٧) .

(٣) فى رواية البخارى (٣٨٧٢) من طريق هشام عن معمر لا يوجد هذا التردد (أراه قال) فقال : أيها المرء أعوذ بالله منك .

ولا غششتُه حتى توفاه الله ، ثم أبو بكر مثله ثم عُمَر مثله ، ثم استخلفتُ ، أفليس لى من الحق مثلُ الذى لهم ؟ قلتُ بلى . قال فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم ؟ أما ما ذكرتَ من شأنِ الوليد فسنأخُذُ فيه بالحقِّ إن شاء الله ، ثم دعا علياً فأمره أن يَجْلِد فجلَدهُ ثمانين[1] . صحيح

وأخرجه أحمد مختصراً (٧٥/١) وفى فضائل الصحابة (٧٩١) .

حياء عثمان رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٠٢) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثنى أبى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زَوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعثمانَ حدَّثاه أن أبا بكرٍ استأذن على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع على فِراشِهِ لاَبسٌ مِرْطَ عائِشَةَ فَأَذِنَ لأبى بكرٍ وهو كذلك فقضى إليه حاجَتَهُ ثم انصرف ، ثم استأذن عُمر فأذِنَ له وهو على تلك الحالِ فقضى إليه حاجَتَهُ ثم انصرف قال عثمان : ثم استأذَنْتُ عليه فجلس وقال لعائشة : « اجمعى عليك ثِيَابَكِ » فقضيتُ إليه حاجتى ثم انصرفتُ فقالت عائشةُ : يا رسولَ الله ما لى لم أَرَكَ فَزِعْتَ لأبى بكرٍ وعُمَرَ رضى الله عنهما كما فَزِعْتَ لعثمانَ ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ ، وإنى خشيتُ إن أذِنْتُ له على تلك الحالِ أن لا يَبْلُغ إلَىَّ فى حاجَتِهِ » . صحيح[2]

---

(١) فى رواية البخارى (٣٨٧٢) فجلد الوليد أربعين جلدة ، والوهم هنا – كما ذكر الحافظ فى الفتح ٥٧/٧ – من شبيب بن سعيد .

(٢) وانظر الإلزامات والتتبع ص ٥٦٧ والتعليق عليها هناك إن شئت .

وأخرجه أحمد (١/٧١و١٥٥و١٦٧) ، (١٥٥/٦) وأبو يعلى (٢٤٢/٨) وأحمد فى فضائل الصحابة (٧٩٣) وابن أبى عاصم (١٢٨٧) والبخارى فى الأدب المفرد (٦٠٠) والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٤٧٤/١) .

استحياء الملائكة من عثمان رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٤٠١) :

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى بن يحيى أخبرنا ، وقال الآخرون حدثنا) اسماعيل - يعنون ابن جعفر - عن محمد بن أبى حرملة عن عطاء وسليمان ابن يسار وأبى سلمة ابن عبد الرحمن أن عائشة قالت : **كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مضطجعاً فى بيتى كاشفاً عن فَخِذَيْهِ أو ساقَيْهِ ، فاستأذن أبو بكرٍ فَأَذِنَ له وهو على تلك الحالِ فتحدث ثم استأذن عُمر فأَذِنَ له وهو كذلك فتحدث ، ثم استأذن عثمانُ فجلس رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وسوَّى ثيابه - قال محمد : ولا أقول ذلك فى يومٍ واحدٍ - فدخل فتحدث فلما خَرَجَ قالت عائشةُ : دخل أبو بكرٍ فلم تَهْتَشّ له ولم تُبَالِهِ ثم دَخَلَ عُمر فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِهِ ثم دَخَلَ عُثْمَانُ فجلستَ وسويتَ ثيابَكَ ! فقال « ألا أستحى من رجلٍ تستحى منه الملائكةُ »** . صحيح .

عفاف عثمان رضى الله عنه

قال أبو داود رحمه الله (٤٥٠٢) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبى أمامة ابن سهل قال : **كنا مع عثمان وهو محصورٌ فى الدار وكان فى**

الدار مَدْخلٌ مَنْ دَخلَه سَمِعَ كلامَ من على البلاط فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه فقال : إنهم ليتواعدوننى بالقتل آنفاً قال : قلنا : يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين قال : ولم يقتلوننى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا يَحِلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاث : كفرٌ بعد إسلام ، أو زناً بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ، فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا فى إسلام قط ، ولا أحببت أن لى بدينى بَدَلاً منذ هدانى الله ، ولا قَتَلتُ نفساً فَبِمَ يقتلوننى . إسناده صحيح

وأخرجه أحمد (٦١/١-٦٢) والنسائى (٩١/٧-٩٢) وابن ماجة (٢٥٣٣) وأحمد فى فضائل الصحابة (٧٥٤) والترمذى (٢١٥٨) وقال : وهذا حديث حسن . ورواه حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد فرفعه ، وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيى بن سعيد هذا الحديث فأوقفوه ولم يرفعوه(١) ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرفوعاً .

والحديث أيضاً أخرجه الطيالسى (٧٢) وابن سعد فى الطبقات (٤٦/١/٣) .

---

(١) ولا يضر وقف من أوقفه لأمور منها أن حماد بن زيد رحمه الله ثقة ثبت ثم إنه كثير التحرى فيوقف المرفوع . قال يعقوب ابن شيبة - كما التهذيب ترجمة حماد - حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة وكلٌ ثقة غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر فى الأسانيد ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه .

ونقل الحافظ أيضاً قول الخليلى فى حماد : ثقة متفق عليه رضيه الأئمة قال : والمعتمد فى حديث يرويه حماد ويخالفه غيره عليه والمرفوع إليه . انتهى .

ثم إن حماد بن زيد قد توبع تابعه حماد بن سلمة على الرفع ، وأيضاً فللحديث (المرفوع) جملة شواهد فى الصحيحين وغيرهما .

حفر عثمان رضى الله عنه بئر رومة
وتجهيزه لجيش العسرة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٢٧٧٨) :

وقال عبدان أخبرنى أبى عن شعبة عن أبى إسحاق عن أبى عبد الرحمن أن عثمان رضى الله عنه حين حُوصِر أَشْرَفَ عليهم وقال : « **أنشُدُكُم الله ، ولا أنشُدُ إلا أصحابَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : ألستم تعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من حَفَرَ[1] رُومة فله الجنَّة فحفَرتُها ؟ ألستُم تعلمون أنه قال من جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فله الجنةُ فجهزتُه ؟ قال فصدَّقوه بما قال .** صحيح لشواهده[2]

---

(١) المشهور فى الروايات - كما سيأتى فى الحاشية - أن عثمان رضى الله عنه اشتراها لا أنه حفرها ولذلك وهم ابن بطال من قال حفرها قال : والمعروف اشتراها نقل ذلك عنه الحافظ فى الفتح ثم قال الحافظ ... ولعل العين كانت تجرى إلى بئر فوسعها وطواها فنسب حفرها إليه (الفتح ٤٠٨/٥) .

(٢) وذلك لأنه معلق ، وأيضاً فقد اختلف فيه على أبى إسحاق السبيعى وانظر الالزامات والتتبع للدار قطنى (ص ٤٠٣) . أما بالنسبة لكونه معلق فقد روى موصولاً عند الدارقطنى (١٩٩/٤) وذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح (٤٠٧/٥) أنه موصول أيضاً عند الاسماعيلى من طريق القاسم بن محمد المروزى عن عبدان بتمامه .

قلت : والقاسم بن محمد المروزى ترجمته فى تاريخ بغداد (٤٣١/١٢) وهو ثقة ، فاندفع الاشكال الوارد من كون الحديث معلق ، وبقى الاختلاف على أبى إسحاق السبيعى ، وحاصل الاختلاف على السبيعى يتلخص فى أن الحديث روى عن أبى اسحاق عن أبى عبد الرحمن (وهو السلمى) عن عثمان وروى مرة أخرى عن أبى اسحاق عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان أما الذى رواه عن أبى اسحاق عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان فهو شعبة بن الحجاج كما فى إسناد حديث =

....

= الباب وكما عند الدارقطنى (١٩٩/٤) وكما أشار إليه الحافظ عند الاسماعيلى .
وأيضا فقد رواه عن أبى اسحاق عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان – بالاضافة إلى شعبة – زيدُ بن أبى أنيسة كما عند النسائىّ (٢٣٦/٦–٢٣٧) وعند الدارقطنى (١٩٩/٤) وابن حبان فى الموارد (٢١٩٨) والترمذى (٣٦٩٩) وهو عندهم بلفظ آخر يحمل المعنى ، ولفظه ... أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة ، والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش ؟ قالوا : نعم قال : أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغنى والفقير وابن السبيل ؟ قالوا : اللهم نعم ...
أما الذى رواه عن أبى اسحاق عن أبى سلمة عن عثمان هو يونس بن أبى إسحاق كما عند النسائىّ (٢٣٦/٦) والدار قطنى (١٩٨/٤) وأحمد (٥٩/١) وأحمد فى فضائل الصحابة (٧٥١) ورواه أيضاً عن أبى اسحاق عن أبى سلمة عن عثمان – بالاضافة إلى يونس – اسرائيل بن يونس كما عند الدارقطنى (١٩٨/٤) .
فيتلخص أن شعبة وزيد بن أبى أنيسه روياه عن أبى اسحاق عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان واسرائيل ويونس روياه عن أبى إسحاق عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان .
فإذا سلكنا مسلك الجمع بين الروايات – وهو مسلك قوى – يكون لأبى اسحاق شيخان فيكون قد سمعه من أبى عبد الرحمن السلمى ومن أبى سلمة ابن عبد الرحمن وهذا أولى من تخطئة بعض الروايات .
وإذا سلكنا مسلك الترجيح فالرواية الأولى تترجح بكون شعبة ثقة ثبت إلا أن الراوى عنه هو عثمان بن جبلة ويرويه عن عثمان ولده عبدان (وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة) وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى ترجمة عبد الله بن عثمان بن جبلة فى التهذيب قول ابن عدى فيه ، وفيه أنه قال : قال ابن عدى فى شيوخ البخارى حدث عن شعبة أحاديث تفرد بها .، وذكر فى ترجمة عثمان بن جبلة : وقال ابن عدى قيل لعثمان بن جبلة من أين لك هذه الغرائب ؟ قال كنت شريكا لشعبة فكان يخصنى بها . فهذا قد يوهن رواية شعبة إلا أنه قد توبع بزيد بن أبى أنيسة ، لكن رواية يونس واسرائيل تترجح بكونهما أهل بيت أبى إسحاق وأهل بيت =

= الرجل أعلم بروايته من غيره .
وفى حالة ترجيح رواية أبى سلمة عن عثمان فيأتى الكلام عليها من ناحية أخرى وهى ما قاله الحافظ ابن حجر فى التهذيب – ترجمة أبى سلمة – ... ولئن كان – أى أبو سلمة – كذلك – (أى لم يسمع من طلحة) – فلم يسمع من عثمان ولا من أبى الدرداء فإن كلاً منهما مات قبل طلحة . والله أعلم .
قلت : وللحديث شواهد لا تخلو من مقال منها ما أخرجه الترمذى (٣٧٠٣) والنسائى (٦/٢٣٥) وأحمد (١/٧٤) والدارقطنى (٤/١٩٦و١٩٧) من طريق الجريرى عن ثمامة بن حزن القشيرى قال : شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال ائتونى بصاحبيكم اللذين ألباكم علىَّ قال فجىء بهما فكأنهما جملان أو كأنهما حماران قال : فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال : من يشترى بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالى ؛ فأنتم اليوم تمنعونى أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يشترى بقعة آل فلان فيزيدها فى المسجد بخير منها فى الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالى فأنتم اليوم تمنعونى أن أصلى فيها ركعتين قالوا : اللهم نعم ؟ قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أنى جهزت جيش العسرة من مالى ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم قال : أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال : فركضه برجله وقال : اسكن ثبير فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان ؟ قالوا : اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لى ورب الكعبة أنى شهيد ثلاثاً . (اللفظ للترمذى) .
قلت : وفى الإسناد الجريرى وهو سعيد بن إياس وهو مختلط والراويان عنه هما يحيى بن أبى الحجاج وهو ضعيف وهلال بن حق كذلك حديثه لا يرتقى للحسن ، فالحديث يصلح فى الشواهد .
وشاهد آخر عند النسائى (٦/٤و٢٣٣) وأحمد (١/٧٠) والدارقطنى =

= (١٩٤/٤-١٩٥) وابن حبان (موارد ٢٢٠٠) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس بنحو الحديث السابق ، وعمرو بن جاوان الصواب فيه أنه مجهول إذ لم يوثقه سوى ابن حبان .

وانظر أيضاً الدارقطنى (١٩٧/٤) والترمذى (حديث ٣٧٠٠) وأخرج أحمد فى المسند (٦٣/٥) وفى فضائل الصحابة (٧٣٨) والترمذى (٣٧٠١) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٧٩) وغيرهم من طريق كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة (تنبيه : فى بعض نسخ الترمذى تحقيق أحمد شاكر سقط ذكر عبد الرحمن بن سمرة فليثبت) قال رأيت عثمان جاء بألف دينار فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين جهز جيش العسرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل يده فيها يقلبها ويقوله ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفى إسناده كثير وهو مجهول على الراجح .

وأخرج الترمذى (٣٧٠٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١٢٨٠) وأحمد (٧٥/٤) وغيرهم من طريق فرقد أبى طلحة عن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علىَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حصن على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله علىَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حصن على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله علىَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله . فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه .

قلت : وفى إسناده فرقد أبو طلحة وهو ضعيف .

وأخرج أحمد فى فضائل الصحابة (٧٨٧) من مرسل الحسن قال : جاء عثمان إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بدنانير فى غزوة تبوك قال : فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها بيده وهو يقول : ما على ابن عفان ما عمل بعد هذه .

قصة الاتفاق على بيعة عثمان رضى الله عنه وفيها أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عنه راض

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٠٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال : « رأيتُ عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يُصاب بأيامٍ بالمدينة ووقف على حُذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما ؟ أتخافان أن تكونا حَمَّلْتما الأرض[1] ما لا تطيق ؟ قالا : حملناها أمراً هي له مُطيقة ، ما فيها كبيرُ فضلٍ . قال : انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق قالا : لا . فقال عمر : لئن سلمنى الله لأدَعنَّ أراملَ أهل العراق لا يحتجن إلى رجُلٍ بعدى أبدا . قال · فما أتت عليه إلا رابعة حتى أُصيبَ قال : إنى لقائمٌ ما بينى وبينه إلا عبد الله بن عباسٍ – غداةَ أُصيب – وكان إذا مرَّ بين الصفين قال : استووا حتى إذا لم يَرَ فيهم خَلَلاً تقدم فكبرَّ ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناسُ فما هو إلا أن كبَّر فسمعته يقول : قتلنى – أو أكَلَنى – الكلب حين طعنه فطار العِلجُ بسكِّينٍ ذات طَرَفين لا يمُر على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلا طَعَنَهُ حتى طَعَنَ ثلاثةَ عَشر رجلاً مات منهم سبعةٌ فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طَرَحَ عليه برنساً فلما ظن العِلجُ أنَّه مأخوذ نَحَرَ نفسَهُ ، وتناول عُمَرُ يدَ عبد الرحمن بن عوف فقدَّمه فمن يلى عمر فقد رأى الذى أرَىَ وأما نواحِى المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفةٍ فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٦٢/٧) : الأرض المشار إليها هى أرض السواد ، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية ، بين ذلك أبو عبيد فى كتاب الأموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور .

انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلامُ المغيرةِ قال : الصَّنع ؟ قال : نعم قال : قاتَلَهُ الله لقد أمرتُ به معروفاً ، والحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدَّعى الإسلام ، قد كنت أنت وأبوك تُحِبان أن تكثُرَ العلوج بالمدينة ، وكان العباسُ أكثرهم رقيقاً فقال : إن شئتَ فعلتُ – أى إن شئت قتلنا قال : كذبت بعد ما تكلموا بِلِسانكم وصلُّوا قبلتكم ، وحجوا حجكم ؛ فاحتُمِلَ إلى بيته فانطلقنا معه ، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومَئذٍ فقائل يقول : لا بأسَ ، وقائل يقول : أخاف عليه ، فأُتى بنبيذٍ فَشَرِبَه فخرج من جَوفِهِ ، ثم أُتى بلبن فشربه فخرجَ من جُرحِهِ فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس فجعلوا يُثنون عليه ، وجاء رجلٌ شاب فقال : أَبْشِر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقَدَمٍ فى الإسلام ما قد علمت ثم وليتَ فعدلتَ ، ثم شهادة قال : ودِدْت أن ذلك كفافٌ لا علىَّ ولا لى فلما أَدْبَرَ إذا إزارُه يَمَسُّ الأرضَ قال : ردُّوا علىَّ الغلامَ . قال : يا ابن أخى ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربِّك ، يا عبد الله بن عمر انظر ما علىَّ من الدَّين فحسَبوهُ فوجدوه ستةً وثمانين ألفاً أو نَحْوَه قال : إن وَفَى له مالُ آلِ عُمَرَ فأَدِّه من أموالهم ، وإلا فَسَلْ فى بنى عَدِى بن كعب فإن لم تف أموالُهُم فَسَلْ فى قريشٍ ولا تَعْدُهم إلى غيرهم فأدِّ عنى هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عُمرُ السلامَ ، ولا تقل أميرَ المؤمنين ، فإنى لست اليومَ للمؤمنين أميراً وقل : يستأذنُ عُمرُ بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه ، فسلَّم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدةً تبكى فقال : يقرأ عَلَيكِ عُمر بن الخطاب السلامَ ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه ، فقالت : كنتُ أُرِيدُهُ لنفسى ، ولَأُوثِرنَّه به اليوم على نفسى ، فلما أقبل قيل : هذا عبدُ الله بنُ عمر قد جاء قال : ارفعونى فَأَسْنَدَهُ رجلٌ إليه فقال : ما لديك ؟ قال : الذى تُحِبُّ يا أميرَ المؤمنين أَذِنَتْ قال : الحمد لله ما كان من شىء أهمُّ إلَىَّ من ذلك ، فإذا أنا قَضَيتُ فاحملونى ثم سلِّمْ فقل : يستأذنُ عُمَرُ بن الخطاب

فإن أذِنَتْ لى فأدخلونى ، وإن ردتنى رُدُّونى إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أم المؤمنين حفصةُ والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فَوَلَجتْ عليه فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجالُ فولَجتْ داخلاً لهم فسمعنا بُكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أميرَ المؤمنين استَخْلِف قال : ما أجدُ أحق بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَرِ - أو الرهط - الذين توفى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض[1] فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبَد الرحمن ، وقال : يَشْهدُكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيءٌ - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرةُ سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيُّكم ما أُمِّرَ ، فإنى لم أعزِلْه عن عجزٍ ولا خيانة ، وقال أُوصى الخليفةَ من بعدِى بالمهاجرين الأوَّلين أن يعرفَ لهم حقَّهم ، ويحفظ لهم حرمتَهم ، وأُوصيه بالأنصارِ خيراً الذين تبوءوا الدار والإيمانَ من قبلهم ، أن يُقْبَلَ من مُحسنِهم وأن يُعفي عن مسيئهم ، وأُوصيه بأهل الأمصارِ خيراً ، فإنهم رِدْءُ الإسلام وجُباةُ المالِ وغيظ العدوِّ ، وأن لا يُؤخذ منهم إلا فضلُهم عن رِضاهم ، وأُوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصلُ العرب ومادَّة الإسلام أن يُؤخذ من حَواشى أموالِهم ويُرَدُّ على فُقَرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمةِ رسولِه صلى الله عليه وآله وسلم أن يُوفَى لهم بعهدهم ، وأن يُقاتلَ من ورائهم ولا يُكَلفوا إلا طاقَتَهم ، فلما قُبِض خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلَّم عبد الله بن عمر قال : يستأذِنُ عُمَرُ بن الخطاب قالت : أَدْخِلوه فأُدْخِل فَوُضِعَ هنالِك مع صاحبيه ، فلما فُرغ من دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرهطُ فقال عبدُ الرحمن : اجعلوا أَمْرَكُم إلى ثلاثةٍ منكم فقال الزبير : قد جعلت أمرى إلى علىٍّ فقال : طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان وقال سعد : قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن بن عوف أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعلُه إليه ، والله عليه

(١) ووقع نحو ذلك فى حديث عمر عند مسلم (٥٦٧) من طريق معدان بن أبى طلحة عن عمر ... به .

والإسلامُ لينظرن أفضلَهم في نفسه ؟ فأُسكت الشيخانِ فقال عبدُ الرحمن : أفتجعلونه إلَيَّ والله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم فأخذ بِيَدِ أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقدَم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمَّرتُك لتعدِلن ، ولئن أمَّرت عثمان لتسمعن ولتُطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال مثلَ ذلك فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك ياعثمان فبايعه فبايع له عليٌّ وولَج أهل الدار فبايعوه .صحيح

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٤٤/١/٣) وله طريق أخرى بنحوه عند ابن حبان (موارد الظمآن ٢١٩٠) .

دفع بعض الشبهات عن عثمان رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٩٨) :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان – هو ابن موهب – قال : جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قوماً جلوساً فقال من هؤلاء القوم ؟ فقالوا : هؤلاء قريش ، قال فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبد الله ابن عمر ، قال : يا ابن عمر إنى سائلك عن شيء فحدثنى عنه . هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال تعلم أنه تغيب يوم بدر ولم يشهد ؟ قال : نعم ، قال الرجل : هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم قال : الله أكبر ، **قال ابنُ عمر : تعالَ أُبين لك . أما فِرَاره يومَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أن الله عفا عنه وغفر له ، وأما تغيُّبه عن بدرٍ فإنه كانت تحته بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضة فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن لك أجرَ رجلٍ ممن شَهِدَ بدراً وسهَمَهُ ، وأما تغيُّبه عن بيعةِ الرضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطن مكة من عثمان لبعثه**

مكانه فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان ، وكانت بيعةُ الرضوانِ بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذه يد عثمان فضرب بها على يدِهِ فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك . **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٧٠٦) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد (١٠١/٢) وفى فضائل الصحابة (٧٣٧) .

فضائل أمير المؤمنين (١) علي بن أبى طالب (٢)
رضى الله عنه

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى ٧٤/٧) : وقد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . وقال أيضا (٧١/٧) : قال أحمد واسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى : لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء فى على ، وكأن السبب فى ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وخروج من خرج عليه ، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه من كثرة من كان بيَّنها من الصحابة ردّاً على من خالفه ، فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليل جداً ، ثم كان من أمر على ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ، ووافقتهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم إلى عثمان ، فصار الناس فى حق على ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بنى أمية وأتباعهم ، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك ، وإلا فالذى فى نفس الأمر أن لكل من الأربعة من الفضائل إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً .

(٢) هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو الحسن – أول الناس إسلاماً فى قول كثير من أهل العلم .

* تقدم فى مناقبه بالإضافة إلى ما هنا – حديث على فى فضائل أبى بكر – قال (القائل على) – قيل لعلى ولأبى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل .

* وتقدم فى مناقب عثمان من حديث عمر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عنه راض .

* وسيأتى فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : أبو بكر فى الجنة ونحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف فى فضائل أبى عبيدة .

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وفتح الله على يديه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٠٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعنى ابن عبد الرحمن القارى) عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبرَ : « لأُعطينَ هذه الرايةَ رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ يَفْتَحُ الله على يَدَيْه » قال عمر بن الخطاب : ما أحببتُ الإمارةَ إلا يومئذ قال : فتساورتُ لها رجاء أن أُدْعَى لها قال : فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علىَّ بن أبى طالب فأعطاه إياها وقال : « امش ولا تلتفتْ حتى يَفْتَحَ الله عَلَيْكَ » قال فسار علىٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتَفِتْ فصرخ يا رسولَ الله على ماذا أُقاتِلُ النَّاس ؟ قال : « قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله فإذا فعلوا ذَلِكَ فقد منعوا مِنْكَ دماءَهم وأموالَهم إلا بحقها وحِسَابُهُم على الله » . صحيح**

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه أحمد (٣٨٤/٢) وفى الفضائل (١٠٣٠) و (١٠٣١) والنسائى فى الخصائص (١٨) و (١٩) و (٢٠) والقطيعى فى زيادات الفضائل (١٠٤٤) و (١٠٥٦) و (١١٢٢) والطيالسى (٢٤٤١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٠٢) :

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة قال : **« كان علىٌّ قد تخلَّفَ عن النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فى خيبر ، وكان به رمدٌ فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فخرج علىٌّ فَلَحِقَ بالنبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان مساءَ الليلةِ التى فَتَحَها الله فى صَبَاحِهَا**

قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُعطين الرايةَ – أو ليأخُذَن الرايَة – غداً رجلاً يُحِبُّه الله ورسولُهُ – أو قال يُحِبُّ الله ورسولَهُ – يفتحُ الله عليه فإذا نحن بعليٍّ ، وما نرجوهُ فقالوا : هذا عليٌّ ، فَأَعْطَاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الرايةَ ففتح الله عليه »[1] . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٠٧) .

قال الترمذى رحمه الله (حديث ٣٧٢٥) :

حدثنا عبد الله بن أبى زياد حدثنا الأحوص بن جواب أبو الجواب عن يوسف[2] بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن البراء قال : **بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم جيشين وأمر على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال : إذا كان القتال فعلى قال : فافتتح على حصنا**

---

(١) فى حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم (١٨٠٧) : ثم أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على وهو أرمد فقال : « لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله » قال : فأتيت علياً فجئت به أقوده ، وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبصق فى عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أنى مرحب ... شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال على :

أنا الذى سمتنى أمى حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، ثم كان الفتح على يديه . وسيأتى الحديث بتمامه إن شاء الله فى فضائل سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

(٢) هو عند الترمذى (١٧٠٤) من طريق يونس (وليس يوسف) وأورده المزى فى الأطراف فى ترجمة يونس عن أبيه أبى إسحاق عن البراء (٢/٦٠-٦١) .

فأخذ منه جارية فكتب معي خالد كتابا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يَشِي بِهِ قال : فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ الكتاب فتغير لونه ثم قال : ما ترى فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؛ قال قلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول . فسكت .

صحيح لشواهده[1] .

قال الترمذى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وابن أبي شيبة فى المصنف (١٢١٦٨) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٢١٠) .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال : أخبرنى سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر : لأعطين هذه الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ الله على يَدَيه يحبُّ الله ورسولَهُ ويحبُّهُ الله ورسولُهُ قال : فبات الناسُ يدوكون ليلتَهم أيُّهم يُعطاها ؟ فلما أصبح النَّاسُ غَدَوا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يُعطاها ، فقال : أين علىُّ بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يا رسولَ الله يَشتكى عينَيه . قال : فأَرسَلوا إليه فأتى به فبصقَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عينيه ودعا له فبرَأَ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَعٌ فأعطاهُ الرايةَ فقال علىٌّ : يا رسول الله أُقاتِلُهم حتى يكونوا مِثلنا ؟ فقال : انفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزلَ بساحتِهِم ثم ادعهم إلى الإسلام وأَخْبِرهم

---

(١) وله شاهد عند الترمذى (٣٧١٢) والنسائى فى الخصائص (٨٦) وأبي يعلى (٢٩٣/١) وأحمد (٤٣٧/٤) وابن حبان (موارد ٢٢٠٣) والحاكم (١١٠/٣-١١١) من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه ، وآخر عند أحمد (٣٥٦/٥) والنسائى فى الخصائص (٨٧) من حديث بريدة بن الحصيب رضى الله عنه .

بما يَجبُ عليهم من حقِّ الله فيه فوالله لأن يَهدِىَ الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٠٦) والنسائى فى فضائل الصحابة (٤٦) وأحمد (٥/٣٣٣) وفى الفضائل (١٠٣٧) والنسائى فى الخصائص (١٦) وأبو يعلى (١/٢٩١-٢٩٢) .

قال النسائى رحمه الله (الخصائص حديث ٢١) :

أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبرى البصرى قال أخبرنا عمر بن عبد الوهاب قال أخبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن ربعى عن عمران بن حصين **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله (أو قال يحبه الله ورسوله) فدعا علياً وهو أرمد ففتح الله على يديه .** **صحيح**

وأخرجه النسائى فى الفضائل (٤٧) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٨٧١ فى طرق حديث ٢٤٠٤) :

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا فى اللفظ) قالا : حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : **أَمَرَ معاويةُ بن أبى سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تَسُبَّ أبَا التُّرابِ ؟ فقال : أمَّا ما ذكَرْتُ ثلاثاً قَالَهُنَّ لَهُ رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أَسُبَّهُ لأن تكُونَ لِى واحدةٌ منهن أحبُّ إلَىَّ من حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له خَلَّفَهُ فى بعض مغازِيه فقال له علىّ : يا رسول الله خَلَّفْتَنى مع النساءِ والصِّبيانِ ؟ فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن تَكُونَ منى بمنزلةِ هارونَ من موسى إلا أنه لا نبوةَ بَعْدِى » وسمعتهُ يقول : يومَ خَيْبر :**

« لأعطين الراية رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ ، ويحبُّهُ الله ورسوله » قال فتطاولنا لها فقال : « ادعوا لى علياً » فأُتِىَ به أرْمَدَ فَبَصَقَ فى عَيْنِهِ ودفع الرايةَ إليه ففتح الله عليه[1] ، ولما نزلت هذه الآيةُ فَقُلْ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم (آل عمران ٦١) دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمةَ وحسناً وحُسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهلى » . صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٧٢٤) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وأخرجه أحمد (١٨٥/١) والنسائى فى الخصائص (٩) و (٥٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٦/٣) :

حدثنا مصعب بن المقدام وحجين بن المثنى قالا ثنا اسرائيل ثنا عبد الله ابن عصمة العجلى قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الرايةَ فهزَّها ثم قال : من يأخُذُها بحقها فجاء فلان فقال : أنا قال : أمِطْ ثم جاء رجلٌ فقال : أمِطْ ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : والذى كَرَّمَ وجهَ محمدٍ لأُعطينها رجلاً لا يَفِر هاكَ يا علىُّ فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفَدَكَ وجاء بعجوتِهما وقَديدِهما .حسن

قال مصعب بعجوتها وقديدها . وأخرجه أحمد أيضا فى فضائل الصحابة (٩٨٧) و (١٠٥٤) .

علىٌّ لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٧٨) :

---

(١) تنبيه : عند النسائى فى الخصائص عقب حديث (٥٢) – وهو هذا الحديث – زيادة فوالله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة . وإسنادها صحيح وفيها شدة تورع معاوية وتوقفه عند حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له) أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر قال : **قال علىٌّ والذى فلق الحبة وبَرَأَ النَّسَمَةَ إنه لَعَهْدُ النبىِّ الأُمِّىِّ صلى الله عليه وآله وسلم إلىَّ : « أن لا يُحبنى إلا مؤمن ولا يُبْغِضنِى إلا مُنافق »**[1]. **صحيح**[2]

وأخرجه الترمذى (٣٧٣٦) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (١١٤) والنسائى فى فضائل الصحابة (٥٠) وأحمد (١/٨٤و٩٥و١٢٨) وفى الفضائل (٩٤٨) و (٩٦١) والنسائى فى الخصائص (٩٧و٩٨و٩٩) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٢٥) والخطيب فى تاريخ بغداد (١٤/٤٢٦) وابن أبى شيبة (١٢١١٣) .

علىٌّ أول من أسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/٣٧١) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عروة بن مرة عن أبى حمزة عن **زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**

(١) المراد بالمحبة هنا المحبة الشرعية أى من أحبه لنصره للإسلام ولشجاعته وتضحيته فى سبيل الله ثم فى سبيل نشر دينه ولفداءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه وسبقه للإسلام وغير ذلك من أمور الخير فذلك مؤمن ، وكذلك من أبغضه لأنه ناصر الإسلام وأسلم منذ الصغر وقتل صناديد الكفر إلى غير ذلك من أبغضه لذلك فهو منافق .

أما ما وقع بين الصحابة من اجتهادات أخطأ بعضهم فيها وقاتل بعضهم بعضاً بسببها فلا يدخل فى هذا الباب فمثلا قد وقع لعلى ما وقع مع طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، والجميع مبشر بالجنة فلا يجوز الحكم على أحد منهم بالنفاق إذ الكل مبشر بالجنة ويجب إعمال الأحاديث كلها . والله أعلم .

(٢) هذا وقد ألزم الدارقطنى البخارى بإخراج هذا انظر الالزامات (٤٢٧) وانظر ما كتبه شيخنا مقبل بن هادى هناك .

علي بن أبي طالب . **حسن**[1]

فذكرت ذلك للنخعي[2] فأنكره وقال : **أبو بكر أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .** **مرسل**

وأخرجه الترمذي بطوله[3] وقال : هذا حديث حسن صحيح (٣٧٣٥) . وأخرجه[4] النسائي في الخصائص (رقم ٢و٣و٤) مختصراً والحاكم (١٣٦/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، والنسائي في الفضائل (٣٤) ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٠٠، ١٠٠٤) والقطيعي في زياداته على الفضائل (١٠٤٠) والطيالسي (٦٧٨) وابن سعد في الطبقات (١٣-١٢/١/٣) وابن أبي شيبة (١٢١٥٥) .

شهود علي رضي الله عنه بدراً ومبارزته

قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٩٧٠) :

حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحاق بن منصور السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق : « **سأل رجلٌ البراء وأنا أسْمَعُ قال : أشَهِدَ عليٌّ بدراً قال : بارَزَ وظَاهَرَ** »[5] . **صحيح**

---

(١) وله بعض الشواهد منها حديث ابن عباس عند الترمذي (٣٧٣٤) وحديث عفيف الكندي عن العباس عند أبي يعلى (١١٧/٣) وأحمد (٢٠٩/١و٢١٠) وطريق آخر إلى ابن عباس عند أحمد في فضائل الصحابة (٩٩٧) وآخر عند أحمد (٩٩/١) وأبي يعلى (٣٤٨/١) من حديث علي رضي الله عنه ، وآخر من مرسل الحسن عند أحمد في فضائل الصحابة (٩٩٨) وغير ذلك فيرتقي الحديث بهذه الشواهد إلى الصحة . والله أعلم .

(٢) هو إبراهيم النخعي وقوله هذا مرسل .

(٣) أي أخرج الفقرتين .

(٤) نعني أنه أخرج الفقرة الأولى : (أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب) .

تنبيه : في بعض طرق الحديث (أول من أسلم ...) وفي بعضها (أول من صلى ..) .

(٥) ظاهر أي لبس درعا على درع .

قال أبو داود رحمه الله (٢٦٦٥) :

حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا اسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب **عن عليٍّ قال : تقدم - يعنى عتبةَ بن ربيعة - وتبعه ابنه وأخوه فنادى من يُبارز ؟ فانتُدِبَ له شبابٌ من الأنصارِ فقال : من أنتم ؟ فأخبروه فقال : لا حاجةَ لنا فيكم إنما أردنا بنى عمنا فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قمْ يا حمزةُ قم يا عليّ قم يا عبيدة بن الحارث » فأقبل حمزةُ إلى عُتبة وأقْبلتُ إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم مِلْنَا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة .**

صحيح

وأخرجه أحمد (١١٧/١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله ت (٣٩٦٩) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد **قال : « سمعت أبا ذر يقسم قسما إن هذه الآية : ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ نزلت فى الذين برزوا يوم بدر : حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث[١] ، وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة » .**

صحيح[٢]

وأخرجه مسلم (٣٠٣٣) وابن ماجه (٢٨٣٥) وابن جرير (٩٩/١٧) والنسائى فى الفضائل (٥١) وأخرجه الطيالسى (٤٨١) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٢٩٨/٧) : فيه فضيله ظاهرة لحمزة وعلى وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم .

(٢) اعلم أن هذا الحديث قد انتقده الدارقطنى على البخارى ومسلم ، والصواب فى ذلك - والعلم عند الله - فى جانب الشيخين رحمهما الله تعالى ، قال الدارقطنى فى التتبع (الالزامات والتتبع تحقيق مقبل بن هادى ص ٤٧٤): واتفقا فأخرجا =

= حديث الثورى وهشيم عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر أنه يقسم قسماً إن : ﴿ **هذان خصمان اختصموا** ﴾ نزلت فى الستة المتبارزين يوم بدر ، وأخرجا (كذا قال ، والصواب وأخرج البخارى ، فإن رواية التيمى ليست عند مسلم) أيضاً من حديث التيمى عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن على قال أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت ﴿ **هذان خصمان اختصموا** ﴾ ولم يجاوز به قيساً ثم قال البخارى : وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز قوله فاضطرب الحديث . انتهى .

قلت : كذا قال الدارقطنى رحمه الله وحاصل الاختلاف فى هذا الحديث ما يلى :

١ - روى هذا الحديث من طريق هشيم وسفيان عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر كما فى حديث الباب وتخريجه مذكور هناك .

٢ - روى من طريق عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز قوله أى موقوفاً عليه أخرجه البخارى معلقاً (فتح البارى ٨/٤٤٣) .

٣ - روى من طريق جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قوله أخرجه الطبرى (١٧/٩٩) .

٤ - روى من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس عن على رضى الله عنه قال فينا نزلت هذه الآية : ﴿ **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ﴾ أخرجه البخارى (٣٩٦٧) وعزاه الحافظ فى الفتح (٨/٤٤٤) للنسائى وقد توبع يوسف بن يعقوب على ذلك ، تابعه كهمس بن الحسن (كما عزاه الحافظ فى الفتح ٨/٤٤٤ للدارقطنى فى العلل) وتابعه أبو جعفر (عند الحاكم ٢/٣٨٦) .

٥ - روى من طريق معتمر بن سليمان قال سمعت أبى حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن على بن أبى طالب أنه قال : « أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة » وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت : ﴿ **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ﴾ قال : « هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » أخرجه البخارى (٣٩٦٥) و(٤٧٤٤).=

....

= وقد توبع معتمر على هذه الرواية ، تابعه يزيد بن هارون وحماد بن مسعده (كما عزاه الحافظ فى الفتح ٤٤٤/٨ إلى عبد بن حميد) . هذا حاصل الاختلاف الذى وقفنا عليه فى هذا الحديث ، ولمناقشة هذا الاختلاف نقول وبالله التوفيق :

أولا : الإختلاف على أبى هاشم وذلك فى (١) و(٢) و(٣) المذكورة فرواية هشيم وسفيان تقدم على رواية منصور ، ومما يؤيد ذلك انضمام هشيم إلى سفيان وكلاهما ثقة ، ويؤيد ذلك أيضاً أنه قد اختلف على منصور ، ويؤيده أيضاً اتفاق البخارى ومسلم على إخراجها ، ويؤيده أيضاً تصحيح الدارقطنى نفسه لها فى كتاب العلل له فقد نقل ذلك عنه الشيخ مقبل بن هادى فى التتبعات (ص ٤٧٦) .

ثانيا : بالنسبة للطريق (٤) و(٥) فالذى يترجح منها رواية معتمر لأنه أعلم بأبيه من غيره . فالحاصل أنه ترجح من الأوجه المذكوره الوجه (١) ، (٥) أى أبو هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر ، ومعتمر عن أبيه عن مجلز عن قيس بن عباد عن على قال : (أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة) قال قيس وفيهم أنزلت ﴿ **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ﴾ .

وهذان الوجهان لا إشكال فى الجمع بينهما ،قال النووى رحمه الله (شرح مسلم آخر الكتاب) : لا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه ؛ لأن قيساً سمعه من أبى ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه ، وسمع من على بعضه وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبى ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه ، وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتى الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ، فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس فى هذا اضطراب . والله أعلم . ولمزيد كلام حول هذا الحديث انظر مقدمة فتح البارى (هدى السارى ص ٣٧٢) وفتح البارى (٤٤٤/٨) والالزامات والتتبع للدارقطنى تحقيق مقبل بن هادى ص ٤٧٦) ، ولينظر فى رسالة بين الإمامين مسلم والدارقطنى تحقيق الشيخ ربيع بن هادى أيضاً .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٦٥) :

حدثنى محمد بن عبد الله الرقاش حدثنا معتمر قال سمعت أبى يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : « **أنا أول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة** » وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت ﴿ **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ﴾ **قال : « هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيده – أو أبو عبيدة – بن الحارث ، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » .** صحيح[1]

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤١١/١) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال **كنا يوم بَدرٍ ثلاثةٌ على بعيرٍ كان أبو لبابة وعلىٌّ بن أبى طالب زميلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فقالا : نحن نمشى عنك فقال : ما أنتما بأقوى منى ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما .** حسن

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه الطيالسى (٣٥٤) .

بشارات ودعوات لعلى رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤١٧) :

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن محمد) عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على**

---

(١) وانظر الكلام على الحديث السابق

حراء هو أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اهدأ فما عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ » . **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٦٩٦) وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه أحمد (٤١٩/٢) وفى فضائل الصحابة (١٠٦١) والنسائى فى فضائل الصحابة (١٠٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٨٨/١) :

حدثنا وكيع ثنا شعبة عن الحر بن الصباح عن عبد الرحمن بن الأخنس قال خطبنا المغيرة بن شعبة فنال من على رضى الله عنه **فقام سعيد بن زيد فقال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النبى فى الجنة وأبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد فى الجنة ولوشئت أن اسمى العاشر »[1] .** **صحيح لغيره[2]**

وأخرجه أبو داود (٤٦٤٩) والترمذى عقب حديث (٣٧٥٧) وقال : هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (المسند ٨٨/١) :

حدثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرب **عن على رضى الله عنه قال : بعثنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسولَ الله إنك تبعثنى إلى قوم هم أسنُّ منى لِأَقْضِيَ بينهم**

---

(١) وقد سمى العاشر فى طريق الحديث وهو سعيد بن زيد رضى الله عنه .
(٢) وقد توبع عبد الرحمن الأخنس تابعه رياح بن الحارث (عند أحمد ١٨٧/١) وعبد الله بن ظالم (عند أحمد ١٨٩/١) .

قال : اذْهَبْ فإن الله تعالى سيُثَبِّتُ لِسَانَكَ ويهدى قلبَكَ .

صحيح بمجموع طرقه[1]

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٢١٢) والنسائى فى الخصائص (٣٥) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٠٣/١) :

حدثنا إبراهيم بن أبى العباس ثناالحسن بن يزيد الأصم قال سمعت السدى إسماعيل يذكره عن أبى عبد الرحمن السلمى **عن علىٍّ رضى الله عنه قال : لما تُوفى أبو طالب أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت إن عمك الشيخ قد مات قال : اذهب فوارِهِ ثم لا تُحْدِثُ شيئاً حتى تأتينى قال : فواريتُهُ ثم أتيتُه قال : اذهب فاغتسل ثم لا تُحْدِث شيئاً حتى تأتينى قال : فاغتسلت ثم أتيتُه قال : فدعا لى بدعواتٍ ما يَسُرُّنى أن لى بها حُمُر النَّعم وسودها ، قال : وكان على رضى الله عنه إذا غسل ميتاً اغتسل .**

حسن بمجموع طرقه[2]

وأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (١٢٩/١) وأبو يعلى الموصلى فى مسنده (٣٣٥/١) .

---

(١) وله طرق أخرى عن على رضى الله عنه انظر سنن أبى داود حديث (٣٥٨٢) وأبو يعلى (٢٥٢/١و٢٦٨) وأحمد فى فضائل الصحابة (١٠٩٦) والنسائى فى الخصائص (٣١و٣٢و٣٣و٣٤و٣٦) .

(٢) وله شاهد عند أحمد (١٣١/١) وأبى داود (٣٢١٤) والنسائى (٧٩/٤) وابن أبى شيبة (١٢١٣٨) وأبى يعلى (٣٥٥/١) وغيرهم من طريق ناجية بن كعب عن على رضى الله عنه وآخر فيه ضعف عند الطيالسى (١٢١) والنسائى فى الخصائص (١٤٦) .

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي
أنت مني وأنا منك

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٢٥١) :

حدثنى عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال : **لما اعتمر النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فى ذِى القعدةَ فأَبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخلُ مكة حتى قاضاهم على أن يُقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتابَ كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله ، قالوا لا نقرُّ لك بهذا ، لو نعلم أنَّك رسول الله ما منعناك شيئاً ، ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسولُ الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلىٍّ : أمحُ رسولَ الله قال : على لا والله لا أمحوك أبداً فأخذ رسولُ الله الكتابَ – وليس يُحسِنُ يَكْتُبُ – فكتب هذا ما قاضى محمدُ بن عبد الله لا يَدْخُلُ مكةَ السّلاح إلا السَّيفُ فى القِرابِ وأن لا يَخْرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتبعَه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أرادَ أن يُقيم بها فلما دخلها ومضى الأجلُ أتوا علياً فقالوا : قُلْ لصاحِبكَ اخرج عنا فقد مضى الأجلُ ، فخرج النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فتبعتْهُ ابنةُ حمزة تنادى يا عمِّ يا عمِّ . فتناولها علىٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام : دونَكِ ابنةَ عمك حمّليها ، فاختصم فيها علىٌّ وزيدٌ وجعفرٌ ، قال علىٌّ : أنا أخذتُها وهى بنتُ عمى ، وقال جعفرٌ : ابنةُ عمى وخالتُها تحتى ، وقال زيدٌ : ابنة أخى . فقضى بها النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال : الخالةُ بمنزلة الأمِّ ، وقال لعلى : أنت منى وأنا منك وقال لجعفر : أَشْبَهْتَ خَلقِى وخُلقِى ، وقال لزيدٍ : أنت أخونا ومولانا ، وقال على : ألا تتزوج بنت حمزة ؟ قال إنها ابنة أخى من الرضاعة .** **صحيح**

وأخرجه الترمذى مختصراً (٣٧١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح وفى

الحديث قصة .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٦٥/٤) :

حدثنا أبو أحمد ثنا اسرائيل[1] عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة السلولى – وكان قد شهد حجة الوداع – **قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علىٌّ منى وأنا منه[2] ولا يؤدى عنى إلا أنا أو علىٌّ .**

صحيح لغيره[3]

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٠١٠) والنسائى فى خصائص على (٧١) ، (٦٦) والترمذى (٣٧١٩) وابن ماجة (١١٩) والنسائى فى فضائل الصحابة (٤٤)

---

(١) وقد توبع اسرائيل تابعه شريك عند أحمد (١٦٥/٤) وقال فى آخر الحديث قال شريك : قلت لأبى إسحاق أنت أين سمعته منه قال موضع كذا وكذا لا أحفظه والذى يظهر أن فى هذا السماع كلام فقد قال البخارى فى التاريخ الكبير (١٢٧/٣)– فى ترجمة حبشى بن جنادة : وقال مالك حدثنا شريك قلت لأبى إسحاق : أين سمعت من حبشى قال وقف على مجلسنا فحدثنا . وقال البخارى : فى إسناده نظر .

(٢) تقدم فى حديث البراء أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى : أنت منى وأنا منك .

(٣) وله شاهد عند النسائى (فى خصائص على رقم ٨) من طريق موسى بن يعقوب قال حدثنا مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قال سمعت أبى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة فأخذ بيد على فخطب وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : **« أيها الناس إنى وليكم قالوا : صدقت يا رسول ثم أخذ بيد على فرفعها فقال : هذا وليى ويؤدى عنى دينى ، وأنا موالى من والاه ومعادى من عاداه »** .

وهذا الإسناد يصلح فى الشواهد والمتابعات لأن فى إسناد حديث الباب عنعنة أبى إسحاق وهو مدلس ، فيرتقى الحديث بالشاهد المذكور إلى الصحة . والله أعلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/١) :

حدثنا وكيع قال قال اسرائيل قال أبو إسحاق عن زيد بن يثيع[١] عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة لأهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فأجله إلى مدته ، والله برىء من المشركين ورسوله ، قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي رضي الله عنه : الحقه فرد عليّ أبا بكر وبلغها أنت قال : ففعل قال : فلما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر بكى قال : يا رسول الله حدث فيَّ شيء قال : ما حدث فيك إلا خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني .   صحيح بمجموع طرقه[٢]

قال النسائي في الخصائص (٨٨) :

أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن أبي بكير قال أخبرنا اسرائيل[٣] عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أم سلمة فقالت : أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟ قلت : سبحان الله - أو معاذ الله - قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سب علياً فقد سبني » .   صحيح[٤]

---

(١) وقع عند النسائي في الخصائص (٧٣) زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه (بدلا من أبي بكر) وذلك من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق .

(٢) وله شاهد مرسل عند البخاري (٤٦٥٦) وآخر عند الترمذي (٣٠٩١) وثالث عند ابن جرير الطبري (٤٧/١٠) ورابع - وهو أمثلها - عند أبي يعلى (٤١٢/٥-٤١٣) وأحمد في فضائل الصحابة (١٠٩٠) وفي المسند (٢١٢/٣) والترمذي (٣٠٩٠) .

(٣) اسرائيل من أثبت الناس في أبي إسحاق على رأي كثير من أهل العلم .

(٤) وله شاهد عند أحمد في فضائل الصحابة (١٠٧٨) من حديث سعد بن أبي وقاص =

وأخرجه الحاكم (١٢١/٣) وأحمد (٣٢٣/٦) وفى فضائل الصحابة (١٠١١) وبمعناه أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢١٦٢) .

قال أبو يعلى الموصلى رحمه الله (١٠٩/٢) :

حدثنا محمود بن خداش حدثنا مروان بن معاوية حدثنا قنان بن عبد الله النهمى حدثنا مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : « **كنت جالساً فى المسجد أنا ورجلين معى فنلنا من على فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبان يعرف فى وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه فقال : مالكم ومالى ؟ من آذى عليًّا فقد آذانى** »[1] . **الحديث حسن**

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٠٧٨) .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلى مولاه »[1] حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٧٠/٤) :

حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا ثنا فطر عن أبى الطفيل قال : جمع على رضى الله تعالى عنه الناس فى الرحبة ثم قال : **لهم أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس ، وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير**

= رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من آذى عليًّا فقد آذانى » .

(١) وله شاهد عند أحمد فى فضائل الصحابة (٩٨١) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٧٤/٧) وهذا الحديث كثير الطرق جدًّا ، وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان .

فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس : أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : نعم يا رسول الله قال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال : فخرجت وكأن فى نفسى شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : إنى سمعت عليًّا رضى الله تعالى عنه يقول كذا وكذا قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له .

صحيح لشواهده(١)

---

(١) وله جملة من الطرق عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم ، وجملة طرق أخرى .
ومن الطرق عن أبى الطفيل ما يلى :
١ - ما أخرجه الترمذى (٣٧١٣) من طريق محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كنت مولاه فعلى مولاه » ثم قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .
قلت : وفيما ذكره الترمذى إشارة إلى إعلال طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل عن زيد ، والطريق التى أشار إليها الترمذى أخرجها أحمد (٣٧٢/٤) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ميمون أبى عبد الله قال : كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاس فسأله عن داء فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى قال : « من كنت مولاه فعلى مولاه » قال ميمون : فحدثنى بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .
وميمون أبو عبد الله - الذى فى هذا الإسناد - ضعيف ، وطريق شعبة عن ميمون قد يعل بها بعض أهل العلم طريق شعبة عن سلمة بن كهيل ، ولآخرين أن يقولوا : إن لشعبة فى هذا الحديث شيخان سلمة بن كهيل وميمون ، وهذا القول له وجه أيضاً .
٢ - ما أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١٣٦٥) وأحمد (١١٨/١) والنسائى =

= فى الخصائص (٧٦) والطبرانى فى المعجم الكبير (٤٩٦٩ و٤٩٧٠) والحاكم (١٠٩/٣) والنسائى فى الخصائص (٧٦) من طريق الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه » لفظ ابن أبى عاصم ورجاله ثقات إلا أن حبيب مدلس وقد عنعن .

٣ - للحديث طرق أخرى ضعيفة عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم مرفوعاً عند الطبرانى (٤٩٧١) والاكم (١٠٩/٣-١١٠) وللحديث طرق أخرى عن زيد بن أرقم لا تخلو من مقال

منها ما أخرجه أحمد ٣٧٠/٥ والطبرانى (٤٩٩٦) من طريق أبى اسرائيل الملائى عن الحكم عن أبى سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم مرفوعاً وفى إسناده أبو اسرائيل الملائى متكلم فيه ثم إنه شيعى بغيض انظر ترجمته فى الميزان ، وأيضاً قد اختلف فى أبى سلمان هذا فقد روى الحديث بذكر أبى سلمان كما هنا وروى من طريق أبى اسرائيل الملائى عن الحكم عن أبى سلمان زيد بن وهب كما عند الطبرانى (٤٩٨٥) لكن الراوى عن أبى اسرائيل هو اسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف والراوى عند الطبرانى عن أبى اسرائيل عن الحكم عن أبى سلمان (بدون ياء) هو يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف وقد اتهم بسرقة الحديث ، فالعمدة على ما رواه أحمد من طريق أسود بن عامر أنا أبو اسرائيل عن الحكم عن أبى سلمان عن زيد بن أرقم وأبو اسرائيل ضعيف كما تقدم .

* ومن هذه الطرق عطية عن زيد بن أرقم عند أحمد (٣٦٨/٥) والطبرانى (٥٠٦٩) و (٥٠٧٠) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٦٦) وعطية - هو العوفى - وهو ضعيف .

* ومنها ميمون أبو عبد الله عن زيد بن أرقم ، وقد تقدمت الإشارة إليه وهو عند أحمد (٣٧٢/٤) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٦٢) والطبرانى (٥٠٩٢) وميمون ضعيف .

* ومنها أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها عند الطبرانى (٥١٢٨) وأنيسة مجهولة وثمة ضعف آخر .

* ومنها أبو هارون العبدى عن زيد بن أرقم ، وقد روى عن أبى هارون عن =

وأخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٠٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٦٨) والطبراني في الكبير (٤٩٦٨) والنسائي في الخصائص (٩٠) .

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال ابن ماجة رحمه الله (حديث ١٢١) :

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط[1] - وهو عبد الرحمن - عن سعد بن أبي وقاص قال : **قدم معاوية**

= رجل عن زيد بن أرقم عند الطبراني (٥٠٩٦) و (٥٠٩٧) ، وأبو هارون العبدي ضعيف جدًا بل متروك .

* ومنها أبو الضحى عن زيد بن أرقم عند الطبراني (٤٩٨٣) وفي إسناده علي بن عباس وهو ضعيف .

* ومنها ثوير أبي فاختة عن زيد بن أرقم كما عند الطبراني (٥٠٦٦) وثوير بن أبي فاختة ضعيف .

(١) نفى يحيى بن معين - كما في التهذيب - سماع عبد الرحمن بن سابط من سعد بن أبي وقاص إلا أن للحديث شواهد منها ما أخرجه النسائي في الخصائص من طريق موسى بن يعقوب قال : حدثنا مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إني وليكم » قالوا : صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : « هذا وليي ويؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه » . وهذا السند يصلح في الشواهد .

وشاهد آخر عند النسائي في الخصائص (٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٩) من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

تنبيه : وقع في إسناد هذا الحديث عند ابن أبي عاصم .. ثنا عبد الواحد بن أيمن =

فى بعض حجاله فدخل عليه سعد فذكروا عليًّا فنال منه فغضب سعد ، وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلى مولاه » وسمعته يقول : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى » وسمعته يقول : « لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله » . **صحيح لشواهده**

وأخرجه النسائى فى الخصائص (١٠) .

حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٤١٩) :

حدثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعى الأشجعى عن رياح بن الحارث قال : **جاء رهطٌ إلى علىٍّ بالرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عربٌ ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خُم يقول : « من كُنْتُ مولاه فإن هذا مولاهُ » قال رِياح : فلما مضوا تَبِعْتُهُم فسألتُ مَن هؤلاء ؟ قالوا نفرٌ من الأنصارِ فيهم أبو أيوب الأنصارى .** **صحيح**

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٩٦٧) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٥٥) والطبرانى فى المعجم الكبير (٤٠٥٢و٤٠٥٣) .

= عن أبيه عن جده قال ذكر بريدة أن معاوية لما قدم نزل بذى طوى فجاء سعد فأقعده على سريره فقال سعد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلى مولاه » .

والذى يظهر لى أن ذكر الجد هنا وهم ، وكون أيمن رواه عن بريدة عن سعد لا يضر فبريدة رضى الله عنه صحابى .

حديث بريدة رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٣٥٨) :

حدثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه **أنه مر على مجلس وهم يتناولون من على فوقف عليهم فقال : إنه قد كان فى نفسى على علىٍّ شىء وكان خالد بن الوليد كذلك فبعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سرية عليها على وأصبنا سبياً قال : فأخذ على جارية من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد : دونك قال : فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعلت أحدثه بما كان ثم قلت : إن عليًّا أخذ جارية من الخمس قال : وكنت رجلاً مكباباً قال : فرفعت رأسى فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تغير فقال : « من كنت وليه فعلى وليه » .** **صحيح**[1]

وأخرجه أحمد أيضاً (٥/٣٥٠و٣٥٨و٣٦١) والنسائى فى الخصائص (٧٧) وأحمد فى فضائل الصحابة (٩٤٧) ، (١١٧٧) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٥٤) والنسائى فى الفضائل (٤١) وابن أبى شيبة مختصراً (١٢١١٤) .

---

(١) وللحديث طريق أخرى عن بريده عند أحمد (٥/٣٤٧) والحاكم (٣/١١٠) والنسائى فى الخصائص (٧٩) وأحمد فى فضائل الصحابة (٩٨٩) . وأخرجه أيضاً عبد الرزاق من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : لما بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليًّا إلى اليمن خرج بريدة الأسلمى معه فعتب على علىٍّ فى بعض الشىء فشكاه بريده إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلى مولاه » . (المصنف ٢٠٣٨٨) .

قلت : وإسناده مرسل .

حديث خمسة أو ستة من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٦٦/٥) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى إسحاق قال : **سمعت سعيد بن وهب قال نشد على الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كنت مولاه فعلى مولاه » .** **صحيح**[1]

وأخرجه النسائى فى الخصائص (٨٣) وأحمد فى فضائل الصحابة (١٠٢١) وعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند (١١٨/١) وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢١٤٠) .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٤١٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن **أبيه أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم خرَجَ إلى تبوك واستخلف علياً فقال : أتخلّفنى فى الصبيان والنساء ؟ قال : « ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارونَ من موسى إلا أنهُ ليس نبىٌّ بعدى » .** **صحيح**

وقال أبو داود : حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً .

---

(١) ولحديث « من كنت مولاه فعلى مولاه » - غير ما ذكرنا - جملة طرق انظرها فى مسند أحمد (٨٤/١و١١٨و١١٩و١٥٢) والسنة لابن أبى عاصم (٦٠٤/٢)

وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) والنسائى فى فضائل الصحابة (٣٨) وأحمد (١٨٢/١) وفى الفضائل (٩٦٠) والنسائى فى الخصائص (٥٣) وأبو يعلى (٢٨٥/١-٢٨٦) والطيالسى فى مسنده (٢٠٩) وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢١٢٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٣٨/٦) :

حدثنا عبد الله بن نمير قال ثنا موسى الجهنى قال حدثتنى فاطمة بنت على قالت حدثتنى أسماء بنت عميس قالت : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى »** . **صحيح**

وأخرجه أحمد أيضاً (٣٦٩/٦) وفى فضائل الصحابة (١٠٩١) والنسائى فى الخصائص (٥٩و٦٠و٦١) والنسائى فى الفضائل (٤٠) .

شهادة عمر رضى الله عنه بأن علياً أقضى الصحابة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٤٨١) :

حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : **قال عمر رضى الله عنه : أَقرؤُنا أُبىٌّ ، وأقضانا علىٌّ ، وإنا لندع من قول أُبىٍّ ، وذاك أن أُبياً يقول : لا أَدَعُ شيئاً سمعتُهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسأها ﴾** . **صحيح**

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه أحمد (١١٣/٥) .

* * *

الدليل على أن علياً ومن معه أولى بالحق
من معاويةَ وأصحابه
الدليل الأول

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٧٤٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (وهو ابن الفضل الحدانى) حدثنا أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تَمْرُقُ مارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ من المسلمين يَقْتُلُها أولى الطائِفَتَينِ بالحَقِّ »**[1] . **صحيح**

وأخرجه أبو داود (٤٦٦٧) وأحمد (٣/٤٥و٦٤) وأبو يعلى (٢/٣٠٧-٣٠٨) والنسائى فى الخصائص (١٦٧) وله عدة طرق عنده عن أبى نضرة ، وأخرجه بن أبى عاصم فى السنة (١٣٢٨) والطيالسى (٢١٦٥) .

الدليل الثانى

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٤٧) :

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء

---

(١) وفى لفظ آخر عند مسلم (ص ٧٤٦) من طريق قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يكون فى أمتى فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولاهم بالحق » . قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٦١٩/٧) وفى هذا وفى قوله صلى الله عليه وآله وسلم « تقتل عماراً الفئة الباغية » دلالة واضحة على أن علياً ومن معه كانوا على الحق ، وأن من قاتلهم كانوا مخطئين فى تأويلهم . والله أعلم .

عن عكرمة قال لى ابن عباس ولابنه على : انطلقا إلى أبى سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو فى حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال : « **كنا نحمل لَبِنَةً لبنة وعمارٌ لَبِنَتين لَبِنَتين فرآه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فينفُضُ الترابَ عنه ويقول ويحَ عمارٍ تَقْتُله الفئةُ الباغيةُ[1] يدعوهم إلى الجنَّةِ ويدعونه إلى النَّارِ قال يقول عمارٌ : أعوذُ بالله من الفِتَن .** **صحيح**

وأخرجه أحمد (٣/٩٠-٩١) .

قتال على رضى الله عنه للمتأولين والمارقين[2] وبيان أن عليا رضى الله عنه على الحق فى قتالهم

قال الإمام أحمد رحمه الله (المسند ٣/٨٢) :

حدثنا حسين بن محمد ثنا فطر عن اسماعيل بن رجاء الزبيدى عن أبيه قال **سمعت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علىٌّ يخصفها فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال : « إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله » فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال : « لا ولكنه خاصف النعل » قال : فجئنا نبشره قال : وكأنه قد سمعه .** **حسن[3]**

(١) ومن المعلوم – وسيأتى فى مناقب عمار إن شاء الله – أن الذى قتل عماراً هم أصحاب معاوية ، وكان عمار رضى الله عنه من أصحاب على رضى الله عنه .
(٢) وفى قتلهم فضيلة تتضح من الأحاديث التالية لهذا الحديث .
(٣) وله شاهد عند الترمذى (٣٧١٥) من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه مرفوعاً.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٧٤٨) :

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثنى زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع على رضى الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال على رضى الله عنه : **أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يخرجُ قومٌ من أمتى يقرأون القرآن ليس قراءتكُمْ إلى قراءتهم بشىءٍ ولا صلاتُكُم إلى صلاتِهم بشىء ولا صيامُكُم إلى صيامهم بشىء يقرأون القرآن يَحسبُون أنَّه لهم وهو عليهم لا تُجاوز صلاتُهم تَرَاقِيَهُم يمرقون من الإسلام كما يَمْرُقُ السهْمُ من الرَّمية » لو يعلم الجيشُ الذين يُصيبونهم ما قُضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لاتَّكلوا عن العملِ ، وآيةُ ذلك أن فيهم رجلاً له عَضُدٌ ، وليس له ذِرَاعٌ على رَأْسِ عَضُدِه مثل حَلَمَةِ الثَّدْى عليه شعراتٌ بِيضٌ فتذهبون إلى معاويةَ وأهلِ الشام وتتركون هؤلاء يَخْلُفُونكم فى ذَرَارِيِّكُم وأموالِكم ، والله إنى لأَرْجُو أن يكونوا هؤلا القوم فإنهم قد سفكوا الدَّم الحرَام ، وأغاروا فى سَرْحِ الناس فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل : فنزَّلنى زيدُ بن وهبٍ منزلاً حتى قال : مررنا على قَنطَرةٍ فلما التقينا وعلى الخوارجِ يومئذٍ عبدُ الله بن وهب الراسبى فقال لهم : ألقوا الرِّماح وسُلُّوا سيوفَكُم من جُفُونِها فإنى أخاف أن يُنَاشدوكم كما نَاشَدُوكُم يومَ حَرُوراء فرجعوا فَوَحَّشُوا برماحِهم وسَلُّو السيوف وشجرهم الناسُ برماحِهم قال : وقُتِلَ بَعْضُهُم على بعضٍ وما أُصيب من الناس يومئذٍ إلا رجلان فقال لهم على رضى الله عنه : التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علىٌّ رضى الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قُتِلَ بعضُهُم على بعضٍ قال : أَخِّروهم فوجدوه مما يلِى الأرض فكبَّر ثم قال صدق الله وبَلَّغ رسولُهُ قال : فقام إليه عَبِيدَةُ السَّلْمانى فقال يا أمير المؤمنين ! أللهَ الذى لا إله إلا هو لسمعتَ**

هذا الحديث من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : إى والله الذى لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له . **صحيح**[1]

وأخرجه أبو داود (٤٧٦٨) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦١١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال : **قال عليٌّ رضى الله عنه : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلأن أَخِرَّ من السماء أحبُّ إلَيَّ من أن أكْذِبَ عليه ، وإذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يأتى فى آخر الزمان قومٌ حُدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قولِ البريَّة يمرقون من الإسلام كما يمرُقُ السهم من الرميَّة لا يُجاوز إيمانُهم حناجرهم فأينما لقيتموهم**[2] **فإن فى قتلهم أجراً لمن قَتَلَهم يومَ القيامةِ » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٠٦٦) وأبو داود (٤٧٦٧) والنسائى (١١٩/٧) وأحمد (٨١/١و١١٣و١٣١) وفى الفضائل (١١٩٨) وأبو يعلى (٢٢٥/١-٢٢٦) والنسائى فى الخصائص (١٧٣-١٧٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦١٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن

---

(١) وقد ألزم الدار قطنى البخارى بإخراج هذا الحديث (الإلزامات ص ٤٢٥)

(٢) فى أكثر روايات الصحيحين « فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن فى قتلهم أجراً ... » هذا وقد أخرج مسلم الحديث أيضاً من طريق عبيدة عن على بنحوه وألزم الدارقطنى البخاريَّ بإخراجه من طريق عبيدة عن على (الإلزامات ص ٤٢٣) أما نحن هنا فلا نستقصى الروايات الورادة عن الصحابى الواحد بل نكتفى بإحداها فى أكثر الأحيان.

عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « **بينا نحن عِنْدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يَقسِمُ قسماً إذ أتاهُ ذو الخُوَيصرةِ وهو رجلٌ من بنى تميمٍ فقال : يا رسولَ الله اعدِلْ فقال : ويلَكَ ، ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل . فقال : عُمر يا رسولَ الله ائذن لى فيه فأضرِبَ عُنقَه فقال : دَعْه فإن له أصحاباً يَحقِر أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم ، وصيامَهُ مع صِيامِهم يقرءون القُرآن لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهم يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة يُنْظَر إلى نَصْلِه فلا يوجدُ فيه شيءٌ ، ثم يُنْظَرُ إلى رِصَافِهِ فما يُوجَد فيه شيءٌ ثم ينظر إلى نَضِيِّه - وهو قدحه - فلا يُوجد فيه شيءٌ ثم ينظر إلى قُذَذِهِ فلا يُوجد فيه شيءٌ قد سبق الفَرْثَ والدَّمَ آيَتُهُم رجلٌ أسود إحدى عَضُدَيْه مِثلُ ثَدْي المرأةِ أو مِثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ويخرجون على حين فُرقةٍ من الناس . قال أبو سعيد فأشهدُ أنى سمعتُ هذا الحديثَ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهدُ أن عليَّ بن أبى طالب قاتَلَهم وأنا مَعَهُ ، فأَمَرَ بذلك الرَّجُلِ فالتُمِسَ فَأُتِىَ بِهِ حتى نظرتُ إليه على نَعْتِ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم الذى نَعَتَهُ** » .

صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٦٤) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه ابن ماجة مختصراً (١٦٩) وأحمد (٥٦/٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٦/١-٨٧) :

حدثنا اسحاق بن عيسى الطباع حدثنى يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارى قال : **جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة رضى الله عنها ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالى قتل على رضى الله عنه فقالت له : يا عبد الله بن شداد هل أنت صادق عما أسألك عنه تحدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على رضى الله عنه ، قال : وما لى لا أصدقك قالت : فحدثنى عن قصتهم قال : فإن**

علياً رضى الله عنه لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة ، وأنهم عتبوا عليه فقالوا : انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى واسم سماك الله تعالى به ثم انطلقت فحكمت فى دين الله فلا حكم إلا لله تعالى ، فلما أن بلغ علياً رضى الله عنه ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذناً فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ، فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد فى ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بينى وبينهم كتاب الله ، يقول الله تعالى فى كتابه فى امرأة ورجل ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما ﴾ فأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل ، ونقموا علىّ أن كاتبت معاوية كتب على بن أبى طالب ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشاً فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال : كيف نكتب فقال : اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فاكتب محمد رسول الله فقال : لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك فكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشاً . يقول الله تعالى فى كتابه : ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ فبعث إليهم على عبد الله بن عباس رضى الله عنه فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال يا حملة القرآن إن هذا عبد الله بن عباس رضى الله عنه فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرف به

هذا ممن نزل فيه وفى قومه ﴿ قوم خصمون ﴾ فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله فقام خطباؤهم فقالوا : والله لنواضعنه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه لنتبعه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكواء حتى أدخلهم على علىٍّ الكوفة ، فبعث على رضى الله عنه إلى بقيتهم فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا ذمة ، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين . فقالت له عائشة رضى الله عنها : يا ابن شداد فقد قتلهم . فقال : والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة فقالت : آلله قال : آلله الذى لا إله إلا هو لقد كان ، قالت : ما شىء بلغنى عن أهل الذمة[1] يتحدثونه يقولون : ذو الثدى وذو الثدى قال : قد رأيته وقمت مع على رضى الله عنه عليه فى القتلى فدعا الناس فقال : أتعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقول : قد رأيته فى مسجد بنى فلان يصلى ورأيته فى مسجد بنى فلان يصلى ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك . قالت : فما قول على رضى الله عنه حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال سمعته يقول : صدق الله ورسوله قالت : هل سمعت منه أنه قال غير ذلك قال : اللهم لا . قالت : أجل صدق الله ورسوله ، يرحم الله علياً رضى الله عنه إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه فى الحديث . حسن

وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده (٣٦٧/١) .

---

(١) عند أبى يعلى (عند أهل العراق) .

قال النسائى رحمه الله (الخصائص حديث ١٨٥) :

أخبرنا عمرو بن على قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو زميل قال حدثنى عبد الله بن عباس قال : **لما خرجت الحرورية اعتزلوا فى دارهم وكانوا ستة آلاف فقلت لعلى رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم قال : إنى أخاف عليك قلت : كلا قال : فقمت وخرجت ودخلت عليهم فى نصف النهار وهم قائلون فسلمت عليهم فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس فما جاء بك ؟ قلت لهم : أتيتكم من عند أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصهره وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وتخبرون بما تقولون .**

قلت : أخبرونى ماذا نقمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه ؟

قالوا : ثلاث . قلت : ما هن ؟

قالوا : أما إحداهن فإنه حكم الرجال فى أمر الله وقال الله تعالى : ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ ما شأن الرجال والحكم ؟ فقلت هذه واحدة .

قالوا : وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فإن كانوا كفاراً سلبهم ، وإن كانوا مؤمنين ما أحل قتالهم قلت : هذه اثنان فما الثالثة ؟

قالوا إنه محى نفسه عن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .

قلت : هل عندكم شىء غير هذا ؟ قالوا حسبنا هذا .

قلت : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما يرد قولكم أترضون ؟ قالوا : نعم .

قلت : أما قولكم حكم الرجال فى أمر الله فأنا أقرأ عليكم فى كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال فى ثمن ربع درهم فأمر الله الرجال أن يحكموا فيه قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا

عدل منكم ﴾ الآية فأنشدتكم بالله تعالى أحكم الرجال فى أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم فى دمائهم وصلاح ذات بينهم وأنتم تعلمون أن الله تعالى لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال ؟ قالوا : بل هذا أفضل . وفى المرأة وزوجها قال الله عز وجل : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما ﴾ فأنشدتكم بالله حكم الرجال فى صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم فى امرأة . أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قلت : وأما قولكم قاتل ولم يسبِ ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهى أمكم ؟ فإن قلتم إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، ولئن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم لأن الله تعالى يقول : ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ فأنتم تدورون بين ضلالتين فأتوا منهما بمخرج قلت : فخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

وأما قولكم محى اسمه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون وأراكم قد سمعتم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلى رضى الله عنه : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال المشركون : لا والله ما نعلم أنك رسول الله لو نعلم أنك رسول الله لأطعناك فاكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : امح يا على رسول الله ، اللهم إنك تعلم أنى رسولك ، امح يا على واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من على وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحوه من النبوة . خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم فقتلهم المهاجرون والأنصار .

حسن

سبب تكنية علىّ بأبى تراب

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٠٣) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان – لأمير المدينة – يدعو علياً عند المنبر[1] قال ماذا يقول : قال يقول له : أبو تراب فضحك قال : **والله ما سماه إلا النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه فاستطعمتُ الحديثَ سهلا ، وقلتُ يا أبا عباسٍ كيف ذلك ؟ قال : دخل علىٌّ على فاطمَة ثمَّ خرجَ فاضطجَعَ فى المسجدِ فقال : النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم أين ابنُ عمك[2] ؟ قالت : فى المسجدِ فَخَرَجَ إليه فوجدَ رِدَاءه قد سقط عن ظهرِهِ وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجْلِس يا أبا تراب . مرتين » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٠٩) .

متفرقات فى فضل على رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٠٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبى ليلى

---

(١) فى رواية مسلم : استُعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً قال : فأبى سهل فقال له : أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا التراب ... فقال سهل : ما كان لعلى اسم أحب إليه من أبى التراب ، وإن كان ليفرح إذا دعى بها ... .

(٢) فى رواية البخارى (٤٤١) ومسلم (٢٤٠٩) : قالت : كان بينى وبينه شىء فغاضبنى فخرج فلم يَقِلْ عندى ...

قال : « حدثنا علي أن فاطمةَ عليها السلام شكَتْ ما تَلْقَى من أَثَرِ الرَّحى فأتى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بسبي فانطَلَقَتْ فلمَ تجِدْهُ فَوَجَدَت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أخبرَتْهُ عائشةُ بمجيء فاطمةَ فجاء النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلينا وقد أخذْنا مَضَاجِعَنا فذهبتُ لأقوم فقال : على مكانِكُمَا فَقَعَدَ بيننا حتى وجدتُ بَرْدَ قَدَمَيه على صَدْرى ، وقال ألا أُعَلِّمكما خيراً مما سألتُمانى ؟ إذا أخذتُما مضاجعَكُما تُكبران أربعاً وثلاثين وتُسبحان ثلاثاً وثلاثين وتحمدان ثلاثاً وثلاثين فهو خيرٌ لكما من خادم »[1]. صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٢٧) وأبو داود (٥٠٦٢) وأحمد (١٣٦/١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٠٤) :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبى حصين عن سعد بن عبيدة قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عُمر فسأَلَهُ عن عُثمان ، فذكر من محاسنِ عَمَلِهِ ، قال : لعلَّ ذلِكَ يَسوؤك ؟ قال : نعم قال : فأرغم الله بأنفِكَ ، ثم سألهُ عن عليٍّ فذكر محاسنَ عمله قال : هوَ ذاكَ بيتُه أوسطُ بيوتِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : لعلَّ ذاكَ يسوُؤك ؟ قال أَجَلْ قال فأرغَمَ الله بأنِفكَ انطلق فاجهَدْ على جَهدك »[2]. صحيح

---

(١) قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٧٣/٧) : ووجه دخوله فى مناقب على من جهة منزلته من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخول النبى صلى الله عليه وآله وسلم معه فى فراشه بينه وبين امرأته وهى ابنته صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن جهة اختيار النبى صلى الله عليه وآله وسلم له ما اختار لابنته من إيثار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاهما بذلك .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٧٣/٧) أى ابلغ على غايتك فى حقى فإن الذى قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالى بما قيل فى حقه من الباطل .

وأخرجه أحمد (١١٣/٥) والنسائى فى الخصائص (١٠٤) .

قال أبو يعلى رحمه الله (٣٨٨/٣) :

حدثنا جعفر[1] حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن اسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر[2] **قال كان أمامَ هوازن رجلٌ جسيم على جملٍ أحْمَر فى يَدِهِ رايةٌ سوداء إذا أدْرَكَ طَعَنَ بها وإذا فاتهُ شىءٌ من بين يديه دفعها مِنْ خلفِهِ فأنْفَذَهُ فَصَمَدَ له علىٌّ بن أبى طالب ورجلٌ من الأنصار كلاهما يُريده قال فضربه علىٌّ على عرقوبى الجمل فوقع على عَجُزِهِ قال وضربَ الأنصارىُّ سَاقَه قال فَطَرَحَ قَدَمَه بِنصْفِ ساقِهِ فوقع واقتتل الناسُ**[3] . حسن

وأخرجه أحمد (٣٧٦/٣) .

تنبيه : ورد فى فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر بالأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على رضى الله عنه ، وهذا الحديث فى كل طرقه – التى وقفنا عليها – مقال ولا بأس بإيرادها وبيان الكلام عليها .

أولا : حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على رضى الله عنه .

وأخرجه أحمد (١٧٥/١) والنسائى فى الخصائص عقب حديث (٣٩) وفى إسناده عبد الله بن شريك وثقه بعض أهل العلم وضعفه آخرون ونسبه عدد منهم إلى التشيع ، وفى إسناده أيضا عبد الله بن الرقيم وهو واهٍ لا يحتج بحديثه ولا يستشهد به .

---

(١) جعفر هو ابن مهران .

(٢) جابر هو ابن عبد الله رضى الله عنهما .

(٣) للحديث بقية عند أبى يعلى .

ثانيا : حديث ابن عمر قال كنا نقول فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ، ولقد أوتى على بن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحبُّ إلىَّ من حمر النعم ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر . أخرجه أحمد (٢/٢٦) وفى إسناده هشام بن سعد وهو ضعيف .

ولهذا الحديث شاهد رجاله ثقات إلا أن فيه أبو إسحاق السبيعى وهو مدلس وقد عنعن ، وهو شاهد للمعنى من بعيد أخرج هذا الشاهد عبد الرزاق فى المصنف (٢٠٤٠٨) حـ١١/٢٣٢ وأحمد فى فضائل الصحابة (١٠١٢) من طريق معمر عن أبى إسحاق عن العلاء بن عرار أنه سأل ابن عمر عن على وعثمان قال : أما على فهذا منزله لا أحدثك عنه بغيره ، وأما عثمان فأذنب يوم أحد ذنباً عظيماً فعفا الله عنه ، وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه .

وقد توبع معمر تابعه اسرائيل عن أبى إسحاق عن العلاء بن عرار قال : سألت عن ذلك ابن عمر وهو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما فى المسجد بيت غير بيته ، وأما عثمان فإنه أذنب ذنباً دون ذلك فقتلتموه . أخرجه النسائى فى الخصائص (١٠٣) .

وشاهد آخر عند النسائى فى الخصائص (١٠٤) من طريق سعد بن عبيدة قال : جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن على رضى الله عنه قال : لا أحدثك عنه ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فإنى أبغضه قال : به أبغضك الله .

ثالثاً : حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد أبواب المسجد كلها غير باب على رضى الله عنه فقال العباس : يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج ؟ قال : « ما أمرت بشىء من ذلك » فسدها كلها غير باب على وربما مرَّ وهو جنب . أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير رقم ٢٠٣١ (حـ٢/٢٤٦) وفى إسناده ناصح أبو عبد الله وهو متروك.

رابعاً : حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب مشارعة فى المسجد قال : فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب على قال : فتكلم فى ذلك الناس قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنى أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب على وقال فيه قائلكم ، وإنى والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكنى أمرت بشىء فاتبعته . أخرجه أحمد (٣٦٩/٤) والنسائى فى الخصائص (٣٧) والحاكم (١٢٥/٣) وفى إسناده ميمون أبو عبد الله أطبق أهل العلم على تضعيفه .

خامساً : حديث ابن عباس وفيه أنه أتاه تسعة رهط ... وفيه أنه قال : وقعوا فى رجل له عشر ... وفيه وقال : (أى النبى صلى الله عليه وآله وسلم) سدوا أبواب المسجد غير باب على .. الحديث وهو عند أحمد (٣٣٠/١) والحاكم فى المستدرك (١٣٢/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة وقال الذهبى : صحيح ، وأخرجه النسائى مطولا فى الخصائص رقم (٢٣) ومختصرا رقم (٤٢) كلهم من طريق يحيى بن حماد عن أبى عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو ابن ميمون إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط قال : فقال : ابن عباس ... فذكر الحديث . وهذا إسناد حسن إذا سلم من العلة إلا أن العلة تحوم حوله فقد ذكر الذهبى رحمه الله فى ترجمة يحيى بن أبى سليم أبى بلج أن من مناكيره عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب على رضى الله عنه . وقال الذهبى : رواه أبو عوانة عنه ويروى شعبة عنه .

قلت : وقد روى الترمذى (٣٧٣٢) من طريق محمد بن حميد الرازى حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبى يحيى عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب على وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .

وهناك وجه آخر للخدش فى هذا الحديث وهو مانقله الحافظ ابن حجر – فى

ترجمة ميمون أبو عبد الله – عن عبد الغنى المقدسى أنه قال – فى إيضاح الإشكال إن أبا بلج روى عنه – أى عن ميمون – عن ابن عباس حديثاً فى فضل على فقال عن عمرو بن ميمون غلط فيه .

قلت : وقد تقدم أن ميمون أبو عبد الله أطبق أهل العلم على تضعيفه . والله أعلم .

فضائل
طلحة [1] بن عبيد الله رضى الله عنه

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى أبو محمد .

* تقدم فى مناقب عثمان من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد .

* وسيأتى فى فضائل أبى عبيدة من حديث عبد الرحمن بن عوف أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ... طلحة فى الجنة .

* وتقدم فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ... وطلحة فى الجنة .

* وتقدم فى فضائل عثمان من حديث عمر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راض عن طلحة .

طلحة ممن قضى نحبه

قال أبو يعلى رحمه الله (٢/٢٦-٢٧) :

حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابنى طلحة عن أبيهما **أن أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لأعرابيٍّ جاء[1] يسألُهُ عمن قضى نَحْبَه من هو ؟ فكانوا لا يجترئون على مسألتِهِ يُوقِّرونه ويَهَابُونه قال : فسأله الأعرابيُّ فأعرض عنه ثم سَأَلَهُ فأعرض عنه ثم إنى اطَّلعت من بابِ المسجد وعلىَّ ثيابٌ خُضْرٌ فلما رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أين السائلُ عَمَّن قضى نَحْبَهُ ؟ » قال الأعرابيُّ : أنا يا رسولَ الله . قال : « هذا مِمن قَضَى نَحْبَهُ »[2].**

حسن

وأخرجه الترمذى (٣٧٤٢) والطبرى فى التفسير (٢١/٩٣) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٩٩) .

دفاع طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثباته معه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٢٤) :

حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم

---

(١) فى رواية الترمذى .. قالوا لأعرابى جاهل : سله عمن قضى نحبه من هو ؟ .

(٢) النحب النذر ، وقيل الموت وقيل العهد وقيل غير ذلك ، وفى اللسان (ص ٤٣٦٢) طلحة ممن قضى نحبه النحب النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق الأعداء فى الحرب فوفى به ولم يفسخ ، وقيل هو من النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت .. وانظر ابن جرير الطبرى (٢١/٩٢) وابن سعد فى الطبقات (٣/١/١٥٥-١٥٦).

قال : « رأيتُ يَدَ طلحة التى وَقَى بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد شلَّت »[1] .

وأخرجه ابن ماجه (١٢٨) وابن سعد فى الطبقات (١٥٥/١/٣) وأحمد (١٦١/١) وفى فضائل الصحابة (١٢٩٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٢٢ و ٣٧٢٣) :

حدثنى محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا معتمر عن أبيه عن أبى عثمان قال : « لم يبق مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض تلك الأيام[1] التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما »[2] صحيح

---

(١) فى رواية البخارى (٤٠٦٣) : رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد .

وهذا الحديث ظاهره الإرسال لأن قيس لم يشهد أُحداً ثم هو تابعى لكن القرينة الموجودة من رؤيته يد طلحة شلاء تقوى رأى من قال بصحته . والله أعلم .

وله شاهد مرسل عند ابن سعد فى الطبقات (١٥٥/١/٣) وابن أبى شيبة (١٢٢١٠) فقال ابن سعد : أخبرنا عبد الله بن نمير ويعلى ومحمد ابنا عبيد والفضل بن دكين عن زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى قال أصيب أنف النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورباعيته يوم أحد ، وإن طلحة بن عبيد الله وقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده فضربت فشلَّت إصبعه .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٣٦٠/٧) المراد يوم أحد .

(٣) قال النووى (٢٨٠/٥) معناه : وهما حدثانى بذلك . وبنحوه قال الحافظ فى الفتح (٣٦٠/٧) وقال : ووقع عند أبى نعيم فى المستخرج من طريق عبد الله بن معاذ (كذا هى والذى يبدو أن الصواب عبيد الله بن معاذ) عن معتمر فى هذا الحديث قال سليمان فقلت لأبى عثمان : وما علمك بذلك ؟ قال عن حديثهما » وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريباً فى الحديث الخامس أن المقداد كان ممن بقى معه لكن يحتمل أن المقداد إنما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه فى =

وأخرجه مسلم (٢٤١٤) .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أوجب طلحة »

قال الحافظ أبو يعلى الموصلى رحمه الله : (المسند ٣٣/٢) :

حدثنا زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يومئذ : « أوجب[1] طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صنع »** .

حسن

وأخرجه الترمذى (٣٧٣٨)[2] وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وأخرجه أحمد (١٦٥/١) وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢١٢) والحاكم فى المستدرك (٣٧٤/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وابن سعد فى الطبقات (١٥٥/١/٣) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٩٧و١٣٩٨) وأحمد فى فضائل الصحابة (١٢٩١) وابن أبى شيبة (١٢٢٠٩) .

= بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال : « أفرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فى سبعة من الأنصار ورجلين من قريش » وكأن المراد بالرجلين طلحة وسعد وكأن المراد بالحصر المذكور فى حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين ... إلى آخر ما قال رحمه الله .

(١) أوجب أى عمل عملا أوجب له الجنة (كذا فى اللسان) .

(٢) ولفظ رواية الترمذى : كان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد درعان فنهض إلى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى استوى على الصخرة فقال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أوجب طلحة » ، وهى عند ابن حبان أيضاً وإسناده حسن .

فضائل
الزبير [1] بن العوام رضى الله عنه

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى ، أبو عبد الله ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب .

تقدم فى فضائله – بالإضافة إلى ما هنا – حديث أبى هريرة فى فضائل عثمان وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد .

* وسيأتى فى فضائل أبى عبيدة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ... والزبير فى الجنة .

* وتقدم نحوه فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد .

* وتقدم فى فضائل عثمان أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راض عن الزبير .

الزبير حوارى النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤١١٣) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر يقول : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب : من يأتينا بخبرِ القوم ؟ فقال الزبير أنا . ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا . ثم قال : من يأتينا بخبرِ القوم ؟ فقال الزبيرُ : أنا . ثم قال : إن لكل نبيٍّ حوارِّياً ، وإن حوارىَّ الزبير**[1] . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤١٤) ، والترمذى (٣٧٤٥) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١٢٢) والنسائىُّ فى فضائل الصحابة (١٠٧) ، وأخرجه أحمد (٣٠٧/٣و٣١٤و٣٣٨و٣٦٥) ، وأبو يعلى (١٩/٤و٦٣) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى ١٠٨٦) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٢٦٤) ، وابن سعد فى الطبقات (٧٤/١/٣) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢١٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٩/١) :

حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال : استأذن ابن جرموز على علىٍّ رضى الله عنه وأنا عنده **فقال على رضى الله عنه : بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال على رضى الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن لكل نبى حوارى وحواريّ الزبير . قال : قال أبى : سمعت سفيان يقول : الحوارى الناصر .** **حسن**[2]

---

(١) وسيأتى فى مناقب عبد الله بن الزبير قول ابن عباس فى الزبير : « هو حوارى النبى صلى الله عليه وآله وسلم » .

(٢) وله شاهد عند أبى يعلى (٤٤٥/١-٤٤٦) يرتقى به للصحة .

وأخرجه الترمذى مختصراً مقتصراً على الجزء المرفوع (٣٧٤٤) . وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أيضاً أحمد (١/١٠٢و١٠٣) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٨٨) ، والطيالسى (١٦٣) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٢٧٢) و (١٢٧٣) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/١/٧٣) .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢١٩) :

حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن أيوب عن نافع قال : **سمع ابن عمر رجلا يقول : أنا ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عمر : إن كنت من آل الزبير وإلا فلا .**

موقوف صحيح

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣/١/٧٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧١٧) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرنى مروان بن الحكم[1] قال : « **أصاب عثمانَ بنَ عفان رضى الله**

(١) مروان بن الحكم ممن تكلم فيه بشدة ، وأورده الحافظ ابن حجر فيمن تكلم فيهم من رجال البخارى (هدى السارى ص ٤٤٣) وقال : يقال له رؤية فإن ثبتت فلا يعرج على من تكلم فيه ، وقال عروة بن الزبير : كان مروان لا يتهم فى الحديث وقد روى عنه سهل بن سعد الساعدى الصحابى اعتماداً على صدقه ، وإنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف فى طلب الخلافة حتى جرى ما جرى ، فأما قتل طلحة فكان متأولا فيه كما قرره الاسماعيلى وغيره ، وأما ما بعد ذلك فإنما حمل عنه سهل بن سعد وعروة وعلى بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وهؤلاء أخرج البخارى أحاديثهم عنه فى صحيحه لما كان أميرا عندهم بالمدينة قبل أن يبدو منه فى الخلاف على ابن الزبير ما بدا والله أعلم ، وقد اعتمد مالك على حديثه ورأيه والباقون سوى مسلم .

عنه رعافٌ شديد سنةَ الرُّعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجلٌ من قريش قال : استخلف . قال : وقالوه ؟ قال : نعم قال : ومن ؟ فسكت ، فدخل عليه رجلٌ آخر - أحسبه الحارث - فقال : استخلف فقال عثمان : وقالوا ؟ فقال : نعم . قال : ومن هو ؟ فسكت قال : فلعلهم قالوا إنه الزُّبير ؟ قال : نعم . قال : أما والذى نفسى بيده إنه لخيرهم ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

صحيح

وأخرجه أحمد (٦٤/١) ، وفى فضائل الصحابة (١٢٦٢) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٠٥) .

الزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٤١٨) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا اسماعيل عن البهى عن عروة قال : **قالت لى عائشة كان أبواك[1] من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح »[2] .**

صحيح

---

(١) هما أبو بكر والزبير رضى الله عنهما .

(٢) وتقدم هذا باسناد آخر ومتن أوضح فى فضائل الصديق رضى الله عنه . ومما يوضح معنى هذه الآية ما أخرجه الطبرانى (١١٦٣٢) من طريق على بن عبد العزيز ثنا محمد بن منصور الجواز ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس - وقال سفيان مرة : أخبرنى عكرمة - قال : لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا : لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم شر ما صنعتم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فندب الناس فانتدبوا=

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٧٣/١/٣) .

شجاعة الزبير رضى الله عنه ، وتفدية الرسول له بأبويه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٢٠) :

حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : « **كنت يوم الأحزاب جُعِلْتُ أنا وعُمر بن أبى سلمة فى النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فَرَسِهِ يختلفُ إلى بنى قُريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت : يا أبت رأيتُك تختلفُ ، قال : أو هل رأيتَنى يابنى ؟ قلت : نعم قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من يأتِ بنى قريظة فيأتينِي بِخَبَرِهِم ؟ فانطلقتُ فلما رَجَعْتُ جمع لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَبَوَيه فقال : فِداك أبى وأمى .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١٦) ، والترمذى مختصرا (٣٧٤٣) وقال : هذا حديث حسن

= حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبى عيينة فأنزل الله عز وجل : ﴿ **الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح** ﴾ وقد كان أبو سفيان قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم : موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوقوا فأنزل الله عز وجل : ﴿ **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** ﴾ .

وإسناده صحيح إلا أنه أعل بالإرسال .

قال الحافظ فى الفتح (٢٢٨/٨) : أخرجه النسائى وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبى حاتم وغيره .

صحيح ، وابن ماجة (١٢٣) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٠٩)[1] و(١١٠) ، وأخرجه أحمد (١/١٦٤-١٦٦) ، وأبو يعلى (٢/٣٥-٣٦) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٩١) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/١/٧٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١/١٦٤) :

حدثنا أبو معاوية[2] ثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير **عن الزبير قال : جمع لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبويه يوم أحد .**

إسناده صحيح

وأخرجه أحمد أيضا فى فضائل الصحابة (١٢٦٧) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢١١)[3]، والنسائى فى فضائل الصحابة (١١٠) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٩٧٥) :

حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه **أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا للزُّبير يومَ اليرموك : ألا تَشدُّ فنشد معك ؟ فقال : إنى إن شددتُ كذبتم فقالوا : لا نفعل ، فحمل عليهم حتى شقَّ صفوفهم ، فجاوزهم وما معه أحد ، ثم رجع مُقْبِلاً فأخذوا بلجامه فضربوه ضَرْبَتَين على عاتِقِهِ بينهما ضربةٌ ضُرِبَها يومَ بدر . قال عُروة : كُنْتُ أُدْخِل أصابعى فى تلك الضربات ألعبُ وأنا صغير قال عروة : وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ ، وهو ابن عشر سنين فحمله على فرسٍ ووكَّل به رجُلاً » .**

صحيح

---

(١) وقع عند النسائى عبد الرحمن بن الزبير مكان عبد الله بن الزبير وهو غلط والصواب عبد الله بن الزبير .

(٢) وأخرجه الترمذى (٣٧٤٣) من طريق عبدة عن هشام فذكره إلا أن عنده أن ذلك كان يوم قريظة ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) وعنده أيضا أن ذلك كان يوم قريظة وهو الذى يترجح عندنا . والله أعلم .

مناقب سعد [1] بن أبى وقاص رضى الله عنه

(١) هو سعد بن مالك بن أهيب ويقال ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى ، أبو إسحاق بن أبى وقاص ، أحد العشرة وآخرهم موتاً ، وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بنت عم أبى سفيان بن حرب بن أمية .

* تقدم فى فضائل طلحة من حديث طلحة وسعد أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض تلك الأيام التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير طلحة وسعد .

* وتقدم فى فضائل عثمان من حديث عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راضٍ عن سعد .

* وتقدم فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال .. وسعد فى الجنة .

* وسيأتى نحوه فى فضل أبى عبيدة بن الجراح .

سبق سعد إلى الإسلام

قال البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٢٧) :

حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبى زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : **سمعتُ سعدَ بن أبى وقاص يقول : « ما أسْلَمَ أحدٌ إلا فى اليومِ الذى أسْلَمتُ فيه ، ولقد مكثتُ سبعةَ أيامٍ وإنى لثلثُ الإسلامِ »**[1] . **صحيح**

تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم . وأخرجه ابن ماجة (١٣٢) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٣٢٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٩٢/١) .

سعد أول من رمى بسهم فى سبيل الله

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٢٨) :

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل عن قيس

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٨٤/٧) : قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه ، ولعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر ، أو النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلعله خص الرجال ، وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار « رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر » وهو يعارض حديث سعد ، والجمع بينهما ما أشرت إليه ، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه ، أو لم يكن اطلع على أولئك ، ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسماعيلى من رواية يحيى بن سعيد الأموى عن هاشم بلفظ (ما أسلم أحد قبلى) ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه ، وهذا مقتضى رواية الأصيلى ، وهى مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة ، لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ . إلى آخر ما قاله رحمه الله.

قال : سمعت سعداً رضى الله عنه يقول : « إنى لأولُ العرب رمى بسهمٍ فى سبيل الله[1] ، وكنا نغزو مع النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر ، حتى إن أحدَنا ليَضَعُ كما يَضَعُ البعيرُ أو الشاةُ ما له خِلْط ، ثم أصبحت بنو أسَدٍ تُعزِّرُنى على الإسلام لقد خِبتُ إذاً وضلَّ عملى . وكانوا وشوا به إلى عمرَ قالوا : لا يُحسن يصلى » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٩٦٦) ، وابن ماجة (١٣١) ، وأخرجه الترمذى (٢٣٦٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بيان ، والنسائى ببعضه فى الفضائل (١١٤) ، وأخرجه أحمد (٧٤/١و١٨١و١٨٦) ، وأبو يعلى (٨٢/٢و٩٦) ، والطيالسى ببعضه (٢١٢) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٣٠٧) و (١٣١٥) وابن سعد فى الطبقات (٩٩/١/٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (٩٢/١) ، وابن أبى شيبة مختصراً (١٢١٩٥) .

تفدية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بأبويه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٥٩) :

حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد عن على رضى الله عنه قال : « ما سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم جمع أبويه لأحدٍ إلا لسعدِ بن مالك[2] فإنى سمعته يقول يوم أُحُدٍ : يا سعدُ ارم

---

(١) وله عدة طرق منها حديث جابر بن سمرة عند أحمد فى فضائل الصحابة (١٣١٧) والحاكم (٤٩٨/٣) .

(٢) هو سعد بن أبى وقاص ، وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٨٤/٧) : وفى هذا الحصر نظر لما تقدم فى ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وآله وسلم جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بأن علياً رضى الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد . والله أعلم .

فداك أبى وأمى » .   صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤١١) ، والترمذى (٣٧٥٥) ، وقال : هذا حديث صحيح ، وابن ماجة (١٢٩) ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٩٢) ، وأحمد (٩٢/١و١٢٤و١٣٦-١٣٧) ، وأبو يعلى (٣٣٤/١) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٤٠٥) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٣٠٤) و (١٣١٤) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٠/١/٣) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢١٩٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٥٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال : « **سمعت سعداً يقول جَمَعَ لى النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم أبويه يومَ أُحُدٍ** »[1] .

وأخرجه مسلم (٢٤١٢)[2] ، والترمذى (٢٨٣٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٩٥و١٩٦) ، وابن ماجة (١٣٠) ، والطيالسى (٢٢٠) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٣٠٢) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٤٠٦) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٠/١/٣) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢١٩٥) .

---

(١) فى رواية البخارى (٤٠٥٥) من طريق هاشم بن هاشم السعدى قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعد بن أبى وقاص يقول : « نثل لى النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم كنانته يوم أحد فقال : ارم فداك أبى وأمى » .

(٢) وفى بعض روايات مسلم .. كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له (أى لسعد) النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « ارم فداك أبى وأمى » قال : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نظرت إلى نواجذه » .

سعد مستجاب الدعوة

قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢١٥) :

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى[١] حدثنا الحسن بن على الحلوانى حدثنا جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال : سمعت سعداً يقول : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم استجب له إذا دعاك » يعنى سعداً .** **إسناده صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٧٥١) وقال : وقد روى هذا الحديث عن اسماعيل عن قيس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » وهذا أصح[٢] . وأخرجه أيضاً الحاكم فى المستدرك (٤٩٩/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١٤٠٨) ،

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٤) وهو ثقة .

(٢) أى أن مراد الترمذى رحمه الله أن المرسل أصح ، ولكن قد صرح قيس بالسماع من سعد عند ابن حبان والحاكم ، والرواية المرسلة التى أشار إليها الترمذى أخرجها أحمد فى فضائل الصحابة (١٣٠٨) من طريق يحيى عن اسماعيل قال حدثنا قيس قال : أخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لسعد : اللهم استجب له إذا دعاك ، وأخرجها أيضاً ابن سعد فى الطبقات (١٠١/١/٣) من طريق يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لسعد ابن مالك : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » .

فمن ناحية الترجيح فمن رواه مرسلاً (وهما يحيى ويزيد بن هارون) أثبت ممن رواه متصلاً كما قال الترمذى رحمه الله ، ومن ناحية قبول زيادة الثقة فقد صرح قيس بالسماع من سعد (كما فى رواية جعفر بن عون) . والله تعالى أعلم . ثم وجدت أحمد قد أخرجه مرسلا فى فضائل الصحابة (١٣١٣) من طريق وكيع عن=

وابو نعيم فى الحلية (١/٩٢-٩٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٧٥٥) :

حدثنا موسى قال حدينا أبو عوانة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : « **شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم عماراً فشكوا**[٢] **حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلى فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال : أبو إسحاق أما أنا والله فإنى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أخرم عنها ، أصلى صلاة العشاء فأركد فى الأولين وأخف فى الأخرين قال : ذاك الظن بك يا أبا إسحاق ، فأرسل معه رجلاً - أو رجالاً - إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبنى عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال : أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية . قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن ، وكان بعد إذا سئل يقول : شيخ كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد . قال عبد الملك : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على**

= إسماعيل عن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **اتقوا دعوات سعد** » . فهذا يؤيد قول الترمذى رحمه الله أن المرسل أصح . والله أعلم .

(١) وعنه عند أبى نعيم من طريق موسى بن عقبة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن سعد قال : قال : لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **اللهم سدد رميته وأجب دعوته** » وهذه متابعة من موسى بن عقبة لجعفر بن عون قد يفرح بها ، ولكن الإسناد إلى موسى بن عقبة لم يصح ففيه إبراهيم بن يحيى بن هانئ يرويه عن أبيه عن موسى بن عقبة ، وإبراهيم وأبوه ضعيفان . ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم أيضاً (٣/٥٠٠) .

(٢) أى شكوا سعداً .

عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجوارى فى الطرق يغمزهن .

وأخرجه مختصراً مقتصراً على الجزء الأول منه مسلم (٤٥٣) ، وأبو داود (٨٠٣) ، والنسائى (١٧٤/٢) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٤٩٩/٣) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا سعيد بن عامر ثنا شعبة عن أبى بلج عن مصعب بن سعد عن سعد **أن رجلاً نال من على رضى الله عنه فدعا عليه سعد بن مالك[1] فجاءته ناقة أو جمل قتله فأعتق سعد نسمة وحلف أن لا يدعو على أحد[2].** حسن[3]

---

(١) هو سعد بن أبى وقاص .

(٢) أخرج ابن أبى شيبة (١٢١٩٩) من طريق وكيع عن إسماعيل عن قيس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اتقوا دعوات سعد » . وهذا مرسل قوى وانظر فضائل عبد الله بن مسعود فى هذا الجزء (حديث أبى هريرة هناك وفيه : أوليس فيكم سعد مجاب الدعوة) .

(٣) وله شاهد تفصيلى عند الحاكم (٤٩٩/٣) فقال الحاكم حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن على بن زياد السرى ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف فى السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم على بن أبى طالب والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فوقف عليهم فقال : ما هذا ؟ فقالوا رجل يشتم على بن أبى طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال : يا هذا على ما تشتم على بن أبى طالب ؟ ألم يكن أول من أسلم ؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ألم يكن أزهد الناس ؟ ألم يكن أعلم الناس ؟ وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته ؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزواته ؟ ، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك . قال =

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/٥٠٠) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة القاضى ثنا صفوان بن عيسى ثنا هاشم بن هاشم الزهرى عن سعيد بن المسيب قال : **كنت جالساً مع سعد فجاء رجل يقال له الحارث بن برصاء وهو فى السوق فقال له : يا أبا إسحاق إنى كنت آنفاً عند مروان فسمعته وهو يقول : إن هذا المال مالنا نعطيه من شئنا قال : فرفع سعد يده وقال أفأدعو فوثب مروان وهو على سريره فاعتنقه وقال أنشدك يا أبا إسحاق أن تدعو فإنما هو مال الله .** صحيح[1]

آيات نزلت فى سعد

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٤٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حدثنى مصعب بن سعد عن أبيه **أنه نَزَلَتْ فيه آياتٌ من القرآن قال : حَلَفَتْ أُمُّ سعدٍ ألا تُكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ، ولا تأكُلَ ولا تشربَ . قالت زعمتَ أن الله وصَّاك بوالديك وأنا**

= قيس : فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته فى تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

قلت : ورجاله كلهم ثقات إلا الحسن بن على بن زياد فلم أقف على ترجمته وأبو بكر شيخ الحاكم هو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغى ترجمته فى سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٤) وهو ثقة إمام وباقى الرجال ثقات .

(١) وله طريق أخرى عند الحاكم (٣/٥٠٠-٥٠١) .

أُمك ، وأنا آمرك بهذا ، قال مكثتْ ثلاثاً حتى غُشِيَ عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عُمارةُ فسقاها فجعلت تدعو على سعدٍ فأنزل الله عز وجل فى القرآن هذه الآية : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسنًا وإن جاهداك على أن تشرك بى ﴾ (لقمان : ١٥)[1] وفيها وصاحبهما فى الدنيا معروفا .

قال : وأصاب رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم غنيمةً عظيمةً فإذا فيها سيفٌ فأخذتُهُ فأتيتُ به الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت نفِّلنى هذا السيف فأنا من قد عَلِمْتَ حالَهُ فقال : « رُدَّه من حيث أخذْتَه » فانطلقت حتى إذا أردتُ أن أُلقيَه فى القَبَضِ لا متنى نفسى فرجعت إليه فقلت أعْطِنيه : قال فَشَدَّ لى صوتَه : « رُدَّهُ من حيث أخذْتَهُ » قال فأنزل الله عز وجل : ﴿ ويسألونك عن الأنفال ﴾ (الأنفال : ١)

قال : ومرضتُ فأرسلتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فأتانى فقلت دَعنى أقسم مالى حيث شئتُ . قال فأبىٰ قلت فالنصف قال فأبىٰ قلت فالثلث . قال فسكت فكان ، بَعْدُ الثُّلُثُ جائزاً .

قال : وأتيتُ على نفرٍ من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعال نُطعمك ونَسقيك خمراً وذلك قبل أن تُحرَّمَ الخمرُ . قال : فأتيتهم فى حَشٍّ - والحشُّ البستان - فإذا رأسُ جزورٍ مَشْوِيّ عندهم ، وزِقٌّ من خمر قال فأكلتُ وشَرِبْتُ معهم قال : فَذُكِرَتِ الأنصارُ والمهاجرون عندهم فقلت : المهاجرون خيرٌ من الأنصار . قال فأخذ رجلٌ أحدَ لَحْيَى الرأسِ فضربنى به فجرحَ بأنفى فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرتُهُ فأنزل الله عزَّ وجلَّ فىَّ - يعنى نفسه - شأنَ الخمر : ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان » . صحيح

وأخرج أبو داود بعضه (٢٧٤٠) ، والترمذى ببعضه أيضاً (٣٠٧٩) . وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (١/١٨٥-١٨٦) ، وأبو يعلى (٢/١١٦-١١٨) .

---

(١) كذا وقع ، وهو منقول بنصه من نسخة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى . رحمه الله . وهو خطأ ظاهر ؛ لأن الآية المذكورة فى الحديث مركبة من آيات فى أكثر من سورة .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤١٣) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد **فىَّ نزلت : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ﴾ . قال : نَزَلَتْ فى ستةٍ أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : تُدْنِى هؤلاء .**

وقال مسلم أيضاً : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى عن اسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال : **كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ستةَ نفرٍ فقال المشركون للنبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم : اطرد هؤلاء لا يَجْتَرِؤُن علينا . قال : وكنتُ أنا وابن مسعود ، ورجلٌ من هُذَيلٍ وبلالٌ ورجلان لست أُسميهما فوقع فى نفس رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله أن يقع فحدّث نفسه فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداةِ والعشىِّ يُريدون وجْهَه ﴾ . (الأنعام : ٥٢)** **صحيح**

وأخرجه ابن ماجة (٤١٢٨) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١١٦) ، وابن جرير الطبرى (١٢٨/٧) ، والحاكم (٣١٩/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . وأخرجه أبو يعلى (١٤١/٢) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٣٣) .

متفرقات فى مناقب سعد

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٤٦٨/٣) :

حدثنا أبو على الحسن بن على الحافظ أنا عبد الله بن محمد بن ناجيه ثنا على بن سعيد الكندى ثنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى عن جابر **قال كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل سعد**

ابن أبى وقاص فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا خالى فليرنى امرؤ خاله » . **إسناده صحيح**[1]

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٨٨٥) :

حدثنا اسماعيل بن خليل أخبرنا على بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : **سمعت عائشة رضى الله عنها تقول : « كان النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم سَهِرَ ، فلما قَدِمَ المدينةَ قال : ليت رجلاً من أصحابى صالحاً يحرسنى الليلة ، إذْ سمعنا صوت سلاحٍ ، فقال : من هذا ؟ فقال : أنا سعدُ بن أبى وقاص جئتُ لِأحْرسك فنام النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤١٠)[2] والترمذى (٣٧٥٦) وقال : هذا حديث

---

(١) وأخرجه الترمذى (٣٧٥٢) من طريق أبى أسامة عن مجالد عن الشعبى عن جابر به مرفوعاً وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد ، قلت : وهو أيضاً عند أحمد فى فضائل الصحابة (١٣١٢) من طريق يحى عن مجالد قال ثنا عامر عن جابر فذكره مرفوعاً ، وكذلك أخرجه بن سعد فى الطبقات (٩٧/١/٣) بنفس رواية أحمد .

والذى حدا بى إلى القول بأن إسناده صحيح وعدم الجزم بالصحة المطلقة هو ما أشار إليه الترمذى من غرابته وتفرد مجالد به فيبدو لى – والله أعلم بالصواب – أن اسم مجالد تصحف إلى خالد ثم سيت فى رواية الحاكم فوهم أحد الرواة وسماه اسماعيل بن أبى خالد ، ويتأيد ذلك بأن الحديث عند الترمذى من طريق أبى أسامه عن مجالد ، وعند الحاكم من طريق أبى أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد ، وسائر الطرق التى وقفنا عليها إنما فيها مجالد ، فالعلم عند الله تعالى .

(٢) وفى رواية لمسلم « فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما جاء بك ؟ =

حسن صحيح ، وأخرجه أحمد (٦/١٤٠-١٤١) ، وأبو يعلى (٨/٢٦٨-٢٦٩) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٣٠٥) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١٤١١) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٠١) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١١٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٠٢) :

حدثنا أصبغ بن الفرج المصرى عن ابن وهب قال حدثنى عمرو حدثنى أبو النضر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبى وقاص **عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه مسح على الخفين ، وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : نعم إذا حدثك شيئاً سعد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا تسأل عنه غيره . صحيح**

= قال : وقع فى نفسى خوف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام .

مناقب أبى عبيدة [1] بن الجراح رضى الله عنه

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال وهيب بن خبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهرى .

* تقدم من مناقبه فى فضائل أبى بكر فى قصة البيعة أن أبا بكر رضى الله عنه قال : فبايعوا عمراً أو أبا عبيدة .

* وتقدم فى فضائل أبى بكر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « نعم الرجل أبو عبيدة » .

* وتقدم فى فضائل أبى بكر أن عائشة رضى الله عنها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستخلفاً لو استخلفه قالت : أبو بكر فقيل لها ثم من بعد أبى بكر ؟ قالت : عمر ثم قيل لها من بعد عمر ؟ قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى ذلك .

أبو عبيدة أمين هذه الأمة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٤٤) :

حدثنا عمرو بن على حدثنا عبد الأعلى حدثنا خالد عن أبى قلابة قال حدثنى أنس بن مالك **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن لكلِّ أمةٍ أميناً ، وإن أمينَنا أيَّتها الأمَّةُ أبو عبيدةَ بن الجرَّاح » . صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤١٩)[1] ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٩٦) ، أحمد (١٣٣/٣و١٨٩و٢٤٥) ، وأبو يعلى (١٩٠/٥و١٩٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٧٥/٧) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٤٥) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٣٨١) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال : **« جاء أهلُ نجران إلى النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : ابعث لنا رجلاً أميناً ، فقال لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدةَ ابنَ الجرَّاح » . صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٢٠) ، والترمذى (٣٧٩٦) ، وابن ماجه (١٣٦) ،

---

(١) وفى رواية لمسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام قال : فأخذ بيد أبى عبيدة فقال : « هذا أمين هذه الأمة » وأخرجها ابن سعد (٢٩٩/١/٣) ، والحاكم (٢٦٧/٣) ، وأحمد (١٢٥/٣) ، وفى فضائل الصحابة (١٢٧٩) وغيرهم .

والنسائى فى الفضائل (٩٣و٩٤) ، وأحمد (٤٠١/٥) وفى فضائل الصحابة (١٢٧٦) ، والطيالسى (٤١٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٧٦/٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٢٩٩/١/٣-٣٠٠) ، وابن أبى شيبة (١٢٣٤٧) و (١٢٣٤٨) .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... و « أبو عبيدة فى الجنة »

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٩٣/١) :

حدثنا قتيبة بن سعد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن عبد الرحمن ابن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعلى فى الجنة وعثمان فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد ابن أبى وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى الجنة وأبو عبيدة ابن الجراح فى الجنة .** **إسناده حسن**

وأخرجه أحمد أيضاً فى فضائل الصحابة (رقم ٢٧٨) ، وأبو يعلى (١٤٨/٢) ، والترمذى (٣٧٤٧) وقال : أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز ابن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف[1] قال : وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحو هذا، وهذا أصح من الحديث الأول[2] . ثم

---

(١) يعنى أنه روى مرسلاً .

(٢) يعنى أن الحديث من طريق عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أصح من طريق عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ذكر الترمذي الحديث من طريق موسى بن يعقوب عن عمرو بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه فى نفر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : عشرة فى الجنة فذكره ... ، وقال : وسمعت محمداً يقول هو أصح من الحديث الأول[1] . والحديث أخرجه النسائي فى فضائل الصحابة (٩١) .

ثناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أبي عبيدة

قال ابن سعد فى الطبقات (٣/١/٣٠٠) :

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدنى قال حدثني سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد العزيز بن محمد

---

(١) يعنى أن البخارى يرى أيضاً أن الطريق إلى سعيد بن زيد أصح من الطريق إلى عبد الرحمن . قلت : فالحاصل أن الحديث اختلف فيه على عبد العزيز بن محمد فروى عنه عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً ، وروى عنه عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه مرسلاً ، وثمة خلاف آخر أن الحديث من مسند سعيد بن زيد ليس من مسند عبد الرحمن بن عوف ، ويرى البخارى والترمذى رحمهما الله - كما تقدم - أن الأصح هو حديث من جعله من مسند سعيد بن زيد ، إلا أن الطريق التى أوردها الترمذى إلى سعيد بن زيد فيها موسى ابن يعقوب وهو إلى الضعف أقرب .

وهذا الخلاف لا يضر كثيراً وخاصة أن للحديث طريق آخر تقدم فى فضائل على ابن أبي طالب رضى الله عنه وهو نفسه هذا الحديث (أعنى نفس المتن) إلا أن هنا من الزيادة ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .

* هذا وقد رجح أبو حاتم فى العلل (٢/٣٦٦) طريق سعيد بن زيد وقال : لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى ولا يعرف عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا شيء .

الدراوردى جميعاً عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هـ برة **عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح »** .

حسن

تقدم تخريجه فى فضائل أبى بكر رضى الله عنه .

مناقب عبد الرحمن بن عوف [1] رضى الله عنه

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى أبو محمد .. ، واسم أمه صفية ويقال الصفا حكاه ابن منده ، ويقال الشفاء وهى زهرية أيضاً ، أبوها عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة .

* تقدم فى فضائل عثمان أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راضٍ عن عبد الرحمن بن عوف .

* وتقدم فى فضائل على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ... وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة ، وتقدم نحوه فى فضائل أبى عبيدة بن الجراح .

إحسان عبد الرحمن بن عوف إلى
أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن أبي عاصم رحمه الله (السنة ١٤١٤) :

حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، حدثنا قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خيركم خيركم لأهلي من بعدى قال[١] فباع عبد الرحمن بن عوف حديقة بأربع مائة ألف فقسمها في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم .**

حسن لشواهده[٢]

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣١١-٣١٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وقال الحاكم أيضاً : وله شاهد صحيح على شرط الشيخين .

---

(١) القائل فباع ... هو أبو سلمة كما عند الترمذى (لكنها عنده بلفظ أوصى) (٣٧٥٠) ، وكما عند الحاكم (٣/٣١٢) فعند الحاكم قال قريش : فحدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن أباه أوصى لأمهات المؤمنين بحديقة بيعت بعده بأربعين ألف دينار ، وأبو سلمة – وإن كان لم يسمع من أبيه – إلا أن قوله : فبيعت بعده يشعر بأنه اطلع على القصة ويقلل من شأن كونها مرسلة ، وخاصة أن يعلم مال أبيه لأنه أحد ورثته .

(٢) وله جملة شواهد وخاصة الجزء الذى يتعلق بعبد الرحمن بن عوف ، وأولاً فإسناد هذا الحديث لا غبار عليه لولا اختلاط قريش بن أنس ، أما الشواهد فمنها ما يلي :
أ – ما أخرجه الترمذى (٣٧٤٩) حيث قال : حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : إن أمركن مما يهمني من بعدى ولن يصبر عليكن إلا الصابرون قال ثم تقول عائشة : فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن بن عوف وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمال بيعت بأربعين ألف . وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب . قلت : وأخرجه الحاكم=

= (٣١٢/٣) وقدمه بقوله صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه أيضا أحمد فى فضائل الصحابة (١٢٥٨) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢١٦) .

ب – ما أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (١٤١٣) وابن سعد فى الطبقات (٩٣/١/٣) وأحمد (٢٩٩/٦) والحاكم فى المستدرك (٣١١/٣) من طريق محمد ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأزواجه : إن الذى يحافظ عليكن بعدى لهو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة . وفى هذا الإسناد محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحصين ترجمته فى تعجيل المنفعة قال : وعنه ابن إسحاق وقال : كان صواماً قواماً وذكره ابن حبان فى الثقات .

جـ – ما أخرجه أحمد (١٣٥/٦) وفى فضائل الصحابة (١٢٤٩و١٢٥٠) ، والحاكم (٣١٠/٣–٣١١) وأبو نعيم (٩٨/١) وابن سعد فى الطبقات (٩٤/١/٣) من طريق عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك فى فقراء بنى زهرة وفى ذى الحاجة من الناس وفى أمهات المؤمنين . قال المسور : فأتيت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : من أرسل بهذا ؟ قلت : عبد الرحمن بن عوف فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يحنو عليكن بعدى إلا الصابرون » سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

د – ما أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٢٥٢) من طريق سفيان عن ابن أبى نجيح قال : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « إن من حافظ على أزواجى – وقال سفيان مرة – على أمهات المؤمنين إن الذى يحافظ عليهن بعدى فهو الصادق البار » قال فكان عبد الرحمن بن عوف يحج بهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزلهن الشعب الذى ليس له منفذ .

ولمزيد تحقيق وبحث حول هذا الحديث انظر السلسلة الصحيحة (١٨٤٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٧٤) :

حدثنى محمد بن رافع وحسن بن على الحلوانى جميعاً عن عبد الرزاق قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج حدثنى ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد أن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره **أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبوك قال المغيرة : فتبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الغائط فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّى أخذت أهريق على يديه من الإداوة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاق كما جبته فأدخل يديه فى الجبة حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة وغسل ذراعيه إلى المرفقين ثم توضأ على خفيه ثم أقبل .**

قال المغيرة : فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدَّموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فأدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة ، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتم صلاته فأفزع ذلك المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال : « أحسنتم » أو قال : « قد أصبتم » يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها .

صحيح

وأخرجه أبو داود (١٥٢) ، وأحمد (٤/٢٤٩-٢٥١) ، والنسائى (٧٧/١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٤١) :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : **كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شىءٌ فسبه خالد فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا أحداً**

من أصحابى فإن أحَدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدِهم ولا نصيفَه » .

وأخرجه أبو يعلى (٢/٣٩٦)[1]

---

(١) وانظر بقية تخريج الحديث فيما تقدم فى المقدمة .

مناقب سعيد بن زيد [1] رضى الله عنه

---

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد العشرة ، وأمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية كانت من السابقين إلى الإسلام .

* تقدم فى فضائل على من حديث سعيد بن زيد أن سعيد بن زيد فى الجنة .

* ونحوه فى فضائل أبى عبيدة وفيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « وسعيد بن زيد فى الجنة » .

استجابة دعوة سعيد بن زيد رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٢٣١) :

حدثنا أبو الربيع العتكى حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس ادَّعَتْ على سعيدِ بن زيدٍ أنه أخذَ شيئاً من أرْضِها فخاصمتهُ إلى مروان بن الحكم فقال سعيدٌ : أنا كنت آخُذُ من أرْضِها شيئاً بعد الذى سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : وما سمعتَ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من أخذَ شِبْراً من الأرض ظُلما طوِّقه إلى سبع أرَضِينَ » فقال له مروان : لا أسْألُك بينةً بعد هذا . فقال : اللهم إن كانت كاذبة فعمِّ بَصَرَها واقتلها فى أرْضِها قال : فما ماتت حتى ذَهَبَ بصرُها ثم بينا هى تمشى فى أرْضِها إذ وقعت فى حُفْرةٍ فماتتْ .

سبق سعيد بن زيد إلى الإسلام

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٦٧) :

حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال: **سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم : لو رأيتنى موثقى[(١)] عمرُ على الإسلام أنا وأخته ، وما أسلم[(٢)] ولو أن أحداً انقض[(٣)] لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً**

---

(١) أى أن عمر موثق سعيد بن زيد .

(٢) يعنى قبل أن يسلم عمر .

(٣) قال الحافظ فى الفتح (١٧٦/٧) : وقال الداودى : معناه لو تحركت القبائل =

أن ينقض ».

= وطلبت بثأر عثمان لكان أهلاً لذلك .

وفي هذا الحديث أفضلية سعيد بن زيد وأسبقيته هو وزوجته رضي الله عنهما إلى الإسلام .

مناقب حمزة [1] بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

(١) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عمارة ، عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين ، وقريبه من أمه أيضاً لأن أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

* تقدم في مناقب علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدر : « **قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث** » فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة .

حمزة سيد الشهداء

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/١٩٥) :

حدثنى أبو على الحافظ أنا أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزى ثنا أحمد بن سيار ومحمد بن الليث قالا ثنا رافع بن أشرس ثنا حفيد الصفار عن إبراهيم الصايغ عن عطاء عن جابر رضى الله عنه عن **النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب » .**

حسن بمجموع طرقه[1]

« ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله » .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : الصفار لا يدرى من هو .

---

(١) ففى إسناده حفيد الصفار لم أقف له على ترجمة إلا أنه قد توبع عند الخطيب البغدادى (٣٧٧/٦) تابعه حكيم بن زيد الأشعرى عن إبراهيم الصائغ وحكيم بن زيد أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢٠٤/٣) وقال روى عن أبى إسحاق الهمدانى وإبراهيم الصائغ ، روى عنه أبو تميلة وعبد الله بن محمد بن الربيع العائذى الكرمانى سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال : صالح (هو) شيخ .
وأورده الذهبى فى الميزان (ترجمة حكيم بن يزيد) عن إبراهيم الصائغ قال : الأزدى متروك الحديث .

قلت : وقول أبى حاتم أوثق وأولى بالقبول عندنا من قول الأزدى ، وعليه فالرجل يصلح فى المتابعات (ملاحظة : أشار الشيخ ناصر إلى أن للحديث طريقاً أخرى عن حكيم بن زيد عند الخطيب البغدادى فى التاريخ (٣٠٢/١١) وذلك فى السلسلة الصحيحة رقم (٣٧٤) ولكنى لم أرها عند الخطيب فى هذا المصدر الثانى المشار إليه فلعل هناك خطأً مطبعى وقع عند كتابة الأرقام والله أعلم) . هذا وللجزء=

....

= الأول من الحديث (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب) – وهو القدر الذى حسّناه بمجموع طرقه شواهد .

منها ما أخرجه الحاكم فى مستدركه (١١٩/٢) بإسناد صحيح إلى أبى إسحاق الفزارى وأخرجه أيضاً (١٩٩/٣) من طريق أخرى إلى أبى إسحاق الفزارى عن أبى حماد الحنفى عن ابن عقيل قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل : رأيته عند تلك الشجرات وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله ، اللهم أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان وأصحابه وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم ، فحنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه فلما رأى جنبه بكى ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال : « ألا كفن؟ » فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه ثم قام آخر فرمى بثوب عليه فقال : « يا جابر هذا الثوب لأبيك وهذا الثوب لعمى حمزة » ، ثم جىء بحمزة فصلى عليه ثم يجاء بالشهداء فتوضع إلى جانب حمزة فيصلى عليهم ثم ترفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال : فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبى علىّ ديناً وعيالاً فلما كان عند الليل أرسل إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا جابر إن الله تبارك وتعالى أحيا أباك وكلمه كلاماً قال : قال له : تمن فقال أتمنى أن ترد روحى وتنشىء خلقى كما كان وترجعنى إلى نبيك فأقاتل فى سبيل الله فأقتل مرة أخرى قال : إنى قضيت أنهم لا يرجعون قال : وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة » . قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى (١٢٠/٢) بقوله : أبو حماد هو المفضل بن صدقة قال النسائى متروك . ووافق الذهبى الحاكم فى (١٩٩/٣) .

قلت : وأبو حماد الحنفى هو المفضل بن صدقة ترجمته فى الميزان (١٦٨/٤) قال الذهبى : كوفى عن زياد بن علاقة وأبى إسحاق وعنه يحيى بن آدم وجماعة ، روى عباس عن يحيى : ليس بشىء وقال النسائى : متروك . ثم ذكر الذهبى له حديثاً واتبعه بآخر فقال فى الآخر : ابن نمير عن أبى حماد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : لما جرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بكى فلما رأى ما مثل به شهق . =

شهادة عبد الرحمن بن عوف – أحد العشرة –
لحمزة بأنه خير منه

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٢٧٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم **أن عبد الرحمن بن عوف** رضى الله عنه **أُتى بطعام – وكان صائماً – فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفِّن فى بردة إن غُطِّى رأسه بدت رجلاه ، وإن غطى رجلاه بدا رأسه ، وأراه قال : وقتل حمزة – وهو خير منى – ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط – أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا – وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام .**

صحيح

= قال ابن عدى : ما أرى بحديثه بأساً ، وكان أحمد بن محمد بن شعيب يثنى عليه ثناءً تامّاً .

وقال الأهوازى : كان عطاء بن مسلم يوثقه . هذا حاصل القول فيه عند الذهبى فى الميزان .

وأورد ابن حجر فى اللسان وزاد : وقال أبو حاتم ليس بقوى يكتب حديثه ، وقال البغوى فى معجم الصحابة كوفى صالح الحديث .

قلت : فمثل هذا الرجل يستشهد به ، وفى الإسناد أيضاً عبد الله بن محمد ابن عقيل وفيه كلام إلا أنه يصلح للاستشهاد به . والله أعلم .

هذا وللحديث طريق أخرى واهية من حديث على رضى الله عنه قال : إن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وأفضل الناس بعد الرسل الشهداء وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب . أخرجه الحاكم فى المستدرك (١٩٢/٣) .

حمزة أسد الله

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ١٩٣/٣) :

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن شاذان الجوهرى حدثنا معاوية بن عمرو عن أبى إسحاق الفزارى عن ابن عون عن عمير بن إسحاق عن سعد بن أبى وقاص قال : **كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل يوم أحد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول أنا أسد الله .**

إسناده صحيح[1]

---

(١) وقد روى هذا الحديث مرسلاً فأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٥٦) من طريق أبى أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق : أن حمزة كان يقاتل بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويقول : أنا أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٦/١/٣) من طريق أبى أسامة وإسحاق بن يوسف الأزرق عن ابن عون عن عمير بن إسحاق مرسلاً ، ونحوه عند الحاكم (١٩٢/٣) لكن إسناد الحاكم صحيح لا غبار عليه من شيخه إلى نهايته . وأيضاً فله شواهد وإن كان فيها مقال إلا أنها تقوى الحديث وتشد عضده ، منها ما أخرجه الحاكم (١٩٨/٣) من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « والذى نفسى بيده إنه لمكتوب فى السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم » .

قال الذهبى قلت : يحيى واهٍ . ومنها ما أخرجه الحاكم (١٩٩/٣) من طريق أبى إسحاق الفزارى عن أبى حماد الحنفى عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد حمزة حين فاء الناس من القتال قال : فقال رجل : رأيتهُ عند تلك الشجرة وهو يقول : أنا أسد الله وأسد رسوله . الحديث .

=

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

حمزة المبارز يوم بدر

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٧٤٣) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن **أبى ذر رضى الله عنه أنه كان يقسم فيها قسماً إن هذه الآية : ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ نزلت فى حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا فى يوم بدر » .** **صحيح**

رواه سفيان عن أبى هاشم ، وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز قوله[1] .

والحديث أخرجه مسلم (٣٠٣٣) ، وابن ماجة (٢٨٣٥) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٦٩) .

قصة قتل حمزة ووِجْدُ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٧٢) :

حدثنى أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز

= قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى هذا الموطن وخالفه فى موطن آخر ، وتقدم الكلام عليه باستفاضة عند الكلام على حديث سيد الشهداء حمزة .

(١) راجع الكلام على هذا الحديث فى فضائل على رضى الله عنه .

ابن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد الله بن المفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى قال : « خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى : هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت : نعم ، وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا : هو ذاك فى ظل قصره كأنه حميت قال : فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال : وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشى إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله : يا وحشى أتعرفنى ؟ قال : فنظر إليه ثم قال : لا والله ، إلا أنى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبى العيص ، فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له ، فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه ، فلكأنى نظرت إلى قدميك . قال : فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال : ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم ، إن حمزة قتل طعيمة بن عدى بن الخيار ببدر ، فقال لى مولاى جبير بن مطعم : إن قتلت حمزة بعمى فأنت حر قال : فلما أن خرج الناس عام عينين – وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد – خرجت مع الناس إلى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال :هل من مبارز ؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال : يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب . قال : وكمنت لحمزة تحت صخرة ، فلما دنا منى رميته بحربتى فأضعها فى ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال : فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ، ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسلاً فقيل لى : إنه لا يهيج الرسل ، قال : فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآنى قال : أنت وحشى قلت : نعم . قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما بلغك . قال : فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى ؟ قال : فخرجت

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قلت : لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافىء به حمزة قال : فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان ، قال : فإذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس ، قال : فرميته حربتى فأضعها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه ، قال : ووثب رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته » . **صحيح**

وأخرجه الطيالسى (١٣١٤) .

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٧/١/٣) .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس قال : **لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تطلبه لا تدرى ما صنع قال : فلقيت علياً والزبير فقال على للزبير : اذكر لأمك ، قال الزبير : لا بل اذكر أنت لعمتك قالت : ما فعل حمزة ؟ قال فأرياها أنهما لا يدريان قال : فجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنى أخاف على عقلها قال : فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ، ثم جاء وقام عليه وقد مثل به فقال : لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع . قال : ثم أمر بالقتلى فجعل يصلى عليهم فيضع تسعة وحمزة فيكبر عليهم سبعاً ثم يرفعون ويترك حمزة ثم يجاء بتسعة فيكبر عليهم حتى فرغ منهم . إسناده حسن لغيره[1] ولبعض أجزائه شواهد يصح بها**

(١) ففى إسناده يزيد وهو ابن أبى زياد وهو متكلم فيه لكنه متابع عند الطبرانى فى الكبير (١١٠٥١) أما الشواهد فلأجزاء منها قوله عليه السلام : « **فلولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع** » فلهذا الجزء شاهد عند ابن سعد (٧/١/٣) من طريق عمرو بن عاصم الكلابى قال حدثنا صالح =

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (١٩٨/٣) وسكت عليه وتعقبه الذهبى بقوله سمعه أبو بكر بن عياش من يزيد (قلت) ليسا بمعتمدين .

بُعد حمزة من النار

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٦/١/٣) .

أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عطاء بن السائب عن الشعبى عن ابن مسعود قال : قال : أبو سفيان يوم أحد : قد كانت فى القوم مثلة ، وإن كانت لَعَنْ غيرِ ملإٍ منى ، ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ، ساءنى ولا سرنى قال : ونظروا فإذا حمزة قد بُقِرَ بَطْنُهُ وأُخَذَتْ

= المرى قال حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شىء قط كان أوجع لقلبه منه ونظر إليه قد مثل به فقال : **« رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت وصولا للرحم فعولا للخيرات ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرنى أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى ، أما والله علىَّ ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك »** ، فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم والنبى صلى الله عليه وآله وسلم واقف بخواتيم النحل : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾ إلى آخر الآية فكفر النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه وأمسك عن الذى أراد وصبر . وأخرجه الحاكم أيضاً (١٩٧/٣) وفى إسناده صالح المرى وهو ضعيف .

ومنها ما أخرجه الترمذى (١٠١٦) وأبو يعلى (٢٦٤/٦) وغيرهم من طريق أسامة ابن زيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة يوم أحد فوقف عليه فرآه قد مثل به فقال : **« لولا أن تجد صفية فى نفسها لتركته حتى تأكله العافية حتى يحشر يوم القيامة من بطونها »** .

وإسناده حسن إلا أنه معلول انظر سنن الترمذى (٣٢٧/٣) .

هندٌ كَبِدَه فلاكَتْها فلم تستطع هندٌ أن تأكلها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَكَلَتْ منها شيئاً ؟ قالوا : لا . قال : ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار . **حسن لغيره**[1]

(١) ففى إسناده انقطاع فالشعبى لم يسمع من ابن مسعود رضى الله عنه ، لكن له شاهد مرسل عند ابن سعد أيضاً فى الطبقات فقال (٦/١/٣) : أخبرنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد قال : بلغنى أن هند بنت عتبة بن ربيعة جاءت فى الأحزاب يوم أحد ، وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده قال : فلما كان حيث أصيب حمزة ومثلوا بالقتلى وجاءوا بحزة من كبد حمزة فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إن الله قد حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئاً أبداً** » . وهذا شاهد مرسل قوى .

فضل مصعب بن عمير [1]
رضى الله عنه

(١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب العبدرى .

سبق مصعب إلى الإسلام والهجرة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٩٢٤) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضى الله عنه قال : « **أول من قَدِمَ علينا مُصعبُ بن عُمير وابن أم مكتومٍ ، ثم قَدِمَ علينا عمارُ بن ياسر وبلالٌ رضى الله عنهم** »[1] . **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٨٣/١/٣) .

شهادة عبد الرحمن بن عوف – أحد العشرة – لمصعب أنه خير منه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ١٢٧٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم **أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أُتِيَ بطعامٍ – وكان صائماً – فقال : قُتِلَ مصعب بن عمير – وهو خيرٌ مني – كُفِّن فى بُردةٍ إن غُطِّيَ رأسُهُ بدت رِجلاه ، وإن غُطِّي رجلاه بدا رأسُهُ ، وأُراه قال :**

---

(١) وفى لفظ آخر عند البخارى (٣٩٢٥) : أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقرِئون الناس ، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر ابن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل الإماء يقلن : قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما قدم حتى قرأت : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ فى سور من المفصل .

وقُتِلَ حمزة – وهو خير منى – ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ أو قال أعطينا من الدنيا ما أُعطينا – وقد خشينا أن تكون حسناتُنا عُجِّلَتْ لنا – ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام . صحيح

إدخار الأجر لمصعب يوم القيامة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٨٩٧) :

حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول : « **عدنا خباباً فقال : هاجرنا مع النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم نريدُ وجه الله فوقع أجْرُنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من أجْرِهِ شيئاً منهم مصعبُ بن عُمير ، قُتِلَ يوم أحدٍ وترك نَمِرَةً فكنا إذا غطينا بها رأسَهُ بدت رِجلاه ، وإذا غطينا رِجليه بدا رأسُهُ ، فأمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نُغطِّى رَأْسَهُ ونجعل على رِجليه شيئاً من إذْخِر ، ومنا من أَيْنَعت له ثمرتُهُ فهو يَهدِبُها .**

وأخرجه مسلم (٩٤٠) ، والنسائى (٣٨/٤) ، والترمذى (٣٨٥٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود (٢٨٧٦) ، وأحمد (١٠٩/٥) ، وابن سعد فى الطبقات (٨٥/١/٣) .

فضل زيد بن حارثة [1] رضى الله عنه

(١) وهو الصحابى الوحيد الذى ذكر اسمه فى القرآن قال تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ﴾ .

وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرىء القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى الحب .

حزن النبى صلى الله عليه وآله وسلم على زيد وجعفر وابن رواحة وبشارته لهم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٠٦٣) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « **خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح الله عليه ، وما يسرنى - أو قال - ما يسرهم أنهم عندنا وقال : وإن عينيه لتذرفان** »[1] . **صحيح**

وأخرجه النسائى (٤/٢٦) ، وأحمد (٣/١١٣و١١٧-١١٨) ، والبيهقى (٤/٧٠) ، وأبو يعلى (٧/٢٠٠-٢٠٢) .

زيد من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٣٠) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « **بَعَثَ النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم بَعثاً وأَمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ فطعن بعض الناس فى إمارته فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : إن تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارةِ أبيه من قبل ، وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحبِّ**

---

(١) وتقدم للحديث ألفاظ فى فضل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه .

الناس إلىَّ ، وإن هذا لمن أحبِّ النّاسِ إلىّ بعده »[1] **صحيح**

وأخرجه البخارى فى عدة مواضع من صحيحه ، ومسلم (٢٤٢٦) ، وأحمد (٢/٢٠) وفى فضائل الصحابة (١٥٢٥) .

زيد خليق للإمارة[2]

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/٢٥٤) :

حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا وائل قال سمعت البهى يحدث أن عائشة قالت : **ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمره عليهم**[3] **، وإن بقى بعده استخلفه .** **حسن**

وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٥٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/١/٣١) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢١٥) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٧٩) .

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٣/١/٣١) :

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع قال : **غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع**

---

(١) فى إحدى روايات البخارى (٤٤٦٨) من حديث ابن عمر أيضاً قال : « **استعمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أسامة فقالوا فيه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « قد بلغنى أنكم قلتم فى أسامة وإنه أحب الناس إلىّ »** .
وفى رواية لمسلم « ... فأوصيكم به فإنه من صالحيكم » .

(٢) وانظر الحديث المتقدم .

(٣) ولهذا القدر شواهد انظر فضائل الصحابة لأحمد (١٥٢٨) و (١٥٣٤) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢١٥) .

غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا . إسناده صحيح[1]

وأخرجه الحاكم (٣/٢١٨) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبى : هو فى البخارى فى الثلاثيات ولفظه « وغزوت مع زيد وكان يؤمره علينا » .

سرور النبى صلى الله عليه وآله وسلم لدفع الشبهة عن زيد وأسامه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٦٧٧١) .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : « **دخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يومٍ وهو مسرورٌ فقال : يا عائشة ألم ترىَ أن مُجزِّزاً المدلجىَّ[2] دخل علىَّ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفة قد غطَّيا رؤُسَهما وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدامَ بعضُها من بعضٍ** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٤٥٩) ، وأبو داود (٢٢٦٧)[3]، والترمذى (٢١٢٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (٦/١٨٤) ، وابن ماجة (٢٣٤٩) ، والطيالسى (١٤٦١) .

---

(١) وانظر صحيح البخارى حديث (٤٢٧٢) وصحيح مسلم (١٨١٥) .

(٢) وهو قائف ومعنى القائف الذى يعرف الشبه ويميز الأثر .

(٣) وقال أبو داود هناك أيضاً : كان أسامة أسود ، وكان زيد أبيض ، وقال أيضاً : سمعت أحمد بن صالح يقول : كان أسامة أسود شديد السواد مثل القار ، وكان زيد أبيض مثل القطن . وقال الحافظ ابن حجر (١٢/٥٧) قال أبو داود : نقل أحمد بن صالح عن أهل النسب أنهم كانوا فى الجاهلية يقدحون فى نسب أسامة لأنه كان أسود شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من القطن فلما قال القائف =

تقدم إسلام زيد

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/٢١٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن على ابن عفان ثنا أبو أسامه ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضى الله عنهما قال : **خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُرْدِفِى إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ووضعناها فى التنور ، حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها فى سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير وهو مردفى فى أيام الحر من أيام مكة حتى إذا كنا بأعلى الوادى لقى فيه زيد ابن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما لى أرى قومك قد شنفوك ؟ قال : أما والله إن ذلك لتغير ثايرة كانت منى إليهم ولكنى أراهم على ضلالة . قال : فخرجت أبتغى هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذى أبتغى ، فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله و (لا)[1] يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذى أبتغى ، فقال لى حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة ، فخرجت حتى قدمت إليه فأخبرته الذى خرجت له فقال : إن كل ما رأيته فى ضلالة ، إنك تسأل عن دين هو دين الله ودين ملائكته ، وقد خرج فى أرضك نبى أو هو خارج يدعو إليه ارجع إليه وصدقه واتبعه وآمن بما جاء به ، فرجعت فلم أحسن شيئاً بعد فأناخ رسول الله صلى الله عليه وآله**

= ما قال مع اختلاف اللون سر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لكونه كافًا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك .

(١) هذه الزيادة موجودة والصواب حذفها .

وسلم البعير الذى كان تحته ثم قدمنا إليه السفرة التى كان فيها الشواء فقال : ما هذه ؟ فقلنا : هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا فقال : إنى لا آكل ما ذبح لغير الله وكان صنماً من نحاس يقال له إساف ونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطفت معه ، فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تمسه . قال زيد : فطفنا فقلت فى نفسى : لأمسنه حتى انظر ما يقول ، فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم تنه ؟ قال زيد : فوالذى أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمت صنماً حتى أكرمه الله بالذى أكرمه وأنزل عليه الكتاب ، ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : « يأتى يوم القيامة أمة وحده » . حسن

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وقال الحاكم : ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه فى الإسلام قبل الدعوة .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لزيد أنت أخونا ومولانا

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٣٥٩) :

حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد : أما أنت يا زيد فأخونا ومولانا. صحيح**[1]

---

(١) وله طريق أخرى عند ابن أبى شيبة (١٢٣٦٠) ، وأبو يعلى (١/٤٠١و٤٢١) ،=

وتقدم الحديث مطولاً فى مناقب على وتخريجه هناك .
وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٩/١/٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٧٨٢) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال حدثنى سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : « **أن زيدَ بن حارثةَ مولى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا ندعوه إلا زيدَ بنَ محمد حتى نزل القرآن : ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسطُ عند الله ﴾** .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢٥) ، والترمذى (٣٢٠٩) وقال : هذا حديث صحيح ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (١٠٦/٢و١١٠) ، وابن أبى شيبة (١٢٣٥٨) ، وابن سعد فى الطبقات (٢٩/١/٣) .

= وأحمد (٩٩/١و١١٥) ، وابن سعد فى الطبقات (٢٩/١/٣) من طريق أبى إسحاق عن هانىء بن هانىء عن على مرفوعاً (وسقط ذكر على عند ابن أبى شيبة) .

فضائل جعفر بن أبى طالب [1]
رضى الله عنه

(١) هو جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، أبو عبد الله ، ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأحد السابقين إلى الإسلام وأخو على شقيقه.

جعفر الطيار ذو الجناحين

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٠٩) :

حدثنا عمرو بن على حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى **أن ابنَ عُمر رضى الله عنهما كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال : « السلامُ عليك يا ابن ذى الجناحين » .** صحيح[(١)]

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابه (٥٥) .

---

(١) وقد ورد من عدة طرق أن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه طار بجناحين مع الملائكة بعد استشهاده رضى الله عنه . منها :

١ - ما أخرجه الحاكم (٢١٢/٣) من طريق محمد بن صالح بن هانىء ثنا الحسين بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« مر بى جعفر الليلة فى ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد »** . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

قلت : وهذا الحديث إسناده صحيح إذا كان محمد بن صالح بن هانىء ثقة فقد أتعبت نفسى فى البحث عن ترجمته كثيراً ولم أعثر عليها فى الكتب التى بين يدى ، وقد أكثر الحاكم جداً من الرواية عنه ، وباقى رجال الإسناد ثقات سمع كل منهم من الآخر ، وقد أعل بالإرسال انظر طبقات ابن سعد (٣٩/٤) .

٢ - وشاهد آخر عند الحاكم (٢٠٩/٣) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكىء على سرير »** ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : فى إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف .

٣ - ما أخرجه الحاكم (٢٠٩/٣) ، والترمذى (٣٧٦٣) من حديث أبى هريرة=

= رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **رأيت جعفر بن أبى طالب ملكاً يطير مع الملائكة بجناحين** » . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله المدينى واهٍ .

٤ - ما أخرجه الحاكم (٣/٢٠٩و٢١٠و٢١٢) من طريقين عن الحسن بن بشر ابن سالم العجلى عن سعدان بن يحيى (وفى رواية سعدان بن الوليد) عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « **بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ رد السلام فأشار بيده ثم قال : يا أسماء هذا جعفر بن أبى طالب مع جبريل عليه الصلاة والسلام وميكائيل مروا فسلموا علينا فردى عليهم السلام ، وقد أخبرنى أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا قبل ممره على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث أو أربع فقال : لقيت المشركين فأصبت فى جسدى من مقاديمى ثلاثاً وسبعين بين طعنة ورمية ، فأخذت اللواء بيدى اليمنى فقطعت ، ثم أخذته بيدى اليسرى فقطعت ، فعوضنى الله من يدى جناحين أطير بهما فى الجنة مع جبريل وميكائيل صلى الله عليهما فآكل من ثمارها ما شئت فقالت أسماء : هنيئاً لجعفر ما رزقه الله من الخير قال : ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فأخبر به الناس قال : فاستبان للناس بعد ذلك ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمى جعفر الطيار** » .

قلت : ورجاله ثقات إلا الحسن بن بشر ففيه كلام ، لكن ذكر الحافظ ابن حجر فى الإصابة (١/٢٤٠) أنه فى الجزء الرابع من فوائد أبى سهل بن زياد القطان من طريق سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس . فلا أدرى هل توبع الحسن ابن بشر هناك أم لا ؟ فالكتاب المشار إليه ليس بين يدى الآن . وقد أورد الحافظ ابن حجر فى الإصابة طرقاً أخرى لهذا المعنى (معنى كون جعفر يطير بجناحين مع الملائكة) .

فبالجملة يصح ويثبت أن جعفراً رضى الله عنه طار مع الملائكة بجناحين . والله أعلم . ولمزيد انظر فضائل الصحابة لأحمد (١٦٩١) ، وابن سعد فى الطبقات (٤/٢٥) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٤٨) .

شهادة أبي هريرة لجعفر

قال الترمذى رحمه الله (حديث ٢٧٦٤) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال : « **ما احتَذى النّعالَ ولا انتعل ولا رَكِبَ المطايا ولا رَكِبَ الكُورَ بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضَلُ من جَعْفَرِ بنِ أبي طالبٍ** » . **موقوف صحيح**[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . والكُورُ : الرَّحْلُ .

وأخرجه أحمد (٢/٤١٤) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٥٤) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢٠٩) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وابن سعد فى الطبقات (٤/٢٨) .

حزن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على جعفر[2] وبشارته له

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٢٤٦) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أخذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيب ثم أخذَها جعفرٌ فأُصيب**[3] **ثم أخذَها عبدُ الله بن رواحة**

---

(١) وصحح الحافظ ابن حجر إسناده فى الإصابة (١/٢٣٩) .

(٢) وتقدم فى فضل زيد قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : وما يسرهم أنهم عندنا – أو ما يسرنا أنهم عندنا .

(٣) أخرج أبو داود (٢٥٧٣) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢٠٩) ، وأبو نعيم فى =

فأصيب – وإن عيني رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم لَتذرِفان – ثم أخذَها خالدُ بنُ الوليد من غير إمرة فَفُتِحَ له » . صحيح

وأخرجه أحمد (١١٣/٣و١١٧–١١٨) ، والنسائى (٢٦/٤) ، والبيهقى (٧٠/٤) ، وأبو يعلى (٢٠٠/٧–٢٠٢) ، وابن سعد فى الطبقات (٢٧/٤) .

شجاعة جعفر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٢٦١) :

أخبرنا أحمد بن أبى بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « **أَمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ وإن قُتِلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَوَاحةَ . قال عبدُ الله : كُنتُ فيهم فى تلك الغزوةِ فالتَمَسْنَا جعفَر بن أبى طالب فوجدناه فى القتلى ، ووجدنا ما فى جسدِه بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية » .** صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٢٦٠) :

حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن أبى هلال قال وأخبرنى نافع أن ابن عمر أخبره **أنه وَقَفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهو قتيلٌ فعددتُ به**

= الحلية (١١٨/١) من حديث رجل من بنى مرة بن عوف وكان فى تلك الغزاة غزاة مؤتة قال : والله لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل . قال أبو داود : هذا الحديث ليس بالقوى .

قلت : ولا أدرى لماذا ضعف أبو داود إسناد هذا الحديث ، وإسناده عندى حسن وقد حسنه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٥١١/٧) وصححه الشيخ أحمد شاكر .

خمسين[1] بين طعنةٍ وضربةٍ ، ليس منها شيءٌ في دُبُرِهِ ، يعني في ظَهْرِهِ » .
صحيح

جعفر أبو المساكين

قال الإمام البخاري رحمه الله (حديث ٣٧٠٨) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه : **أن الناسَ كانوا يقولون : أكثرَ أبو هريرة وإني كنتُ أَلزمُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بشِبَعِ بطني حتى لا آكلُ الخميرَ ولا أَلبَسُ الحَبيرَ ولا يخدُمني فلانٌ ولا فلانة وكنتُ أُلصِقُ بطني بالحصباء منَ الجوعِ ، وإن كنت**

(١) قال الحافظ في الفتح (٥١٢/٧) : روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله ، وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر « تسعين » وفي الرواية الثانية « ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية » . وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ (بضع وتسعون) وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم ، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى ، أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولى دبره ، وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة قفاه أو جانبيه ، ولكن يؤيد الأول أن في رواية العمري عن نافع (فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده) بعد أن ذكر العدد بضع وتسعون ، ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وتسعين أو بضعاً وسبعين ، وأشار إلى أن بضعاً وتسعين أثبت وأخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ (بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين) بالشك ، ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري ، وفي قوله (ليس شيء منها في دبره) بيان فرط شجاعته وإقدامه .

لاستقرىء الرجلَ الآيةَ هيَ معي كي يَنقلِبُ بى فيُطعِمَنى وكان أخيرَ الناس للمساكين جعفرُ بن أبى طالب : كان ينقِلبُ بنا فيُطعِمُنا ما كان فى بيته حتى إن كان ليُخْرِجُ إلينا العُكّةَ التى ليس فيها شىء فيشقُّها فنلعقُ ما فيها . صحيح

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١١٧/١) ، وابن سعد فى الطبقات مختصراً (٢٨/٤) .

خَلْقُ جعفر وخُلُقُه

أخرج البخارى فى صحيحه (٤٢٥١) من حديث البراء رضى الله عنه قال : ... لما اعتمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ذى القعدة ... الحديث وفيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لجعفر : أشبهت خَلْقِى وخُلُقِى صحيح

وقد تقدم الحديث بتمامه فى فضائل على رضى الله عنه ، وتخريجه هناك . وأخرجه أيضاً مختصراً ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٥١) .

هجرة جعفر للحبشة وموقفه القوى مع النجاشى وشجاعته فى الحق رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٢٣٠) :

حدثنى محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه بلغنا مَخرجُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مُهاجرين إليه أنا وأخوانِ لى أنا أصغرُهُم :

أحدهما أبو بُردةَ والآخر أبو رُهمٍ - إما قال : فى بضعٍ وإما قال : فى ثلاثةٍ وخمسينَ أو اثنينِ وخمسينَ رجلاً من قومى - فركِبْنا سفينةً فألقَتْنا سفينَتُنا إلى النجاشى بالحبشة فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبى طالبٍ فأقمنا معه حتى قَدِمنا جميعاً فوافَقْنا النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبرَ ، وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعنى لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرةِ . ودَخَلَتْ أسماءُ بنتُ عُميسٍ - وهى ممن قَدِمَ معنا - على حفصةَ زوجِ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم زائرةً وقد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر ، فدخل عُمر على حفصة - وأسماء عندها - فقال عُمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت أسماءُ بنتُ عميسٍ . قال عمر : آلحبشيةُ هذه ؟ البحريَّةُ هذه ؟ قالت أسماء : نعم ، قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنكم ، فغضبت وقالت : كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُطعِمُ جائعَكُم ويَعِظُ جَاهِلَكُم ، وكنا فى دارٍ - أو فى أرضٍ - البُعداء البُغضاء بالحبشة وذلك فى الله وفى رسولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأيمُ الله لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أَشْربُ شراباً حتى أذْكُرَ ما قلتَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن كنا نُؤذى ونُخافُ وسأذكر ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم وأسأَلُهُ ، والله لا أَكْذِبُ ولا أَزِيغُ ولا أَزِيدُ عليه » .

« فلما جاء النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت : يانبىَّ الله إن عمر قال كذا وكذا قال : فما قلتِ له ؟ قالت : قلت له كذا وكذا . قال : ليس بأحقَّ بى منكم وله ولأصحابِهِ هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان . قالت : فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السَّفينةِ يأتوننى أَرْسالاً يسألونى عن هذا الحديث ، ما من الدنيا شىءٌ هم به أفْرَحُ ولا أعْظَمُ فى أنفسهم مما قال لهم النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم » .

قال أبو بردة عن أبى موسى قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « إنى

لأعرِفُ أصواتَ رُفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرِفُ منازِلَهم من أصواتِهم بالقرآن بالليل ، وإن كنت لم أَرَ منازِلَهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيمٌ إذا لَقِيَ الخيل - أو قال العدوَّ - قال لهم : إن أصحابى يأمرونكم أن تَنظُرُوهُم » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٢٩٠) :

حدثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى عن أم سلمة ابنة أبى أمية ابن المغيرة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى ، أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاص بن وائل السهمى وأمروهما أمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا للنجاشى هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا فقدما على النجاشى ونحن عنده بخير دارٍ وخير جارٍ فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشى ، ثم قالا لكل بطريق منهم إنه قد صبأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ؛ فإن قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم

فقالوا : نعم . ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشى فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد صبأ إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجآءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شىء أبغض إلى عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشى كلامهم ، فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليردانهم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغضب النجاشى ثم قال : لا هايم الله إذا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوماً جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان فى أمرهم ، فإن كانوا كما يقولون أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاورونى . قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كائن فى ذلك ما هو كائن . فلما جاؤوه وقد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ليسألهم فقال : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت : فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له : أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار يأكل القوى منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمر بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدم ،

ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمر بالصلاة والزكاة والصيام قال : فعدد عليه أمور الإسلام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا ففتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، ولما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك ، واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .
قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شىء . قالت : فقال له جفعر : نعم . فقال له النجاشي : فاقرأه علىَّ . فقرأ عليه صدراً من كهيعص . قالت : فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد . قالت أم سلمة رضى الله عنها : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لآتينه غداً أعيبهم عنده ثم استأصل به خضراءهم . قالت : فقال له عبد الله بن أبى ربيعة — وكان أتقى الرجلين فينا — لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا . قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليهما السلام عبد . قالت : ثم غدا عليه الغد فقال له : أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه . قالت أم سلمة : فأرسل إليهم يسألهم عنه قالت : ولم ينزل بنا مثلها ، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون فى عيسى إذا سألكم عنه قالوا : نقول والله فيه ما قال الله سبحانه وتعالى وما جاء به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كائناً فى ذلك ما هو كائن .
فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون فى عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه : نقول فيه الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وآله

وسلم ، هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت : فضرب النجاشي يده على الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ، فناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال : وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي – والسيوم الآمنون – من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ، فما أحب أن لى دير ذهب وأنى آذيت رجلاً منكم ، والدير بلسان الحبشة الجبل ، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد علىَّ ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع فىَّ الناس فأطيعهم فيه قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت : فوالله إنا على ذلك إذ نزل به يعنى من ينازعه فى ملكه قالت : فوالله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشى فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه قالت : وسار النجاشى وبينهما عرض النيل قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر قالت : فقال الزبير بن العوام رضى الله عنه : أنا قالت : وكان من أحدث القوم سنًّا قالت : فنفخوا له قربة فجعلها فى صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم قالت : ودعونا الله تعالى للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده ، واستوثق عليه أمر الحبشة فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة » . حسن

وأخرجه أحمد أيضاً (٢٠٢/١) ، وأبو نعيم فى الحلية (١١٥/١-١١٦) .

فضائل بلال [1] رضى الله عنه

(١) هو بلال بن رباح الحبشى المؤذن ، وهو بلال بن حمامة وهى أمه .

* تقدم فى مناقب أبى بكر من حديث عمرو بن عبسة أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : .. **فمن معك على هذا الأمر قال : حر وعبد (ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به)** . ففيه سبق بلال إلى الإسلام .

* تقدم هناك أيضا أن أبا بكر أعتق سبعة ممن كان يعذب فى الله عز وجل منهم بلال .

* وتقدم فى مناقب عمر من حديث جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ... « **وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال** » .

* وتقدم هناك أيضاً من حديث بريدة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعا بلالا فقال : « **يا بلال بم سبقتنى إلى الجنة ؟ إنى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك** » .

* وتقدم فى فضائل سعد أن هذه الآية نزلت فيه وفى بلال ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾ .

سبق بلال إلى الإسلام

قال أبو نعيم رحمه الله (الحلية ١/١٤٩) :

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بلال سابق الحبشة »** **حسن لشواهده**[1]

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/٢٨٤-٢٨٥) وقال : تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/١٢٠) :

حدثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقد أوذيت فى الله عز وجل وما يؤذى أحد وأخفت فى الله وما يخاف أحد ، ولقد أتت علىَّ ثلاثة من بين يوم وليلة وما لى ولعيالى طعام يأكله ذو كبد إلا ما يوارى إبط بلال .**

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/١٥٠) .

قال ابن ماجه رحمه الله (حديث ١٥٠) :

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا زائدة بن قدامة عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال :

---

(١) ففى إسناده هنا عمارة بن زاذان وفيه كلام وخاصة فى روايته عن ثابت عن أنس ، لكن له شاهد بإسناد صحيح إلا أنه مرسل أخرجه ابن أبى شيبة (١٢٣٨٩) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/١/١٦٥) من طريقين إلى الحسن البصرى مرفوعاً مثله ، وشواهد أُخر عامة تقدمت فى فضل بلال فى هذا الكتاب وكذلك فى فضائل أبى بكر .

كان أوَّلَ من أَظْهَرَ إسلامَهُ سبعةٌ : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمارٌ وأُمُّهُ سُمَيَّةَ وصهيبٌ وبلالٌ والمقداد ، فأما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنعه الله بعمِّهِ أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومِهِ ، وأما سائرهُمُ فأَخذَهم المشركون وألبسوهم أدْرَاعَ الحديد وصَهَرُوهم فى الشمس ، فما منهم من أحدٍ إلا وقد وَاتاهُمْ على ما أرادوا إلا بلالاً فإنه هانتْ عليه نفسُهُ فى الله وهان على قومِهِ فأَخذُوه فَأعطوه الولدان فجعلوا يَطُوفون به فى شِعاب مكةَ وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ . حسن[1]

وأخرجه الحاكم (٣٨٤/٣) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى : صحيح . وأخرجه أيضاً الإمام أحمد (٤٠٤/١) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٨٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٤٩/١) .

بشرى لبلال

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ١١٤٩) :

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه « **أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لبلالٍ عند صلاةِ الفجر : يا بلالُ حدِّثنى بأرجى عملٍ عملتَهُ فى الإسلام فإنى سمعتُ دفَّ نعليك بين يَدَىَّ فى الجنَّةِ . قال : ما عملتُ عملاً أَرْجَى عندى أنى لم أتطهَّر طُهوراً فى ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطُّهور ما كُتِبَ لى أن أُصلى » .** صحيح

---

(١) وله شاهد مرسل صحيح عند ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٨٤) وابن سعد فى الطبقات (١٦٦/١/٣) .

قال أبو عبد الله : دف نعليك ، يعنى تحريك .

وأخرجه مسلم (٢٤٥٨) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٣٢) ، وأخرجه أحمد (٣٣٣/٢و٤٣٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٥٠/١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٧٩) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : **قال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلَّم : « رأيتُنى دخلتُ الجنَّةَ فإذا أنا بالرُّميصاء امرأةَ أبى طلحة وسمعتُ خشَفَةً[1] فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلالٌ . ورأيتُ قصراً بفنائِهِ جاريةٌ فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر ، فأردتُ أن أُدخله فأنظر إليه فذكرت غَيرتَكَ . فقال عمر : بأبى وأمى يا رسول الله أعليكَ أغار » . صحيح[2]**

وأخرجه مسلم مختصراً (٢٤٥٧) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٣١) ، وأخرجه أحمد (٣٧٢/٣و٣٨٩-٣٩٠) ، أبو يعلى (٥١/٤) ، والطيالسى (١٧١٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٥٠/١) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٦٠/٥) :

حدثنا على بن الحسن - وهو ابن شقيق - ثنا الحسين بن واقد ثنا ابن بريدة عن أبيه قال : **« دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً فقال : يا بلال بم سبقتنى إلى الجنة ؟ إنى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك**

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى ٤٤/٧) خشفة بفتح المعجمتين والفاء أى حركة وزناً ومعنى .

(٢) وقد ورد نحوه من حديث أنس مرفوعاً عند عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٣٤٤) .

أمامى فأتيت على قصر من ذهب مربع فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل من أمة محمد قلت : فأنا محمد لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل من العرب قلت : أنا عربى لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل من قريش قلت : فأنا قرشى لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب . فقال بلال : يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ، وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بهذا » .

إسناده صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٦٨٩) وقال : هذا حديث صحيح غريب ، وابن أبى شيبة (١٢٣٨٥) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢٨٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأبو نعيم فى الحلية (١/١٥٠) .

متفرقات فى فضل بلال

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٥٤) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما **قال : « كان عُمر يقول : أبو بكر سيِّدُنا وأعتق سيِّدَنا ، يعنى بلالاً » .**

صحيح

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣/١/١٦٦) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢٨٤) وقال : صحيح ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : صحيح . قلت : (وهذا البخارى قد أخرجه) . وأخرجه أيضاً ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٨٧) و (١٢٠١٤) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/١٤٧) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٠٤) :

حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى نافع أن ابن عمر كان يقول : **« كان المسلمون حين قدموا المدينة**

يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها ، فتكلموا يوماً فى ذلك فقال بعضهم : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم : بل بوقاً مثل قرن اليهود فقال عمر : أولا تبعثون رجلاً ينادى بالصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بلال قم فناد بالصلاة[1] .

وأخرجه مسلم (٣٧٧) ، والترمذى (١٩٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (٢/٢) ، وأحمد (١٤٨/٢) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٠٤) :

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو **أن أبا سفيان أتى على سَلْمَان وصُهيبٍ وبلالٍ فى نَفَرٍ فقالوا : والله ! ما أَخذَتْ سيوفُ الله من عُنُقِ عدو الله مأخذَها قال : فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريشٍ وسيِّدِهِم ؟ فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال : « يا أبا بكرٍ ! لعلك أغْضَبْتَهُم لئن كنت أغْضَبْتَهم لقد أغْضَبْتَ ربَّك » .**

فأتاهم أبو بكر فقال يا إخْوَتاه ! أغَضبْتُكم ؟ قالوا : لا . يَغْفِرُ الله لكَ يا أُخَىَّ » .

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابة (١٧٢) ، وأحمد (٦٤/٥) .

---

(١) وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « **المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة** » .

فضائل عمار بن ياسر [1]
رضى الله عنهما

(١) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم من بنى ثعلبة ابن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن عنس بنون ساكنة ابن مالك العنسى أبو اليقظان حليف بنى مخزوم ، وأمه سمية مولاة لهم .

* تقدم فى مناقب بلال من حديث ابن مسعود قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية ... .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم
صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ١٧٨/١/٣) :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائى قال حدثنا أبو الزبير **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر بآل عمار وهم يعذبون فقال هم : أبشروا آل عمار فإن موعدكم الجنة .** **صحيح لشواهده**[1]

---

(١) فهو من هذا الوجه مرسل ، وقد أخرجه الحاكم (٣٨٨/٣-٣٨٩) وعنه البيهقى فى الدلائل (٢٨٢/٢) من هذا الوجه متصلاً من طريق أبى الزبير عن جابر به وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . لكن الرواية المرسلة عندنا أرجح لأمور منها :

١ – علو سندها .

٢ – كون الحاكم رحمه الله ذو أوهام .

٣ – شيخ الحاكم فى الرواية الموصولة هو إبراهيم بن عصمة وهو وإن كان صادقاً فى نفسه إلا أن بعض الوراقين أدخل فى كتبه أحاديث وزاد فيها أشياء (انظر ترجمته فى اللسان ٨٠/١) .

٤ – أيضاً فإن أبا الزبير قد عنعن فى الرواية الموصولة ، وهو مدلس فلا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث .

٥ – وأيضاً فإن طريق هشام عن أبى الزبير عن جابر طريق الجادة ، وهشام عن أبى الزبير مرسلا طريق غير الجادة ، وغير الجادة تقدم على الجادة عند الاختلاف .

٦ – عدم إخراج مسلم للرواية الموصولة مع أنها على شرطه يشعر بالغمز فيها .

هذه بعض الأوجه التى حملتنا على ترجيح الرواية المرسلة .

ولكن للحديث بعض الشواهد التى يرتقى بها للصحة وفى كل من هذه الشواهد مقال منها :

١ – ما أخرجه أحمد (٦٢/١) ، وابن سعد فى الطبقات (١٧٧/١/٣-١٧٨) =

= وأبو نعيم فى الحلية (١/١٤٠) من طريق القاسم بن الفضل ثنا عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد قال : دعا عثمان رضى الله عنه ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم عمار بن ياسر فقال إنى سائلكم وإنى أحب أن تصدقونى ، نشدتكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بنى هاشم على سائر قريش ؟ فسكت القوم فقال عثمان رضى الله عنه : لو أن بيدى مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم . فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان رضى الله عنه : ألا أحدثكما عنه – يعنى عماراً أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيدى نتمشى فى البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون فقال أبو عمار : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدهر هكذا ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **اصبر** » ثم قال : « **اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت** » .

وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل فسالم بن أبى لجعد عن عثمان مرسل (انظر المراسيل لابن أبى حاتم) .

٢ – ما أخرجه البيقهى فى شعب الإيمان (٢٥٩/٤) ح (١٥١٥) حيث قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال : فحدثنى رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذبها هذا الحى من بنى المغيرة على الإسلام وهى تأبى حتى قتلوها ، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يمر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح فى رمضاء مكة فيقول : « **صبرا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة** » .

وفى هذا السند إبهام هؤلاء الرجال الذين هم من آل عمار ، ومشيخة ابن إسحاق لم يدركوا القصة قطعاً .

وانظر السيرة لابن هشام (٣١٩/١-٣٢٠) .

٣ – شاهد من حديث عثمان وفى إسناده ضعف عند الطبرانى فى الكبير (٣٠٣/٢٤) ففى إسناده سليمان بن قرم وعبد الرحمن بن أبى الزناد وفيهما مقال .

إيمان عمار

قال النسائى رحمه الله (١١١/٨) :

أخبرنا إسحاق بن منصور وعمرو بن على عن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مُلِىءَ عمارٌ إيماناً إلى مُشَاشِهِ .** **صحيح**[1]

وأخرجه الحاكم (٣٩٢/٣-٣٩٣) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٦٠٠) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٩٤ لكن سقط عنده ذكر الرجل) .

عمار أُجير من الشيطان

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٤٢) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لى جليساً صالحاً . فأتيت قوماً فجلست إليهم . فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبى . قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء . فقلت : إنى دعوت الله أن ييسر لى جليساً صالحاً فيسرك لى . قال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة قال : **أَوَليس عندكم ابن أم عَبدٍ صاحبُ النعلين والوِساد والمِطهَرَة ؟ أَفِيكُم الذى أَجَارَهُ الله من**

(١) وللحديث شاهد عند ابن ماجة (حديث ١٤٧) من طريق هانىء بن هانىء عن على بن أبى طالب رضى الله عنه مرفوعاً . وأخرجه أبو يعلى فى المسند (٣٢٤/١-٣٢٥) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٣٩/١) ، وابن أبى شيبة (١٢٣٠٥) ، وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند أبى نعيم فى الحلية (١٣٩/١-١٤٠) ، وثالث من حديث عائشة أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٦٠٣) ، ورابع من مرسل القاسم بن مخيمرة عند ابن أبى شيبة (١٢٣٠١) .

الشيطان يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم[1] ؟ أوليس فيكم صاحبُ سرِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم الذى لا يعلم أحدٌ غيرُه ؟ ثم قال : كيف يقرأُ عبدُ الله : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ فقرأتُ عليه ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى ﴾ قال : والله لقد أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من فيه إلى فيَّ . صحيح

وأخرجه النسائى فى الفضائل (١٩٤) وأحمد (٦/٤٥٠-٤٥١) .

رشد عمار

قال الترمذى رحمه الله (٣٧٩٩) :

حدثنا القاسم بن دينار الكوفى حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه كوفى عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خُيِّر عمارٌ بين أمْرين إلا اختار أرْشَدَهُما صحيح[1]**

وأخرجه ابن ماجة (١٤٦) ، وأحمد (٦/١١٣) ، والنسائى (فضائل الصحابة ١٧١) .

---

(١) والمراد به عمار وانظر رواية البخارى (٣٢٨٧) ، (٦٢٧٨) ، وأحمد (٦/٤٤٩) وقد أورد الحافظ فى هذا المعنى أقوالاً منها أن المراد بقوله (على لسان نبيه) قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** » ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعاً : « **ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما** » فكونه يختار أرشد الأمرين دائماً يقتضى أنه قد أجير من الشيطان الذى من شأنه الأمر بالغى قال : ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر .

(٢) وله طريق آخر عند أحمد (١/٣٨٩) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٩٦) من حديث =

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعمار
تقتلك الفئة الباغية

قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٤٧) :

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لى ابن عباس ولابنه على : انطلقا إلى أبى سعيد فاسمعا من حديثه . فانطلقنا فإذا هو فى حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال : « **كنا نحمل لَبِنَةً لَبِنَةً وعمارُ لَبِنتين لَبِنتين فرآه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فينفض الترابَ عنه ويقول : ويح عمار تقتُلُه الفئةُ الباغيةُ يدعوهم إلى الجنةِ ويدعونه إلى النار قال : يقول عمار : أعُوذُ بالله من الفتن .**

إسناده صحيح[1]

وأخرجه أحمد (٣/٩٠-٩١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٩١٦) :

وحدثنى محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة

= ابن مسعود مرفوعاً ، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين سالم ابن أبى الجعد وابن مسعود . وأورد الترمذى نحو هذا الحديث من حديث حذيفة رضى الله عنه مرفوعاً : (أشار إليه عقب حديث ٣٧٩٩) .

(١) وأخرجه مسلم (٢٩١٥) من طريق أبى نضرة عن أبى سعيد قال : أخبرنى من هو خير منى (وفى رواية عند مسلم أنه أبو قتادة) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول : « **بؤس ابن سمية تقتله فئة باغية** » . وهذا الخلاف لا يضر فالواسطة صحابى والصحابة كلهم عدول ، وانظر فتح البارى (١/٥٤٢) ، وللحديث جملة طرق عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نورد بعضها هنا إن شاء الله .

ابن مكرم العمى وأبو بكر بن نافع (قال عقبة : حدثنا وقال أبو بكر : أخبرنا) غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبى الحسن عن أمه عن أم سلمة **أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار : « تَقْتُلك الفئةُ الباغيةُ »** . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٦/٣٠٠و٣١١) .

قال الترمذى رحمه الله (٣٨٠٠) :

حدثنا أبو مصعب المدنى حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أَبْشِرْ عَمَّارُ : تَقْتُلُك الفئةُ الباغيةُ** » . **حسن**

وقال الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/٢٠٦) :

حدثنا أسود بن عامر ثنا يزيد بن هارون أنا العوام حدثنى أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبرى قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاء رجلان يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته **فقال عبدُ الله ليطب به أحدُكما نفساً لصاحبه فإنى سمعتُ يعنى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم – كذا قال أبى يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – يقول : تقتله الفئةُ الباغية . فقال معاويةُ : ألا تغنى عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا ؟ قال : إن أبى شكانى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أَطِعْ أباك ما دام حيّاً ولا تَعْصِهِ » فأنا معكم ولستُ أُقاتل .** **صحيح**[1]

(١) وله طريق آخر عند أحمد (٢/١٦١و٢٠٦) .

فضائل عبد الله بن مسعود[1] رضى الله عنه

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - بن حبيب بن شخص بن قار ابن مخزوم بن صاهلة بن عائذ الأسدى .

بشارات لابن مسعود رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (١/٤٢٠-٤٢١) :

حدثنا عبد الصمد وحسن بن موسى قالا ثنا حماد عن عاصم عن زر ابن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتنى سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه **فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مم تضحكون ؟ قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه فقال : والذى نفسى بيده لهما أثقل فى الميزان من أُحُدٍ .**

صحيح بمجموع طرقه[1]

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٥٥٢) ، وابن سعد فى الطبقات (١١٠/١/٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٧/١) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١١٢٧٩)[2]، والطبرانى فى الكبير (٧٥/٩) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ١٥٤٨) :

حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة : **لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن عبد الله بن مسعود من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة .** **صحيح**

---

(١) وله طريق أخرى من حديث على عند أحمد (١١٤/١) ، والطبرانى فى الكبير (٨٥١٦) ، وأبى يعلى (٥٣٩و٥٤٥) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٨٢) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٩/١/٣) من طريق أم موسى عن على مرفوعاً ، وأم موسى حديثها لا يُحسن .
وشاهد آخر مرسل من طريق إبراهيم التيمى عند ابن سعد فى الطبقات (١١٠/١/٣) وانظر جملة شواهد أخرى عند الحاكم فى المستدرك (٣١٧/٣) والطبرانى فى الكبير (٨٤٥٣) و (٨٤٥٤) .

(٢) الحديث عند ابن أبى شيبة مرسل ، والذى يبدو لى أن ذكر عبد الله سقط من الناسخ . والله أعلم .

وأخرجه أحمد فى المسند ، (٣٩٤/٥) والحاكم (٣١٥/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى[١] ، وأخرجه أيضاً ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٨٤) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٦/١) .

وله طرق أخرى عن حذيفة ، انظر سنن الترمذى (٣٨٠٧) ، وفضائل الصحابة لأحمد (١٥٤٢) و (١٥٤٥) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٩/١/٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٦/١) ، والطبرانى فى الكبير (٨٨/٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٩) :

حدثنا منجاب بن الحارث التميمى وسهل بن عثمان وعبد الله بن عامر ابن زرارة الحضرمى وسويد بن سعيد والوليد بن شجاع (قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا) على بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : **لما نزلت هذه الآية ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا ﴾ إلى آخر الآية قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قيل لى : أنت منهم »**[٢]
صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٠٥٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أبو يعلى (٤٧٥/٨-٤٧٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٥٤/١) :

حدثنا عفان ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : **دَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجدَ وهو**

---

(١) قلت : فى إسناده عند الحاكم أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف إلا أنه متابع هاهنا .
(٢) قال النووى : معناه أن ابن مسعود منهم .

بين أبي بكرٍ وعُمر وإذا ابن مسعود يُصلي وإذا هو يقرأُ النساء فانتهى إلى رأسِ المائة فجعل ابنُ مسعود يَدْعو وهو قائمٌ يُصلي فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم اسأل تُعطه اسأل تعطه ثم قال : من سرَّهُ أن يَقْرأَ القرآنَ غضاً كما أُنْزِل فليقرأه بقراءةِ ابن أم عبدٍ ، فلما أَصْبَح غَدا إليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ليُبشره وقال له : ما سألتَ الله البارحة ؟ قال : قلت : اللهم إنى أسألُك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة محمد[1] فى أعلى جنة الخلد . ثم جاء عمر رضى الله عنه فقيل له إن أبا بكر قد سَبَقَك . قال : يرحم الله أبا بكر ما سبقتُه إلى خير قط إلا سبقنى إليه .

صحيح لغيره[2]

وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده (٢٦/١) (٤٧١/٨و٤٧٢) ، والطبرانى فى الكبير (٦٢/٩) ، وابن ماجة مختصراً (١٣٨) ، وكذلك أحمد فى فضائل الصحابة (١٥٥٤) .

أخرج مسلم (٢٤١٣) من حديث سعد رضى الله عنه أنه قال[1] : **فىَّ نزلت : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى . قال نزلت فى ستة**

---

(١) فى الروايات الأخرى ومرافقة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) وله شاهد عند أحمد (٣٨٦/١و٤٠٠و٤٣٧) ، والطبرانى (٨٤١٣) و (٨٤١٤) بإسنادٍ صحيح إلى أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : مرَّ بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أصلى فقال : سل تعطه يا ابن أم عبد فابتدر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما قال عمر : ما بادرنى أبو بكر إلى شيء إلا سبقنى إليه أبو بكر فسألاه عن قوله فقال : من دعائى الذى لا أكاد أدع اللهم إنى أسألك نعيماً لا يبيد وقرة عين لا تنفد ومرافقة النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أعلى جنة الخلد .

قلت : وإسناده صحيح إلى أبى عبيدة إلا أنه لم يسمع من ابن مسعود . وله شاهد عند الحاكم (٣١٥/٣) من حديث على رضى الله عنه .

وانظر أيضاً مسند أحمد (٤٤٦/٢) ، والطبرانى فى الكبير (٨٤١٨) .

(١) الحديث تقدم فى فضائل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .

أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : تدنى هؤلاء .

صحيح

قرب ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومجاورته له

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٦٢) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : « سألنا حذيفة عن رجل قريب السَّمت والهَدْى من النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى نأخذ عنه **فقال : ما أعْرِف أحداً أقربَ سَمتاً وهدياً ودلّاً بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من ابن أُمّ عبد** »[1]

صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٨٠٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٦١) وأخرجه أحمد (٣٨٩/٥و٤٠١) ، والطيالسى (٤٢٦) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٥٤١) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٩/١/٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٧/١) ، والطبرانى فى الكبير (٨٨/٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٦٩) :

حدثنا أبو كامل الجحدرى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد

---

(١) فى رواية البخارى (٦٠٩٧) : إن أشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه لا ندرى ما يصنع فى أهله إذا خلا . قال الحافظ فى الفتح (١٠٣/٧) : سمتا أى خشوعا ، وهديا أى طريقة ودلا بفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله .

(واللفظ لقتيبة) حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبيد الله حدثنا إبراهيم بن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال : **سمعت ابن مسعود يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذْنُكَ علىَّ أن يُرْفَعَ الحجابُ وأن تستمِعَ سِوَادِى[1] حتى أنْهاكَ » . صحيح**

وأخرجه أحمد (١/٣٨٨و٣٩٤و٤٠٤) ، وابن ماجة (١٣٩) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٥٧) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٧٥) ، والطبرانى فى الكبير (٨٤٤٩) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٦١) :

حدثنا موسى عن أبى عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة : « **دخلت**

---

(١) قال النووى رحمه الله (١٣/٥) : السواد بكسر السين المهملة وبالدال : واتفق العلماء على أن المراد به (السرار) بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر والمسارر ، يقال : ساودت الرجل مساودة إذا ساررته قالوا : وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المسارة ، أى شخصك من شخصه ، والسواد اسم لكل شخص ، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة فى الإذن فى الدخول ، فإذا جعل الأمير والقاضى ونحوهما وغيرهم رفع الستر الذى على بابه علامة فى الإذن فى الدخول عليه للناس عامة ، أو لطائفة خاصة أو لشخص أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان ، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه ومماليكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابه فلا دخول عليه إلا باستئذان ، فإذا رفعه جاز بلا استئذان . والله أعلم .

تنبيه : أورد الدارقطنى هذا الحديث فى التتبعات (ص ٣٤٦) وأورد حوله شبهة (من ناحية الإسناد) وردها حاصلها أن خمسة من الرواة رووا الحديث عن الحسن بن عبيد الله على الوجه المذكور الذى أوردناه فى سند الحديث ، وخالفهم الثورى فرواه عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الله مرسل. قال الدارقطنى : والحكم أن يكون القول قول من زاد لأنهم خمسة ثقات .

الشام فصليت ركعتين فقلت : اللهم يسر لى جليساً ، فرأيت شيخاً مُقْبِلاً ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله . قال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين[1] والوِسادِ[2] والمِطْهرة ؟ أوَ لم يكن فيكم الذى أُجير من الشيطان ؟ أو لم يكن فيكم صاحب السِّر الذى لا يعلمه غيره ؟ كيف قرأ ابن أم عبدٍ ﴿ والليل ﴾ ؟ فقرأت : ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى ﴾ قال : أقرأنيها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فاهُ إلى فيَّ ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يَرُدُّوننى . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٤٤٩/٦و٤٥١) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٩٥) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٦٣) :

حدثنى محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق قال حدثنى أبى عن أبى إسحاق قال حدثنى الأسود بن يزيد قال : **سمعت أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه يقولُ : « قَدِمْتُ أنا وأخى من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبدَ الله بن مسعود رجلٌ من أهلِ بيتِ النَّبى**

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٩١/٧) قوله : صاحب النعلين أى نعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (فتح البارى ٩١/٧) قوله (والوساد) فى رواية شعبة « صاحب السواك – بالكاف – أو السواد بالدال – » ووقع فى رواية الكشميهنى هنا (الوساد) ورواية غيره أوجه والسواد السرار براءين يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا ، وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد . ثم رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله أن المراد الثناء عليه بخدمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لشدة ملازمته له لأجل هذه الأمور ينبغى أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبه به عن غيره .

صلى الله عليه وآله وسلم لِما نرى من دُخُولِهِ ودخولِ أمِّهِ[1] على النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٠) ، والترمذى (٣٨٠٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٥٩) ، والطبرانى فى الكبير (٩/٩١) .

قال الترمذى رحمه الله (٣٨١١) :

حدثنا الجراح بن مخلد البصرى حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن خيثمة بن أبى سبرة قال : أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لى جليساً صالحاً فيسر لى أبا هريرة فجلست إليه فقلت له : إنى سألت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فوفقت لى فقال لى : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه قال : **أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة ، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعليه[2] ، وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمار الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ، وسلمان صاحب الكتابين ؟**

قال قتادة : والكتابان الإنجيل والفرقان **صحيح[3]**

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

---

(١) قال الحافظ فى الإصابة (٢/٣٦٠) : أمه (أى أم عبد الله بن مسعود) أم عبد الله بنت عبد ود بن سواءة أسلمت وصحبت . وقال فى الفتح (٧/١٠٣) وكانت تكنى أم عبد .

(٢) فى نسخة الترمذى بتحقيق أحمد شاكر : بغلته (والصواب ما أثبتناه من تحفة الأحوذى) (١٠/٣١٤) .

(٣) وتقدم له شاهد من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه وهو شاهد لأغلب أجزائه وانظر فضائل سعد وفضائل سلمان رضى الله عنهما .

علم عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٠٠٢) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال : **قال عبد الله رضى الله عنه : والله الذى لا إله غيره ما أُنْزِلَتْ سورةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلمُ أين أُنزلت ، ولا أُنزلت آيةٌ من كتاب الله إلا أنا أَعْلَمُ فيمن أُنْزِلت ولو أَعْلَمُ أحداً أعلمُ منى بكتابِ الله تبلُغُهُ الإبلُ لَرَكِبْتُ إليه »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٢) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٤٢٩) و (٨٤٣٠) و (٨٤٣١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٠٠٠) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال : « **خطبنا ابن مسعود فقال : والله لقد أخذتُ من فِىِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعاً وسبعين سورة[1] ، والله لقد عَلِمَ أصحابُ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنِّى من أَعْلَمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم** . قال شقيق : فجلست فى الحِلَقِ أسمع ما يقولون فما سمعت رادّاً يقول غير ذلك **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٢) ، وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى .

---

(١) أخرج أحمد (٤١١/١) من طريق سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : خطبنا ابن مسعود فقال : لقد أخذت من فىِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان . وأخرجه أيضا النسائى (١٣٤/٨) ، وله شاهد آخر عند أحمد (٣٨٩/١و٤٠٥و٤٤٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٥٨) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال : « **ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : استقرِئوا القرآنَ من أربعةٍ : من عبدِ الله ابن مسعود – فبدأ به – وسالمٍ مولى أبى حذيفة وأبىِّ بن كعبٍ ومعاذِ بن جبل** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٤) ، والترمذى (٣٨١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٥٥) ، وأحمد (١٨٩/٢ و١٩٥) ، وانظر أيضا أحمد فى المسند (١٩٠/٢) ، وفى فضائل الصحابة (١٥٤٩) ، والطبرانى فى الكبير (٨٤١٠) و (٨٤١١) و (٨٤١٢) .

قال ابن سعد فى الطبقات (١٠٦/١/٣) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبى معيط فجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا : يا غلام هل عندك لبن تسقينا ؟ فقلت : إنى مؤتمن ولست أسقيكما . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : هل عندك من جزعة لم ينز عليها الفحل ؟ قلت : نعم فأتيتهما بها فاعتقلها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتاه أبو بكر بصخرة متقعرة فاحتلب فيها فشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع : أقلص فقلص قال : فأتيته بعد ذلك فقلت علمنى من هذا القول : **قال إنك غلام معلَّم فأخذت من فِيهِ سبعين سورة لا يُنازعنى فيها أحد** . **حسن**

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٢٥/١) ، وأحمد (٤٦٢/١) ، والطبرانى فى الكبير (٧٦/٩ و٧٧) و (٨٤٤٢) و (٨٤٥٥ و٨٤٥٦ و٨٤٥٧) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٦١) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا الأحوص قال : **شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أَحَدُهُما لصاحبه : أَتُرَاه ترك بعدَه مِثْلَه ؟ فقال : إن قلتَ ذاكَ إن كان لَيُؤْذَنُ له إذا حُجِبْنَا ويشهدُ إذا غِبْنَا »[1]** **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى ، وانظر النسائى فى فضائل الصحابة (١٥٦) ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١١٣/١/٣) ، وانظر الطبرانى فى الكبير (٩/٩٠-٩١) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٨/١) .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢٨٦) :

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : **أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس فقال : كنيف ملىء فقهاً .** **موقوف صحيح**

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١١٠/١/٣)[2]، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٥٥٠) ، والحاكم فى المستدرك (٣١٨/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢٩/١) ، والطبرانى فى الكبير (٨٥/٩) .

---

(١) فى الرواية التالية لهذه عند مسلم عن أبى الأحوص قال : كنا فى دار أبو موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون فى مصحف فقام عبد الله فقال : أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى : أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حجبنا .

(٢) رواية ابن سعد لفظها : كنت جالسا فى القوم عند عمر إذ جاء رجل نحيف قليل فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال : كنيف ملىء علما كنيف ملىء علما كنيف ملىء علما فإذا هو ابن مسعود .

قال النسائى رحمه الله (فضائل الصحابة ١٥٤) :

أخبرنا نصر بن على عن معتمر - وهو ابن سليمان - عن أبيه عن الأعمش عن أبى ظبيان قال : قال لنا ابن عباس : أى القراءتين تقرؤون ؟ قلنا قراءة عبد الله قال : **إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرض القرآن فى كل عام مرة ، وإنه عرض عليه فى العام الذى قبض فيه مرتين فشهد عبد الله ما نسخ .** **صحيح**

فضائل آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تعريف آل البيت(1) وقول الله تبارك وتعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٢٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله (جلاء الأفهام ص ١٦٤) :

واختلف في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أربعة أقوال .

* فقيل : هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء :

أحدها : أنهم بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه .

والثاني : أنهم بنو هاشم خاصة ، وهذا مذهب أبي حنيفة والرواية عن أحمد واختيار ابن القاسم صاحب مالك .

والثالث : أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل ومن فوقهم إلى بني غالب ، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك حكاه صاحب الجواهر عنه ، وحكاه اللخمي في التبصرة عن أصبغ ولم يحكه عن أشهب .

وهذا القول في الآل أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين ، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي .

* * والقول الثاني في الآل أن آل النبي هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيد ، قال في باب عبد الله بن أبي بكر في شرح حديث أبي حميد الساعدي : استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة لقوله في حديث مالك عن نعيم المجمر ، وفي غير ما حديث : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » وفي هذا الحديث يعني حديث أبي حميد : « اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته » قالوا : فهذا تفسير ذلك الحديث ويبين أن آل محمد =

لأبى بكر) قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة : **خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم غَداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْرٍ أَسْوَدَ فجاء الحسنُ بنُ علىٍّ فَأَدْخَلَه ثم جاء الحُسين فَدَخَلَ معه ثم جاءت فاطمةُ فأَدْخلها ثم جاء علىٌّ فأَدْخله ثم قال : « إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عنكم الرجسَ أَهلَ البيت ويطهِرَكُم تطهيراً » .** **صحيح**

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/٢٩٨) .

حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد يعنى ابن بهرام قال حدثنى شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء نعى الحسين بن على لعنت أهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله **فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته**

= هم أزواجه وذريته . قالوا فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذريته صلى الله عليك ، إذا واجهه ، وصلى الله عليه إذا غاب عنه ، ولا يجوز ذلك فى غيرهم .

قالوا : والآل والأهل سواء وآل الرجل وأهله سواء وهم الأزواج والذرية بدليل هذا الحديث .

* * * والقول الثالث : أن آله صلى الله عليه وآله وسلم أتباعه إلى يوم القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم ، وأقدم من روى عنه هذا القول جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما ذكره البيهقى عنه ، ورواه عن سفيان الثورى وغيره واختاره بعض أصحاب الشافعى ، حكاه عنه أبو الطيب الطبرى فى تعليقه ورجحه الشيخ محى الدين النواوى فى شرح مسلم واختاره الأزهرى .

* * * * والقول الرابع : أن آله صلى الله عليه وآله وسلم هم الأتقياء من أمته حكاه القاضى حسين والراغب وجماعة .

ثم ذكر رحمه الله أدلة كل فريق باستفاضة فليراجعها من شاء هناك .

فاطمة غديه ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله فى طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : هو فى البيت قال : فاذهبى فادعيه وائتنى بابنيه قالت : فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد ، وعلى يمشى فى إثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسهما فى حجره وجلس علىٌّ عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره . قالت أم سلمة فاجتبذ من تحتى كساءاً خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة فى المدينة فلفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم جميعا فأخذ بشماله طرفى الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل قال : اللهم أهلى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت : يا رسول الله ألست من أهلك ؟ قال : بلى فادخلى فى الكساء قالت : فدخلت فى الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه على وابنيه وابنته فاطمة رضى الله عنهم . صحيح لشواهده[1]

وأخرجه الترمذى مختصراً (٣٨٧١) وقال : هذا حديث حسن ، وهو أحسن شىء روى فى هذا الباب ، وأخرجه القطيعى فى زياداته على الفضائل رقم (١٣٩٢) .

قال الترمذى رحمه الله (٢٩٩٩) :

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار – هو مدنى

(١) ففى إسناده شهر بن حوشب متكلم فيه ، لكن للحديث عدة طرق عن أم سلمة أوردها ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٦/٢٢) وأوردها الحافظ ابن كثير أيضاً فى تفسير سورة الأحزاب (٤٨٣/٣) ، وله طرق أيضاً عن واثلة بن الأسقع ، وإن كانت الطرق كلها لا تخلو من مقال إلا أنها بمجموعها ترتقى إلى الصحة بلا شك ، والله تعالى أعلم .

ثقة - عن عامر بن سعد ابن أبى وقاص عن أبيه قال : **لما أنزل الله هذه الآية : ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلى »** .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قلت : والحديث أخرجه مسلم مطولاً (ص ١٨٧١) وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه ، وأخرجه أحمد (١/١٨٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٢٤٠٨) :

حدثنى زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنى أبو حيان حدثنى يزيد بن حيان قال : **انطلقتُ أنا وحُصين بن سَبْرَةَ وعمر بن مسلم إلى زيدِ بن أرْقم فلما جلسنا إليه قال له حُصين : لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً ؛ رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمعتَ حديثه ، وغزوتَ معه ، وصليتَ خلفه ، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعتَ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا ابن أخى لقد كَبِرَتْ سِنِّى وقَدُمَ عَهْدِى ونسيتُ بعض الذى كُنت أَعِى من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ، وما لا فلا تُكلِّفونيه ثم قال : قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى خمًّا بين مكةَ والمدينةِ فحمد الله وأثنى عليه ووعظَ وذكَّرَ ثم قال : « أما بعد ألا أَيُّها الناسُ فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتى رسولُ ربى فأُجيب وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلَين أَوَّلُهما كتابُ الله فيه الهُدى والنُورُ فخذوا بكتابِ الله واستمسكوا به » فحث على كتابِ الله ورَغَّب فيه ثم قال : « وأهلُ بيتى أُذَكِّرُكُم الله فى أهل بيتى أُذَكِّرُكُمُ الله فى أهل بيتى » فقال له حصين : ومن أهل بيتِه يا زيدُ ؟ أليس نساؤه من أهلِ بيته قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقةَ بَعْدَه قال: ومن**

هُم ؟ قال : هم آل عليٍّ وآلُ عقيلٍ وآل جعفرٍ وآل عباسٍ . قال كل هؤلاء حُرِمَ الصدقةَ ؟ قال : نعم . **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٤/٣٦٦-٣٦٧) ، وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٢٦٥) .

حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اتباع الصالحين من أهل البيت

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/١٨٩) :

حدثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض جميعاً .** **صحيح لغيره**[1]

وأخرجه أحمد أيضاً (٥/١٨١-١٨٢) ، وهو فى فضائل الصحابة (زيادات القطيعى ١٤٠٣) ، وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٢٤٠) .

---

(١) وله طريق أخرى عند الترمذى (٣٧٨٨) إلى زيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما مرفوعاً ، وتقدم معناه عند مسلم .

والتقييد فى العنوان الذى عنونا به – بالصالحين – تقييد لابد منه إذ لم يأمرنا الله عز وجل باتباع سبيل المفسدين من كانوا وأينما كانوا قال تعالى : ﴿ **... ولا تتبع سبيل المفسدين** ﴾ وقال عز وجل : ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** ﴾ وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه** » وقد كان أبو لهب – لعنه الله – هاشميا فنزلت فيه سورة من القرآن تبكته وتذمه هو وزوجته .

ومن فضيلة آل البيت أننا نصلى عليهم فى كل صلاة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٣٥٧) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : « **لقينى كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية ؟ إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد[1] كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد** » .

صحيح

وأخرجه مسلم (٤٠٦) ، وأبو داود (٩٧٦) ، والترمذى (٤٨٣) ، والنسائى (٤٧/٢) ، وابن ماجة (٩٠٤) ، وأحمد (٢٤١/٤و٢٤٣) ، والطيالسى (١٠٦١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٣٦٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى أخبرنى **أبو حميد الساعدى رضى الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد**

---

(١) فى هذا فضيلة ظاهرة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ورد فى هذا الباب - باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم - جملة أحاديث أوردنا بعضها فقط هنا ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتاب جلاء الأفهام فى الصلاة على خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم لابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى .

وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ». صحيح

وأخرجه مسلم (٤٠٧) ، وأبو داود (٩٧٩) ، والنسائى (٤٩/٣) ، وابن ماجة (٩٠٥) ، وأحمد (٤٢٤/٥) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٣٥٨) :

حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن أبى سعيد الخدرى قال : **قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلى ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . صحيح**

وأخرجه النسائى (٤٩/٣) ، وابن ماجه (٩٠٣) ، وأحمد (٤٧/٣) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٤٠٥) :

حدثنا يحيى بن يحيى التميمى قال : قرأت على مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر أن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى (وعبد الله بن زيد هو الذى كان أُرى النداء بالصلاة) أخبره عن أبى مسعود الأنصارى قال : **« أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نصلى عليك يا رسول الله ! فكيف نصلى عليك ؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم » . صحيح**

وأخرجه أبو داود (٩٨٠) ، والنسائى (٤٥/٣) ، والترمذى (٤٢٢٠) ، وقال :

هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٤/١١٨) .

أبو بكر رضى الله عنه يُذكر بحق أهل البيت

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧١٣) :

أخبرنى عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال : سمعت أبى يحدث عن ابن عمر عن أبى بكر رضى الله عنهم قال : ارقُبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فى أهلِ بيته . موقوف صحيح

صلة قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلى أبى بكر من أن يصل قرابته

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧١١) :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمةَ عليها السلام أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثَها من النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله على رسولِه صلى الله عليه وآله وسلم تطلب صدقةَ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم التى بالمدينة وفَدَك ، وما بقى من خُمسِ خيبرَ فقال أبو بكرٍ : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا نُورث ما تركنا فهو صدقة ، إنما يأكُل آلُ محمدٍ من هذا المال – يعنى مال الله – ليس لهم أن يزيدوا على المأكلِ ، وإنى والله لا أُغيِّرُ شيئاً من صدقاتِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولأعملن فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتشهد علىٌّ ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكرٍ

فَضيلَتَكَ – وذكر قرابَتَهم من رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقَّهم فتكلم أبو بكر فقال : والذى نفسى بيده لقرابَةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبُّ إلىَّ أن أصلَ من قرابتى » . صحيح

وأخرجه مسلم (١٧٥٩) ، وأحمد (١/٦و٩-١٠) .

فضل فاطمة [1] بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٦٢٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أَقْبَلَتْ فاطمةُ تمشِي كأنَّ مِشْيَتَها مشىُ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : مَرحباً يا ابنَتِي ثمَّ أَجْلَسَهَا عن يَمينه – أو عن شِمالِه – ثمَّ أَسَرَّ إليها حديثاً فبكت فقلتُ لها : لِمَ تبكين ؟ ثم أسرَّ إليها حديثاً فَضَحِكَتْ ، فقلت : ما رأيتُ كاليومِ فرحاً أقربَ من حُزنٍ فسألْتُها عما قال فقالت : ما كنتُ لِأُفْشِي سِرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى قُبض النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فسألْتُها فقالت : أسرَّ إلىَّ أن جبريلَ كان يُعارضنى القرآن كلَّ سنةٍ مرة ، وإنه عارضنى العام مرتين ولا أُراه إلا حَضَرَ أجلى ، وإنَّكِ أوَّلُ أهل بيتى لحاقاً بى . فبكيتُ . فقال أما ترضين أن تكونى سيدةَ نساءِ أهل الجنة – أو نساء المؤمنين – فضحكتُ لِذلك . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) ، وابن ماجه (١٦٢١) ، والنسائى فى الخصائص (١٢٨)، (١٢٩) ، وأحمد (٦/٢٨٢) ، والقطيعى فى زيادات الفضائل (١٣٤٣) ، والطيالسى

---

(١) وقدمت جملة من فضلها فى أوائل هذا الباب .

(١٣٧٣) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٦٣) ، وابن سعد فى الطبقات (١٧/٨) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ١٥١/٣) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان العامرى ثنا إسحاق بن منصور السلولى ثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال ابن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة رضى الله عنه قال : **قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نَزَلَ مَلَكٌ من السماءِ فاستأذن الله أن يُسلِّم علىَّ لم يَنزِلَ قبْلَها فبشَّرنى أن فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ » . صحيح لغيره**[1]

وله طريق أخرى عند الحاكم (١٥١/٣) عن المنهال ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقال الذهبى : صحيح . وأخرجه أحمد (٣٩١/٥) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٢١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٤٣٣ و ٤٤٣٤) :

حدثنا يَسَرَةُ بن صفوان بن جميل اللخمى حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : **« دعا النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمةَ عليها السلام فى شَكْواهُ الذى قُبِضَ فيه فسارَّها بشىءٍ فبكت ثم دعاها فسارَّها بشىء فَضَحِكَتْ فسألنا عن ذلك فقالت : سارَّنى النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه يُقبض فى وجعه الذى تُوفِّى فيه فبكيتُ ، ثم سارَّنى فأخبرنى أنِّى أولُ أهْلِهِ يَتْبَعه فَضَحِكْتُ »**[2] **صحيح**

(١) قال الحافظ فى الفتح (١٠٥/٧): اسناده جيد .

(٢) قال الحافظ ابن حجر – فتح البارى (١٣٥/٨) : واختلف فيما سارها به ثانيا فضحكت ففى رواية عروة أنه إخباره إياها بأنها أول أهله لحوقاً به ، وفى رواية مسروق أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وجعل كونها أول أهله لحوقا به مضموماً إلى الأول وهو الراجح ، فإن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست فى حديث عروة وهو من الثقات الضابطين .

أخرجه مسلم (٢٤٥٠) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٦٢) ، وأحمد (٧٧/٦ و٢٤٠ و٢٨٢) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٢٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٥٢٣٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال : **« سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو على المنبر : إنَّ بنى هشام بن المغيرة استأذنوا فى أن يُنكحوا ابنتَهم[1] علىَّ بن أبى طالب فلا آذنُ ثم لا آذنُ ثم لا آذنُ ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبى طالب أن يُطلق ابنتى ويَنكحَ ابنتهم فإنما هى بَضْعَةٌ منى[2] يُريبنى ما أَرَابها ويُؤْذِينى ما آذاها[3] » .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) ، وأبو داود (٢٠٧١) ، والترمذى (٣٨٦٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (١٩٩٨) والنسائى فى الفضائل (٢٦٥) ، وفى الخصائص (١٣٠) ، وانظر ما بعده ، وأحمد (٣٢٨/٤) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٢٨) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٤) :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله بن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير **أن علياً ذَكَرَ ابنةَ أبى جهل فبلغ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال** : **إنها فاطمةُ بضعةٌ منى يؤذينى ما آذاها ويُنصبنى ما أنصبها .**

صحيح

---

(١) هى بنت أبى جهل كما جاء واضحاً فى رواية البخارى (٣١١٠) ومسلم (٢٤٤٩) .

(٢) فى رواية البخارى (٣٧٦٧) **« فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى »** .

(٣) فى رواية البخارى (٣١١٠) ومسلم (ص ١٩٠٣) : **« وإنى لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبداً »** .

وأخرجه الترمذى (٣٨٦٩) ، وقال هذا حديث حسن صحيح . **وأخرجه أحمد** (٥/٤) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٢٧) ، والحاكم (١٥٩/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال أبو داود رحمه الله (حديث ٥٢١٧) :

حدثنا الحسن بن على وابن بشار قالا : حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة **عن أمِّ المؤمنين عائشةَ رضى الله عنها أنها قالت : ما رأيتُ أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلًّا ، وقال الحسن : حديثاً وكلاماً**[1] **– ولم يذكر الحسن السمت والهدى والدل – برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمةَ كرَّم الله وجهها : كانت إذا دَخلَتْ عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبّلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذتْ بيدِهِ فقبلته وأجلستْهُ فى مَجْلِسِها .** **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٨٧٢) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة رضى الله عنها ، وأخرجه الحاكم (٢٧٢/٤–٢٧٣) ، وابن حبان (٢٢٢٣) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٦٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٠٦/٢) :

حدثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة حدثنى سالم عن أبيه أنه كان **يسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمَّر أسامة بن زيد فبلغه أن الناس عابوا أسامة وطعنوا فى إمارته فقام رسول الله صلى الله**

---

(١) أى أن رواية الحسن بن على : ما رأيت أحداً كان أشبه حديثا وكلاماً ...
ورواية ابن بشار : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً

عليه وآله وسلم فى الناس فقال كما حدثنى سالم : ألا إنكم تعيبون أسامة وتطعنون فى إمارته وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل ، وإن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان لأحب الناس كلهم إلىَّ ، وإن ابنه هذا من بعده لأحب الناس إلىَّ فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم . قال سالم ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال ما حاشا فاطمة . صحيح .

فضل إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦١٩٥) :

حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا شعبة عن عدى بن ثابت قال **سمعت البراء قال : لما مات إبراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن له مرضعا فى الجنة » .**

وأخرجه أحمد (٤/٣٠٠ و٣٠٢) والطيالسى (٧٢٩) :

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٣٠٣) :

حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا قريش – هو ابن حيان – عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبى سيف القين – وكان ظِئْراً لإبراهيم عليه السلام – فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إبراهيم فقبَّله وشمَّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيم يجودُ بنفسه **فجعلت عينا رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم تَذْرِفان فقال له عبد الرحمن بن عوف** رضى الله عنه : **وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف إنها رحمةٌ ، ثم أتبعها** بأخرى **فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن العين تدمعُ والقلب يحزنُ ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنا بفراقك يا إبراهيمُ**

محزونون » **صحيح**

رواه موسى عن سليمان بن المغيرة[1] عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

فضل الحسن والحسين [2] رضى الله عنهما

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٣) :

حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى ثنا يزيد بن مردانبه قال حدثنا ابن أبى نعم عن أبى سعيد الخدرى **قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحسنُ والحُسينُ سيدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ » .** **حسن**

وأخرجه أحمد (٦٢/٣و٦٤و٨٢) ، والترمذى (٣٧٦٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم (١٦٦/٣و١٦٧) ، وأبو يعلى (٣٩٥/٢) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٦٦) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٢٥) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩١/٥) :

حدثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش **عن حذيفة قال سألتنى أمى منذ متى عَهْدُكَ بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : فقلتُ لها : منذ كذا وكذا قال : فنالت منى وسبَّتنى . قال فقلت لها : دعينى فإنى آتى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فأُصلِّى معه المغرب ثم لا أَدَعه حتى يستغفر لى ولك قال : فأتيت النبى صلى الله**

---

(١) رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس هذه التى أشار إليها البخارى أخرجها مسلم (٢٣١٥) ، وأبو داود (٣١٢٦) .

(٢) وتقدمت جملة من فضائلهما فى أوائل هذا الباب (باب فضائل أهل البيت) .

عليه وسلم فصليت معه المغرب ، فصلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعتُه فعرض له عارضٌ فناجاه ، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال : من هذا ؟ فقلت حذيفة قال : مالك ؟ فحدثتُهُ بالأمر فقال : غفر الله لك ولأُمِّك ، ثم قال : أما رأيتَ العارض الذى عرض لى قبيل ؟ قال : قلت بلى قال : فهو مَلَكٌ من الملائكةِ لم يَهْبِط الأرضَ قبل هذه الليلةِ فاستأذن ربَّه أن يسلم علىَّ ويُبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهل الجنَّةِ رضى الله عَنْهم .حسن[1]

وأخرجه الترمذى (٣٧٨١) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وابن حبان (٢٢٢٩) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٦٠) ، وأخرجه القطيعى فى زياداته على الفضائل (١٤٠٦) ، والحاكم مختصراً (١٥١/٣) ، وابن أبى شيبة مختصراً (١٢٢٢٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٩٩٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدى حدثنا ابن أبى يعقوب عن ابن أبى نعم قال كنت **شاهداً لابن عُمر وسأله رجلٌ عن دمِ البعوض فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : هما ريحانتاى من الدُّنيا » . صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٧٧٠) وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه أحمد (٨٥/٢ و٩٣ و١١٤) ، والنسائى فى الخصائص (١٤١) ، والطيالسى (١٩٢٧) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٣٨) .

---

(١) وله طريق أخرى – مختصراً – عند أحمد (٣٩٢/٥) من طريق اسرائيل عن ابن أبى السفر عن الشعبى عن حذيفة به مختصراً وسيأتى الحديث مختصراً إن شاء الله .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٤٧) :

حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت أبى قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضى الله عنهما **عن النبى** صلى الله عليه وآله وسلم **أنه كان يأخذه والحسن ويقول : « اللهم إنى أحبُّهما فأحبَّهما أو كما قال »**[1] .

صحيح

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابة (٦٨) ، وأحمد (٥/٢١٠) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٥٢) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٣٢) و (١٢٢٣٦) ، وابن سعد فى الطبقات (٤/٤٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٤٩) :

حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرنى عدى قال سمعت البراء رضى الله عنه قال : **« رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علىّ على عاتقه يقول : اللهم إنى أحبُّهُ فأحبَّه »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٢٢) ، والترمذى (٣٧٨٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى فى الفضائل (٦٠) ، وأحمد (٤/٢٨٣-٢٨٤) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٥٣) ، والقطيعى فى زياداته على الفضائل (١٣٨٨) ، (١٣٩٨) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٤٠) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢١٢٢) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبى يزيد عن نافع

---

(١) فى رواية البخارى (٦٠٠٣) من طريق سليمان عن أبى تميمة عن أبى عثمان عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن بن على على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول : **« اللهم ارحمهما فإنى أرحمهما »** .

ابن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسى رضى الله عنه قال : **خَرَجَ النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فى طائفةٍ من النهار لا يُكلّمنى ولا أُكلّمُه حتى أتى سوق بنى قَيْنُقاع فجلس بفناء بيت فاطمةَ فقال أثَمَّ لُكَعُ[1] ، أثمَّ لُكَعُ ؟ فَحَبَسَتْهُ شيئاً فظننتُ أنها تُلْبِسُهُ سِخاباً أو تُغسِّلُهُ فجاء يشتدُّ حتى عانَقَهُ وقَبَّلَهُ وقال : « اللهم أحِبَّه وأَحِبَّ من يُحِبُّهُ »[2] .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٢١) ، وابن ماجة مختصراً (١٤٢) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٢/٢٤٩) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٤٩) مختصراً ، والطيالسى مختصراً (٢٥٤٦) .

قال أبو يعلى رحمه الله (المسند ٨/٤٣٤) :

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن على بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : **كان رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلِّى فإذا سَجَدَ وَثَبَ الحسنُ والحسينُ على ظهرِهِ فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهما أن دَعُوهُما فإذا قضى الصلاَة وضعهُما فى حِجرِه قال : « من أحَبَّنى فلْيُحبَّ هَذْين » .** **حسن**

وأخرجه النسائى فى الفضائل (٦٧) ، وابن حبان (الموارد ٢٢٣٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٣٦٦) :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث **عن زهير بن الأقمر قال : بينما الحسن بن على يخطب بعد ما قتل على**

(١) المراد باللكع هنا الصغير . ، وفى رواية البخارى (٥٨٨٤) أين لكع ؟ ثلاثاً . ادعُ الحسن بن على ...

(٢) عند البخارى عقب حديث (٥٨٨٤) : وقال أبو هريرة : فما كان أحد أحب إلىَّ من الحسن بن على بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال .

رضى الله عنه إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعه فى حبوته يقول من أحبنى فليحبه . فليبلغ الشاهد الغائب ، ولولا عزمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حدثتكم . **صحيح**

وأخرجه القطيعى فى زيادات الفضائل (١٣٨٧) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٣٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٤٦) :

حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة : **« سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسنُ إلى جَنْبِهِ ، ينظرُ إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: ابنى هذا سيدٌ ، ولعلَّ الله أن يُصْلِحَ به بين فئتين من المسلمين »**[1] . **صحيح**

وأخرجه أبو داود (٤٦٦٢) ، والترمذى (٣٧٧٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى فى الفضائل (٦٣) ، وأحمد (٥/٣٧-٣٨) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٥٤) ، والقطيعى فى زيادات الفضائل (١٤٠٠) ، والطيالسى (٨٧٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/١٣٢) :

حدثنا حيوة بن شريح ثنا بقية ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان قال : **وفد المقدام بن معدى كرب وعمرو بن الأسود إلى معاوية فقال معاوية للمقدام : أعلمت أن الحسن بن على توفى ؟ فرجع المقدام . فقال له معاوية :**

---

(١) انتقد الحافظ الدارقطنى هذا الطريق ورد عليه انتقاده انظر مقدمة الفتح ، والإلزامات والتتبع ص ٣٢٣-٣٢٥ .

أتراها مصيبة ؟ فقال : ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجره وقال : « هذا منى وحسين من على رضى الله تعالى عنهما » . **حسن**

وأخرجه أبو داود (٤١٣١) ، وأحمد (١٣٢/٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٥٠) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرنى عمر بن سعيد بن حسين عن ابن أبى مليكة عن عقبة بن الحارث قال : **« رأيت أبا بكرٍ رضى الله عنه وحَمَلَ الحسن وهو يقول : بأبى شبيهٌ بالنَّبى ، ليس شبيهٌ بعلىّ ، وعلىٌّ يضحك » .** **صحيح**

وأخرجه أحمد (٨/١) ، وفى فضائل الصحابة (١٣٥١) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٥٨) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٤٨) :

حدثنى محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثنى حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه : **« أُتِىَ عُبيد الله بن زِياد برأسِ الحُسين بن على فجُعِلَ فى طَستٍ فجعلَ يَنكتُ وقال فى حُسنِهِ شيئاً فقال أنسٌ : كان أشبهَهم برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان مخضوباً بالوشمة » .** **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٧٧٨) من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب . وكذلك أخرجه القطيعى فى زيادات الفضائل (١٣٩٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٥٢) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن أنس ، وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى أنس قال : **« لم يكن أحدٌ أشبَه بالنَّبى صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علىٍّ »**[1] **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٧٧٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد (١٦٤/٣)[2] ، وفى فضائل الصحابة (١٣٦٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٢٣) :

حدثنى عبد الله بن الرومى اليمامى وعباس بن عبد العظيم العنبرى قالا :

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٩٦/٧) : هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية فى الحديث الثالث فإنه قال فى حق الحسين بن على (كان أشبههم بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم) ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع فى رواية الزهرى فى حياة الحسن لأنه كان يومئذ أشد شبهاً بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من أخيه الحسين ، أما ما وقع فى رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه ، أو المراد بمن فضل الحسين عليه فى الشبه من عدا الحسن ، ويحتمل أن يكون كل منهما أشد شبهاً به فى بعض أعضائه ، فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانىء بن هانىء عن على قال : « الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك » : قلت (القائل مصطفى) : فى هانىء بن هانىء كلام يتزل بحديثه عن الحسن . ثم قال الحافظ : ووقع فى رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماعيلى فى رواية الزهرى هذه « وكان أشبههم وجهاً بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم » وهو يؤيد حديث على هذا . والله أعلم .

(٢) عند أحمد من الزيادة: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن ابن على وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين . أى زاد وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين .

حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا إياس عن أبيه قال : « **لقد قُدْتُ بنبيِّ الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين بَغْلَتَه الشَّهباء حتى أَدْخلتُهُم حجرةَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم هذا قُدَّامَهُ وهذا خلْفَهُ** » .

صحيح

وأخرجه الترمذى (٢٧٧٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (١٢٢٣٧) :

حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى حسين بن واقد قال حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا فأقبل حسن وحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ويقومان ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ فى خطبته .**

حسن

فضل أنس بن النضر [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٨٠٥) :

حدثنا محمد بن سعيد الخزاعى حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنساً ح حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثنى حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه قال : « **غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله : غِبْتُ عن أول قتال قاتلتَ المشركين لئن الله أشهدنى قتالَ المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أُحدٍ وانكشف المسلمون قال : اللهم إنى أَعْتَذِرُ إليك مما صنع هؤلاء يعنى أَصْحابه ، وأَبرأُ إليك مما صَنَعَ هؤلاء يعنى المشركين ، ثم تقدم فاستقبله سعدُ بن معاذ فقال : يا سعدُ بن معاذ الجَنَّةَ وربِ النَّضر إنى أَجِدُ رِيحها من دُونِ أُحُدٍ قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضَرْبةً بالسيف أو طعنةً بِرُمحٍ أو رمية بسهمٍ ، ووجدناه قد قُتِل وَقد مَثَّلَ به المشركون فما عرفه أحدٌ إلا أخته بِبَنَانِهِ ، قال أنس : كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ إلى آخر الآية .**

وقال : « إن أخته - وهى تسمى الربيع - كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال أنسٌ : يا رسولَ الله ، والذى بَعَثَكَ بالحق لا تُكْسر ثنيتها فَرَضَوا بالأَرْش وتركوا القصاص فقال : رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن من عِبادِ الله من لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّهُ .

صحيح

---

(١) هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار الأنصارى الخزرجى ، عم أنس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وأخرج مسلم الجزء الأخير منه (حديث ١٦٧٥) . وانظر مسند أحمد (١٦٧/٣ و ٢٨٤) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٨٥ و ١٨٦) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٢١/١) ، والطبرانى فى الكبير (٧٦٨ و ٧٦٩) .

فضل سعد بن معاذ (1)
رضى الله عنه

(1) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس ، الأنصارى الأشهلى ، سيد الأوس ، وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة ، ويكنى أبا عمرو .

اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٣) :

حدثنى محمد بن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن أبى عوانة حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى سفيان **عن جابر رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ »**[1]

وأخرجه مسلم (٢٤٦٦)[2]، وابن ماجه (١٥٨) ، وأحمد (٣١٦/٣) ، وفى فضائل الصحابة (١٤٨٦) ، وأبو يعلى (٤٣٩/٣) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٦٣) ، والطبرانى فى الكبير (٥٣٣٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٦٧) :

حدثنا محمد بن عبد الله الرُّزى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك **أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ، وجنازته موضوعة – يعنى سعداً – « اهتز لها عرش الرحمن »** .

صحيح

وأخرجه أحمد (٢٣٤/٣) .

قال أبو يعلى الموصلى رحمه الله (٤٥٠/٢) :

حدثنا زهير حدثنا روح حدثنا عوف[3] عن أبى نضرة عن أبى سعيد

---

(١) هذا الحديث له طرق متكاثرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكتفى بإيراد بعضها .

(٢) وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أبى الزبير سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – وجنازة سعد بن أيديهم – « **اهتز لها عرش الرحمن** » .

(٣) تصحفت عند أحمد عوف إلى عون .

عن النَّبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لقد اهتز العرشُ لموتِ سعدِ بن معاذ » . **إسناده صحيح**

وأخرجه أحمد (٣/٢٣-٢٤) ، والحاكم (٣/٢٠٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ووافقه الذهبى . والنسائى فى فضائل الصحابة (١٢١) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٤٨٦) ، وابن أبى شيبة (١٢٣٦٥) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/٢/١٢) ، والطبرانى فى الكبير (٥٣٣٤) .

بشارة طيبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن معاذ رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٢٤٨) :

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس رضى الله عنه قال : **« أهدى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم جبة سندس ، وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال : والذى نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا »** .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٩) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١١٩٨) ، وأحمد (٣/٢٥١) ، (٣/٢٠٩و٢٣٤و٢٣٨) ، والطيالسى (١٩٩٠) ، وأبو يعلى (٥/٤٢٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٨٣٦) :

حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى إسحاق **عن البراء رضى الله عنه قال : « أهدى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ثوب حرير**

فجعلنا نلمسه ونتعجب منه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قلنا نعم قال : مناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير من هذا » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٨) ، وأحمد (٢٨٩/٤ و ٢٩٤ و ٣٠١ و ٣٠٢) ، وأبو يعلى (٢٧٣/٣) ، والطيالسى (٧١٠) ، والنسائى فى الفضائل (١١٧) ، و (٨/٦) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٤٨٧) ، وابن ماجة (١٥٧) ، وابن أبى شيبة (١٢٣٧٠) ، وابن سعد فى الطبقات (١٣/٢/٣) .

موافقة حكم سعد لحكم الله سبحانه وتعالى

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٤) :

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه «**أن أناسا[1] نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فجاء على حمار ، فلما بلغ قريباً من المسجد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : قوموا إلى خيركم – أو سيدكم – فقال يا سعد : إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال : فإنى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وتسبى ذراريهم . قال : حكمت بحكم الله ، أو بحكم الملك » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٧٦٨) ، وأبو داود (٥٢١٥) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١١٨) ، وأخرجه أحمد (٢٢/٣و٧١) ، وأبو يعلى (٢٠٥/٢ –٢٠٦) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ٩٩٣) .

---

(١) فى رواية البخارى (٤١٢١) ... نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ...

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٢٢) :

حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : « **أصيب سعد يوم الخندق - رماه رجل من المشركين يقال له حبان بن العرقة رماه فى الأكحل ، فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعته اخرج إليهم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فأين ؟ فأشار إلى بنى قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد . قال : فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم .**

قال هشام[1] فأخبرنى أبى عن عائشة أن سعداً قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه . اللهم فإنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقى من حرب قريش شىء فأبقنى له حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتى فيها ، فانفجرت من لبته فلم يرعهم - وفى المسجد خيمة من بنى غفار - إلا الدم يسيل إليهم فقالوا : يا أهل الخيمة ما هذا الذى يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغدو جرحه دماً فمات منها رضى الله عنه . **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٧٦٩) .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٤١٤/٧) : هو موصول بالإسناد المذكور أولا ، وقد تقدم هذا القدر موصولاً فى طريق أخرى عن هشام فى أوائل الهجرة ، وفى رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم (١٧٦٩) قال : « قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم إنك تعلم ... إلخ » .

حمل الملائكة لجنازة سعد بن معاذ
رضى الله عنه

قال الترمذى رحمه الله (٣٨٤٩) :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال : **لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، وذلك لحكمه فى بنى قريظة ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الملائكة كانت تحمله » .** **صحيح**[1]

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وعبد الرزاق فى المصنف (٢٠٤١٤) ، والطبرانى فى الكبير (٥٣٤٥) ، والحاكم فى المستدرك (٢٠٧/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

---

(١) وله شاهد مرسل عند أحمد فى فضائل الصحابة (١٥٠٤) من طريق بهز قال نا حماد قال أنا سماك عن عبد الله بن شداد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عاد سعد بن معاذ قال فدعا له ، فلما خرج من عنده مرت به ريح طيبة قال فقال : هذا روح سعد قد مُر به قال : فلما وضع فى قبره قالوا : يا رسول الله إن سعداً كان رجلاً بادنا وإنا وجدناه خفيفاً قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أحسبتم أنكم حملتموه وحدكم ، أعانتكم عليه الملائكة .

فضل جابر بن عبد الله وأبوه [1] رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٢٩٣) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال : **سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سجى ثوباً فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهانى قومى ثم ذهبت أكشف عنه فنهانى قومى فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال : من هذه ؟ فقالوا : ابنة عمرو – أو أخت عمرو – قال : فلم ؟ تبكى أولا تبكى ، فمازالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفع .** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٧١) ، والنسائى (٤/١١–١٢) ، والطيالسى مختصراً (١٧١١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٣٥١) :

حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضى الله عنه قال : « **لما حَضر أُحدٌ دعانى أبى من الليل فقال : ما أُرانى إلا مقتولاً فى أوَّلِ من يُقتل من أصحابِ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنى لا أُترِكُ بعدى أعزَّ علىَّ منك غيرَ نفسِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن علىَّ ديناً فاقض واستوص بأخواتِك خيراً فأصبحنا فكان**

---

(١) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى السلمى والد جابر ابن عبد الله الصحابى المشهور . وسيأتى فى مناقب سعد بن عبادة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **جزى الله الأنصار عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو ابن حرام وسعد بن عبادة** » .

أول قتيل ، ودفن معه آخرُ فى قبرٍ ثم لم تَطِب نفسى أن أتركه مع الآخر فاستخرجتُه بعد ستةِ أشهرٍ فإذا هو كيومِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غير أُذُنِهِ » .

صحيح

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٣٦١) :

حدثنا على بن عبد الله المدينى ثنا سفيان ثنا محمد بن على بن ربيعة السلمى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : **قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر أما علمتَ أنَّ الله عزَّ وجلَّ أحيا أباك فقال له : تَمَنَّ علىَّ فقال أُرَدُّ إلى الدنيا فأُقتل مرةً أخرى فقال : إنى قضيت الحكمَ أنهم إليها لا يرجعون »** **صحيح لشواهده**[1]

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى ١٠٣٧) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٩١) :

حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر : **« أنا وأبى وخالاى من أصحاب العقبة »** **صحيح**

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٣٦٧) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : هلك أبى وترك سبع بنات - أو تسع بنات - فتزوجت امرأة ثيبا فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **تزوجت يا جابر ؟**

---

(١) ففى إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو إلى الضعف أقرب ، ولكن للحديث شاهد مطول عند الترمذى (٣٠١٠) ، وابن ماجه (١٩٠) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى قال : سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول ... فذكر حديثاً مطولاً هذا جزء منه .

فقلت نعم فقال بكراً أم ثيباً قلت : بل ثيباً قال : فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ؟ قال : فقلت له : إن عبد الله هلك وترك بنات ، وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن فقال : بارك الله لك أو خيراً . صحيح

فضل حارثة بن سراقة [1] رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٨٢) :

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول : « **أصيب حارثةُ يوم بدر وهو غُلام ، فجاءت أمُّهُ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسولَ الله قد عرَفتَ منزلةَ حارثةَ منى ، فإن يكن فى الجنة أصبِر وأحْتَسب وإن تكن الأخرى ترَىَ ما أصنع فقال : ويحك – أوَ هَبِلْتِ – أو جنة واحدة هى ؟ إنها جنان كثيرة وإنه فى جنةِ الفردوس** » . **صحيح**

وأخرجه أحمد من طرق عن أنس رضى الله عنه (١٢٤/٣ و ٢١٠ و ٢١٥ و ٢٦٠) ، والنسائى فى الفضائل (١٢٧) ، وأبو يعلى (٢٢٠/٦) وغيرهم .

(١) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار الأنصارى النجارى ، وأمه الرُّبيِّع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

فضل عاصم بن ثابت (١) وخبيب (٢) رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٨٩) :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرنى عمرو بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة – وكان من أصحاب أبى هريرة – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذُكِروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رامٍ فاقتصوا آثارهم حتى جدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوه فقالوا : تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم : انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً . فقال عاصم بن ثابت : أيها القوم أما أنا فلا أنزل فى ذمة كافر ثم قال : اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد ابن الدثنة ورجل آخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث : هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء أسوة – يريد القتلى – فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم . فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر ابن نوفل خبيباً – وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر – فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله ، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته ، فدرج بُنىٌّ وهى غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت : ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك . قالت والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من

خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب فى يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول : إنه لرزق رزقه الله خبيباً . فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحِل قال لهم خبيب : دعونى أصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بى جزع لزدت ثم قال : اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول :

فلست أبالى حين أُقتل مسلما ... على أى جنب كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب هو سنَّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة ، وأخبر - يعنى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم - أصحابه خبرهم ، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قتل أن يؤتوا بشىء منه يعرف - وكان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم - فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدَّبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً . صحيح

وأخرجه أبو داود (٢٦٦٠) و (٢٦٦١) ، وعزاه المزى للنسائى ، والطيالسى (٢٥٩٧) (وسقط من الطبعة هناك ذكر أبى هريرة) ، وأحمد (٢/٢٩٤ و ٣١٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/١١٣) .

---

(١) هو عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك ابن أمية ابن ضبيعة بن بدر بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصارى ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه .

(٢) هو خبيب بن عدى بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جحجبى بن عوف بن كلفة ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى

فضل عبد الله بن رواحة [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦١٥١) :

حدثنا أصبغ قال أخبرنى عبد الله بن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن الهيثم بن أبى سنان أخبره أنه سمع أبا هريرة فى قصصه يذكُرُ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : **إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفثَ يعنى بذلك ابنَ رواحة - قال :**

فينا رسولُ الله يتلو كِتَابَـهُ ... إذا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطِعُ

أرانا الهدَى بعد العمى فقلوبُنا ... به موقِناتٌ أن ما قال واقِعُ

يَبِيتُ يُجافى جَنْبه عنِ فراشِهِ ... إذا استثقَلَتْ بالمشركين المضاجعُ

صحيح

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٨٢/٢/٣) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا ديلم بن غزوان قال حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال : **حضرت حرب فقال عبد الله بن رواحة :**

يا نفسِ ألا أراكِ تكرهينَ الجنَّةَ ... أحْلِـفُ بـالله لَتَنزِلِنَّـه

طائعةً أو لَتُكْرَهِنَّه

حسن

---

(1) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الخزرجى . الشاعر المشهور يكنى أبا محمد ويقال كنيته أبو رواحة ويقال أبو عمرو ، وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الأطنابة خزرجية أيضا .
وتقدم فى فضائل زيد وجعفر : « **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح الله عليه ، وما يسرنى - أو قال ما يسرهم - أنهم عندنا وقال : وإن عينيه لتذرفان** » . وانظر فضائل وزيد وجعفر وخالد رضى الله عنهم .

وقفه طيبة من ابن رواحة فى وجه رأس المنافقين

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٦٥٤) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى عن عروة بن الزبير قال أخبرنى أسامة بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ركب حماراً عليه إكاف تحته قطيفة فَدَكية وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج – وذلك قبل وقعة بدر – حتى مرَّ فى مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، وفيهم عبد الله بن أُبى بن سلول ، وفى المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله بن أُبى أنفه بردائه ثم قال : لا تغبِّروا علينا ، فسلم عليهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبى بن سلول : أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقًّا فلا تؤذنا فى مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه . قال ابن رواحة اغشنا فى مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستتب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا ، فلم يزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال : أى سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب – يريد عبد الله بن أُبى– قال كذا وكذا . قال : اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذى أعطاك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة ، فلما رد الله ذلك بالحق الذى أعطاك شَرِقَ بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

صحيح

فضل عمير بن الحمام [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٩٠١) :

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر وهارون بن عبد الله ومحمد بن رافع وعبد بن حميد –وألفاظهم متقاربة – قالوا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان – هو ابن المغيرة – عن ثابت عن أنس بن مالك قال : **بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُسَيْسَةَ عيناً ينظر ما صنعت عِيرُ أبى سُفيان ، فجاء وما فى البيت أحد غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قال لا أدرى ما استثنى بعض نسائه) قال : « فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتكلم فقال : إن لنا طَلِبَةً فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا » فجعل رجال يستأذنونه فى ظهرانِهم فى عُلو المدينة فقال : « لا إلا من كان ظهرُهُ حاضراً » فانطلق رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابُه حتى سبقوا المشركين إلى بدرٍ وجاء المشركون فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يُقَدِّمَن أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتى أكون أنا دونه » فدنا المشركون فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قوموا إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض » قال : يقول عُمير بن الحُمَام الأنصارى يا رسولَ الله جنةٍ عرضها السموات والأض ؟ قال : نعم قال : بَخٍ بَخٍ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما يحملك على قول بَخٍ بَخٍ » قال : لا والله يا رسولَ الله إلا رجاءَةَ أن أكون من أهلِها قال : « فإنك من أهلها » فَأَخْرَجَ تمراتٍ من قَرنِهِ فجعل يأكُل منهن ثم قال لئِن أنا حييتُ حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياةٌ طويلة قال : فرمى**

---

(١) هو عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصارى السلمى .

بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِلَ . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٣/١٣٦-١٣٧) .

فضل عبيدة بن الحارث[1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٠٣٣) :

حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال : **سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن : ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ (٢٢ الحج ١٩) إنها نزلت فى الذين برزوا يوم بدر : حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة .** صحيح[2]

وأخرجه البخارى ، وقد تقدم تخريجه فى فضائل على رضى الله عنه .

---

(١) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى .

(٢) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث بما فيه الكفاية فى فضائل على رضى الله عنه . وقد تقدم فى فضائله هناك أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له « ... **قم يا عبيدة بن الحارث** ... » وذلك لمبارزة الوليد بن عتبة يوم بدر . وتقدم قول على هناك « أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة » ومن المعلوم أن عبيدة بن الحارث كان معه .

فضل حنظلة غسيل الملائكة [1] رضى الله عنه

قال الحاكم رحمه الله (٣/٢٠٤) :

حدثنا أبو الحسين بن يعقوب[2] الحافظ أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم[3] ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنى أبى قال : قال ابن إسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند قتل حنظلة بن أبى عامر بعد أن التقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن صاحبكم تغسله الملائكة فسألوا صاحبته عنه فقالت : إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك غسلته الملائكة .**

حسن

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عليه الذهبى . والحديث أخرجه البيهقى فى السنن (٤/١٥)[4] .

---

(١) هو حنظلة بن أبى عامر بن صيفى بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ، المعروف بغسيل الملائكة .

(٢) هو محمد بن محمد بن يعقوب بن اسماعيل بن الحجاج بن الجراح أبو الحسين النيسابورى المعروف بالحجاجى وهو ثبت (ترجمته فى تاريخ بغداد ٣/٢٢٣) .

(٣) هو المعروف بالسراج وهو ثبت أيضاً (ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٤/٣٨٨) ولعل توقف الذهبى وسكوته على تصحيح الحديث لكونه ظن أنه محمد بن اسحاق بن إبراهيم العكاش فهو ضعيف جداً .

(٤) وله شاهد مرسل عند البيهقى (٤/١٥) وشاهد ثالث وهو الحديث التالى ، وانظر الحلية (١/٣٥٧) .

قال أبو يعلى رحمه الله (٥/٣٢٩) :

حدثنا محمد بن عبد الله الأرزى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس قال افتخر الحيان من الأنصار الأوس والخزرج فقالت الأوس : منا غسيل الملائكة حنظلة الراهب ، ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ، ومنا من حمته الدَّبر عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت . وقال الخزرجيون : منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وأبو زيد وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل .

صحيح[1]

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٤/١٠) .

(١) فلكل جزئية منه شواهد فى هذا الكتاب .

فضل حرام بن ملحان [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٩٢) :

حدثنى حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر قال حدثنى ثمامة بن عبد الله بن أنس أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : **« لما طعن حرام بن ملحان – وكان خاله – يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال : فزت ورب الكعبة »** . **صحيح**

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابة (١٩٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٩١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال حدثنى أنس **أن النبى** صلى الله عليه وآله وسلم **بعث خاله – أخ لأم سليم – فى سبعين راكباً ، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيَّر بين ثلاث خصال فقال : يكون لك أهل السهل ولى أهل المدر ، أو أكون خليفتك ، أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف ، فطعن عامر فى بيت أم فلان فقال : غدة كغدة البكر فى بيت امرأة من آل بنى فلان ائتونى بفرس فمات على ظهر فرسه ، فانطلق حرام أخو أم سليم – وهو رجل أعرج [2] ورجل من بنى فلان قال : كونا قريباً حتى آتيهم فإن آمنونى كنتم ، وإن قتلونى أتيتم أصحابكم فقال : أتؤمنونى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه . قال**

---

(١) هو حرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارى خال أنس بن مالك .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٣٨٨/٧) : ووقع فى بعض النسخ هو ورجل أعرج وهو الصواب .

همام : أحسبه حتى أنفذه بالرمح ، قال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان فى رأس جبل ، فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ « إنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا » فدعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ثلاثين صباحاً ، على رعل وذكوان وبنى لحيان وعُصية الذين عصوا الله ورسوله » . صحيح

وأخرجه أحمد (٣/٢١٠) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/٢/٧١) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٢٧٠) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا ثابت عن أنس قال : جاء أناس إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالى حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل . وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء ، فبعثهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فتفرقوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا : اللهم أبلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . قال : فأتى رجل حراماً خال أنس من خلفه فطعنه برمحه حتى أنفذه فقال : فزت ورب الكعبة . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : إن إخوانكم الذين قتلوا قالوا لربهم : بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . صحيح

وأخرجه مسلم (٦٧٧) ، وأحمد أيضاً (٣/١٣٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/٢/٧١) .

فضل جليبيب [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٧٢) :

حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبى برزة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : « هل تفقدون من أحد » قالوا : نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً ثم قال : « هل تفقدون من أحد » قالوا : نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً ثم قال : « هل تفقدون من أحد؟ » قالوا : لا . قال : « لكنى أفقد جليبيباً فاطلبوه » فطلب فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عليه فقال : «قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا منى وأنا منه هذا منى وأنا منه » قال : فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : فحفر له ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلا . صحيح

وأخرجه أحمد (٤٢٢/٤و٤٢٥) مصحوبا بقصة[2] ، والنسائى فى فضائل

---

(١) هو غير منسوب – وهو تصغير جلباب .

(٢) عند أحمد (٤٢٥/٤) فى أول هذا الحديث : أن جليبيباً كان من الأنصار . وكان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم ألِلنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها حاجة أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لرجل من الأنصار : زوجنى ابنتك فقال : نعم ونعمة عين فقال له : إنى لست لنفسى أريدها قال : فلمن ؟ قال : لجليبيب قال : حتى استأمر أمها فأتاها فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ابنتك قالت : نعم ونعمة عين زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : إنه ليس يريدها لنفسه =

الصحابة (١٤٢) .

قال أبو يعلى رحمه الله (٨٩/٦) :

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا ديلم بن غزوان حدثنا ثابت عن أنس قال : **كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقال له جليبيب في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزويج فقال : إذاً تجدني كاسداً فقال : « غير أنك عند الله لست بكاسد » .** **حسن**

= قالت : فلمن ؟ قال : لجليبيب قالت : حلقي أجليبيب أنيه ؟ مرتين ، لا لعمر الله ، لا أزوج جليبيباً قال : فلما قام أبوها ليأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت الفتاة لأمها من خدرها : من خطبني إليكما ؟ قالت : النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت : فتردون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره ؟ ادفعوني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لا يضيعني . فأتى أبوها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : شأنك بها فزوجها جليبيبا . ثم ذكر حديث الباب .

وأخرجه أيضا ابن حبان (موارد ٢٢٦٩) .

فضل عكّاشة بن محصن [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٥٤٢) :

حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال : **سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يدخلُ الجنةَ من أمتى زُمرةٌ هم سبعون ألفاً تُضىء وجوهُهُم إضاءةَ القمر ليلةَ البدر . وقال أبو هريرة : فقام عُكاشة بن محصن الأَسْدى يرفع نَمِرةً عليه فقال : يا رسول الله ادْعُ الله أن يَجْعلنى منهم قال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجلٌ من الأنصار فقال : يا رسول الله أُدْع الله أن يَجْعلنى منهم فقال : سبقك بها عكاشة .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢١٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٧٠٥) :

حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن عامر عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : « لا رقية إلا من عين أو حُمة . فذكرته لسعيد بن جبير فقال : حدثنا ابن عباس **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عُرِضَتْ علىّ الأممُ فجعل النبىُّ والنبيان يمرون معهم الرَّهطُ والنبىُّ ليس معه أحدٌ حتى رُفِعَ لى سوادٌ عظيم قلت : ما هذا ؟ أمتى هذه ؟ قيل : بل هذا موسى وقومُهُ ، قيل : انظر إلى الأُفق فإذا سوادٌ يملأُ الأفقَ ثم قيل لى : انظر هاهنا وهاهنا فى آفاق السماء فإذا سوادٌ قد مَلأَ الأُفق قيل :**

---

(١) عكاشة بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً بن محصن بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ابن قيس بن مرة بن بكير بضم الموحدة ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى حليف بنى عبد شمس .

هذه أمتك ، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب . ثم دخل ولم يُبين لهم فأفاضَ القومُ وقالوا : نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسولَهُ فنحن هم أو أولادنا الذين وُلِدُوا فى الإسلام فإنا ولدنا فى الجاهلية ، فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فقال : هم الذى لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون . فقال عكاشة بن محصن : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم[1] فقام آخر فقال : أمنهم أنا قال سبقك بها عكاشة » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢١٨) ، والترمذى (٢٤٤٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٨) :

حدثنا يحيى بن خلف الباهلى حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد يعنى ابن سيرين قال حدثنى عمران قال : **قال نبىُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يَدْخل الجنةَ من أمتى سبعون ألفاً بغير حساب » قالوا : ومن هم يا رسولَ الله قال : « هم الذين لا يكتوون ولا يَسترقون وعلى رَبِّهم يتوكلون » فقام عكَّاشَةُ فقال : ادْعُ الله أن يجعلنى منهم قال : « أنت منهم » قال : فقام رجلٌ فقال : يا نبى الله ادْعُ الله أن يجعلنى منهم قال : « سبقك بها عُكَّاشَةُ » .** **صحيح**

قال الطيالسى رحمه الله (٣٥٢) :

حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله

---

(١) فى رواية البخارى (٦٥٤١) : ادع الله أن يجعلنى منهم قال : اللهم اجعله منهم . قال الحافظ فى الفتح (٤١٢/١١) ويجمع بأنه سأل الدعاء أولاً فدعا له ثم استفهم قيل أُجبت .

ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أريت الأمم بالموسم فرأيت أمتى قد ملأوا السهل والجبل فأعجبتنى كثرتهم وهيأتهم فقيل : أرضيت ؟ قلت : نعم قال : ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن الأسدى فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اجعله منهم . فقام آخر فقال : ادع الله عز وجل أن يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سبقك بها عكاشة . حسن

فضل أبى عامر الأشعرى [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٢٣) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال : « **لما فرغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد بن الصمة وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : وبعثنى مع أبى عامر فرُمى أبو عامر فى ركبته رماه جشمى بسهم فأثبته فى ركبته ، فانتهيت إليه فقلت : يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبى موسى فقال : ذاك قاتلى الذى رمانى ، فقصدت له ، فلحقته ، فلما رآنى ولى ، فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحى ألا تثبت ؟ فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبى عامر : قتل الله صاحبك . قال : فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء . قال : يا ابن أخى أقرىء النبى صلى الله عليه وآله وسلم السلام وقل له : استغفر لى . واستخلفنى أبو عامر على الناس . فمكث يسيراً ثم مات ، فرجعت فدخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبى عامر وقال : قل له استغفر لى ، فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبيد أبى عامر ، ورأيت بياض إبطيه . ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس . فقلت : ولى فاستغفر فقال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً . قال أبو بردة : إحداهما لأبى عامر ، والأخرى لأبى موسى .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٩٨) ، وعزاه المزى للنسائى .

---

(١) هو أبو عامر الأشعرى عم أبى موسى اسمه عبيد بن سليم بن حضار .

فضل الأخرم الأسدى [1] رضى الله عنه

أخرج مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال[2] ...... **فما برحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخللون الشجر قال : فإذا أولهم الأخرم الأسدى على إثره أبو قتادة الأنصارى وعلى إثرة المقداد بن الأسود الكندى قال : فأخذت بعنان الأخرم قال : فولوا مدبرين قلت : يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال : يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة . قال : فخليته هو وعبد الرحمن قال : فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله** صحيح

(١) هو محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى أبو نضلة ويعرف بالأخرم .

(٢) وهو مطولا فى هذا الكتاب فى فضل سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

فضل أبى بن كعب [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٩) :

حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأُبى : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك : ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ . قال : وسمانى ؟ قال نعم . فبكى** » [2] **صحيح**

وأخرجه مسلم (٧٩٩) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٣٤) ، والترمذى (٣٨٩٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد (١٣٧/٣ و٢١٨ و ١٣٠ و١٨٥ و٢٧٣ و٢٨٤) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى ١١٩١) ، وأبو يعلى (٢٣٠/٥ و٣٧٧) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٣/٢/٢) [3]

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٠٠٥) :

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « **قال عمر : أُبىٌّ أقرؤنا ، وإنا لندع من قول أبى ، وأُبىٌّ يقول : أخذته من فىّ رسول الله صلى الله عليه**

---

(١) هو أُبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى النجارى أبو المنذر وأبو الطفيل سيد القراء .

(٢) أى فبكى أُبى .

(٣) وعنده من الزيادة : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** » ، ولها شاهد عند ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٦٢) .

وآله وسلم فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها »[1] . **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (١١٣/٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٨١٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريرى عن أبى السليل عن عبد الله بن رباح الأنصارى **عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قال قلت : الله ورسوله أعلم قال : « يا أبا المنذر ! أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قال قلت : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . قال فضرب فى صدرى وقال : « والله ليهنك العلم أبا المنذر »[2]** **صحيح**

وأخرجه أبو داود (١٤٦٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٠/١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٦) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما **سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وسالم**

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٥٣/٩-٥٤) : وكان أبى بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذى تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو أخبره غيره أن تلاوته نسخت لأنه إذا سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصل عنده القطع به فلا يزول عنه بإخبار غيره أن تلاوته نسخت ، وقد استدل عليه عمر بالآية الدالة على النسخ وهو من أوضح الاستدلال فى ذلك .

(٢) أى هنيئا لك بالعلم يا أبا المنذر .

مولى ابى حذيفة ، وابى ، ومعاذ بن جبل » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٤) ، والترمذى (٣٨١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٢٥) و (١٣٧) ، وتقدم له مزيد تخريج فى فضائل ابن مسعود .

قال النسائىُ رحمه الله (٨٨/٢) :

أخبرنا محمد بن عمر بن على بن مقدم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال أخبرنى التيمى عن أبى مجلز عن قيس بن عُباد قال : **بينا أنا فى المسجد فى الصف المقدم فجبذنى رجل من خلفى جبذة ، فنحانى وقام مقامى . فوالله ما عقلت صلاتى . فلما انصرف فإذا هو أبى بن كعب فقال : يا فتى لا يسوؤك الله ، إن هذا عهد من النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلينا أن نليه . ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقد ورب الكعبة (ثلاثاً) ثم قال : والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا . قلت يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العُقد قال الأمراء .** **صحيح**

وأخرجه أحمد (١٤٠/٥) من طريق أخرى عن قيس ، والطيالسى (٥٥٥) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٢/١) ، والحاكم (٣٠٣/٣) من طريق قتاد عن قيس .

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٦١/٢/٣) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا أبو عمران الجونى عن جندب بن عبد الله البَجلى قال **أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الناس فيه حلق يتحدثون ، فجعلت أمضى الحلق ، حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر قال : فسمعته يقول هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ، ولا آسى عليهم أحسبه قال مراراً . قال : فجلست إليه فتحدث بما قضى له ثم قام . قال فسألت عنه بعدما قام قلت من هذا ؟ قالوا : هذا سيد**

المسلمين أبي بن كعب . قال : فتبعته حتى أتى منزله ، فإذا هو رث البيت رث الهيئة فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضاً ، فسلمت عليه فرد عليَّ السلام ثم سألني ممن أنت قلت من أهل العراق ، قال : أكثر مني سؤالاً . قال : لما قال ذلك غضبت . قال : فجثوت على ركبتي ورفعت يدى (هكذا وصف) حيال وجهه فاستقبلت القبلة قال قلت : اللهم نشكوهم إليك ، إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم ، فإذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا . قال : فبكى أبي وجعل يترضاني ويقول : ويحك لم أذهب هناك لم أذهب هناك قال : ثم قال : اللهم إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أخاف فيه لومة لائم قال : لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة ، فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة إلا يلقاني فيها الناس قال : قلت : ما شأن المسلمين ؟ قالوا إنا نحسبك غريباً قال قلت : أجل قالوا : مات سيد المسلمين أبي بن كعب . قال جندب : فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبي قال : والهفاه ! لو بقي حتى تبلغنا مقالته !! إسناده صحيح

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/٣٠٤-٣٠٥)

فضل عبد الله بن سلام [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١٢) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكاً يحدث عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : « **ما سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله ﴾ الآية . قال : لا أدرى قال مالك الآية أو فى الحديث**[2] .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٣)[3]، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٤٨) ، وأخرجه أحمد (١/١٦٩و١٧٧) مختصراً ، وأبو يعلى (٢/١٠٧- ١٠٨ و١١٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١/١٦٩) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أُتِىَ بقصعةٍ فَأَكَلَ منها ففضلت فَضْلَةٌ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يجىءُ رجلٌ من هذا الفج من أَهْلِ الجنَّةِ يأْكُلُ هذه الفضلة » قال سعدٌ : وكنت تركتُ**

---

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو يوسف ، من ذرية يوسف النبى عليه السلام ، حليف النوافل من الخزرج ، الإسرائيلى ثم الأنصارى .

(٢) قال الحافظ قوله (لا أدرى قال مالك الآية أو فى الحديث) أى لا أدرى هل قال مالك إن نزول هذه الآية فى هذه القصه من قبل نفسه أو بهذا الإسناد .

(٣) ولفظ مسلم : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحى يمشى إنه فى الجنة إلا لعبد الله بن سلام .

أخى عميراً يتوضأ قال : فقلت : هو عُمير . قال : فجاء عبدُ الله بن سلام فأكَلَها » . **حسن**

وأخرجه أحمد أيضاً (١٨٣/١) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (١٥٢) بتحقيقى ، وأبو يعلى (٩٨،٧٥/٢) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٥٤) ، والحاكم فى المستدرك (٤١٦/٣) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى صحيح .

قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢٥٢) .

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن يزيد بن عميرة أن **معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة قالوا : يا أبا عبد الرحمن أوصنا قال : أجلسونى ثم قال : إن العلم والإيمان مظانهما ، من التمسهما وجدهما – أو العلم والإيمان مكانهما من التمسهما وجدهما – فالتمسوا العلم عند أربعة : عند عويمر أبى الدرداء ، وعند سلمان الفارسى ، وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهوديا فأسلم فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنه عاشر عشرة فى الجنة » .**
إسناده حسن

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٢٧٠/٣ و٤١٦) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبى : صحيح . وأخرجه النسائى فى الفضائل (١٤٩) ، والترمذى (٣٨٠٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وابن سعد فى الطبقات (١١١/٢/٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١٣) .

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد

عن قيس بن عباد قال : « كنت جالساً فى مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع ، فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيهما ، ثم خرج وتبعته فقلت : إنك حين دخلت المسجد قالوا : هذا رجل من أهل الجنة قال : والله ما ينبغى لأحد أن يقول ما لا يعلم ، وسأحدثك لمَ ذاك . رأيت رؤيا على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقصصتها عليه ، ورأيت كأنى فى روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمود من جريد أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء ، فى أعلاه عروة فقيل لى : ارقه . قلت : لا أستطيع . فأتانى منصف[1] فرفع ثيابى من خلفى ، فرقيت حتى كنت فى أعلاها ، فأخذت فى العروة فقيل له : استمسك ، فاستيقظت وإنها لفى يدى . فقصصتها على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة عروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت[2]. وذلك الرجل عبد الله بن سلام . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٨٤) وأحمد (٤٥٢/٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٩٣١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لقتيبة) حدثنا جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال : كنت جالساً فى حلقة فى مسجد المدينة قال : وفيها شيخ حسن الهيئة ، وهو عبد الله بن سلام قال : فجعل يحدثهم حديثاً حسناً . قال : فلما قام قال القوم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . قال فقلت : والله لأتبعنه

---

(١) قال الحافظ : المنصف هو الخادم .

(٢) فى رواية البخارى (٧٠١٠) « يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى » وفى روايته (٧٠١٤): «وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالإسلام حتى تموت».

فلأعلمن مكان بيته . قال : فتبعته ، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ، ثم دخل منزله قال : فاستأذنت عليه فأذن لى فقال : ما حاجتك يا ابن أخى ؟ قال فقلت له : سمعت القوم يقولون لك لما قمت : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فأعجبنى أن أكون معك . قال : الله أعلم بأهل الجنة . وسأحدثك مما قالوا ذاك . إنى بينما أنا نائم إذ أتانى رجل فقال لى قم . فأخذ بيدى فانطلقت معه ، فإذا أنا بجواد عن شمالى قال : فأخذت لآخذ فيها فقال : لى لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال . قال : فإذا جواد منهج عن يمينى فقال لى : خذ ههنا ، فأتى بى جبلاً فقال لى : اصعد قال : فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستى قال : حتى فعلت ذلك مراراً قال : ثم انطلق بى حتى أتى بى عموداً رأسه فى السماء وأسفله فى الأرض ، فى أعلاه حلقة فقال لى : اصعد فوق هذا . قال قلت : كيف أصعد هذا ؟ ورأسه فى السماء . قال : فأخذ بيدى فزجل بى قال : فإذا أنا متعلق بالحلقة . قال : ثم ضرب العمود فخرَّ قال : وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت . قال فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقصصتها عليه فقال : « أما الطرق التى رأيت عن يسارك فهى طرق أصحاب الشمال قال : وأما الطرق التى رأيت عن يمينك فهى طرق أصحاب اليمين ، وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله ، وأما العمود فهو عمود الإسلام ، وأما العروة فهى عروة الإسلام ، ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت . صحيح

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٢٠) وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/٢٥) .

حدثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال : انطلق النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا

عليهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا معشر اليهود أنبأنا[1] اثنا عشر رجلاً يشهدون أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحبط[2] الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى غضب عليه » قال فأسكتوا ما جاء به[3] منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد فقال : « أبيتم فوالله إنى لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبى المصطفى آمنتم أو كذبتم » ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا كما أنت محمد . قال : فأقبل فقال : ذلك الرجل أى رجل تعلمون[4] فيكم يا معشر اليهود ؟ قالوا : والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال : فإنى أشهد له بالله أنه نبى الله الذى تجدونه فى التوراة . قالوا : كذبت ، ثم ردوا عليه قوله وقالوا فيه شرًّا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذبتم لن يقبل قولكم ، أما آنفاً فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم ، ولما آمن أكذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبل قولكم » قال : فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وعبد الله بن سلام ، وأنزل الله عز وجل فيه ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ .

صحيح

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٤١٥/٣) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

---

(١) كذا هى فى المسند وهى غير مفهومة المعنى . والذى يبدو أن الصواب أرونى اثنى عشر ...

(٢) كذا هى بالمسند والذى يترجح أن الصواب يحط بدون باء موحده .

(٣) الصواب ما أجابه ...

(٤) كذا هى والصواب تعلمونى راجع مجمع الزوائد .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩١١) :

حدثنى محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبى حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **أقبل نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يعرف ، ونبى الله صلى الله عليه وآله وسلم شاب لا يعرف قال : فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعنى الطريق ، وإنما يعنى سبيل الخير ، فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال : يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « اللهم اصرعه » ، فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال : يا نبى الله مرنى بما شئت قال : « فقف مكانك لا تتركن أحداً يلحق بنا » قال : فكان أول النهار جاهداً على نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان آخر النهار مسلحة له . فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر ، وحفوا دونهما بالسلاح فقيل فى المدينة جاء نبى الله ، جاء نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبى الله ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبى أيوب ، فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو فى نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذى يخترف لهم ، فيها ، فجاء وهى معه ، فسمع من نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رجع إلى أهله ، فقال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم « أى بيوت أهلنا أقرب ؟ » فقال أبو أيوب : أنا يا نبى الله هذه دارى وهذا بابى . قال : « فانطلق فهيىء لنا مقيلا » . قال : قوما على بركة الله فلما جاء نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق ،**

وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم ، فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فىَّ ما ليس فىَّ فأرسل نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا معشر اليهود : ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنى رسول الله حقًّا وأنى جئتكم بحق فأسلموا » ، قالوا : ما نعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم قالها ثلاث مرار . قال : « فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ » قالوا : ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال : « أفرأيتم إن أسلم ؟ » قالوا : حاشا لله ما كان ليُسلم . قال : « يا ابن سلام أخرج عليهم » فخرج فقال يا معشر اليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **صحيح**

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٩٧) :

أخبرنا محمد – هو ابن سلام – حدثنا المحاربى قال : حدثنا صالح بن حيان قال : قال : عامر الشعبى حدثنى أبو بردة عن أبيه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاثةٌ لهم أجران رجلٌ من أهلِ الكتاب آمن بنبيِّهِ وآمن بمحمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم[1]، والعبدُ المملوك إذا أدَّى حقَّ الله وحقَّ مواليه ، ورجل كانت عنده أَمَةٌ فأدَّبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعْتَقَها فتزوجها فله أجْرَان » . **صحيح**

قال عامر : أعطيناكها بغير شيء قد كان يُركب فيما دونها إلى المدينة .

وأخرجه مسلم (١٥٤) ، والترمذى (١١١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (٦/١١٥) ، وابن ماجه (١٩٥٦) .

---

(١) وعبد الله بن سلام رضى الله عنه داخلا دخولاً أوليا فى هذا .

فضل أبى طلحة [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٤٦١) .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال : أنس فلما أنزلت هذه الآية : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وإن أحب أموالى إلىَّ بيرحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين » فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله . فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه .

صحيح

وأخرجه مسلم (٩٩٨) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (١٤١/٣) .

---

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى ، أبو طلحة مشهور بكنيته ، ووهم من سماه سهل بن زيد وهو قول ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة فى تسمية من شهد العقبة ، وقد قال : ابن سعد أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا أبو طلحة من ولد أبى طلحة قال : اسم أبى طلحة زيد ، وهو القائل :

أنا أبو طلحة واسمى زيد   وكل يوم فى سلاحى صيد

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١١) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : **« لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مجوبٌ به عليه بحجفة له ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا ، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول : انثرها لأبى طلحة فأشرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة يا نبى الله بأبى أنت وأمى لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم ، نحرى دون نحرك . ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما ، تفرغانه فى أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ، ثم تجيئان فتفرغانه فى أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يد أبى طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً . صحيح**

وأخرجه مسلم (١٨١١) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٣/٣) :

حدثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لصوت أبى طلحة أشد على المشركين من فئة » . إسناده صحيح**[1]

---

(١) وقد أخرجه أحمد (١١١/٣ و١١٢ و٢٦١)، والحاكم (٣٥٢/٣ و٣٥٣)، وأبو يعلى (٦٢/٧) وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أنس رضى الله عنه مرفوعاً ، وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر وأنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من ألف رجل »** وقال : لم يكتبه بهذا الإسناد ورواته عن آخرهم ثقات ، وإنما يعرف هذا المتن من حديث على بن زيد بن جدعان عن أنس . وانظر طبقات =

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٤٤) :

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : **مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه . قال : فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ، فقال : ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها ، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها ، قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا : قالت فاحتسب ابنك . قال : فغضب وقال : تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني ، فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « بارك الله لكما في غابر ليلتكما » قال : فحملت قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر وهي معه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتى المدينة لا يطرقها طروقاً فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة ، وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يقول أبو طلحة : إنك لتعلم يا رب إنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى قال : تقول أم سليم : يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد ، انطلق ، فانطلقنا قال : وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاماً فقالت لي أمي : يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فصادفته ومعه ميسم . فلما رآني قال : « لعل أم سليم**

= ابن سعد (٦٤/٢/٣) .

قلت : وإنما ذكرنا أن إسناده صحيح لأن إسناده صحيح من ناحية ، ومن ناحية أخرى أنه معروف من رواية حماد عن علي بن زيد عن أنس فذلك جعلنا نتوقف في إطلاق القول بصحته .

ولدت ، قلت : نعم فوضع الميسم قال : وجئت به فوضعته فى حجره ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعجوة من عجوة المدينة فلاكها فى فيه حتى ذابت ثم قذفها فى فىّ الصبى ، فجعل الصبى يتلمظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « انظروا إلى حب الأنصار التمر » قال : فمسح وجهه وسماه عبد الله .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٩٠٢) :

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **« كان أبو طلحة يتترس مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بترس واحد ، وكان أبو طلحة حسن الرمى فكان إذا رمى يشرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم فينظر إلى موضع نبله »**[1] . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٣/٢٦٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٩٤٧) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد عن أنس بن مالك **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمى جمرة العقبة ثم انصرف إلى البدن فنحرها ، والحجام جالس وقال بيده على رأسه فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال : « احلق الشق الآخر » فقال : « أين**

---

(١) عند عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٣٤٥) من الزيادة (من طريق ثابت عن أنس) وكان أبو طلحة يدفع صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده ويقول يا رسول الله هكذا لا يصيبك سهم ، وكان أبو طلحة يسور نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا رسول الله إنى قوى جلد فوجهنى فى حوائجك وابعثنى حيث شئت . **وسندها صحيح .**

أبو طلحة » فأعطاه إياه . **صحيح**

وأخرجه الترمذى فى الحج باب (٧٣) ما جاء بأى جانب الرأس يبدأ فى الحلق حديث (٩١٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود (١٩٨١) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٢١٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٦٥/٢/٣) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣٥٣/٣) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة حدثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم أحد : « من قتل كافراً فله سلبه » فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا .** **صحيح**

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

قال ابن سعد فى الطبقات (٦٥/٢/٣) :

أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك **أن أبا طلحة سرد الصوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين سنة لا يفطر إلا يوم فطر أو أضحى أو فى مرض .**
صحيح[1]

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٥٣/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

---

(١) وله طريق أخرى عن أنس أخرجها ابن سعد هناك أيضاً وفيها ... فما أفطر بعده إلا فى مرض أو سفر حتى لقى الله .

قال أبو يعلى الموصلي رحمه الله (١٣٨/٦) :

حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا حماد عن ثابت عن أنس **أن أبا طلحة قرأ سورة (براءة) فأتى على هذه الآية ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً ﴾ فقال : ألا أرى ربي يستنفرني شاباً وشيخاً ؟ جهزوني فقال له بنوه : قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبض ، وغزوت مع أبي بكر حتى مات ، وغزوت مع عمر ، فنحن نغزو عنك فقال : جهزوني فجهزوه ، فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير .** **إسناده صحيح**

وأخرجه الحاكم (٣٥٣/٣) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عن أنس بن مالك ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عليه الذهبي . وأخرجه ابن حبان (٢٢٥١) ، وابن سعد في الطبقات (٦٦/٢/٣) .

فضل ثابت بن قيس [1] بن شمَّاس رضى الله عنه

(ثابت من أهل الجنة)

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٨٤٦) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال : أنبأنى موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل : يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالساً فى بيته منكساً رأسه فقال له ما شأنك ؟ فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره أنه قال : كذا وكذا . فقال موسى : فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال : « اذهب إليه فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة » .** **صحيح**

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١٣٠٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١١٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى **عن أنس بن مالك أنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ﴾ إلى آخر الآية جلس ثابت بن قيس فى بيته وقال : « أنا من أهل النار » واحتبس عن النبى**

---

(١) هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الخزرجى ، خطيب الأنصار . وتقدم فى فضائل أبى بكر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس »** .

صلى الله عليه وآله وسلم فسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ فقال : « يا أبا عمرو ما شأن ثابت اشتكى ؟ » قال : سعد : إنه لجارى وما علمت له بشكوى . قال : فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ثابت : أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أنى من أرفعكم صوتاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنا من أهل النار . فذكر ذلك سعد للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بل هو من أهل الجنة »[1] . صحيح

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٢٠٧) ، وأحمد (١٣٧/٣) .

إنفاذ وصية ثابت بعد موته

قال الطبرانى رحمه الله (المعجم الكبير ١٣٠٧) :

حدثنا على بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشى قالا ثنا حجاج بن المنهال (ح) وحدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا عفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشر أكفانه فقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر مما صنع هؤلاء ، فقُتل ، وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال : إن درعى فى قدر تحت الكانون فى مكان كذا وكذا ، وأوصاه بوصايا . فطلبوا

(١) فى رواية لمسلم .. فكنا نراه يمشى بين أظهرنا رجل من أهل الجنة . حدثنا وقال ومسلم أيضا عقب الحديث السابق : وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان ثابت عن أنس بن مالك قال : كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار .

الدرع فوجدوها وأنفذوا الوصايا . **صحيح**

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/٢٣٥) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

فضل أبى ذر [1] رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/٤٤٢) :

حدثنا حسن بن موسى وسليمان بن حرب قالا ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر » .

صحيح لغيره [2]

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ٢٠٩) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣١٦) ، وابن سعد فى الطبقات (٤/١/١٦٨) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٣٤٢) .

---

(١) أبو ذر الغفارى مختلف فى اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة ابن سكن .

(٢) ففى إسناده على بن زيد وهو ابن جدعان وهو إلى الضعف أقرب ، لكن للحديث جملة طرق أخرى منها :

* ما أخرجه أحمد (٥/١٩٧) والحاكم (٣/٣٤٤) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى الدرداء به مرفوعاً نحوه مطولاً .

* وما أخرجه أحمد (٢/٢٢٣) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣١٥) ، والترمذى (٣٨٠١) ، والحاكم (٣/٣٤٢) ، وابن ماجه (١٥٦) من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما مرفوعاً نحوه .

* وما أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣١٧) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ، وهو عند ابن سعد (٤/١/١٦٨) .

* وما أخرجه الترمذى (٣٨٠٢) من حديث أبى ذر رضى الله عنه مرفوعاً . ولمزيد طرق انظر طبقات ابن سعد (٤/١/١٦٨) .

إسلام أبي ذر رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٦١) :

حدثنى عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال[١] : لما بلغ أبا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لأخيه اركب إلى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم ائتنى . فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر . فقال : ما شفيتنى مما أردت ، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد فالتمس النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل ، فرآه علىٌّ فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء حتى أصبح ، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى أمسى ، فعاد إلى مضجعه فمر به علىٌّ فقال أما نال[٢] للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد علىٌّ على مثل ذلك فأقام معه ثم قال : ألا تحدثنى ما الذى أقدمك ؟ قال : إن أعطيتنى عهداً وميثاقاً لترشدنى فعلتُ . ففعل ، فأخبره ، قال : فإنه حق ، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا أصبحت فاتبعنى ، فإنى إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأنى أريق الماء ، فإن مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وآله

(١) بين هذه الرواية ورواية مسلم بعض المغايرة جمع بينهما الحافظ فى الفتح (١٧٤/٧) وأزال كثيرا من الإشكالات بين الروايتين فليراجعه من شاء .

(٢) أى : أما آن .

وسلم ، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى قال : والذى نفسى بيده لأصرخن[1] بها بين ظهرانيهم . فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله لا الله وأن محمداً رسول الله . ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه ، وأتى العباس فأكب عليه قال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غفار ، وأن طريق تجاركم إلى الشام[2] ؟ فأنقذه منهم . ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا عليه فأكب العباس عليه .
صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٧٤) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٧٣) :

حدثنا هداب بن خالد الأزدى حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال : **قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غفار ، وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخى أنيس وأمُّنا فنزلنا على خال لنا ، فأكرمنا خالُنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس ، فجاء خالنا فنثا علينا الذى قيل له . فقلت : أمَّا ما مضى من معروفك فقد كدَّرته ، ولا جماع لك فيما بعد ، فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالُنا ثوبه فجعل يبكى ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخيَّر أنيساً فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها . قال : وقد صليت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين . قلت لمن ؟**

---

(١) أى بكلمة التوحيد .

(٢) فى رواية مسلم : وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم .

قال لله . قلت فأين توجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي . أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس .

فقال أنيس إن لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث عليَّ ثم جاء فقلت ما صنعت ؟ قال لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون شاعر ، كاهن ساحر . وكان أنيس أحد الشعراء .

قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعراء فما يلتئم على لسان أحد بعدى أنه شعر . والله إنه لصادق . وإنهم لكاذبون .

قال قلت : فاكفني حتى أذهب فانظر قال : فأتيت مكة فتضعفت رجلاً منهم فقلت : أين هذا الذى تدعونه الصابىء ؟ فأشار إلىَّ فقال الصابىءَ فمال علىَّ أهل الوادى بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيًّا علىَّ قال : فارتفعت حين ارتفعت كأني نُصُبٌ أحمر . قال : فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدى سخفة جوع . قال : فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد ، وامرأتان منهم تدعُوان إسافاً ونائلة قال : فأتتا علىَّ في طوافهما فقلت : أنكحا أحدهما الأخرى قال : فما تناهتا عن قولهما قال : فأتتا علىَّ فقلت هَنٌ مثل الخشبةِ – غير أني لا أكْنِي – فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا قال : فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وهما هابطان قال : « ما لكما ؟ » قالتا : الصابىء بين الكعبة وأستارها قال : « ما قال : لكما ؟ » قالتا : إنه قال : لنا كلمة تملأ الفم . وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى استلم الحجر ، وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته (قال أبو ذر) : فكنت أنا أول من حياه

بتحية الإسلام قال فقلت : السلام عليك يا رسول الله ؟ فقال : « وعليك ورحمة الله » ثم قال : « من أنت ؟ » قال قلت : من غفار قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت فى نفسى : كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعنى صاحبه ، وكان أعلم به منى ، ثم رفع رأسه ثم قال : « متى كنت ها هنا » قال قلت : قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : « فمن كان يطعمك ؟ » قال قلت : ما كان لى طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى ، وما أجد على كبدى سخفة جوع . قال : « إنها مباركة ، إنها طعام طعم » فقال أبو بكر : يا رسول الله ائذن لى فى طعامه الليلة ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر ، وانطلقت معهما ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف ، وكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنه قد وجهت لى أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عنى قومك ؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم » فأتيت أنيسا فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أنى قد أسلمت وصدقت قال : ما بى رغبة عن دينك فإنى قد أسلمت وصدقت . فأتينا أمنا فقالت : ما بى رغبة عن دينكما فإنى قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفاراً فأسلم نصفهم ، وكان يؤمهم إيماءُ بن رحضة الغفارى ، وكان سيدهم . وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فأسلم نصفهم الباقى ، وجاءت أسلم فقالوا : يا رسول الله : إخوتنا نسلم على الذى أسلموا عليه ، فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله » .

صحيح

وأخرجه الطيالسى مختصراً (٤٥٨) ، وأحمد مطولاً (٥/١٧٤-١٧٥) .

فضل أبى الدحداح [1] رضى الله عنه

قال عبد بن حميد رحمه الله (المنتخب بتحقيقى ١٣٣٢) :

حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس **أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لفلان نخلة وإنما أقيم حائطى بها ، فأمره أن يعطينى إياها حتى أقيم حائطى بها . فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطها إياه بنخلة فى الجنة » فأبى فأتاه أبو الدحداح فقال : بعنى نخلتك بحائطى قال : ففعل قال : فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إنى قد ابتعت النخلة بحائطى ، فاجعلها له وقد أعطيتكها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كم من عذق رواح لأبى الدحداح فى الجنة » قالها مراراً . قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح أخرجى من الحائط مالى قد بعته بنخلة فى الجنة فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها . إسناده صحيح**

وأخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٧١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٦٦٥) .

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : **صلى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابن الدحداح ثم أُتى بفرسٍ عُرْيٍ فَعَقَله رَجُلٌ فركِبَه فجعل يَتَوَقَّصُ به ونحن نتَّبعه نسعى خَلْفَه قال فقال رجلٌ من القومِ : إن النَّبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كم من عِذْقٍ**

---

(١) هو أبو الدحداح الأنصارى حليف لهم قال : أبو عمر : لم أقف على اسمه ونسبه أكثر من أنه من الأنصار حليف لهم .

مُعَلَّق (أو مدلى) فى الجنة لابن الدَّحْدَاح . أو قال شعبة لأبى الدحداح .
صحيح

فضل المقداد [1] بن عمرو رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٥٧/١-٤٥٨) :

حدثنا عبيدة بن حميد عن المخارق بن عبد الله الأحمس عن طارق بن شهاب قال **قال عبد الله بن مسعود لقد شهدتُ من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلى مما على الأرض من شيء قال : أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان رجلاً فارساً قال فقال أبشر يا نبى الله ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى صلى الله عليه وآله وسلم اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والذى بعثك بالحق لنكونن بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومن خلفك حتى يفتح الله عليك[2] .صحيح**

وأخرجه البخارى مختصراً (٤٦٠٩)[3]، وأحمد (٤٢٨/١)،(٣٨٩/١). وعزاه المزى للنسائ . وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٤٩/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : صحيح ، وابن سعد فى الطبقات (١١٤/١/٣) .

---

(١) المقداد بن الأسود الكندى هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر ابن مطرود النهرانى وقيل الحضرمى .

(٢) عند أحمد (٣٩٠/١) من الزيادة : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرق لذلك وسره ذلك .

(٣) رواه البخارى من طريقين عن مخارق عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال : قال المقداد يوم بدر : يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ **فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون** ﴾ ولكن امض ونحن معك فكأنه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأشار البخارى عقب ذلك مرسلا إلى أنه روى بقوله رواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق أن المقداد قال : ذلك للنبى صلى الله عليه وآله وسلم . وهذه الرواية المرسلة أخرجها أحمد (٣١٤/٤) . ولا تضر هذه الرواية المرسلة فقد روى الحديث متصلاً مسنداً كما عند أحمد والبخارى ، وله شاهد أيضاً من حديث أنس تقدم فى فضائل الأنصار .

فضل صهيب[1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٠٤) :

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو **أن أبا سفيان أتى على سلمان وصُهيبٍ وبلالٍ فى نفرٍ فقالوا : والله ما أخذتْ سيوفُ الله من عَدُوِّ الله مأخذَها . قال فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدهِم ؟ فأتى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال : « يا أبا بكر أغْضَبْتَهم لئن كنتَ أغْضَبْتَهم لقد أغْضَبْتَ ربَّك » فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه أغضبتكُم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك يا أُخَىَّ .** صحيح

وأخرجه أحمد (٦٤/٥) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٧٢) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣٩٨/٣) :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد[2] ثنا إسماعيل بن إسحاق[3] القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة[4]

---

(١) هو صهيب بن سنان بن مالك ويقال ابن خالد بن عمرو بن عقيل ويقال طفيل ابن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيم بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس ابن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمرى أبو يحيى ، وأمه من بنى مالك بن عمرو بن تميم ، وهو الرومى ، قيل له ذلك لأن الروم سبَوه صغيراً .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابورى الحنفى ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٣٨٢/٥) وغيره . وقد وثقه الخطيب ، وعظمه الحاكم وبجله .

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ترجمته فى سير إعلام النبلاء (٣٣٩/١٣) وغيره وهو ثقة .

(٤) هذا مرسل لأن عكرمة لم يشهد القصة لكن المعول عليه هو المتابعة المذكورة من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .

قال : لما خرج صهيب مهاجراً تبعه أهل مكة فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهماً فقال : لا تصلون إلى حتى أضع فى كل رجل منكم سهماً ، ثم أصير بعد إلى السيف فتعلمون أنى رجل ، وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم . قال وحدثنا[1] حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت[2] على النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله** ﴾ **الآية فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أبا يحيى ربح البيع » قال : وتلا عليه الآية .** **صحيح**[3]

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[4] .

---

(١) من الواضح أن القائل وحدثنا حماد بن سلمة هو سليمان بن حرب .

(٢) ليست صريحة أنها من قول أنس لكن لها شواهد انظر تفسير ابن كثير (٢٤٧/١) ، والإصابة (١٨٨/٢) ، وطبقات ابن سعد (١٦٢/٣-١٦٣) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٥٠٩) .

(٣) وانظر التفصيل السابق .

(٤) القدر الذى على شرط مسلم هو قوله وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .

فضل حارثة بن النعمان [1] رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/١٥١) :

حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نمت فرأيتنى فى الجنة فسمعت صوت قارىء فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا حارثة بن النعمان فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذاك البر كذاك البر » . وكان أبر الناس بأمه .** **صحيح**

وأخرجه أبو يعلى (٧/٣٩٩) ، وأحمد أيضاً (٦/٣٦) ، وعبد الرزاق فى المصنف (١١/١٣٢) ، والحاكم (٣/٢٠٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . وأخرجه أيضاً النسائىُ [2] فى فضائل الصحابة (١٢٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٣٥٦) ، وأحمد فى فضائل الصحابة أيضا (١٥٠٧) ، وانظر مزيداً من تخريجاته هناك .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٤٣٣) :

حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال : **مررت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جبريل عليه السلام جالس فى المقاعد فسلمت عليه ثم أجزت ، فلما رجعت وانصرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « هل رأيت الذى كان معى ؟ » قلت : نعم . قال : « فإنه جبريل وقد رد عليك السلام » .**

سنده صحيح

---

(١) هو حارثة بن النعمان بن نفيع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى .

(٢) وله طريق أخرى عن أبى هريرة عند النسائى فى الفضائل (١٣٠) .

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ٤٤٥) ، وذكره الحافظ فى الإصابة (٢٩٨/١) فى ترجمة حارثة بن النعمان وقال : إسناده صحيح ، وعزاه إلى أحمد والطبرانى . وأخرجه أيضاً أحمد فى فضائل الصحابة (١٥٠٨) .

فضل أسيد بن الحضير [1] رضى الله عنه

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ١٣٧/٢/٣) :

حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال حدثنى سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل أبو ساعة المنقرى قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى جميعاً عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « نعم الرجل أسيد بن الحضير » . حسن

تقدم تخريجه .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٧٩٦) :

وحدثنى حسن بن على الحلوانى وحجاج بن الشاعر (وتقاربا فى اللفظ) قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدرى حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ فى مربده[2] إذ جالت[3] فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضاً قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى[4] فقمت إليها فإذا مثل الظلة[5] فوق رأسى فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها قال : فغدوت

---

(١) هو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلى – يكنى أبا يحيى وأبا عتيك ، وكان أبوه حضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث .

(٢) هو الموضع الذى ييبس فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها قاله النووى .

(٣) جالت أى وثبت قاله النووى (٤٥٠/٢) .

(٤) يحيى هو ابن أسيد .

(٥) هى ما بقى من الشمس كسحاب أو سقف بيت . وفى هذا الحديث فضيلة =

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول الله ! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ فى مربدى إذ جالت فرسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرأ ابن حضير » قال : فقرأت ثم جالت أيضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (اقرأ ابن حضير) قال : فقرأت ثم جالت أيضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (اقرأ ابن حضير !) قال : (فانصرفتُ) وكان يحيى قريباً منها خشيتُ أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم » صحيح

وأخرجه أحمد (٨١/٣) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٤٠) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٢٨٨/٣) :

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو ثنا عمار بن عبد الجبار ثنا ورقاء عن حصين وأخبرنى عبد الله بن محمد الصيدلانى ثنا محمد بن أيوب أنا يحيى بن المغيرة السعدى ثنا جرير عن حصين عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال : كان أسيد بن حضير رجلاً صالحاً ضاحكاً مليحاً فبينما هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى خاصرته فقال : أوجعتنى قال : « اقتص » قال : يارسول الله إن عليك قميصاً ولم يكن علىَّ قميص قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه فاحتضنه ثم جعل يُقبل

= لأسيد بن حضير رضى الله عنه لأن الملائكة لا تتنزل إلا بأمر الله لقوله تعالى : ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ (مريم) ولا تتنزل على كل قارىء بل لمن علم الله صدقه . والله أعلم

كشحه فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا . **حسن**

قال الحاكم هذا لفظ حديث جرير عن حصين فإن حديث ورقاء مختصر .

وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

فضيلة لأسيد بن حضير مع عباد بن بشر[1] رضي الله عنهما

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٩٠/٣) :

حدثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس **أن أسيد بن حضير[2] وعباد بن بشر كانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة ظلماء حندس قال : فلما خرجا من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان ضوئها فلما تفرقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا .**

صحيح

وأخرجه البخاري معلقاً عقب حديث (٣٨٠٥) ، والنسائي في فضائل الصحابة

---

(١) هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل .

(٢) وهو أحد النقباء كما ثبت عند مسلم (حديث ٣٦٧) من حديث عائشة رضي الله عنها : هذا وقد ورد في فضائل أسيد بن حضير مع عباد بن بشر حديث أخرجه أبو يعلى (٤٣٨٩) من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر . وهذا الإسناد فيه عنعنة محمد بن إسحاق وهو مدلس ، إلا أن الحافظ ابن حجر صحح إسناده في الإصابة (ترجمة عباد بن بشر) ، وصححه أيضاً الحاكم في المستدرك (٢٢٩/٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . إلا أننا مازلنا لم نقف على تصريح ابن إسحاق بالسماع فالله أعلم .

(١٤١) ، وابن سعد فى الطبقات (٣/٢/١٣٧) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢٨٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٥) :

حدثنا على بن مسلم حدثنا حبان بن هلال حدثنا همام أخبرنا قتادة عن أنس رضى الله عنه **أن رجلين خرجا من عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما .**

صحيح

وقال معمر عن ثابت عن أنس (إن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار) وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس (**كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم**) .

فضل حذيفة بن اليمان [1] رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٢٧٨) :

حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا يزيد عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة أنه قدم الشام وحدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال : **ذهب علقمة إلى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال : اللهم ارزقنى جليساً فقعد إلى أبى الدرداء فقال : ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة قال : أليس فيكم صاحب السر الذى كان لا يعلمه غيره - يعنى حذيفة - أليس فيكم أو كان فيكم الذى أجاره الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشيطان - يعنى عماراً - أوليس فيكم صاحب السواك والوساد - يعنى ابن مسعود . كيف كان عبد الله يقرأ ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ قال (والذكر والأنثى) فقال : مازال هؤلاء حتى كادوا يشككونى ، وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .صحيح**

وأخرجه النسائى فى الفضائل (١٩٤) ، وأحمد (٦/٤٤٩-٤٥١) ، وتقدم تخريجه .

قال ابن إسحاق رحمه الله (السيرة ٣/٢٣١) :

حدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : **يا أبا عبد الله أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبتموه ؟ قال : نعم يا ابن أخى قال : فكيف كنتم تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد . قال فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشى على الأرض ، ولحملناه على أعناقنا قال فقال حذيفة : يا ابن**

---

(١) هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل ويقال بالتكبير (حسل) ابن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس .

أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هويًا من الليل ثم التفت إلينا فقال : « من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع- يشرط له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجعة - أسأل الله تعالى أن يكون رفيقى فى الجنة ؟ » فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ، فلما لم يقم أحد دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن لى بد من القيام حين دعانى فقال : « يا حذيفة اذهب فادخل فى القوم فانظر ماذا يصنعون ، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا » قال : فذهبت فدخلت فى القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تُقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء فقام أبو سفيان فقال : يا معشر قريش لينظر امرؤ مَن جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذى كان إلى جنبى فقلت من أنت ؟ قال فلان بن فلان . ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة وبَلَغنا عنهم الذى نكره ، ولقينا من شدة الريح ما ترون ، ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإنى مرتحل ، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ، ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىّ « أن لا تحدث شيئاً حتى تأتينى » ثم شئت لقتلته بسهم .

قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه مراجل (قال ابن هشام المراجل ضرب من وشى اليمن) فلما رآنى أدخلنى إلى رجليه وطرح علىّ طرف المرط ثم ركع وسجد وإنى لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر . وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم[1] . حسن

(١) تقدم فى فضائل الزبير قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب : « من =

قال النسائى رحمه الله (فضائل الصحابة ١٩٣) :

أخبرنا الحسين بن منصور قال أنا الحسين بن محمد أبو أحمد قال أنا إسرائيل بن يونس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان قال : **سألتنى أمى : منذ متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت : منذ كذا وكذا . فنالت منى وسبتنى فقلت لها : دعينى فإنى آتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأصلى معه المغرب ولا أدعه حتى يستغفر لى ولكِ ، فصليت معه المغرب فصلى إلى العشاء ثم انفتل وتبعته فعرض له عارض وأخذه وذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال : « من هذا ؟ » فقلت : حذيفة فقال : « مالك ؟ » فحدثته بالأمر فقال : « غفر الله لك ولأمك ، أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ؟ » قلت : بلى قال : « هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه**

= **يأتينا بخبر القوم ؟ »** فقال الزبير : أنا ثم قال : **« من يأتينا بخبر القوم ؟ »** فقال الزبير : أنا ثم قال : **« من يأتينا بخبر القوم ؟ »** فقال الزبير : أنا ثم قال : **« إن لكل نبى حواريًا وإن حوارى الزبير »** . قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٤٠٦/٧) وقد استشكل ذكر الزبير فى هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن : اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذى ذهب لكشف خبر بنى قريظة ، والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح اليعمرى أن الذى توجه ليأتى بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن إسحاق وغيره قلت : وهذا الحصر مردود فإن القصة التى ذهب لكشفها غير القصة التى ذهب حذيفة لكشفها ، فقصة الزبير كانت لكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين ، وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ، ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى ، وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبى صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وقصته فى ذلك مشهورة لما دخل بين قريش فى الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد فغطاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى دفىء .

الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » . حسن

تقدم تخريجه في مناقب أهل البيت .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٢٤) :

حدثنا إسماعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : « لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بيِّنة فصاح إبليس : أى عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت مع أخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه[1] فنادى : أى عباد الله أبي أبي . فقالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة : غفر الله لكم . قال أبي[2] : فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عزَّ وجلَّ . صحيح

(١) وكان أبوه مسلماً .

(٢) القائل (قال أبي) هو هشام بن عروة وأبوه عروة كما هو واضح .

فضل سعد بن عبادة [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٧٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور حين بلغه إقبال أبى سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد ؟ والذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها[2] البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال : فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدراً . ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبنى الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن أبى سفيان وأصحابه ؟ فيقول : ما لى علم بأبى سفيان ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه فقال : نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه فسألوه فقال : مالى بأبى سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف فى الناس ، فإذا قال هذا أيضاً ضربوه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلى ، فلما رأى ذلك انصرف قال : « والذى نفسى بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم » . قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا مصرع فلان » قال : ويضع يده على**

---

(١) هوسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى ، سيد الخزرج ، يكنى أبا ثابت وأبا قيس ، وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة .

(٢) أى نخيض الخيل . هذا وفى حديث الإفك – فى فضائل عائشة – أنها قالت عن سعد بن عبادة : وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً .

الأرض ههنا وههنا قال : فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . إسناده صحيح

وأخرجه أحمد (٣/٢٥٧-٢٥٨) ، والحاكم في المستدرك مختصراً (٣/٢٥٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قال أبو يعلى رحمه الله (المسند ٤/٦٠-٦١) :

حدثنا ابن أبي سمينة حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال أبي عن عمرو ابن دينار عن جابر بن عبد الله قال : **أمر أبي بخزيرة فصنعت ، ثم أمرني فأتيت بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فأتيته وهو في منزله قال : فقال لي : « ماذا معك يا جابر ألحم ذي ؟ » قال : قلت : لا قال : فأتيت أبي فقال لي : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : نعم . قال فهلا سمعته يقول شيئاً ؟ قال قلت : نعم قال لي : « ماذا معك يا جابر ألحم ذي » قال : لعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون اشتهى ، فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فأتيت بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : « ماذا معك يا جابر » فأخبرته فقال : « جزى الله الأنصار عنا خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة » .** حسن

وأخرجه النسائي[1] مختصراً في فضائل الصحابة (١٧٦) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١١٣٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال

---

(١) لكن لفظ النسائي : **« جزاكم الله معشر الأنصار خيراً ولا سيما آل عمرو بن حرام وسعد بن عبادة » .**

حدثنى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : **قال سعد بن عبادة : يا رسول الله لو وجدت مع أهلى رجلاً لم أمسه حتى آتى بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نعم » قال : كلا والذى بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اسمعوا إلى ما يقول سيدكم ، إنه لغيور وأنا أغير منه ، والله أغير منى » . صحيح**

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٦٨٤٦) :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة **عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتى لضربته بالسيف غير مُصْفَح فبلغ ذلك النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أتعجبون من غَيرةِ سعدٍ ، لأنا أغيرُ منه والله أغيرُ منى . صحيح**

وأخرجه مسلم (١٤٩٩) ، وأحمد (٢٤٨/٤) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى ٣٩٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٧) :

حدثنا إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت **أنس بن مالك رضى الله عنه قال أبو أسيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة ، وفى كل دور الأنصار خير . فقال سعد بن عبادة ، وكان ذا قدم فى الإسلام ، أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فضل علينا . فقيل له : قد فضلكم على ناس كثير »[1] . صحيح**

---

(١) وسيأتى فى حديث الإفك قول عائشة فى سعد بن عبادة رضى الله عنه ... وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً .

وأخرجه مسلم (٢٥١١) ، والترمذى (٣٩١١) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وعزاه المزى للنسائى .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٢٥٣/٣) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : **كان سعد بن عبادة يقول اللهم هب لى مجداً ، ولا مجد إلا بفعال ، ولا فعال إلا بمال اللهم لا يصلحنى القليل ولا أصلح عليه ، ولو كان منادياً ينادى على أطمة من كان يريد الشحم واللحم فليأت سعداً .** **صحيح**

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١٤٢/٢/٣-١٤٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٣٠٤) .

حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال أخبرنى عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : **اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ، فلما دخل عليه فوجده فى غاشية أهله فقال : « قد قضى ؟ » قالوا : لا يا رسول الله . فبكى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأى القوم بكاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكوا فقال : « ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا – وأشار إلى لسانه – أو يرحم ، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » .** **صحيح**

---

(١) فى رواية ابن سعد فى الطبقات .. عن عروة قال : أدركت سعد بن عبادة وهو ينادى على أُطمه من أحب شحماً أو لحماً فليأت سعد بن عبادة ثم أدركت ابنه مثل ذلك يدعو به . وباقى الحديث عند ابن سعد أيضاً .

فضل معاذ بن جبل [1] رضى الله عنه

قال أبو داود رحمه الله (حديث ١١٥٢) :

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم يقول حدثنى أبو عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيده وقال : « يا معاذ والله إنى لأحبك ، والله إنى لأحبك فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »** وأوصى بذلك معاذ الصنابحى ، وأوصى به الصنابحى أبا عبد الرحمن . **صحيح**

وأخرجه النسائى (٣/٥٣) ، والحاكم (٣/٢٧٣-٢٧٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

قال ابن سعد رحمه الله فى الطبقات (٣/٢/١٢٣) :

أخبرنا معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن أبى حازم بن دينار عن أبى إدريس الخولانى قال : **دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا ، وإذا ناس معه إذا اختلفوا فى شىء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقالوا : هذا معاذ بن جبل . فلما كان من الغد هجَّرت فوجدته قد سبقنى بالتهجير فوجدته يصلى قال : فانتظرته حتى قضى صلاته ، ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت له : والله إنى لأحبك لله . قال : فقال : الله ؟**

---

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن عدى بن بابى بن تميم بن كعب بن سلمة ، أبو عبد الرحمن الأنصارى الخزرجى .

وتقدم فى فضائل أبى بكر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« نعم الرجل معاذ بن جبل »**.

فقلت : الله . فقال : الله فقلت : الله قال : فأخذ بحبوة ردائى فجذبنى إليه وقال : أبشر فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « قال الله تبارك وتعالى : وجبت رحمتى للمتحابين فىَّ والمتجالسين فىَّ والمتباذلين فىَّ والمتزاورين فىَّ » . صحيح

وانظر بعض طرقه فى كتابنا الصحيح المسند من الأحاديث القدسية (٥٣) ، وانظر طبقات ابن سعد (١٢٥/٢/٣) ، والحلية (٢٣٠/١) .

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ١٠٧/٢/٢) :

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى حدثنى سليمان بن بلال عن عمرو بن أبى عمرو عن محمد بن كعب القرظى قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن معاذ بن جبل أمام العلماء رتوة(١) » .**

صحيح بمجموع طرقه(٢)

---

(١) الرتوة هى الدرجة والمنزلة .

(٢) لأن هذا الإسناد مرسل ، لكن للحديث جملة شواهد منها :

* ما أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٤٣) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠٧/٢/٢) من طريق أبى معاوية عن أبى إسحاق الشيبانى عن أبى عون قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« معاذ بن جبل بين يدى العلماء يوم القيامة برتوة »** . وهذا مرسل أيضا .

* ومنها ما أخرجه ابن أبى شيبة (١٢٣٤٤) من طريق حسين بن على عن زائدة عن هشام عن الحسن قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« معاذ بين يدى العلماء يوم القيامة نبذة »**، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١٠٧/٢/٢) من طريق سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **« معاذ بن جبل له نبذة بين يدى العلماء يوم القيامة »** وهذا أيضاً مرسل .

* ومنها ما أخرجه ابن سعد فى الطبقات (١٠٨/٢/٢) و (١٢٥/٢/٣-١٢٦) ،=

وله طريق أخرى عن محمد بن كعب عند أبى نعيم فى الحلية (١/٢٢٨-٢٢٩) ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٩) ، وابن سعد فى الطبقات (٢/٢/١٠٧) .

= وأبو نعيم فى الحلية (١/٢٢٨) من طريق سعيد بن أبى عروبة قال سمعت شهر بن حوشب يقول : قال عمر بن الخطاب لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسألنى ربى عنه فقلت يارب سمعت نبيك يقول : « **إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة حجر** » . وهذا منقطع ، شهر لم يدرك عمر ، ثم هو ضعيف أيضاً فشهر متكلم فيه .

* ومنها ما أخرجه الحاكم (٣/٢٦٩) من طريق أبى الحسين بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنى يحيى بن بكير سمعت مالك بن أنس يقول : إن معاذ بن جبل هلك وهو ابن ثمان وعشرين ، وهو أمام العلماء برتوة . وهذا موقوف على مالك رحمه الله ، ولكن جاء عند الطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٩) من طريق مالك بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يوم القيامة** » . وهذا معضل .

* ومنها ما أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٢٢٩) من طريق أبى حامد ثابت بن عبد الله الناقد ثنا على بن إبراهيم بن مطر ثنا عبدة بن عبد الرحيم ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن أبى العجفاء - أو أبى العجماء - الشك من عبدة قال : قيل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : لو عهدت إلينا ؟ فقال : لو أدركت معاذ بن جبل ثم وليته ثم قدمت على ربى عز وجل فقال لى : من وليت على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : سمعت نبيك وعبدك صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **معاذ بن جبل بين يدى العلماء طائفة يوم القيامة** » وهذا الحديث ضعيف الإسناد فثابت بن عبد الله الناقد أبو حامد لم أقف على ترجمته ولكننى وقفت على ثابت بن عبد الله أبو أحمد الصيرفى وأظنه هو الناقد ؛ لأنه مذكور فى تاريخ بغداد روى عن على بن إبراهيم بن مطر ، وهذا يؤكد لى أنه الناقد المذكور فى السند وليس فيه جرح ولا تعديل عند الخطيب (٧/١٤٣) .

وفى الإسناد أيضاً أبو العجفاء وثقه ابن معين والدارقطنى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البخارى : فى حديثه نظر . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس حديثه بالقائم =

قال ابن جرير الطبرى رحمه الله (التفسير ١٤/١٢٨) :

حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت فراساً يحدث عن الشعبى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه قال : **إن معاذاً كان أمة قانتاً لله قال : فقال رجل من أشجع يقال له فروة بن نوفل : نسى ، إنما ذاك إبراهيم . قال : فقال عبد الله : من نسى ؟ إنما كنا نشبهه بإبراهيم . قال : وسئل عبد الله عن الأمة : فقال معلم الخير ، والقانت المطيع لله ورسوله .** **موقوف صحيح**

وأورده ابن جرير من أوجه عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢/٢/١٠٨-١٠٩) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٢٧٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٢٣٠) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٥٨) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال : **ذُكِرَ عبدُ الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبُّهُ بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود فبدأ به ، وسالم مولى أبى حذيفة ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل » . قال لا أدرى بدأ بأبى أو بمعاذ .**
صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٦٤) ، والترمذى (٣٨١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه الطيالسى (٢٢٤٥ و ٢٢٤٧) ، والنسائى فى الفضائل (١٢٥)

= (تهذيب) بتصرف يسير . وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد يرتقى إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم

فضل عبادة بن الصامت [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٨) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله **أن عبادة بن الصامت رضى الله عنه - وكان شهد بدراً - وهو أحد النقباء ليلة العقبة [2] - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - وحوله عصابة من أصحابه « بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٧٠٩) ، والترمذى (١٤٣٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (٧/١٦١-١٦٢) .

---

(١) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصارى الخزرجى أبو الوليد .

(٢) وقد وقع صريحاً عند البخارى (٣٨٩٣) ومسلم (ص ١٣٣٤) من حديث عبادة رضى الله عنه قال : إنى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فضل أبى قتادة [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٨١) :

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان (يعنى ابن المغيرة) حدثنا ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غداً » فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد قال أبو قتادة : فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه قال : فنعس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمال على راحلته ، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى تهور الليل مال على راحلته قال : فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هى أشد من الميلتين الأولين حتى كاد ينجفل ، فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال : « من هذا ؟» قلت : أبو قتادة قال : « متى كان مسيرك منى ؟ » قلت : ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال : « حفظك الله بما حفظت به نبيه » ثم قال : « هل ترانا نخفى على الناس » ثم قال : « هل ترى من أحد » قلت : هذا راكب ثم قلت : هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال : فمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الطريق فوضع رأسه ثم قال : « احفظوا علينا صلاتنا » فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أبو قتادة بن ربعى الأنصارى ، المشهور أن اسمه الحارث ، وجزم الواقدى وابن القداح وابن الكلبى بأن اسمه النعمان وقيل اسمه عمرو ، وأبوه ربعى هو ابن بلدهة ابن خناس بضم المعجمة وتخفيف النون وآخره مهملة ابن عبيد بن غنم بن سلمة الأنصارى الخزرجى السلمى ، وأمه كبشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم .

وآله وسلم والشمس فى ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال : « اركبوا » فركبنا فسرنا ، حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاءة كانت معى فيها شىء من ماء قال : فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء قال : وبقى فيها شىء من ماء ثم قال لأبى قتادة : « احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ » ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ، ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال : وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركبنا معه قال : فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا فى صلاتنا ثم قال : « أما لكم فىَّ أسوة » ثم قال : « أما إنه ليس فى النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجىء وقت الصلاة الأخرى ، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها ، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها » ثم قال : « ما ترون الناس صنعوا ؟ » قال : ثم قال : « أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدكم لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا » قال : فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمى كل شىء وهم يقولون : يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال : « لا هُلك عليكم » ثم قال : « اطلقوا لى غمرى » قال : ودعا بالميضأة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم ، فلم يعد أن رأى الناس ماء فى الميضأة تكابوا عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أحسنوا الملأ كلكم سيروى » قال ففعلوا ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ثم صب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى : « اشرب » فقلت : لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال : « إن ساقى القوم آخرهم شرباً »

قال : فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فأتى الناس الماء جامين وراء . قال : فقال عبد الله بن رباح : إنى لأحدث هذا الحديث فى مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين : انظر أيها الفتى كيف تحدث فإنى أحب الركب تلك الليلة قال : قلت : فأنت أعلم بالحديث . فقال : ممن أنت ؟ قلت من الأنصار قال : حدث فأنتم أعلم بحديثكم . قال : فحدثت القوم فقال عمران : لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته .

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٢١) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبى محمد مولى أبى قتادة عن أبى قتادة قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم عام حنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، فضربته من ورائه على حبل عاتقة بالسيف فقطعت الدرع ، وأقبل علىَّ فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت فأرسلنى ، فلحقت عمر فقلت : ما بال الناس ؟ قال : أمر الله عز وجل ، ثم رجعوا وجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه » فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله . قال : ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله ، فقمت فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست ، قال : ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، مثله ، فقمت فقال : « مالك يا أبا قتادة ؟ » فأخبرته ، فقال رجل : صدق ، وسلبه عندى ، فأرضه منى . فقال أبو بكر : لاها الله ، إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيعطيك سلبه . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : صدق فأعطه فأعطانيه ، فابتعت به مخرفاً فى بنى سلمة فإنه لأول مال تأثلته فى

الإسلام » . صحيح

وأخرجه مسلم ص (١٣٧٠) ، وأبو داود (٢٧١٧) .

أخرج مسلم فى صحيحه (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال[1] ... **فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر . فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزارى قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه . قال : فقلت : يا رباح ! خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه ... الحديث . وفيه : ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله ... الحديث . وفيه : فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة » ... الحديث .**

(١) الحديث وسيأتى مطولاً فى فضائل سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

فضل سلمان الفارسى [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٨٩٧) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى سليمان بن بلال عن ثور عن أبى الغيث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ قال : قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً وفينا سلمان الفارسى وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال – أو رجل – من هؤلاء »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٤٦) ، والترمذى حديث (٣٣١٠) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٧٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٤٤١) :

حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال : **حدثنى سلمان الفارسى حديثه من فيه قال : كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جى ، وكان أبى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه إياى حتى حبسنى فى بيته – أى ملازم النار – كما تحبس الجارية ، واجهدت فى المجوسية حتى كنت قطن النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو**

---

(١) هو سلمان أبو عبد الله الفارسى ، ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز .

ساعة . قال : وكانت لأبى ضيعة عظيمة قال : فشغل فى بنيان له يوماً فقال لى : يا بنى إنى قد شغلت فى بنيان هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب فاطلعها ، وأمرنى فيها ببعض ما يريد . فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدرى ما أمر الناس لحبس أبى إياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون . قال : فلما رأيتهم أعجبنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم ، وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه،فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس . وتركت ضيعة أبى ولم آتها ، فقلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام قال : ثم رجعت إلى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله قال : فلما جئته قال : أى بنى أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قال : قلت : يا أبت مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فأعجبنى ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال : أى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه قال : قلت : كلا والله إنه خير من ديننا قال : فخافنى ، فجعل فى رجلى قيداً ثم حبسنى فى بيته قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبرونى بهم قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال : فأخبرونى بهم قال : فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنونى بهم قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم ، فألقيت الحديد من رجلى ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف فى الكنيسة قال : فجئته فقلت : إنى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، وأتعلم منك وأصلى معك قال : فادخل فدخلت معه قال : فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ، ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال :

وأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً قالوا : وما علمك بذلك ؟ قال قلت : أنا أدلكم على كنزه قالوا : فدلنا عليه قال : فأريتهم موضعه قال : فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً قال : فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبداً ، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة . ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه قال يقول سلمان : فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه قال : فأحببته حبًّا لم أحبه من قبله ، وأقمت معه زماناً ثم حضرته الوفاة فقلت له : يا فلان إنى كنت معك وأحببتك حبًّا لم أحبه من قبلك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى مَن توصى بى وما تأمرنى ؟ قال : أى بنى ، والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به . قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له : يا فلان إن فلاناً أوصانى عند موته أن ألحق بك ، وأخبرنى أنك على أمره قال فقال لى : أقم عندى فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان إن فلاناً أوصى بى إليك وأمرنى باللحوق بك ، وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى ، فإلى من توصى بى وما تأمرنى ؟ قال : أى بنى ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه إلا رجلاً بنصيبين وهو فلان فالحق به . قال :فلمامات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بخبرى وما أمرنى به صاحبى قال : فأقم عندى ، فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبثت أن نزل به الموت . فلما حُضر قلت له : يا فلان إن فلاناً كان أوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى فلان إليك ، فإلى من توصى بى وما تأمرنى ؟ قال :

أى بنى ، والله ما نعلم أحداً بقى على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية فإنه بمثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته قال : فإنه على أمرنا . قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبرى فقال : أقم عندى فأقمت مع رجل على هدى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبت حتى كان لى بقرات وغنيمة . قال : ثم نزل به أمر الله ، فلما حُضر قلت له : يافلان إنى كنت مع فلان فأوصى بى فلان إلى فلان ، وأوصى بى فلان إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إليك ، فإلى من توصى بى وما تأمرنى ؟ قال : أى بنى ، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبى هو مبعوث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل . قال : ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث . ثم مر بى نفر من كلب تجاراً فقلت لهم : تحملونى إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه؟ قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحملونى ، حتى إذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى فباعونى من رجل من يهود عبداً ، فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذى وصف لى صاحبى . ولم يحق لى فى نفسى ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة فابتاعنى منه فاحتملنى إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبى ، فأقمت بها . وبعث الله رسوله ، فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق . ثم هاجر إلى المدينة فوالله إنى لفى رأس عذق لسيدى أعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال : فلان قاتل الله بنى قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبى قال : فلما سمعتها أخذتنى العرواء حتى ظننت سأسقط على سيدى قال : ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك :

ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدى فلكمنى لكمة شديدة ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك قال : قلت : لا شيء ، إنما أردت أن استثبت عما قال ، وقد كان عندى شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم قال : فقربته إليه فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : « كلوا » وأمسك يده فلم يأكل قال : فقلت فى نفسى : هذه واحدة . ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، ثم جئت به فقلت : إنى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال : فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال : فقلت : فى نفسى هاتان اثنتان . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع الغرقد قال : وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى أصحابه فسلمت عليه . ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ؟ فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استدرته عرف أنى أستثبت فى شيء وُصف لى قال : فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكببت عليه أقبله وأبكى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تحول » فتحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس قال : فأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه .

ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدراً وأحداً قال : ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقيروبأربعين أوقية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ،

والرجل بعشر – يعنى الرجل بقدر ما عنده – حتى اجتمعت لى ثلاثمائة
ودية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اذهب يا سلمان
ففقر لها فإذا فرغت فائتنى أكون أنا أضعها بيدى . ففقرت لها وأعاننى
أصحابى ، حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته ، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم معى إليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بيده ، فوالذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها
ودية واحدة . فأديت النخل وبقى علىَّ المال . فأُتى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال :
« ما فعل الفارسى المكاتب ؟ » قال : فدُعيت له فقال : « خذ هذه فأدِّ
بها ما عليك يا سلمان » فقلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما علىَّ ؟
قال : « خذها فإن الله عز وجل سيؤدى بها عنك ». قال : فأخذتها فوزنت
لهم منها ، والذى نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم ، وعُتقت
فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق ، ثم لم يفتنى معه
مشهد . حسن

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٤/١/٥٣) .

فضل سعد بن الربيع [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٨١) :.

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضى الله عنه **أنه قال : قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سعد بن الربيع - وكان كثير المال - فقال سعد : قد علمت الأنصار أنى من أكثرها مالاً سأقسم مالى بينى وبينك شطرين ، ولى أمرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلّت تزوجتها . فقال عبد الرحمن : بارك الله لك فى أهلك . فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئاً من سمن وأقط ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه وضرٌ من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مهيم ؟ » قال : تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : « ما سقت فيها ؟ » قال : وزن نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال : « أولم ولو بشاة »** .

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٤٠٤) و (٥٤٠٥) و(٥٤٠٦) ، وابن سعد فى الطبقات (٧٧/٢/٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٠٤٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال : **قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينى وبين سعد بن الربيع فقال سعد ابن الربيع : إنى أكثر الأنصار مالاً ، فأقسم لك نصف مالى ، وانظر أى**

---

(١) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الخزرجى ، أحد نقباء الأنصار .

زوجتىَّ هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها ، قال فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لى فى ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قينقاع . قال فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن . قال ثم تابع الغدو . فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تزوجت ؟ » قال : نعم قال : « ومن ؟ » قال : امرأة من الأنصار . قال : « كم سقت ؟ » قال : زنة نواةٍ من ذهب – أو نواةً من ذهب – فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « أولم ولو بشاة » .

صحيح

فضل أبى سلمة [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٩١٨) :

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن إسماعيل بن جعفر ، قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرنى سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفينة عن أم سلمة أنها قالت **سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ما من مُسلم تُصيبه مُصيبةٌ فيقول ما أمره الله : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ اللهم أجُرْنى فى مُصيبتى وأخلِف لى خيراً منها إلا أخْلَفَ الله له خيراً منها » قالت : فلما مات أبو سلمة قلت : أىُّ المسلمين خيرٌ من أبى سلمة ؟ أوَّلُ بيتٍ هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ثم إنى قلتها ، فأخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .**

قالت : أرْسَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حاطبَ بن أبى بلتعة يخطبنى له فقلت : إن لى بنتاً وأنا غيورٌ قال : « أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ، وأدعوا الله أن يذهب بالغيرة » . **صحيح**

قال الإمام مسلم رحمه الله (٩٢٠) :

حدثنى زهير بن حرب حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق الفزارى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة **قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبى سلمة وقد شَقَّ بصره فأغمضه ثم قال : « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » فضجَّ ناسٌ من أهْلِهِ فقال : « لا تدعوا على أنْفُسِكم إلا بخير فإن الملائكة يُؤمنون على ما تقولون » ثم قال : « اللهم اغفر لأبى سلمة ، وارفع درجه فى المهديين ،**

---

(١) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى ... وكان أخا النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاعة .

واخلفه فى عقبه فى الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له
فى قبره ونور له فيه » . صحيح

فضل عثمان بن مظعون [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٢٩) .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت : **أن أم العلاء – امرأة من نسائهم بايعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم – أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم فى السكنى حيث اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أم العلاء : فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفى ، وجعلناه فى أثوابه فدخل علينا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « وما يُدريك أن الله أكرمه ؟ » قالت : قلت : لا أدرى بأبى أنت وأمى يا رسول الله فمن ؟ قال : « أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إنى لأرجو له الخير ، وما أدرى والله – وأنا رسول الله – ما يفعل بى » . قالت : فوالله لا أزكى أحداً بعده قالت : فأحزننى ذلك فنمت فرأيت لعثمان عيناً تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته فقال : « ذلك عمله » .صحيح**

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى، وأخرجه أحمد (٤٣٦/٦) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٥٩١) .

---

(١) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى .

فضل ابن أم مكتوم [1]

قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٨٠) :

حدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : **كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤذنان بلالٌ وابن أم مكتوم .**

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٥٩٢) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال : حدثنى إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : حدثنى سهل بن سعد أنه رأى مروان بن الحكم فى المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أملى عليه : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملُّها علىَّ قال : يا رسول الله ، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت – وكان أعمى – فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفخذه على فخذى فثقلت علىَّ حتى خفت أن ترض فخذى ثم سرى عنه فأنزل الله ﴿ غير أولى الضرر ﴾ .**

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٥٩٤) :

حدثنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال : **لما نزلت ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ﴾ قال : النبى صلى الله عليه وآله**

---

(١) هو عمرو بن أم مكتوم القرشى ، ويقال اسمه عبد الله ، وعمرو أكثر وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم . ومنهم من قال : عمرو بن زائدة لم يذكر قيساً ومنهم من قال : قيس بدل زائدة .

وسلم : « ادعوا فلاناً » فجاءه ومعه الدواة واللوح أو الكتف فقال : اكتب : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ وخلَّف النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله أنا ضرير فنزلت مكانها : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ . صحيح

فضل سالم [1] مولى أبى حذيفة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٦٩٢) .

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : **لما قَدِمَ المهاجرون الأولون العُصْبَةَ - مَوضعٌ بقُباءَ - قبلَ مقْدمِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يَؤُمُّهم سالمٌ مولى أبى حُذَيفَةَ ، وكان أَكْثَرهُم قرآناً** [2] **صحيح**

وأخرجه أبو داود (٥٨٨) ، وابن سعد فى الطبقات (٦١/١/٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٧٦/١-١٧٧) .

---

(١) هو سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أحد السابقين الأولين .

(٢) فى الحديث فضيلة ظاهرة لسالم رضى الله عنه إذ قدّمه كبار الصحابة من المهاجرين الأولين السابقين لإمامتهم .

وقد وقع عند البخارى هذا الحديث فى الأحكام أيضاً (٧١٧٥) بلفظ : كان سالم مولى أبى حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة ، قال الحافظ فى الفتح (١٨٦/٢) : واستشكل ذكر أبى بكر فيهم إذ فى الحديث أن ذلك كان قبل مقدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر كان رفيقه ، ووجهه البيهقى باحتمال أن يكون سالم المذكور استمر على الصلاة بهم فيصح ذكر أبى بكر ولا يخفى ما فيه . وذكر الحافظ فى الفتح أيضاً (١٦٨/١٣) هذا الكلام بصياغة أخرى فقال : وقد تقدم الجواب عن استشكال عد أبى بكر الصديق فيهم لأنه إنما هاجر صحبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد وقع فى حديث ابن عمر أن ذلك كان قبل مقدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت جواب البيهقى بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ونزل بدار أبى أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال فكان أبو بكر يصلى خلفه إذا جاء إلى قباء .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠٦) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما **سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « استَقرِئوا القرآنَ من أربعة : من ابن مسعود وسالمٍ مولى أبى حُذَيفة ، وأُبىٍّ ، ومعاذِ بنِ جبلٍ » .**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٤) ، والترمذى (٣٨١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى الفضائل (١٧٤) ، وأخرجه أحمد (١٨٩/٢و١٩٥) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٢٢٦/٣) :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا حيوة بن شريح أخبرنى أبو صخر أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن عمر رضى الله عنه أنه قال : **لأصحابه تمنوا فقال بعضهم : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءةً ذهباً أُنفِقُهُ فى سبيل الله وأتصدق ، وقال رجلٌ : أتمنى لو أنها مملوءة زبرجداً وجوهراً فأنفقه فى سبيل الله وأتصدق ثم قال عمر : تمنوا فقالوا : ما ندرى يا أمير المؤمنين فقال عمر : أتمنى لو أنها مملوؤة رجالاً مثل أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة وحذيفة بن اليمان .** حسن

قال الذهبى : على شرط البخارى ومسلم .

قال ابن ماجة رحمه الله (١٣٣٨) :

حدثنا العباس بن عثمان الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم ثنا حنظلة بن أبى سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحى يحدث عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت **أبطأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال : « أين كنتِ ؟ » قلت كنت أستمع**

قراءةَ رجلٍ من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد قالت : فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إلىَّ فقال : « هذا سالم مولى أبي حذيفة ، الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثل هذا[1] » . رجاله ثقات

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٧١/١) ، والحاكم فى المستدرك (٢٢٥/٣-٢٢٦) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

---

(١) وسيأتى فى فضائل ابن العاص أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصف سالم بأنه رجل مؤمن .

فضل عمرو بن الجموح [1] رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٩/٥) :

حدثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا حيوة قالا حدثنا أبو الصخر حميد بن زياد أن يحيى بن النضر حدثه عن أبى قتادة أنه حضر ذلك قال : **أتى عَمرو بنُ الجموح إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسولَ الله أرأيتَ إن قاتلتُ فى سبيل الله حتى أُقتل أمشى برجلى هذه صحيحة فى الجنة - وكانت رجْلُهُ عرجاء - فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نعم » فقُتلوا يوم أُحدٍ هو وابن أخيه ومولى لهم . فمرَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « كأنى أنظر إليك تمشى برجلك هذه صحيحة فى الجنة » فأَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بهما وبمولاهما فجُعلوا فى قبر واحد .** **حسن**

---

(١) هو عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصارى السلمى من سادات الأنصار .

فضل عمرو بن أقيش [1] رضى الله عنه

قال أبو داود رحمه الله (٢٥٣٧) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن عمرو بن أُقيشٍ كان له رِباً فى الجاهلية فكَرِهَ أن يُسلم حتى يأخذه ، فجاء يوم أحدٍ فقال : أين بنو عمى ؟ قالوا بأُحُدٍ قال : أين فلان ؟ قالوا بأُحُدٍ قال : فأين فلان ! قالوا : بأُحُدٍ فلبس لأْمَتَه ورَكِبَ فرسَه ثم توجَّه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا إليك عنا يا عمرو ، قال إنى قد آمنتُ فقاتل حتى جُرِح ، فحُمل إلى أهله جريحاً فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته : سليه حميةً لقومك أو غضباً لله ولرسولِهِ قال : بل غضباً لله ولرسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاةً . حسن [2]

---

(١) هو عمرو بن ثابت بن أقيش – ويقال وقيش – بن زغبة بن زعراء بن عبد الأشهل الأنصارى ، وقد ينسب إلى جده فيقال عمرو بن أقيش ، وأمه بنت اليمان أخت حذيفة ، وكان يلقب أصيرم .

(٢) وهذا – وإن كان موقوفاً – إلا أنه لا يقال من قبيل الرأى ، وأيضاً قد ورد ما يشهد له وهو ما أخرجه أحمد بإسناد حسن إلى محمود بن لبيد (٤٢٨/٥) فقال أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبى سفيان مولى أبى أحمد عن أبى هريرة قال : كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة لم يصل ؟ قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو ؟ فيقول أصيرم بنى عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحصين : فقلت لمحمود : كيف شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم ، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل فى عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراح قال : فبينما رجال بنى عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة إذا هم به فقالوا : والله إن هذا للأصيرم ، وما جاء ؟ لقد تركناه وإنه لمنكِرٌ هذا الحديث فسألوه ما جاء به قالوا ما جاء بك يا عمرو أحرباً على قومك =

....

= أو رغبة فى الإسلام ؟ قال : بل رغبة فى الإسلام ، آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفى فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقاتلت حتى أصابنى ما أصابنى قال : ثم لم يلبث أن مات فى أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنه لمن أهل الجنة » .

وأورد الحافظ ابن حجر الطريقين فى الإصابة (٢/٥١٩-٥٢٠) وقال : ويجمع بينهما بأن الذين قالوا أولا : إليك عنا قوم من المسلمين من غير قومه بنى عبد الأشهل ، وبأنهم لما وجدوه فى المعركة حملوه إلى بعض أهله ، وقد تعين فى الرواية الثانية من سأله عن سبب قتاله .

فضل أبى دجانة [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٧٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذَ سيفاً يوم أُحُدٍ فقال : « من يأخُذُ منى هذا » فبسطوا أيديَهم كلُّ إنسان منهم يقول : أنا أنا قال : « فمن يأخذه بحقه ؟ » قال : فأَحجَم القومُ فقال سِماكُ بن خَرَشَةَ أبو دُجَانَةَ : أنا آخذه بحقه قال : فأخذَ فَفَلَقَ به هامَ المشركين .

صحيح

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٣٢٥) ، وابن سعد فى الطبقات (١٠١/٢/٣) .

(١) هو أبو دجانة الأنصارى سماك بن خرشة وقيل بن أوس بن خرشة .

فضائل
أسامة بن زيد [1] رضى الله عنهما

(١) تقدمت بعض فضائله فى فضائل أبيه رضى الله عنه ، وتقدم نسبه هناك ، ونزيد هنا أنه الحب ابن الحِبِّ يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد ، وأمه أم أيمن حاضنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وأبو زيد بن حارثة (تقدمت فضائله) وهو الذى أنعم الله عليه وأنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حُب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسامة وأهليته للإمارة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٢٥٠) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : **أمَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسامةَ على قومٍ فطعنوا فى إمارته فقال : « إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله ، وأيْمُ الله لقد كان خليقاً للإمارة ، وإن كان من أحبِّ النَّاس إلىَّ ، وإن هذا لمن أحبِّ الناس إلىَّ بعده .»**[(1)] .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٢٦) ، والترمذى (٣٨١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد (١١٠/٢) ، وفى فضائل الصحابة (١٥٢٥) ، وابن سعد فى الطبقات (٤٥/١/٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٣٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبى حدثنا أبو عثمان **عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما حدَّث عن النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول : « اللهم أحبَّهما فإنى أحبُّهما » .**

صحيح

---

(١) عند مسلم (ص ١٨٨٥) من طريق عمر بن حمزة عن أبيه من الزيادة : « فأوصيكم به فإنه من صالحيكم » . وعمر بن حمزة ضعيف إلا أن له شاهداً عند النسائى فى فضائل الصحابة (٨٣) من طريق موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً وفى آخر : « فاستوصوا به خيراً فإنه من خيركم » ، هو عند أحمد (٨٩/٢) ، وابن سعد فى الطبقات (٤٦/١/٤) .

وأخرجه النسائى فى الفضائل (٨٠) ، وابن سعد فى الطبقات (٣٢/١/٤) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٥٩٦/٣) :

حدثنى على بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن عيسى بن السكن ثنا عفان وحجاج قالا ثنا حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أسامة أحب الناس إلىَّ »** .
إسناده صحيح[1]

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .
وأخرجه أحمد (٩٦/٢) ، والطبرانى فى الكبير (٣٧٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٣٧) :

وحدثنى سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن ابن نمر عن الزهرى حدثنى حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله ابن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعِدْ **فلما ولّى قال لى ابن عمر : من هذا ؟ قلت الحجاجُ بن أيمن ابن أم أيمن . فقال ابن عمر : لو رأى هذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحبَّه فذكر حبه ما ولدتْه أمُّ أيمن .**
صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٣٤) :

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال : **نظر ابنُ عمر يوماً – وهو فى المسجد –**

---

(١) وله شاهد ضعيف عند الترمذى (٣٨١٩) من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه ، وقال الترمذى فيه هناك : هذا حديث حسن صحيح .

إلى رجل يَسحبُ ثيابَه فى ناحيةٍ من المسجد فقال انظُر من هذا ؟ ليت هذا عندى . قال له إنسان أما تعرِفُ هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمدُ بن أسامة قال : فطأْطأَ ابن عمر رأْسَهُ ونقر بيديه فى الأرض ثم قال : لو رآه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحبَّه . صحيح

قال الإمام الترمذى رحمه الله (٣٨١٨) :

حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : **أراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن ينحى مخاط أسامة . قالت عائشة : حتى أكون أنا الذى أفعل . قال : « يا عائشة أحبيه فإنى أُحبه » . حسن**

وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٣٥٦) :

حدثنا شريك عن العباس بن ذريح عن البهى[١] عن عائشة قالت : **عثر أسامة بعتبة الباب فشُج فى وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أميطى عنه الأذى » فقذرته فجعل يمص الدم ويمجه عن وجهه ويقول : « لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه » . صحيح لغيره[٢]**

وأخرجه ابن ماجة (١٩٧٦) ، وأحمد (١٣٩/٦ ، ٢٢٢) ، وأبو يعلى (٤٥٩٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٤٣/١/٤) .

---

(١) هو عبد الله البهى .

(٢) ففى إسناده هنا شريك بن عبد الله القاضى وهو سيء الحفظ ، لكن للحديث شواهد منها ما أخرجه ابن سعد فى الطبقات عقب هذا الحديث (٤٣/١/٤) فقال : أخبرنا يحيى بن عباد قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق قال حدثنا أبو السفر قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس هو وعائشة وأسامة عندهم إذ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجه أسامة فضحك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله=

استشفاع قريش بأسامة بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفهم له بأنه حِبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٦٧٨٨) :

حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها **أن قريشاً أهمتهم المرأةُ المخزوميةُ التى سرقت فقالوا : من يُكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن يجترىء عليه إلا أسامةَ حِبُّ[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فكلَّم رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أتشفعُ فى حدٍ من حدود الله ؟ » ثم قام فخطب فقال :«يا أيها الناس إنما ضلَّ من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيفُ فيهم أقاموا عليه الحدَّ ، وأيم الله لو أن فاطمةَ بنت محمدٍ سرقت لقطع محمدٌ يَدَها » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٦٨٨) ، وأبو داود (٤٣٧٣) ، والترمذى (١٤٣٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (٢٥٤٧) ، والنسائى (٨/٧٣-٧٤) ، والطيالسى (١٤٤٨) ، وابن سعد فى الطبقات (٤/١/٤٨) .

= وسلم : « لو أن أسامة جارية لحليتها وزينتها حتى أنفقها » . وهذا شاهد مرسل قوى .
* وشاهد آخر عند أبى يعلى (٤٤٥٨) من طريق زكريا بن يحيى الواسطى حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى عن عائشة بنحوه وفيه ضعف من وجوه أولها تدليس هشيم ، والثانى ضعف مجالد ، والثالث الإنقطاع فالشعبى لم يسمع من عائشة رضى الله عنها .

(١) الشاهد فى هذا الحديث أنهم كانوا يلقبون أسامة بحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أى محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده .

عمر يُفَضِّلُ أسامة على عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ويرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن سعد فى الطبقات (٤/١/٤٩) :

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن هشام بن سعد[1] عن زيد ابن أسلم[2] **أن عمر بن الخطاب فضَّل المهاجرين الأولين وأعطى أبناءهم دون ذلك ، وفضل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر : فقال لى رجل فضَّل عليك أمير المؤمنين من ليس بأقدم منك سنًا ولا أفضل منك هجرة ، ولا شهد من المشاهد ما لم تشهد . قال**

---

(١) هشام بن سعد متكلم فيه إلا أن الحافظ ابن حجر قال فى التهذيب (١١/٤٠) : وقال الآجرى عن أبى داود هشام بن سعد أثبت الناس فى زيد بن أسلم .

(٢) الفقرة الأولى من الحديث ظاهرها الإرسال لأن زيد بن أسلم لم يسمع من عمر إلا أن قوله .. فقال عبد الله بن عمر يشعر بأنه حمل ذلك عنه ، وأيضاً فللحديث شواهد منها ما أخرجه ابن سعد – عقب هذا الحديث – فقال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلى قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : فرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد كما فرض للبدريين أربعة آلاف : وفرض لى ثلاثة آلاف وخمس مائة فقلت : لم فرضت لأسامة أكثر مما فرضت لى ولم يشهد مشهداً إلا وقد شهدته ؟ فقال : إنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك ، وكان أبوه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبيك .

وفى إسناده عبد الله بن عمر العمرى وفيه ضعف إلا أنه يصلح فى الشواهد . وأخرج الترمذى (٣٨١٣) نحوه من طريق سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر .. نحوه . وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

قلت : وفى هذا الإسناد سفيان بن وكيع تكلم فيه لورَّاق السوء الذى كان يكتب له ، وابن جريج مدلس وقد عنعن .

عبد الله : وكلمته فقلت : يا أمير المؤمنين فضلت عليَّ من ليس هو بأقدم مني سنًّا ولا أفضل مني هجرة ، ولا أشهد من المشاهد ما لم أشهد قال : ومن هو ؟ قلت أسامة بن زيد قال : صدقت لعمر الله ! فعلت ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عبد الله بن عمر فلذلك فعلت . **صحيح لغيره**

دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأسامة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠١/٥) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : **لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبها عليَّ أعرف أنه يدعو لي .**

حسن

وأخرجه الترمذي (٣٨١٧) وقال : هذا حديث غريب ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٢٦) ، والطبراني في الكبير (٣٧٧) جـ١/ص ١٦٠ .

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يختار لفاطمة بنت قيس أسامة بن زيد

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٨٠) :

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن **عن فاطمة بنت قيس أن**

أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال : والله مالك علينا من شيء ، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال : « ليس لك عليه نفقة » فأمرها أن تعتد فى بيت أم شريك ثم قال : « تلك امرأة يغشاها أصحابى اعتدى عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك فإذا حللت فآذنينى » قالت : فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبى سفيان وأبا جهم خطبانى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له أنكحى أسامة بن زيد » فكرهته ثم قال : « أنكحى أسامة » فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت .صحيح

وأخرجه أبو داود (٢٢٨٤) ، والنسائى (٦/٧٥) ، والطيالسى (١٦٤٥) ، وأحمد (٦/٤١٢) .

سرور الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدفع الشبهة عن أسامة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٣١) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : **دخل علىَّ قائفٌ والنبى صلى الله عليه وآله وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال : فسرَّ بذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأعجبه ، فأخبر به عائشة**[1].
صحيح

---

(١) قال النووى رحمه الله (٣/٦٤١) : قال القاضى : قال المازرى : وكانت الجاهلية =

وأخرجه مسلم (١٤٥٩) ، وقد تقدم بسياق آخر فى فضائل زيد رضى الله عنه .
وابن سعد فى الطبقات (٤٣/١/٤) .

= تقدح فى نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد ، وكان زيد أبيض ، كذا قاله أبو داود عن أحمد بن صالح ، فلما قضى هذا الطائف بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون ، وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف فرح النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكونه زاجراً لهم عن الطعن فى النسب ، قال القاضى : قال غير أحمد بن صالح : كان زيد أزهر اللون ، وأم أسامة هى أم أيمن واسمها (بركة) وكانت حبشية سوداء ، قال القاضى : هى بركة بنت محصن بن ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، والله أعلم .

فضل محمد بن مسلمة (١) رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٣٧) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله » فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله ، أتحب أن أقتله ؟ قال : « نعم » قال : فأذن لى أن أقول شيئاً قال : « قل » فأتاه محمد بن مسلمة فقال : إن هذا الرجل قد سألنا صدقة ، وإنه قد عنانا ، وإنى قد أتيتك أستسلفك . قال وأيضاً والله لتملنه قال : إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شىء يصير شأنه ، وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين – وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر « وسقا أو وسقين » فقلت له : فيه : وسقا أو وسقين ؟ فقال أرى فيه : وسقا أو وسقين – فقال : نعم ارهنونى قالوا : أى شىء تريد ؟ قال ارهنونى نساءكم . قالوا : كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال فارهنونى أبناءكم قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال : رُهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ، ولكنا نرهنك اللامة – قال سفيان : يعنى السلاح . فواعده أن يأتيه فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة – وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة ، وقال غير عمرو : قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم . قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة ، إن الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لأجاب قال : ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين – قيل لسفيان – سماهم عمرو ؟ قال : سمى**

---

(١) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الحارثى ، أبو عبد الرحمن المدنى ، حليف بنى عبد الأشهل .

بعضهم . قال عمرو : جاء معه برجلين ، وقال غير عمرو : أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو : جاء معه برجلين فقال : إذا ما جاء فإنى قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه ، وقال مرة : ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب فقال : ما رأيت كاليوم ريحاً - أى أطيب - وقال غير عمرو : قال عندى أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال : أتأذن لى أن أشم رأسك ؟ قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال : أتأذن لى ؟ قال : نعم فلما استمكن منه قال : دونكم فقتلوه . ثم أتوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه .

صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٠١) ، وأبو داود (٢٧٦٨) ، وعزاه المزى للنسائى .

فضل عبد الله بن عتيك رضى الله عنه [1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٣٩) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال : **بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى رافع اليهودى رجالاً من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويُعين عليه ، وكان فى حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فإنى منطلق ومتلطف للبواب لعلى أن أدخل ، فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ، وكان أبو رافع يُسمر عنده ، وكان فى علالى له . فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت علىَّ من داخل قلت : إن القوم إن نذروا بى لم يخلصوا إلىَّ حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت : فقلت : أبا رافع قال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً ، وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمك الويل إن رجلاً فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال : فأضربه ضربه أثخنته ولم أقتله ، ثم وضعت ضبيب السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتح الأبواب باباً**

---

(١) هو عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن برى بن كعب بن غنم بن سلمة ابن الخزرج الأنصارى .

باباً حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض ، فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساق فعصبتها بعمامة ، ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابى فقلت النجاء النجاء فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال لى : « ابسط رجلك » فبسطت رجلى فمسحها فكأنى لم أشتكها قط . صحيح

فضل خزيمة بن ثابت [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٨٠٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ح وحدثنا إسماعيل قال حدثنى أخى عن سليمان أراه عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : **نسخت الصحف فى المصاحف ففقدت آية من سورة الآحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادته شهادة رجلين ، وهو قوله : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..﴾ صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣١٠٣) من طريق الزهرى عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت حدثه ... وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه عبد بن حميد (٢٤٦) فى المنتخب بتحقيقى ، وانظر مسند أحمد (١٨٨/٥) ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٤١٦) ، والطبرانى فى الكبير (٣٧١٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٥/٥) :

حدثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهرى حدثنى عمارة بن خزيمة الأنصارى أن عمه حدثه – وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم – **أن النبى**

---

(١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه – بالفاء وكسر الكاف – بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غياث – بالمعجمة والتحتانية – وقيل بالمهملة والنون – ابن عامر بن خطمة – بفتح المعجمة وسكون المهملة ، واسمه عبد الله بن جشم – بضم الجيم وفتح المعجمة ابن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ثم الخطمى ، وأمه كبشة بنت أوس الساعدية ، أبو عمارة .

صلى الله عليه وآله وسلم ابتاع فرساً من أعرابى فاستتبعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليقضيه ثمن الفرس فأسرع النبى صلى الله عليه وآله وسلم المشى وأبطأ الأعرابى ، فطفق رجال يعترضون الأعرابى فيساومون بالفرس ، لا يشعرون أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الأعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فنادى الأعرابى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتاعه وإلا بعته فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين صمع نداء الأعرابى فقال : « أو ليس قد ابتعته منك » قال الأعرابى : لا والله ما بعتك فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « بلى قد ابتعته منك » فطفق الناس يلوذون بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والأعرابى وهما يتراجعان ، فطفق الأعرابى يقول : هلم شهيداً يشهد أنى بايعتك ، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابى ويلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليقول إلا حقًّا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومراجعة الأعرابى فطفق الأعرابى يقول : هلم شهيداً يشهد أنى بايعتك قال : خزيمة : أنا أشهد أنك قد بايعته . فأقبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة فقال : بم تشهد فقال : بتصديقك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين .

وأخرجه أبو داود (٣٦٠٧) ، والنسائى (٧/٣٠١) .

فضل أبى موسى الأشعرى [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٠٤٨) :

حدثنا محمد بن خلف أبو بكر حدثنا أبو يحيى الحمانى حدثنا بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود »** .

وأخرجه الترمذى (٣٧٥٥) وقال : هذا حديث غريب .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥/٣٥٩) :

حدثنا زيد بن الحباب أخبرنى مالك بن مغول ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد فأخذ بيدى فدخلت معه فإذا رجل يقرأ ويصلى قال « لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود » ، وإذا هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعرى قال قلت : يا رسول الله فأخبره قال فأخبرته فقال لم تزل لى صديقاً . حسن**

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٤/١/٧٩) .

قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢٦٤) :

أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عدب بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر ، أبو موسى الأشعرى مشهور باسمه وكنيته معاً .

وقد تقدم فى فضائل أبى عامر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً » .

الحارث عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة حدثه **أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قراءة أبي موسى الأشعرى قال : « لقد أوتى هذا من مزامير آل داود » .** **صحيح**

قال أبو سلمة : وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لأبي موسى وهو جالس في المجلس : يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده أبو موسى وهو جالس في المجلس ويتلاحن . **حسن لغيره**[1]

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٧/٦) :

حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة **سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم قراءة أبي موسى فقال : « لقد أوتى هذا من مزامير آل داود » .**
صحيح

وأخرجه النسائى (١٨٠/٢–١٨١) ، وأحمد أيضاً (١٦٧/٦) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٤٧٤) ، وابن سعد فى الطبقات (٨٠/١/٤) .

أخرج البخارى (٤٢٣٠) ، ومسلم (٢٥٠٢) من حديث أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : **بلغنا مخرجُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله**

---

(١) هذا القدر الأخير من قوله قال أبو سلمة إلى آخره منقطع لأن أبا سلمة لم يدرك عمر رضى الله عنه ، إلا أن له شاهداً مرسلاً أيضاً أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٨١/١/٤) فقال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن قال حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة قال قال : عمر لأبي موسى : شوقنا إلى ربنا فقرأ فقالوا : الصلاة فقال عمر أولسنا فى صلاة ؟ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل .
وشاهد ثالث عند ابن سعد أيضاً (٨١/١/٤) فقال أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا حبيب بن أبي مرزوق قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب ربما قال لأبي موسى الأشعرى : ذكرنا ربنا فقرأ عليه أبو موسى وكان حسن الصوت بالقرآن .

وسلم ونحن باليمن فخرجنا مُهاجِرين إليه أنا وأخوَانِ لِى أنا أصْغَرُهُما أحَدُهُما أبو بردةَ والآخَرُ أبُو رُهْمٍ - إما قال : فى بضع ، وإما قال : فى ثلاثةٍ وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً - من قومى فركبنا سفينة فألقتنا سفينتُنا إلى النجاشى بالحبشةَ فوافَقْنَا جعفَر بن أبى طالب فأقمنا معه حتى قَدِمْنَا جميعاً، فوافَقْنَا النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها وما قسم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابِه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا - يعنى لأهل السفينة - نحن سبقناكم بالهجرة ... فذكر الحديث[1] وفيه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس بأحقَّ بِى منكم وله ولأصحابِهِ هجرةٌ واحِدَةٌ ولَكُمْ أنْتُمْ أهلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتان » . صحيح

(١) وتقدم مطولاً فى فضائل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه .

فضل سلمة بن الأكوع [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٠٧) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدى كلاهما عن عكرمة بن عمار ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، وهذا حديثه : أخبرنا أبو على الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنى إياس بن سلمة حدثنى أبى قال : **قَدِمْنَا الحُدَيْبِيَةَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أربَعَ عَشْرةَ مِائةً وعليها خمسون شاةً لا تُرْوِيها قال : فَقَعَدَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على جَبَا الرَّكِيَّةِ[2] فإمَّا دَعَا وإمَّا بَسَق[3] فيها قال : فَجَاشَتْ[4] فَسَقَيْنَا واستَقَينا . قال : ثُمَّ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعانا لِلبَيْعةِ فى أَصْلِ الشَّجرةِ قال : فبايعتُه أوَّلَ النَّاسِ ثم بايَعَ وبايَعَ حتى إذا كان فى وَسَطٍ من النَّاس قال : « بَايِع يا سَلَمَةُ » قال : قلتُ : قد بايعتُك يا رسول الله فى أوَّلِ الناس . قال : « وأيضاً » قال : ورآنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عَزِلاً (يعنى ليس معه سلاح) قال : فأعطانى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حَجَفَةً أو دَرَقَةً[5] ثم بَايَعَ حتى إذا كان فى آخِرِ النَّاسِ قال : « ألا تُبَايِعنى يا سلمةُ » قال : قلتُ : قد بايعتُك يا رسول الله فى أوَّلِ الناس وفى أوْسَطِ**

---

(١) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع – واسم الأكوع سنان – بن عبد الله .

(٢) جبا الركية قال النووى (شرح مسلم ٤٥٧/٤) الجبا بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور هى ما حول البئر ، وأما الركى فهو البئر .

(٣) بسق بالسين وهو صحيحة .

(٤) جاشت ارتفعت وفاضت .

(٥) الحجفة والدرقة شبيهتان بالترس ، قاله النووى .

النَّاس قال : « وأيضاً » قال فبايعتُه الثالثةَ ثم قال لى : « يا سلمةُ ! أين حَجَفَتُك أو دَرَقَتُكَ التى أعطيتُك ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ! لقينى عمى عامرَ عزِلاً فأعطيتُه إياها قال : فضحِكَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « إنك كالذى قال الأول : اللهم أَبْغِنى [1] حبيباً هو أَحَبُّ إلَّى من نفسى » ثم إن المشركين راسلونا الصُّلحَ حتى مشى بعضُنا فى بعضٍ واصطلحنا . قال : وكنتُ تبيعاً لطلحة بن عبيد الله أَسْقى فَرَسَهُ وأَحُسُّهُ [2] وأَخْدُمُهُ وآكل من طعامِهِ وتركتُ أهلى ومالى مهاجراً إلى الله ورسولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم . قال : فلما اصطلحنا نحن وأهلُ مكةَ ، واختلط بعضنا ببعضٍ أتيتُ شجرةً فَكَسَحْتُ شوكها [3] فاضطجعت فى أَصْلِها قال : فأتانى أربعةٌ من المشركين من أهلِ مكة،فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبغضتُهم فتحولتُ إلى شجرةٍ أخرى وعلقوا سِلَاحهم واضطجعوا ، فبينا هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفلِ الوادى يا للمهاجرين قُتِلَ ابنُ زُنَيْمٍ قال : فاخترطتُ سيفى ثم شددتُ على أولئك الأربعةِ وهم رُقُودٌ فأخذتُ سِلاحهم فجعلتُهُ ضِغْثاً فى يَدِى قال : ثم قلتُ : والذى كرَّم وجهَ محمدٍ لا يَرفعُ أحدٌ منكم رأسه إلا ضربتُ الذى فيه عيناه قال : ثم جئت بهم أَسُوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وجاء عمى عامر برجلٍ من العَبَلَاتِ [4] يقال له مِكْرَزٌ يقوده إلى رسول الله

(١) ابغنى : أعطنى .
(٢) قال النووى : أى أحك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار ونحوه .
(٣) أى كنست ما تحتها من الشوك .
(٤) قال النووى : العبلات بفتح العين المهملة والباء الموحدة قال الجوهرى فى الصحاح : العبلات بفتح العين والباء من قريش وهم أمية الصغرى ، والنسبة إليهم عبلى ترده إلى الواحد قال لأن اسم أمهم عبلة .
قال القاضى : أمية الأصغر وأخوه نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف ونسبوا إلى أم لهم من بنى تميم اسمها عبلة بنت عبيد .

صلى الله عليه وآله وسلم على فرسٍ مُجَفَّفٍ[1] فى سبعينَ من المشركين ، فنظر إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « دعوهم يكن لهم بَدء الفُجُور وثناهُ » فعفا عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل الله : ﴿ وهو الذى كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ الآية كلها .

قال ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فنزلنا منزلاً بيننا وبين لحيان جبلٌ وهُمُ المشركون ، فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن رق هذا الجبل الليلة كأنه طليعةٌ للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال سلمةُ : فَرَقيتُ تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً ، ثم قدمنا المدينة فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بِظَهْرِهِ[2] مع رباح غلام رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة أُنَدِّيه[3] مع الظَّهْرِ ، فلما أصبحنا إذا عبدُ الرحمن الفزارى قد أَغَارَ على ظَهْرِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستاقَهُ أجمع وقَتَلَ راعِيَهُ قال : فقلت : يا رباحُ ! خُذْ هذا الفرسَ فأبلغه طلحة بن عبيد الله ، وأخبِرْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن المشركين قد أغاروا على سَرْحِهِ قال ثم قمتُ على أُكَمَةٍ فاستقبلتُ المدينة فناديتُ ثلاثاً : يا صباحاه ثم خرجتُ فى آثارِ القوم أَرْميهم بالنَّبل وأَرْتَجِزُ أقولُ :

أنا ابن الأكوع ... واليومُ يومُ الرُّضَعِ

---

(١) قال ابن عبد الباقى فى تعليقه على مسلم : مجفف أى عليه تجفاف وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح وجمعه تجافيف .

(٢) قال ابن عبد الباقى : الظهر الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال .

(٣) قال النووى : ومعناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلاً ثم ترسل فى المرعى ثم ترد الماء فترد قليلاً ثم ترد إلى المرعى .

فألحق رجلاً منهم فأصُكُّ[1] سهماً فى رَحْلِهِ حتى خلَصَ نَصْلُ السهم إلى كَتِفِهِ قال قلت : خُذْها : وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضع قال : فوالله ما زلت أرميهم وأُعْقِرُ بهم فإذا رجع إلىَّ فارسٌ أتيتُ شجرةً فجلستُ فى أصلها ثم رميتُهُ فعقرتُ به حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا فى تضايقه علوتُ الجبَلَ فجعلت أُرَدِّيهم بالحجارة قال : فما زلتُ كذلك أُتْبِعُهُمْ أَرْميهمْ حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُرْدَةً وثلاثين رمْحاً يَسْتَخِفُّون ، ولا يَطْرحون شيئاً إلا جَعَلْتُ عليه آرَاماً[2] من الحجارةِ يعرفها رسولُ الله وأصحابه ، حتى أتوا متضايقاً من ثَنِيةٍ فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزارى فجلسوا يَتَضَحَّون (يعنى يتغدَّون) ، وجلست على رأس قَرْنٍ قال الفزارى : ما هذا الذى أرى ؟ قالوا لقينا من هذا البَرْحَ[3] والله ما فارَقَنا منذ غَلَسٍ يرمينا حتى انتزع كلَ شىء فى أَيْدِينا قال : فليقم إليه نفر منكم أربعةٌ قال : فصعد إلىَّ منهم أربعةٌ فى الجبل قال : فلما أَمْكَنونى من الكلام قال قلتُ : هل تعرفونى ؟ قالوا : لا ومن أنت ؟ قال قلت : أنا سلمةُ بنُ الأكوع والذى كرم وجه محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم لا أطلب رجلاً منكم إلَّا أَدْرَكته ولا يطلبنى رجلٌ منكم فيدركنى قال أَحَدُهُم : أنا أظن . قال : فرجعوا فما برحتُ مكانى حتى رأيتُ فوارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخللون الشجر قال : فإذا أولهم الأخرمُ الأسدى على إثره أبو قتادة الأنصارى ، وعلى إثره المقدادُ بن الأسود الكندى قال فأخذت بعنان الأخرم قال : فولوا مدبرين قلتُ : يا أَخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابُه قال : يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنارَ حقٌّ فلا تحل بينى وبين الشهادة

---

(١) أصك : أضرب .

(٢) أى أعلاماً من الحجارة .

(٣) البرح : الشدة .

قال فخليته ، فالتقى هو وعبدُ الرحمن قال : فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فَقَتَلهُ وتحولَّ على فَرَسِهِ ، ولحق أبو قتادةَ فارسُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقَتَلَه فوالذى كرَّم وجه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لتبعتهم أعدو على رِجلى حتى ما أرى ورائى من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا غبارهم شيئاً حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شِعبٍ فيه ماء يقال له ذا قَرَدٍ ليشربوا منه وهم عِطَاش . قال : فنظروا إلَّى أعدو وراءهم فحلَّيتُهُم عنه (يعنى أجْلَيتُهُم عنه) فما ذاقوا منه قطرة قال : فيخرجون فيشتدون فى ثنيةٍ قال : فأعدو فألحق رجلاً منهم فأصكه بسهم في نُغْض كَتِفِهِ قال قُلتُ : خذها وأنا ابنُ الأكوع واليوم يوم الرضع قال : يا ثَكِلَته أمُّهُ أَكْوَعك بُكْرَةً[1] قال : قلتُ نعم يا عدو نفسه ! أكْوَعُكَ بكرةَ . قال : وأَرْدَوا[2] فرسين على ثنيةٍ قال : فجئت بهما أسوقهما إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ولحقنى عامر بسطيحةٍ فيها مَذْقَةٌ من لبن وسطيحةٍ فيها ماء فتوضأت وشربتُ ، ثم أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على الماء الذى حَلَّأْتُهُم عنه فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ تلك الإبل وكلَّ شيء استنقذته من المشركين وكل رمحٍ وبُردة ، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل التى استنقذتُ من القوم ، وإذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كَبِدِها وسَنَامِها قال قلتُ : يا رسول الله ! خلنى فانتخبُ من القوم مائةَ رجلٍ فأتَّبِعُ القومَ فلا يبقى منهم مُخْبِرٌ إلا قتلته قال : فضحك رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه فى ضوء النهار فقال : « يا سلمة ! أتُراك كنت فاعلاً ؟ » قلت : نعم والذى أكرمك فقال : « إنهم الآن لَيُقْرَوْنَ[3] فى أرض غطفان » قال : فجاء رجل من غطفان فقال : نَحَرَ لهم فلان جزوراً فلما كشفوا جلدها رأوا غباراً

(١) قال النووى : معناه أى أنت الأكوع الذى كنت بكرة هذا النهار .
(٢) قال النووى : معناه أهلكوهما وأتعبوهما حتى أسقطوهما وتركوهما .
(٣) يقرون أى يُضيعون .

فقالوا : أتاكم القومُ فخرجوا هاربين . فلما أصبحنا قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كان خير فرسانِنا اليوم أبو قتادة وخير رجَّالَتِنا سلمةُ » قال : ثم أعطانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الرَّاجل فجمعهما لى جميعاً ، ثم أردفنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة قال : فبينما نحن نسير قال : وكان رجل من الأنصار لا يُسبق شداً قال : فجعل يقول : ألا مُسابِقٌ إلى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك قال : فلما سمعت كلامَه قلت : أما تكرم كريماً ، ولا تهاب شريفاً ؟ قال : لا إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قلت : يا رسول الله ! بأبى وأمى ذرنى فلأسابق الرجل قال : « إن شئت » قال قلت اذهب إليك وثَنَيْتُ رجلى فطَفَرتُ[1] فَعَدَوْتُ قال : فربطت عليه شَرَفاً أو شَرَفَينْ[2] أستبقى نَفَسِى ، ثم عَدَوْتُ فى إثره فربطت عليه شَرَفَاً أو شَرَفَيْنِ ، ثم إنى رفعت حتى ألحقَهُ قال : فأصكُّه بين كتفيه قال قلتُ : قد سُبِقْتَ والله ! قال أنا أظن قال : فسبْقتُهُ إلى المدينة . قال : فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليالٍ حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فجعل عمى عامر يرتجزُ بالقوم

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من هذا ؟ » قال : أنا عامر

---

(١) أى وثبت وقفزت .

(٢) قال ابن عبد الباقى : معنى ربطت حبست نفسى عن الجرى الشديد ، والشرف ما ارتفع من الأرض ، وقوله : أستبقى نفسى لئلا يقطعنى البهر .

قال : « غفر لك ربك » قال : وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لإنسان يخُصُّهُ إلا استشهد قال : فنادى عُمَرُ بن الخطاب ، وهو على جملٍ له : يا نبى الله لولا ما متعتنا بعامر قال : فلما قَدِمنا خيبرَ قال : خَرَجَ ملكُهُم مَرْحَبٌ يَخطِرُ بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحبُ   شاكى السلاح بطلٌ مجربُ
إذا الحروب أقبلت تلهَّبُ

قال : وبرز له عمى عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامِرٌ   شاكى السلاح بطل مغامرٌ

قال : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحبٍ فى ترس عامر وذهب عامر يَسفُلُ[1] له ، فرجع سيفه على نفسه فقطع أَكْحَلَهُ فكانت فيها نَفْسُهُ ، قال سلمة : فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقولون : بَطَلَ عملُ عامرٍ قتل نفسه قال : فأتيتُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكى فقلتُ : يا رسول الله ! بَطَلَ عمل عامر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال ذلك » قال : قلت : يا رسول الله ناس من أصحابك قال : « كذب من قال ذلك بل له أجره مرَّتين » ثم أرسلنى إلى علىٍّ وهو أَرْمدٌ فقال : « لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله » قال : فأتيت عليًّا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبسق فى عينيه فَبَرَأَ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أنى مرحب   شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

---

(١) أى يضربه من أسفله .

فقال علي :

أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرةْ كليث غاباتٍ كريه المَنْظَرةْ

أُوفيهم بالصاعِ كيل السَّندرة

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يَدَيْهِ . **صحيح**

قال إبراهيم : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة ابن عمار بهذا الحديث بطوله ، وحدثنا أحمد بن يوسف الأزدى حدثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار بهذا . وأخرجه أحمد (٤/٥٢–٥٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/٥٠ –٥١) :

حدثنا جعفر بن عون قال ثنا أبو عميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع **عن أبيه قال جاء عين للمشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فلما طعم انسل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليَّ الرجل اقتلوا » قال : فابتدر القوم قال : وكان أبي يسبق الفرس شدًّا قال : فسبقهم إليه قال : فأخذ بزمام ناقته أو بخطامها قال : ثم قتله قال : فنفله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلبه .** **صحيح**

وأخرجه البخاري مختصرا (٣٠٥١) ، وأبو داود (٣٦٥٣) ، وابن ماجة (٢٨٣٦) ، وعزاه المزي للنسائي .

فضل عامر بن الأكوع رضى الله عنه [1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٩٦) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : « **خرجنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تُسمعنا من هُنيهاتك ؟ وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو بالقوم يقول :**

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فِداءً لك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من هذا السائق ؟ » قالوا : عامر ابن الأكوع ، قال : « يرحمه الله » قال رجل من القوم : وَجَبَتْ يا نبى الله ، لولا ما امتعتنا به ، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصةٌ شديدةٌ ، ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أَمْسَى النَّاس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة فقال : النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « ما هذه النيران على أى شىء تُوقدون ؟ » قالوا : على لحم قال : « على أَيِّ لحم ؟ » قالوا : لحم حمر الإنسية قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « أهريقوها واكسروها » فقال رجل : يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها قال : « أو ذاك » فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيراً فتناول به ساق يهودى ليضربه ويرجع ذُبابُ سيفه فأصاب عين رُكبة عامر فمات منه قال : فلما قفلوا

---

(١) هو عامر بن سنان بن عبد الله بن بشير الأسلمى المعروف بابن الأكوع ، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان ، ويقال أخوه .

قال : سلمة رآني رسول الله وهو آخذٌ بيدى قال : « مالك ؟ » قلت : « له فِداك أبى وأمى ، زعموا أن عامراً حَبَطَ عملُهُ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كَذَبَ من قاله إن له لَأَجْرَين ، وجمع بين إصبعيه – إنه لجاهدٌ مُجاهد قلَّ عربيٌّ مشى بها مثلُهُ » . صحيح

حدثنا حاتم قال : « نشأ بها » وأخرجه مسلم (١٨٠٢) .

أخرج مسلم (١٨٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال[1] ... فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فجعل عمى عامر يرتجز بالقوم :

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من هذا ؟ » قال : أنا عامر قال : « غفر لك ربك » قال : وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لإنسان يخصه إلا استشهد . قال : فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبى الله ! لولا ما متعتنا بعامر ؟ قال : فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال : وبرز له عمى عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يَسْفُلُ

(١) وتقدم الحديث مطولاً فى فضل سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

له فرجع سيفه على نفسه فقطع أَكْحُلَهُ فكانت فيها نَفْسه . قال سلمة : فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقولون : بَطَلَ عمل عامرٍ قتل نفسه قال : فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكى فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! بطل عمل عامر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال ذلك » قال : قلت : ناس من أصحابك قال : « كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين » .

صحيح

فضل زيد بن ثابت [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١٠) :

حدثنى محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه **جمع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم أربعة كلهم من الأنصار أُبى ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد قال أحد عمومتى .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٦٥) ، والترمذى (٣٧٩٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى الفضائل (١٨١) ، وأخرجه أحمد (٢٧٧/٣) ، وأبو يعلى (٤٦٧-٢٥٨/٥) ، (٢٢/٦) ، والطيالسى (٢٠١٨) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٩٨٧) :

حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه **أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك . فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا**

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى ، أبو سعيد ، وقيل أبو ثابت ، وقيل غير ذلك فى كنيته .

اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق . صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٩٨٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد ابن السباق أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : أرسل إلَيَّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضى الله عنه : إن عمر أتانى فقال : إن القتل قد استَحَرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنى أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر . قال زيد . قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علَيَّ مما أمرنى به من جمع القرآن قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لقد جآءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ﴾ حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه . صحيح

وأخرجه الترمذى (٣١٠٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى مختصراً (فضائل) ، وأخرجه أحمد (١٣/١) و (١٨٨/٥) ، وأبو يعلى (٦٦/١-٦٧،٧٢-٧٣ ، ٩٢-٩٣) ، والطيالسى (ص ٣) .

قال الترمذى رحمه الله (٢٧١٥) :

حدثنا على بن حجر أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة ابن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت قال : **أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أتعلم له كتاب يهود فقال : « إنى والله ما آمن يهود على كتاب » قال : فما مرَّ بى نصف شهر حتى تعلمته له قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم ، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم . حسن لغيره**(1)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد الأنصارى عن زيد بن ثابت قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أتعلم السريانية .

وحديث خارجة بن زيد (حديث الباب) عن زيد أخرجه البخارى معلقاً (٧١٩٥) ، وأبو داود (٣٦٤٥) ، وابن سعد فى الطبقات (١١٥/٢/٢) .

---

(١) فله شاهد عند ابن سعد (١١٥/٢/٢) فقال : أخبرنا يحيى بن عيسى الرملى حدثنا الأعمش عن ثابت بن عبيد الله عن زيد بن ثابت قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه يأتينى كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية ؟ » فقلت : نعم قال : فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة . وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٤٢٢/٣) وقال : صحيح إن كان ثابت ابن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه .

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ١١٧/٢/٢) :

أخبرنا كثير بن هشام وعفان بن مسلم ويحيى بن عباد وموسى بن إسماعيل قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال : **لما مات زيد بن ثابت قعدنا إلى ابن عباس في ظل القصر فقال : هكذا ذهاب العلم ، لقد دفن اليوم علم كثير .** **صحيح**

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ١١٦/٢/٢) :

أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا رزين بياع الرمان عن الشعبي قال : **أخذ ابن عباس لزيد بن ثابت بالركاب فقال : تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا .** **صحيح**[1]

---

(١) وله طرق أخرى عن ابن عباس منها ما أخرجه ابن سعد (١١٦/٢/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٢٣/٣) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس أنه أخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال : تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا .

فضل أبي زيد [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٩٦) :

حدثنى خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : « **مات أبو زيد ولم يترك عقباً ، وكان بدرياً** » . **صحيح**

(١) قال الحافظ فى الإصابة ... واختلفوا فى اسمه فقيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل معاذ وقيل سعد بن عبيد وقيل قيس بن السكن وهذا هو الراجح .
وتقدم فى فضائل زيد بن ثابت من حديث أنس قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة كلهم من الأنصار ... وأبو زيد قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتى .

فضل حكيم الأشعرى رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٩) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنِي لأعرِفُ أصواتَ رِفْقَةِ الأشعريِّين بالقرآنِ حين يدخُلُون بالليلِ ، وأعرِفُ منازِلَهم من أصواتِهم بالقرآن بالليل ، وإن كُنتُ لم أرَ منازِلَهم حين نَزَلُوا بالنَّهار ، ومنهم حكيمٌ[1] إذا لَقِيَ الخيل - أو قال العدوَ - قال لهم : إن أصحابى يأمرونكم أن تَنظُرُوهم » .** صحيح

والحديث أخرجه البخارى فى أواخر حديث (٤٢٣٠) .

---

(١) قال القاضى (كما نقله النووى عنه ٣٦٩/٥) : واختلف شيوخنا فى المراد بحكيم هنا فقال أبو على الجيانى : هو اسم علم لرجل ، وقال أبو على الصدفى : هو صفة من الحكمة .

فضل معاذ (1) ومعوذ ابنى عفراء رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٨٨) :

حدثنى يعقوب بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال : **قال عبد الرحمن بن عوف : إنى لفى الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا السن فكأنى لم آمن بمكانهما ، إذ قال لى أحدهما سرّاً من صاحبه : يا عم أرنى أبا جهل . فقلت : يا ابن أخى وما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه . فقال لى الآخر سرّاً من صاحبه مثله . قال فما سرنى أنى بين رجلين مكانهما ، فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء**(٢) . **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٧٥٢) ، وأحمد (١/١٩٢- ١٩٣) ، وأبو يعلى (٢/١٧٠) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٢٠) :

حدثنى يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمى حدثنا

---

(١) هو معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة الأنصارى الخزرجى السلمى . ومعوذ هو ابن الحارث الأنصارى رضى الله عنه ، وتقدم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « نعم الرجل معاذ ابن عمرو بن الجموح » .

(٢) عند البخارى (٣١٤١) من الزيادة : ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه فقال : « أيكما قتله ؟ » قال كل واحد منهما : أنا قتلته فقال : « هل مسحتما سيفيكما » قالا : لا فنظر فى السيفين فقال : « كلاكما قتله » . سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

أنس رضى الله عنه قال : **قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدرٍ : « من ينظُرُ ما صَنَعَ أبو جهلٍ ؟ » فانطلق ابنُ مسعودٍ فوجَدَه قد ضَرَبَه ابنا عفراء حتى بَرَدَ فقال : آنت أبا جهلٍ ؟ قال ابن علية : قال سليمان : هكذا قالها أنس قال : آنت أبا جهلٍ ؟ قال : وهل فوق رجلٍ قتلتموه أو قال : قتله قومُهُ . قال : وقال أبو مجلز[1] قال أبو جهل : فلو غير أكّار[2] قتلني .**

صحيح

وأخرجه مسلم (١٨٠٠) ، وأحمد (١١٥/٣) ، وأبو يعلى (١٢٠/٧-١٢١) .

---

(١) هذا القدر مرسل لأن أبا مجلز تابعى .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٢٩٥/٧) الأكار بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك أن الأنصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم بذلك .

فضل أبى جندل (١) وأبى بصير (٢) رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٧٣١ و٢٧٣٢) :

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرنى الزهرى قال أخبرنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا : **خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « إن خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين » فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش ، وسار النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس : حل حل . فألحت فقالوا : خلأت القصواء . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ثم قال : « والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها » ثم زجرها فوثبت قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً ، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه . فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله**

---

(١) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشى العامرى ، وأبوه سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى .

(٢) هو عتبة بن أسيد بالفتح ابن جارية بالجيم بن أسيد بالفتح أيضاً ابن عبد الله بن غيره بكسر المعجمة وفتح التحتانية ابن عوف بن ثقيف ، أبو بصير بفتح الموحده الثقفى ، حليف بنى زهرة مشهور بكنيته .

عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال : إني تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنا لم نجيء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين ، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم ، فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جموا ، وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى ، ولينفذن الله أمره » . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول قال : فانطلق حتى أتى قريشاً قال إنا جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً ، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا . فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء ، وقال ذوو الرأى منهم : هات ما سمعته يقول . قال سمعته يقول : كذا وكذا ، فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم . فقام عروة بن مسعود فقال : أى قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : ألست بالولد ؟ قالوا : بلى قال : فهل تتهمونى ؟ قالوا : لا قال : ألستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى ؟ قالوا : بلى . قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعونى آته . قالوا : ائته . فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحواً من قوله لبديل . فقال عروة عند ذلك : أى محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى فإنى والله لأرى وجوهاً ، وإنى لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك ، فقال له أبو بكر : أمصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال من ذا ؟ قالوا : أبو بكر قال : أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وآله وسلم

ضرب يده بنعل السيف وقال له : أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة فقال أى غدر ألست أسعى فى غدرتك ؟ وكان المغيرة صحب قوماً فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه فى شيء » . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعينيه قال : فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له . فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أى قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى ، والله إن رأيت مليكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم محمداً ، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة : دعونى آتيه فقالوا : ائته فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له » فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغى هؤلاء أن يصدوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعونى آته فقالوا ائته . فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « هذا مكرز وهو رجل فاجر » فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو . قال معمر : فأخبرنى أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبى صلى الله عليه وآله

وسلم : « قد سهل لكم من أمركم » قال معمر : قال الزهرى فى حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل أما (الرحمن) فوالله لا أدرى ما هى . ولكن اكتب (باسمك اللهم) كما كنت تكتب فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « اكتب باسمك اللهم » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب (محمد بن عبد الله) فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « والله إنى لرسول الله وإن كذبتمونى ، اكتب : محمد بن عبد الله » قال الزهرى : وذلك لقوله : « لا يسألوننى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها » فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم « على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل : يا محمد هذا أول من أقاضيك عليه أن ترده إلىَّ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « إنا لم نقض الكتاب بعد » قال : فوالله إذاً لم أصالحك على شىء أبداً قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « فأجزه لى » قال : ما أنا بمجيزه لك ، قال : « بلى فافعل » قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز : بل قد أجزناه لك . قال أبو جندل : أى معشر المسلمين أُرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً فى الله . قال فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : ألست

نبى الله حقًا ؟ قال : « بلى » . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قلت : فلم نعطى الدنية فى ديننا إذاً ؟ قال: «إنى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى » قلت : أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به قال : « بلى فأخبرتك أن نأتيه العام ؟ » قال قلت : لا . قال : « فإنك آتيه ومطوف به » قال فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبى الله حقًا ؟ قال : بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطى الدنية فى ديننا إذاً ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصره ، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت : أليس كان يحدثنا أن سنأتى البيت ونطوف به ؟ قال : بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومطوف به قال الزهرى قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : « قوموا فانحروا ثم احلقوا » قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت أم سلمة : يا نبى الله أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك : نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كان بعضهم يقتل بعضاً غما ، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى (الممتحنة ١٠) ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جآءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن – حتى بلغ – بعصم الكوافر) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبى سفيان والأخرى صفوان بن أمية . ثم رجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير – رجل من قريش – وهو مسلم أرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا : العهد الذى جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا

يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً ، فاستله الآخر فقال : أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت به ثم جربت فقال أبو بصير : أرنى أنظر إليه ، فأمكنه منه فضربه حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه : « لقد رأى هذا ذعراً » فلما انتهى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : قتل والله صاحبى ، وإنى لمقتول . فجاء أبو بصير فقال : يا نبى قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتنى إليهم ثم أنجانى الله منهم قال : النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال : وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة . فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل ، فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبى صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فأنزل الله تعالى : ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم – حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية ﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبى الله ، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت .

وأخرجه أبو داود (٢٧٦٥) ، وعزاه المزى للنسائى .

فضل عياش بن أبى ربيعة [١] وسلمة بن هشام [٢] والوليد بن الوليد [٣] رضى الله عنهم

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٠٠٦) :

حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول : « اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة ، اللهم أنج سلمة بن هشام[٢] اللهم أنج الوليد بن الوليد[٣]، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف » ، وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله » .**

صحيح

---

(١) هو عياش بن ربيعة واسمه عمرو ويلقب ذا الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى ، وكان من السابقين الأولين ، وهاجر الهجرتين ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجعوه من المدينة إلى مكة فحبسوه .

(٢) هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومى ، أخو أبى جهل والحارث ، يكنى أبا هاشم .

(٣) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، أخو خالد بن الوليد ، كان حضر بدراً مع المشركين فأسر فافتداه أخواه هشام وخالد ، وكان هشام شقيقه أمهما آمنة أو عاتكة بنت حرملة ، فلما أسلم وعاتبوه فى ذلك فقال : أحببت فقال : كرهت أن يظنوا أنى جزعت من الأسر . نقله الحافظ فى الإصابة عن الواقدى ، والواقدى لا تقبل روايته .

فضائل عبد الله بن عمر [1] رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٣٨) :

حدثنا محمد حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : **كان الرجل فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى رؤيا قصَّها على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فتمنيت أن أرى رؤيا أَقُصُّها على النبِّى صلى الله عليه وآله وسلم ، وكنت غلاماً أعْزَب ، وكنت أنام فى المسجد على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فرأيتُ فى المنام كأن ملكين أخذانى فذهبا بى إلى النار فإذا هى مطوية كطى البئر ، وإذا لها قرنان كقرنى البئر وإذا فيها ناسٌ قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لى : لن تراع . فقصصتها على حفصة فقصتها حفصةُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « نِعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل » قال سالم فكان عبدُ الله لا ينام من الليل إلا قليلا .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٧٩) ، وابن ماجة (٣٩١٩) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٤٠ و ٣٧٤١) :

حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر **عن أخته حفصة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لها « إن عبدَ الله رجلٌ صالحٌ »** [2] **صحيح**

---

(١) تقدم نسبه فى ترجمة أبيه .

(٢) عند مسلم (٢٤٧٨) من طريق نافع عن ابن عمر قال رأيت فى المنام كأن فى يدى قطعة استبرق وليس مكان أريد فى الجنة إلا طارت إليه قال : فقصصته على =

انظر تخريجه فى الحديث السابق .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢/١٤٨) :

حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن سالم عن جابر قال : **ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مال بها أو مالت به إلا عبد الله بن عمر .**

موقوف صحيح

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٦٩٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٢٩٤) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٥٦٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

قال أبو نعيم رحمه الله (الحلية ١/٣٠٧) :

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم قال : **ما لعن ابن عمر قط إلا خادماً واحداً فأعتقه**[1] .

صحيح

= حفصة فقصته حفصة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « **أرى عبد الله رجلاً صالحاً** » .

(١) وانظر معجم الطبرانى (١٣٠٦٣) فله شاهد نحوه هناك .

فضائل خالد بن الوليد [1] رضى الله عنه
خالد سيف من سيوف الله

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٢٦٢) :

حدثنا أحمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضى الله عنه **أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيَهم خبرُهم فقال : « أخذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيب ، ثم أخذ جعفرٌ فأُصيبَ ، ثم أخذَ ابنُ رواحة فأُصيب – وعيناه تذرفان – حتى أخذَ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فَتَحَ الله عليهم » . صحيح**

وأخرجه النسائى (٢٦/٤) ، وأحمد (١١٣/٣ و١١٧–١١٨) ، وأبو يعلى (٢٠٠/٧–٢٠١) ، والبيهقى (٧٠/٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٩/٥) :

حدثنا عبد الرحمن مهدى ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير قال : قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس قال **ثنا أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيش الأمراء وقال: «عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصارى، فوثب جعفر فقال: بأبى أنت يا نبى الله وأمى ما كنت أرهب أن تستعمل على زيداً ! قال : «امضوا فإنك لا تدرى أى ذلك خير» قال : فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله . ثم إن رسول الله صلى الله عليه**

---

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى – سيف الله – أبو سليمان ، أمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حرب الهلالية ، وهى أخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب ، وهما أختا ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وآله وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادى : الصلاة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ناب خير أوثاب خير – شك عبد الرحمن – ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى ؟ إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو فأصيب زيد شهيداً فاستغفروا له » وفاستغفر له الناس « ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى قتل شهيداً أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا الله ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء ، هو أمر نفسه » فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبعيه وقال : « اللهم هو سيف من سيوفك فانصره » وقال عبد الرحمن مرة « فانتصر به » فيومئذ سمى خالد سيف الله ، ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد » فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركباناً . إسناده صحيح

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابة (١٧٧) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٢٦٥) :

حدثنا إبراهيم حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس بن أبى حازم قال : **سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعت فى يدى يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقى فى يدى إلا صفيحة يمانية .** **صحيح**

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢/٢/٤) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٤٧٥) ، والطبرانى فى الكبير (٣٨٠٢) ، والحاكم فى المستدرك (٤٢/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

* * *

خالد يحتبس أدراعه وأعتده فى سبيل الله

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٤٦٨) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال **أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصدقة فقيل : منع ابنُ جميل وخالدُ بن الوليد وعباس بن عبد المطلب ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً ، قد احتبس أَدْرَاعه وأَعْتُدَه فى سبيل الله ، وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله فهى عليه صدقة ومثلها معها .** **صحيح**

أخرجه مسلم (٩٨٣) .

خالد يقتل العُزى

قال أبو يعلى رحمه الله (المسند ١٩٦/٢) :

حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الوليد بن جميع عن **أبى الطفيل قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة ، وكانت بها العزى ، فأتاها خالد بن الوليد وكانت على تلال السَّمُرات فقطع السمرات ، وهدم البيت الذى كان عليها ثم أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال : « ارجع فإنك لم تصنع شيئاً » فرجع خالد فلما نظرت إليه السَّدَنَةُ وهُمْ حجابُها أمعنوا فى الجبل وهم يقولون : يا عزى خَبِّليه ياعزى عَوِّريه وإلا فموتى برغم قال : فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها ، فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره قال : « تلك العُزى » .** **حسن**

خالد يشرب السمُّ فلم يضره

قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ١٤٨٢) :

حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس **أُتى خالد بِسُّمٍ فقال ما هذا ؟ قال : سمٌ فشربه .** **صحيح**[1]

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٨٠٩) .

ومن عدل خالد

قال عبد الرزاق رحمه الله (المصنف ١٨٠٣٠) :

عن ابن عيينة عن المخارق بن عبد الله قال : سمعت طارق بن شهاب يقول : **لطم عمُّ خالد بن الوليد رجلاً منا فجاء عمه إلى خالد فقال : يا معشر قريش إن الله لم يجعل لوجوهكم فضلاً على وجوهنا إلا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال خالد : اقتص ، فقال الرجل لابن أخيه : الطم واشدد ، فلما رفع يده قال : دعها لله .** **صحيح**

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٨٠٥) .

---

(١) وله شاهد مرسل أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٤٧٨) من طريق يحيى بن زكريا قال حدثنى يونس بن أبى إسحاق عن أبى السفر قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة على بنى أم المرازبة فقالوا له : احذر السم لا يسقيكه الأعاجم فقال : ائتونى به . فأتى منه بشيء فأخذ بيده ثم اقتحمه وقال : بسم الله فلم يضره شيئاً . وهذا منقطع الإسناد . وقد روى أيضاً من طريق يونس بن أبى إسحاق عن أبى بردة أن خالدا ... فذكره أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٨٠٨) .

فضائل
عبد الله بن عباس [1] رضى الله عنهما

(١) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية .

دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن عباس بالعلم والحكمة والفقه فى الدين

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٥٦) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال : **ضمَّنى النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى صَدْرِهِ وقال : « اللهم عَلِّمه الحكمةَ »**[1] **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٨٢٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (١٦٦) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٧٦) ، وأحمد فى المسند (٣٥٩/١) ، وفى فضائل الصحابة (١٨٣٥) و (١٨٨٣) . وعبد الله بن أحمد فى زوائده على فضائل الصحابة (١٨٨٨) ، والطبرانى فى الكبير (١٠٥٨٨) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٢٨/١) :

حدثنا عفان ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فى بيت ميمونة فَوَضَعْتُ له وضوءاً من الليل قال فقالت ميمونةُ : يا رسول الله وضع لك هذا عبدُ الله ابن عباس فقال : « اللهم فَقِّهه فى الدّين وعلِّمه التأويل »** **حسن**[1]

وأخرجه أحمد أيضاً (٢٦٦/١ و٣١٤ و٣٣٥) ، وفى فضائل الصحابة (١٨٥٨) و(١٨٨٢) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (٧٢ و١٢٢٧٣) ، وابن سعد فى الطبقات (١٢٠١/٢/٢) ، والحاكم فى المستدرك (٥٣٤/٣) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد

---

(١) فى رواية للبخارى (حديث ٧٥، ٧٢٧٠) اللهم علمه الكتاب .

(٢) وله شواهد ترقيه إلى الصحة انظر طبقات ابن سعد (١١٩/٢/٢) ، والحلية لأبى نعيم (٣١٦/١) ، والطبرانى فى الكبير (١٠٦١٤) .

ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠٥٨٧) .

قال الترمذى رحمه الله (٣٨٢٣) :

حدثنا محمد بن حاتم المكتب المؤدب حدثنا القاسم بن مالك المزنى عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء عن ابن عباس **قال : دعا لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُؤتينى الحكمةَ مرتين .** **حسن**

وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء ، وقد رواه عكرمة عن ابن عباس ، وأخرجه النسائى فى الفضائل (٧٥) ، وابن سعد فى الطبقات (١١٩/٢/٢) :

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٣٠/١) :

حدثنا عبد الله بن بكر ثنا حاتم بن أبى صغيرة أبو يونس عن عمرو بن دينار أن كريباً أخبره أن ابن عباس قال : **أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم من آخر الليل فصليتُ خلفه فأَخذَ بيدى فجرَّنى فجعلنى حِذاءَه ، فلما أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على صلاتِه خنست ، فصلى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انصرف قال لى : «ما شأنى أجْعَلُكَ حذائى فتخنس» فقلت : يا رسولَ الله أوينبغى لأحدٍ أن يُصلِّى حذاءَك وأنت رسولُ الله الذى أعطاك الله ؟ قال : فأعجبته فدعا الله لى أن يزيدنى علماً وفهماً قال : ثم رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم نام حتى سمعته ينفخُ ثم أتاه بلالٌ فقال : يا رسول الله الصلاة فقام فصلى ما أعاد وضوءا .** **صحيح**

وأخرجه أحمد مختصرا فى فضائل الصحابة (١٨٥٧) وكذلك ابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٧٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣١٤/١-٣١٥) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٤٣) :

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا ورقاء عن عبيد الله بن أبى يزيد عن ابن عباس **أن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم دَخَلَ الخلاء فوضعتُ له وَضُوءاً . قال : « من وَضَعَ هذا ؟ » فأُخبر ، فقال : « اللهمَّ فَقِّهْهُ فى الدِّين »** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٧٧)[1] ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٧٤) ، وأحمد (٣٢٧/١) ، وفى فضائل الصحابة (١٨٥٩) :

حرص ابن عباس على طلب العلم

قال الدارمى رحمه الله (سنن الدارمى ١٤١/١-١٤٢) :

أخبرنا يزيد بن هارون ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال **لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لرجل من الأنصار : يا فلان هلم فلنسأل أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم اليوم كثير فقال : واعجباً لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك وفى الناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ترى ؟ فترك ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل[2] ، فأتوسد ردائى على بابه فتسفى الريح على وجهى التراب ، فيخرج فيرانى فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ ألا أرسلت إلىَّ فآتيك ؟! فأقول : أنا أحق أن آتيك ، فأسأله عن الحديث قال : فبقى الرجل حتى رآنى وقد اجتمع الناس علىَّ فقال : كان هذا الفتى أعقل منى .صحيح**

(١) لفظ مسلم « اللهم فقهه » .
(٢) من القيلولة .

وأخرجه أحمد فى الفضائل (١٩٢٥) ، والطبرانى فى المعجم الكبير (١٠٥٩٢) ، وابن سعد فى الطبقات (١٢١/٢/٢) ، والحاكم فى المستدرك (٥٣٨/٣)[١] وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .

تقديم عمر لعبد الله بن عباس رضى الله عنهم

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٩٧٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : **كان عُمَرُ يُدْخِلنى مع أشياخِ بَدْرٍ ، فكأن بعضَهم وَجَدَ فى نفْسِهِ فقال : لِمَ تُدْخِلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مثلُه ؟ فقال عُمر : إنه من حيث عَلِمْتُم . فدعا ذاتَ ليلةٍ فأَدْخَلَه معهم فما رُئيتُ أنه دعانى يومئذٍ إلا ليُريهم قال : ما تقولون فى قول الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقال بعضهم : أُمِرْنا نحمدُ الله ونستغفره إذا نصرنا وفَتَحَ علينا . وسَكَتَ بعضُهم فلم يَقُلْ شيئاً . فقال لى : أَكَذَاكَ تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أَجَلُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَعْلَمه له قال : إذا جاء نصر الله والفتح - وذلك علامة أجلك - فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً . فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول .** **صحيح**

وأخرجه الترمذى (٣٣٦٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد (٣٣٧/١-٣٣٨) ، وفى فضائل الصحابة (١٨٧١) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣١٧/١) ، والطبرانى فى الكبير (١٠٦١٧) .

---

(١) هو عند الحاكم فى هذا المصدر من طريق يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢٧٤) :

حدثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس **أن عمر سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء قال : فسألنى فأخبرته فقال : أعبتمونى أن تأتوا بمثل ما أتى به هذا الغلام الذى لم يجتمع سود رأسه .** **صحيح**

ثناء ابن مسعود على ابن عباس رضى الله عنهم

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (المصنف ١٢٢٦٩) :

حدثنا جعفر بن عون عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال : **قال عبد الله : نعم ترجمان القرآن ابن عباس .** **موقوف صحيح**

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٨٦٣)[1] ، والحاكم فى المستدرك (٥٣٧/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن سعد فى الطبقات (١٢٠/٢/٢) .

قال ابن أبى شيبة رحمه الله (١٢٢٦٨) :

حدثنا حفص عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق قال : **قال عبد الله[1] : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل .**

موقوف صحيح

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٥٦٢) و(١٨٦٣) ، وابن سعد فى الطبقات (١٢٠/٢/٢) ، والحاكم (٥٣٧/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

---

(١) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

مناقشة ابن عباس مع الخوارج
وأثرها الطيب فى رجوع أكثرهم للحق

قال الطبرانى رحمه الله (المعجم الكبير ١٠٥٩٨) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى عن عبد الرزاق (ح) وحدثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود كلاهما عن عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل الحنفى ثنا عبد الله بن عباس قال : **لما اعتزلت حروراء وكانوا فى دار على حدتهم قلت : لعلىٍّ يا أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم . قال : فإنى أتخوفهم عليك قال : قلت : كلا إن شاء الله قال : فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية ، ثم دخلت عليهم وهم قائلون فى نحر الظهيرة ، فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد اجتهاداً منهم ، أيديهم كأنها ثفن الإبل ، ووجوههم معلبة من آثار السجود قال : فدخلت فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نزل الوحى وهم أعلم بتأويله ، فقال بعضهم : لا تحدثوه ، وقال بعضهم لتحدثنه . قال : قلت : أخبرونى ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه وأول من آمن به ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه ؟ قالوا ننقم عليه ثلاثاً قلت : ما هن ؟ قالوا : أولهن أنه حكم الرجال فى دين الله ، وقد قال الله ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم ، لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال : قلت : وماذا ؟ قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قال : قلت : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما لا تنكرون أترجعون ؟ قالوا : نعم . قال :**

قلت : أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ إلى قوله : ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ وقال فى المرأة وزوجها : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها ﴾ أنشدكم الله أحكم الرجال فى حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم فى أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا : اللهم فى حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم . قال : خرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم أتسبُّون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله عز وجل يقول : ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم ؟ أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم قال : وأما قولكم إنه محى نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال : « اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال : « والله إنى لرسول الله وإن كذبتمونى اكتب يا على محمد بن عبد الله » فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أفضل من على ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفا وبقى منهم أربعة آلاف فقتلوا .

حسن[1]

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٨/١-٣٢٠) . ولمزيد تخريج انظر فضائل على رضى الله عنه .

---

(١) وقد تقدم نحوه فى فضائل على رضى الله عنه .

بعض من ثناء التابعين على ابن عباس رضى الله عنهما

قال عبد الله بن أحمد (زوائد فضائل الصحابة ١٩٣٥) :

حدثني هارون بن عبد الله قال حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن منصور عن مجاهد قال : **كان ابن عباس إذا فسر الشيء رأيت عليه نورا**

صحيح إلى مجاهد[١]

قال عبد الله بن أحمد رحمه الله (الزوائد على فضائل الصحابة ١٩٤٧) :

أخبرنا عقبة بن مكرم الضبي قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا جعفر ابن برقان عن يزيد بن الأصم قال : **خرج معاوية حاجًا وخرج معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يسأل عن الفقه .**

صحيح

قال عبد الله بن أحمد رحمه الله (زوائد فضائل الصحابة ١٩٣٤) :

حدثني إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي قال ثنا محاضر بن المورع قال ثنا الأعمش عن شقيق قال : **كان ابن عباس على الموسم فخطب فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ثم يفسر فقال شيخ من الحي**[٢] **: سبحان الله ما رأيت كلاماً يخرج من رأس رجل لو سمعته الترك لأسلمت . صحيح**

وأخرجه الحاكم (٥٣٧/٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

---

(١) ومجاهد ثبت كما هو معلوم .

(٢) فى بعض الروايات (كما فى بعض روايات الحاكم (٥٣٧/٣) وعبد الله بن أحمد فى زوائد الفضائل (١٩٣٦) أن القائل ما رأيت ولا سمعت كلاماً ... إلى آخره هو أبو وائل .

ثناء ابن عباس رضى الله عنهما على نفسه[1]

قال الطبرانى رحمه الله (المعجم الكبير ١٠٦٢١) :

حدثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة الأسلمى قال : **شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس : إنك لتشتمنى وفىَّ ثلاث خصال ، إنى لآتى على الآية من كتاب الله عز وجل فلوددت أن جميع الناس يعلمون ما أعلم منها ، وإنى لأسمع بالحكم من حكام المسلمين يعدل فى حكمه فأفرح به ولعلى لا أقاضى إليه أبداً ، وإنى لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح وما لى به من سائمة .**

صحيح

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٣٢١-٣٢٢) .

---

(١) وليس هذا من باب التزكية المذمومة بل من باب التذكير ببعض الحقوق ، ولهذا شواهد متعددة فى الشرع ، ويكفى أن المزكى دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه فى الدين .

فضل أنس بن مالك [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (١٩٨٢) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنى خالد هو ابن الحارث حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه **دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال : « أعيدوا سمنكم فى سقائه وتمركم فى وعائه فإنى صائم » . ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم : يا رسول الله إن لى خويصة قال : ما هى ؟ قالت : خادمك أنس . فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لى به اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له فإنى لمن أكثر الأنصار مالاً ، وحدثتنى ابنتى أمينه أنه دفن لِصلبى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة . صحيح**

قال ابن أبى مريم أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثنى حميد سمع أنساً رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخرجه النسائى فى الفضائل (١٨٧) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (حديث ٦٦٠) :

حدثنى زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس[2] قال : **دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم علينا ، وما هو إلا أنا وأمى وأم حرام خالتى فقال : قوموا فلأصلى بكم (فى غير وقت صلاة) فصلى بنا فقال رجل لثابت : أين جعل أنساً منه ؟ قال جعله عن**

---

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدى بن النجار ، أبو حمزة الأنصارى الخزرجى ، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) ولهذا الحديث طرق متعددة عن أنس وبسياقات متقاربة .

يمينه . ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي : يا رسول الله ! خويدمك أنس ادع الله له . قال فدعا لي بكل خير ، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال : « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه » .

صحيح

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (بتحقيقي رقم ١٢٦٥) ، وأحمد (٣/٢٤٨) .

فضل أبي الدرداء [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٠٠٤) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الله بن المثنى حدثنى ثابت البنانى وثمامة عن أنس قال : **مات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال ونحن ورثناه .**

صحيح

(١) هو عويمر قال الحافظ : واختلف فى اسم أبيه فقيل عامر أو مالك أو ثعلبة أو عبد الله أو زيد ، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنصارى الخزرجى .

فضل كعب بن مالك (١) ومرارة بن الربيع (٢) وهلال بن أمية (٣) رضى الله عنهم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٤١٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك – وكان قائد كعب من بنيه حين عمى– قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصةِ تبوك قال كعب لم أتخلَفْ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوةٍ غزاها إلا فى غزوةِ تبوكَ ، غير أنى كنت تخلفتُ فى غزوةِ بدرٍ . ولم يعاتبْ أحداً تخلفَ عنها ، إنما خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدُ عِيرَ قريشٍ حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لى بها مَشهَد بدرٍ ، وإن كانت بدر أذكر فى الناسِ منها ، كان من خبرى أنى لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه فى تلك الغزاة ، والله ما اجتمعت عندى قبلهُ راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة ، ولم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حرٍّ شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدُوًّا كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهُبة غزوهم ، فأخبرَهم بوجهه الذى

---

(١) هو كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن على بن أسد بن ساردة ، أبو عبد الله الأنصارى السلمى بفتحتين ، ويقال أبو بشير ، ويقال أبو عبد الرحمن .

(٢) هو مرارة بن الربيع الأنصارى الأوسى من بنى عمرو بن عوف ، ويقال إن أصله من قضاعة حالف بنى عمرو بن عوف .

(٣) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف الأنصارى الواقفى .

بريد ، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير ولا يَجمعهم كتابٌ حافظ – يُريد الديوان – قال كعبٌ : فما يريدُ رجلٌ أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله ، وغزا رسولُ الله صلى الله عليه آله وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمارُ والظلالُ ، وتجهز رسول الله والمسلمون معه فطفقت أغدو لكى أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً فأقول فى نفسى : أنا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بى حتى اشتد بالناس الجدُّ فأصبح رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئاً فقلت : أتجهزُ بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم . فغدوتُ بعد أن فَصَلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، ثم غدوت ثم رجعتُ ولم أقض شيئاً ، فلم يزل بى حتى أسرعوا وتفارَطَ الغزو . وهممت أن أرتحَلَ فأدركهم وليتنى فعلت فلم يقدر لى ذلك . فكنت إذا خرجت فى الناس بعد خروجِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطفت فيهم أحزننى أنى لا أرى إلا رجلاً مَغموصاً عليه النفاقُ أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء . ولم يذكرنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالسٌ فى القوم بتبوك « ما فعل كعب ؟ » فقال رجلٌ من بنى سَلِمة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبسهُ بُرداه ونظرُه فى عِطفِه . فقال معاذُ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال كعب بن مالك : فلما بلغنى أنه توجه قافِلاً حضرنى همى ، وطفقتُ أتذكر الكذِبَ وأقول بماذا أخرج من سَخطه غداً ؟ واستعنت على ذلك بكل ذى رأيٍ من أهلى . فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أظل قادِماً زاح عنى الباطل ، وعرفت أنى لن أخرج منه أبداً بشىء فيه كذب ، فأجمعت صدقَه . وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قادِماً ، وكان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلَّفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له – وكانوا بضعة وثمانين رجلاً – فقبل منهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علانيتَهم ، وبايَعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله . فجئته فلما سلمت عليه تبسَّمَ تبسُّم

المغضَبِ ثم قال : « تعال » فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى : « ما خلَّفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ » فقلت : بلى ، إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سَخَطِهِ بعذرٍ ، ولقد أُعطيت جَدَلاً ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتُك اليوم حديث كذبٍ ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك علىَّ ، ولئن حدثتك حديث صدقٍ تجدُ علىَّ فيه إنى لأرجو فيه عفو الله ، لا والله ما كان لى من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضى الله فيك » فقمت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك . فوالله مازالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسى ثم قلت لهم : هل لقى هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم رجلان قالا مثلَ ما قلت ، فقيل لهما مثل ما قيل لك . فقلت من هما ؟ قالوا مرارة بن الربيع العَمرى وهلالُ بن أمية الواقفى . فذكروا رجلين قد شهدا بدراً فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لى . ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنتُ أشبَّ القوم وأجلَدَهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف فى الأسواق ولا يكلمنى أحدٌ ، وآتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد السلام علىَّ أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه فأُسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتى أقبل إلىَّ ، وإذا التفت نحوه أعرض عنى . حتى إذا طال علىَّ ذلك من جفوةِ الناس مشيتُ حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة ، وهو ابن عمى وأحب الناس إلىَّ فسلمت عليه

فوالله ما رد عليَّ السلام فقلت : يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعدت له فنشدته فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال : فبينا أنا أمشى بسوق المدينة إذا نَبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناسُ يشيرون له . حتى إذا جاءنى دفع إلىَّ كتاباً من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد ، فإنه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك . فقلت لما قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء ، فتيممت بها التنور فسجرتُهُ بها . حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينى فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمُرُك أن تعتزل . امرأتك فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبى مثل ذلك . فقلت لامرأتى : الحقى بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر . قال كعبٌ : فجاءت امرأةُ هلال بن أمية رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخٌ ضائعٌ ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : « لا ، ولكن لا يقربك » قالت : إنه والله ما به حركة إلى شىء ، والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى امرأتك كما أذن لامرأة هلال ابن أمية أن تخدمه ؟ فقلت : والله لا أستأذن فيها رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب . فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كلامنا . فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت علىَّ نفسى وضاقت علىَّ الأرضُ بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سَلعٍ بأعلى صوته : يا كعبَ بن مالك أَبْشر . قال : فخررت ساجداً

وعرفت أن قد جاء فرجٌ ، وآذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاةَ الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب قِبَلَ صاحبى مبشرون وركض إلىَّ رجلٌ فرساً ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرعَ من الفرس . فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعتُ له ثوبى فكسوته إياها ببشراه ، والله ماأملك غيرهما يومئذ . واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فيتلقانى الناس فوجاً فوجاً يهنؤنى بالتوبة يقولون : لتهنك توبة الله عليك قال كعب : حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلىَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى وهنأنى ، والله ما قام إلىَّ رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : « أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك » . قال قلت : أمن عندك يا رسول الله ؟ أم من عند الله ؟ قال : « لا بل من عند الله » وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمرٍ ، وكنا نعرف ذلك منه . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » قلت : فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر فقلت : يا رسول الله إن الله إنما نجانى بالصدق ، وإن من توبتى أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت . فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث - منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن مما أبلانى ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومى هذا كذباً وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله (التوبة ١١٧) ﴿ لقد تاب الله على النبى

والمهاجرين - إلى قوله- وكونوا مع الصادقين ﴾ فوالله ما أنعم الله علىَّ من نعمة قط - بعد أن هدانى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال : للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لأحد ، فقال الله تبارك وتعالى (٩٥ التوبة) ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم ... إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ قال كعب ، وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذى قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله (١١٨ التوبة) ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٦٩) ، وأحمد (٦/٣٨٧-٣٨٨) .

فضل أبى خيثمة [1] رضى الله عنه

أخرج مسلم[2] رحمه الله (٢٧٦٩) قصة كعب بن مالك فى قصة تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وفيها **فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « كن أبا خيثمة » فإذا هو أبو خيثمة الأنصارى وهو الذى تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون .** **صحيح**

(١) هو أبو خيثمة الأنصارى السالمى .
(٢) وقد تقدم الحديث بطوله فى فضل كعب بن مالك رضى الله عنه .

فضل زيد بن أرقم [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٩٠٠) :

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن **زيد بن أرقم قال : كنت فى غزاة فسمعت عبد الله بن أبى يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمى – أو لعمر – فذكره للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعانى فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عبد الله بن أبى وأصحابه فحلفوا ما قالوا ، فكذبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه . فأصابنى هم لم يصبنى مثله قط ، فجلست فى البيت فقال لى عمى : ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومقتك فأنزل الله تعالى : ﴿ إذا جآءك المنافقون ﴾ فبعث إلىَّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ فقال : إن الله قد صدقك يا زيد**[2] . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٧٧٢) والترمذى (٣٣١٢) وقال هذا حديث حسن صحيح وعزاه المزى للنسائى :

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٩٠٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال حدثنى عبد الله بن الفضل أنه **سمع أنس بن مالك يقول**

---

(١) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، مختلف فى كنيته قيل أبو عمر وقيل أبو عامر .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٦٤٦/٨) .. وفى مرسل الحسن : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأذن الغلام فقال : « **وفت أذنك يا غلام** » .

حزنت على من أصيب بالحرة فكتب إلىَّ زيد بن أرقم وبلغه شدة حزنى - يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ، وشك ابن الفضل فى أبناء أبناء الأنصار فسأل أنساً بعضُ من كان عنده فقال : هو الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا الذى أوفى الله له بأُذُنِهِ » صحيح

فضل العباس بن عبد المطلب [1] عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧١٠) :

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنى أبى عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس رضى الله عنه **أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباسِ بنِ عبدِ المطلب فقال : اللهم إنا كنا نَتَوسَّلُ إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بِعمِّ نبينا فاسقِنا قال فيُسقون .** **صحيح**

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١٩/١/٤) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٩٨٣) :

وحدثنى زهير بن حرب حدثنا على بن حفص حدثنا ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : **بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر على الصدقة فقيل : منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه وأعتاده فى سبيل الله [2] ، وأما العباس**

---

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ، عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو الفضل ، أمه نتيلة بنت جناب بن كلب .

(٢) قال النووى رحمه الله (١٠/٣) قال أهل اللغة : الأعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها ، والواحد عتاد ويجمع أعتاد وأعتده ، وقيل إن أعتاد جمع عتد ، وأما عتاد فجمعه أعتده ، ومعنى الحديث أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظنا منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة فقال لهم : لا زكاة لكم علىَّ فقالوا =

فهى علىّ ومثلها معها ، ثم قال يا عمر ! أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه[1] .
صحيح

وأخرجه أبو داود (١٦٢٣) ، والترمذى (٣٧٦١) وقال : هذا حديث صحيح غريب ، وأحمد (٣٢٢/٢) ، وفى فضائل الصحابة (١٧٧٨) ، وانظر البخارى (١٤٦٨) ، والنسائى (٣٣/٥-٣٤) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (فضائل الصحابة ١٧٦٩) :

حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى كثير بن عباس ابن عبد المطلب عن أبيه العباس قال **شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نفارقه وهو على بغلة شهباء - وربما قال معمر بيضاء - قال العباس : فأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكفها وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين .** **صحيح**

وسيأتى مطولا فى فضائل الأنصار .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٧/١) :

حدثنا جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال : **دخل العباس على**

= للنبى صلى الله عليه وآله وسلم إن خالداً منع الزكاة فقال لهم : إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها فى سبيل الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها ، ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاها ولم يشح بها ؛ لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً فكيف يشح بواجب عليه .

(١) صنوه أى مثله ونظيره .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودر عرق بين عينيه ثم قال : « والله لا يدخل قلب امرىء إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى » . حسن لغيره[1]

وأخرجه الترمذى (٣٧٥٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى الفضائل (٧٣) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٢٥٩) ، والحاكم فى المستدرك (٣٣٣/٣) ، وأحمد فى فضائل الصحابة (١٧٥٧) و (١٧٦٠) و (١٧٧٣) و (١٧٧٤) ، وابنه عبد الله فى زوائد الفضائل (١٧٨٣) و (١٧٩٣) و (١٨٠٣) و (١٨٢٢) ، وغيرهم .

---

(١) ففى إسناده يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف . لكن للحديث شواهد يرتقى بها إلى الحسن منها ما أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٧٥٦) من طريق وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبى الضحى قال : قال العباس : يا رسول الله إنا نعرف فى وجوه أقوام الضغائن بوقائع أوقعتها فيهم قال فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : **« لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتى ترجو سَلْهَم شفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب ! »** وأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الفضائل (١٩٧١) ، وابن أبى شيبة (١٢٢٦١) وإسناده مرسل . وشاهد آخر أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الفضائل (١٧٩٢) و (١٧٩٦) و(١٧٩٨) من ثلاث طرق إلى الأعمش عن أبى سبرة عن محمد بن كعب القرظى قال : جلس العباس إلى قوم من قريش فقطعوا حديثهم ، فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فخطب فقال : **« ما بال أقوام يتحدثون بالحديث فإذا جلس إليهم أحد من أهل بيتى قطعوا حديثهم ، والذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرىء إيمان حتى يحبهم لله ولقرابتى منهم »** . وإسناد ضعيف لجهالة أبى سبرة وإرساله ، لكن يرتقى الحديث بمجموعها إلى الحسن . والله أعلم . وانظر مستدرك الحاكم (٥٦٨/٣) .

فضل أبى سفيان بن الحارث [1] رضى الله عنه .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣١٥) :

حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبى إسحاق قال سمعت البرا رضى الله عنه ، وجاءه رجل فقال : يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين . **فقال أما أنا فأشهد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يول ، ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن ، وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول : « أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب »[2] . صحيح**

وأخرجه مسلم (١٧٧٦) ، والترمذى (١٦٨٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والطيالسى (٧٠٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٣٥/١/٤) .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٢٥٥/٣) :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا على بن الحسن الهلالى ثنا عمرو ابن عاصم الكلابى ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن أبى حبة البدرى رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبو سفيان بن الحارث[3] خير أهلى » . إسناده حسن**

وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عليه الذهبى .

---

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية .

(٢) عندالحاكم فى المستدرك (٢٥٥/٣) نحو هذا الحديث من حديث العباس رضى الله عنه وفى آخره : وأبو سفيان بن الحارث لا يألوا أن يسرع نحو المشركين .. قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٣) وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن لهذا الحديث رواية بلفظ (من خير أهلى) ومعنى هذه الرواية ينسجم ويتوافق مع سائر الأدلة . والله أعلم .

فضل حسان بن ثابت [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٢٣) :

حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة قال أخبرنى عدى أنه سمع البراء رضى الله عنه قال **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لحسان : « أهجهم – أو هاجهم – وجبريل معك »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٨٦) ، والنسائى فى الفضائل (١٨٩ و١٩٠) ، وأحمد (٣٠٣/٤) ، وأخرجه الطيالسى (٧٣٠) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٢١٢) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنى الزهرى عن سعيد بن المسيب قال : **مر عمر فى المسجد وحسان ينشد[2] فقال : كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك . ثم التفت إلى أبى هريرة فقال : أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أجب عنى ، اللهم أيده بروح القدس » ؟ قال : نعم .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٨٥) ، وأحمد (٢٢٢/٥) ، وأبو يعلى (٢٩٠/١٠ – ٢٩١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٠) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى حدثنى

---

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى ثم النجارى .

(٢) عند مسلم : فلحظ إليه .

خالد بن يزيد حدثنى سعيد بن أبى هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اهجوا قريشاً فإنه أشدُّ عليها من رَشْقِ النَّبل » فأرسلَ إلى ابن رواحة فقال : « اهجُهُم » فهجاهم فلم يُرض ، فأرسلَ إلى كعبِ بن مالك ثم أرسلَ إلى حسان بن ثابت . فلما دخل عليه قال حسان : قد آن لكم أن تُرسلوا إلى هذا الأسد الضارب بِذَنَبِه ، ثم أَدْلَعَ لسانه فجعلَ يُحركه فقال : والذى بَعَثكَ بالحق لأَفْرِيَنَّهُم بلسانى فَرْىَ الأديم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تعجل فإن أبا بكرٍ أعلمُ قريشٍ بأنسَابِهَا ، وإن لى فيهم نَسَباً حتى يُلَخِّص لك نَسَبى » فأتاه حسانٌ ثم رَجَعَ فقال : يا رسول الله قد لخَّصَ لى نَسَبَك ، والذى بعثك بالحق لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين .

قالت عائشة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحسان : « إن رُوحَ القُدُسِ لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله » وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هجاهُم حسانُ فشفىٰ واشتفىٰ » .

قال حسان :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه ... وعند الله فى ذاكَ الجزاءُ
هجوتَ محمداً برّاً تقيـاً ... رسولَ الله شيمتُه الوفـاءُ
فإن أبى ووالدَهُ وعِرضى ... لِعِرْضِ محمدٍ منكم وِقاءُ
ثَكِلتُ بُنَيَّتى إن لم تروها ... تُثير النقع من كَنَفَى كَدَاءِ
يُبَارين الأَعِنَّـه مصعِـدَاتٍ ... على أكتافِها الأَسَلُ الظِّماء
تَظَلُّ جيادُنا مُتَمطِّــراتٍ ... تُلَطِّمهـنَّ بالخُمُر الـنساءُ
فإن أعْرضتموا عنا اعتمرنا ... وكان الفتحُ وانكشفَ الغِطاء
وإلا فاصبروا لِضَرابِ يومٍ ... يُعزُّ الله فيـه مــن يشاءُ

وقال الله قد أرسلتُ عبداً   يقول الحقَّ ليس به خَفَاءُ
وقال الله قد يسرتُ جنداً   هم الأنصار عُرْضتُها اللقاءُ
لنا فى كل يومٍ من معدٍّ   سبابٌ أو قِتالٌ أو هِجَاءُ
فمن يَهْجُو رسولَ الله منكم   ويمدحُـهُ ويـنصره سواء
وجبريل رسول الله فينـا   وروح القدس ليس له كفاء

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٤٥) :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال : **ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت : لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقالت عائشة : استأذن النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فى هجاء المشركين قال : « كيف بنسبى ؟ » قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٨٧) .

فضل حاطب بن أبى بلتعة [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبى الزبير عن جابر **أن عبداً لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكو حاطباً فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية »** . صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٨٦٠) بلفظ **« لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة »** ، والنسائى فى الفضائل (١٩١) ، وأحمد (٣/٣٤٩) ، والطبرانى فى الكبير (٣٠٦٦) .

---

(١) هو حاطب بن أبى بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمى ، حليف بنى أسد بن عبد العزى .

فضل عبد الله بن الزبير [1] رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٠٩) :

حدثنى زكرياء بن يحيى عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها أنها **حَمَلَتْ بعبدِ الله بن الزبير قالت : فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ ، فأتيتُ المدينَة فنزلت بِقُباء ، فولدتُهُ بقباء ، ثم أتيتُ به النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فوضعتُهُ فى حَجرِه ، ثم دعا بتمرةٍ فمضغها ثم تَفَلَ فى فِيهِ ، فكان أولَ شىءٍ دَخلَ جوفَه ريقُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم حنَّكه بتمرةٍ ثم دعا له وبرَّك عليه ، وكان أولَ مولودٍ وُلِدَ فى الإسلام[2] .** **صحيح**

تابعه خالد بن مخلد عن على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها أنها هاجرت إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهى حبلى .

وأخرجه أحمد (٣٤٧/٦) ، ومسلم (٢١٤٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٦٦٥) :

حدثنى عبد الله بن محمد قال حدثنى يحيى بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج قال ابن أبى مليكة **وكان بينهما شىء[3] فغدوت على ابن عباس فقلت : أتريدُ أن تقاتلَ ابن الزبير فتحلَّ ما حرَّم الله ؟ فقال : معاذ الله .**

---

(١) تقدم نسبه فى فضل أبيه الزبير رضى الله عنه ، وسيأتى فى مناقب أسماء رضى الله عنها قول ابن عمر فى ابن الزبير : أما والله إن كنت ما علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم ، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير .

(٢) عند البخارى (٥٤٦٩) من الزيادة : ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم .

(٣) أى كان بين ابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهما .

إن الله كَتَبَ ابن الزبير وبنى أُمية محلّين ، وإنى والله لا أحِلُّه أبداً قال : قال الناسُ : بايعْ لابن الزبير فقلت : وأين بهذا الأمر عنه ، أما أبوه فحوارِىُّ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم - يريد الزبير - وأما جَدُّهُ فصاحِبُ الغار - يريدُ أبا بكر - وأما أمه فذاتُ النطاق ، يريد أسماء ، وأما خالته فأم المؤمنين - يريد عائشة - وأما عمتُهُ فزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم يريد خديجة ، وأما عمةُ النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فجدته يريد صفية ، ثم عفيفٌ فى الإسلام قارئٌ للقرآن ، والله إن وصلونى وصلونى من قريب ، وإن ربّونى ربّونى أكفاء كرام ، فآثر علىَّ التُّوَيتات والأُسامات والحميدات - يُريدُ أبطُنا من بنى أسد بنى تُوَيت وبنى أُسامة ومن أسد أن ابنَّ أبى العاص برزَ يمشى القدَمية[1] - يعنى عبدَ الملك بن مروان - وإنه لوَّى ذَنَبَه[2] يعنى ابنَ الزُّبير . صحيح

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٣٤/١) .

(١) نقل الحافظ ابن حجر (فتح ٣٢٩/٨) عن الخطابى أن معناها التبختر ، وهو مثل يريد أنه برز يطلب معالى الأمور .
(٢) كنى بذلك عن تأخره وتخلفه عن معالى الأمور قاله الحافظ ابن حجر .

فضل عبد الله بن جعفر [1] رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (١/٢٠٤) :

حدثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت محمد بن أبى يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : **بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة ، وإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر ، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة . فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه.وأتى خبرهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : « إخوانكم لقوا العدو وإن زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية عبد الله بن أبى رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه » فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ثم أتاهم فقال : « لا تبكوا على أخى بعد اليوم أو غد ، إلىَّ ابنى أخى . قال : فجىء بنا كأنا أفراخ فقال : « ادعوا لى الحلاق » فجىء بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال : « أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب ، وأما عبد الله فشبيه خلقى وخلقى » ثم أخذ بيدى فاشالها فقال : « اللهم اخلف جعفر فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه » قالها ثلاث مرار . قال : فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا ، وجعلت تفرح له فقال : « العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة ؟! » .صحيح**

وأخرجه أبو داود مختصراً (٤١٩٢) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٥٧) ، وابن سعد فى الطبقات (٤/٢٤-٢٥) .

---

(١) تقدم نسبه فى ترجمة أبيه رضى الله عنهما .

فضل أبى العاص بن الربيع [1]
صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣١١٠) :

حدثنا سعيد بن محمد الجرمى حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلى حدثه أن ابن شهاب حدثه أن على بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين بن على رحمه الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له : هل لك إلىَّ من حاجة تأمرنى لها ؟ فقلت له : لا فقال : فهل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنى أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وأيم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسى . إن على بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل على فاطمة عليها السلام **فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبُ النَّاس فى ذلك على منبره هذا – وأنا يومئذ محتلم – فقال : « إن فاطمة منى ، وأنا أتخوف أن تُفْتنَ فى دينها . ثم ذكر صِهراً لهُ من بنى عبدِ شمسٍ[2] فَأَثْنَى عليه فى مصاهَرَتِهِ إياه قال : حدثنى فصدقنى ووعدنى فوَفَى لى ، وإنى لستُ أُحَرِّمُ حلالاً ولا أُحلَّ حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنتُ عدو الله أبداً »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) ، وابن ماجة (١٩٩٩) ، وعزاه المزى للنسائى .

---

(١) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمى ، أمه هالة بنت خويلد ، زوجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ابنته زينب .

(٢) فى رواية البخارى (٣٧٢٩) تسمية هذا الصهر وهو أبو العاص بن الربيع رضى الله عنه . وانظر فضائل أهل البيت فيما تقدم .

فضل أبى هريرة [1] رضى الله عنه .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩١) :

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر بن يونس اليمامى حدثنا عكرمة بن عمار عن أبى كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثنى أبو هريرة قال : **كنت أدعو أمى إلى الإسلام وهى مشركة ، فدعوتها يوماً فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أكره . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكى قلت : يا رسول الله إنى كنت أدعو أمى إلى الإسلام فتأبى علىَّ ، فدعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم اهد أم أبى هريرة » فخرجت مستبشراً بدعوة نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم . فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف ، فسمعت أمى خشف قدمى فقالت : مكانك يا أبا هريرة ؛ وسمعت خضخضة الماء قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته وأنا أبكى من الفرح قال قلت : يا رسول الله أبشر ، قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً . قال قلت : يا رسول الله ادع الله أن يحببنى أنا وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله**

---

(١) هو أبو هريرة بن عامر بن عبد ذى الشرى بن طريف بن عتاب بن أبى صعب بن متبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسى . قاله الحافظ فى الإصابة وقال أيضاً هكذا سماه ونسبه ابن الكلبى وقواه أبو أحمد الدمياطى . وأورد الحافظ أقوالاً أخرى هناك فراجعها إن شئت .

وسلم : « اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين » فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٢/٣١٩-٣٢٠) .

قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى (٩٩) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى سليمان عن عمرو بن أبى عمرو عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة أنه قال : **قيل يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه »** . **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢/٢/١١٨) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٣٥٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **يقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث ، والله الموعد ، ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه ؟ وإن إخوتى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخوتى من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم ، وكنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملءِ بطنى ، فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوما : «لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضى مقالتى هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من**

مقالتى شيئاً أبداً » فبسطت نمرة ليس علىَّ ثوب غيرها حتى قضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مقالته ثم جمعتها إلى صدرى . فوالذى بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومى هذا ، والله لولا آيتان فى كتاب الله ما حدثتكم شيئاً أبداً : ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى – إلى – الرحيم ﴾ . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٩٢) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٢٧٤/٢) ، وابن سعد فى الطبقات (١١٨/٢/٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (١١٩) :

حدثنا أحمد بن أبى بكر أبو مصعب قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار عن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قلت يا رسول الله أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه قال : «ابسط رداءك » فبسطته . قال : فغرف بيديه ثم قال : « ضمه فضممته فما نسيت شيئاً بعده[1] . صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٨٣٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن سعد فى الطبقات (١١٨/٢/٢) و(٥٥/٢/٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (١١٣) :

حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرنى وهب بن منبه عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحدٌ أكثر حديثاً عنه منى ، إلا ما كان من عبد الله

(١) وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم (فى الحديث المتواتر) : « نضر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها .

ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . صحيح

تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٢٤٨-٢٤٩) ، والترمذى (٢٦٦٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى .

فضل عدى بن حاتم [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٩٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدى بن حاتم قال : **أتينا عمر فى وفد فجعل يدعو رجلاً رجلاً ويسميهم فقلت : أما تعرفنى يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى أسلمت إذ كفروا [2] ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا . فقال عدى فلا أبالى إذاً .** صحيح

(١) هو عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدى الطائى ، ولد الجواد المشهور ، أبو طريف .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (١٠٣/٨) : يشير بذلك إلى وفاء عدى بالإسلام والصدقة بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه منع من أطاعه من الردة ، وذلك مشهور عند أهل العلم بالفتوح .

فضل ثُمامة [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٧٢) :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم **خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فجاءت بِرَجُلٍ من بَنِى حنيفة يقال له ثُمامة بن أثال ، فربطوه بساريةٍ من سوارى المسجد ، فخرج إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ماذا عندك يا ثُمامة ؟ » فقال : عندى خير يا محمد ، إن تقتلنى تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت . فترك حتى كان الغد ثم قال له : « ما عندك يا ثمامة ؟ » فقال : ما قلت لك : إن تنعم تنعم على شاكر ، فتركه حتى كان بعد الغد فقال : « ما عندك يا ثمامة ؟ » فقال : عندى ما قلت . فقال : « أطلقوا ثمامة » فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلىَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلىَّ ، والله ما كان من دين أبغض إلىَّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلىَّ ، والله ما كان من بلد أبغض إلىَّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلىَّ . وإن خيلك أخذتنى وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ؟ قال : لا والله ، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم .** صحيح

---

(١) هو ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة بن عتيبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدؤل بن حنيفة الحنفى ، أبو أمامة اليمامى .

وأخرجه مسلم (١٧٦٤) ، وأبو داود (٢٦٧٩) ، والنسائى مختصراً (١٠٩/١) ، وأحمد (٤٥٢/٢) .

قال ابن حبان رحمه الله (موارد الظمآن ٢٢٨١) :

أخبرنا أبو عروبة حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق أنبأنا عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن **ثمامة بن أثال الحنفى أُسر فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعود إليه فيقول : « ما عندك يا ثمامة ؟ » فيقول : إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تمنَّ تمن على شاكر ، وإن تُرد المال تعط ما شئت قال : فكان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحبون الفداء ويقولون : ما تصنع بقتل هذا ؟ فمر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فأسلم ، فبعث به إلى حائط أبى طلحة فأمره أن يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد حسن إسلام صاحبكم » .** صحيح

فضل آل أبى أوفى

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٦٦) :

حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : **سمعت عبد الله بن أبى أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال : « اللهم صل عليهم » فأتاه أبى بصدقته فقال : « اللهم صلى على آل أبى أوفى[1] » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٠٧٨) ، وأبو داود (١٥٩٠) ، وابن ماجة (١٧٩٦) ، والنسائى (٣١/٥) ، والطيالسى (٨١٩) ، وأحمد (٣٥٤/٤ و٣٨٣) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٣٦٢/٣) : واسم أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى ، شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وعمَّر عبد الله إلى أن كان آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وذلك سنة سبع وثمانين .

فضل عبد الله بن أبى أوفى [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٤٩٥) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى يعفور قال سمعت ابن أبى أوفى رضى الله عنهما قال **غزونا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات - أوستًا - كنا نأكل معه الجراد .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٩٥٢) ، وأبو داود (٣٨١٢) ، والترمذى (١٨٢٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (٧/٢١٠) .

---

(١) هو عبد الله بن أبى أوفى واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبى أسيد بن رفاعة ابن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمى ، أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم وبه جزم البخارى ، وقيل أبو محمد .

فضل خفاف بن إيماء [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٥٥) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال **خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغاراً ، والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن تأكلهم الضبع ، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفارى ، وقد شهد أبى الحديبية مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم . فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال : مرحبا بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً ، وحمل بينهما نفقة وثياباً ثم ناولها بخطامه ثم قال : اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها قال عمر : ثكلتك أمك ، والله إنى لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه ، ثم أصبحنا نستفىء سهماننا فيه . صحيح .**

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٣/٥٩٢) :

أخبرنا إبراهيم بن عصمة العدل ثنا السرى بن خزيمة ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال **قال أبو ذر رضى الله عنه : أتينا قومنا غفاراً فأسلم بعضهم قبل أن يقدم**

---

(١) هو خفاف بضم أوله وتخفيف الفاء ابن إيماء – بكسر الهمزة وسكون التحتانية – ابن رحضة بفتح الراء المهملة ثم معجمة الغفارى . وانظر فضائل أبى ذر ففيها : أتينا قومنا غفاراً وكان يؤمهم إيماء بن رحضة الغفارى وكان سيدهم . وسيأتى الحديث مختصراً عند الحاكم فانظره .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المدينة وكان يؤمهم[1] إيماء بن رحضة وكان سيدهم . صحيح

(١) في التعليق على المستدرك : هاهنا اختلاف قيل كان خفاف يؤمهم أو أبوه ، وانظر التعليق على الحديث المتقدم .

فضل جرير بن عبد الله البجلى [(١)] رضى الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/٣٦٤) :

حدثنا إسحاق بن يوسف ثنا يونس عن المغيرة بن شبل قال : **قال جرير لما دنوت من المدينة أنخت راحلتى ، ثم حللت عيبتى ، ثم لبست حلتى ، ثم دخلت المسجد ، فإذا النبى صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ، فرمانى الناس بالحدق . قال فقلت لجليس : يا عبد الله هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمرى شيئاً قال : نعم ذكرك بأحسن الذكر ، بينما هو يخطب إذ عرض له فى خطبته فقال : « إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذى يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك » . قال جرير : فحمدت الله عز وجل .** **صحيح**[(٢)]

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابة (١٩٩) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٩١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٥٧) :

حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال **قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ » فقلت : بلى ، فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل ، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فضرب يده على صدرى حتى رأيت أثر يده فى**

---

(١) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف ابن خزيمة بن حرب بن على البجلى الصحابى الشهير ، يكنى أبا عمر ، وقيل يكنى أبا عبد الله .

(٢) وله شاهد ضعيف عند أحمد فى فضائل الصحابة (١٦٩٧) .

صدرى وقال : « اللهم ثبته واجعله هادياً مهديا » قال : فما وقعت عن فرس بعدُ . قال : وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة ، فيه نُصُبٌ تُعبد يقال له الكعبة . قال : فأتاها فحرقها بالنار وكسرها قال : وقدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له : إن رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاهنا فإن قدر عليك ضرب عنقك . قال : فبينا هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرنها ، ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال : فكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطأة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبشره بذلك فلما أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا رسول والذى بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، قال : فبرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات . **صحيح**

أخرجه مسلم (٢٤٧٦) ، والنسائى مختصراً فى الفضائل (١٩٨) ، وأحمد مختصراً (٣٦٠/٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٢٢) .

حدثنا إسحاق الواسطى حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول : **قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلمت ، ولا رآنى إلا ضحك .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٧٥) ، والترمذى (٣٨٢٠ و٣٨٢١) ، وابن ماجة (١٥٩) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٩٧) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٩٠) ، وأحمد (٣٥٨/٤) ، وفى فضائل الصحابة (١٦٩٦) .

فضل عمرو بن تغلب (١) رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٩٢٣) :

حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بمال - أو سبى - فقسمه فأعطى رجالاً وترك رجالاً ، فبلغه أن الذين تركوا عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال : « أما بعد فوالله إنى لأعطى الرجل والذع أدع أحب إلىَّ من الذى أعطى ، ولكن أعطى أقواماً لما أرى فى قلوبهم من الجزع والهلع ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تَغْلِبَ » . فوالله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُمْرَ النَّعم .صحيح

وأخرجه الطيالسى (١١٧٠) .

---

(١) هو عمرو بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام النمرى ويقال العبدى .

فضل أبى محذورة [1] رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (٣٧٩) :

حدثنى أبو غسان السمعى مالك بن عبد الواحد وإسحاق بن إبراهيم قال أبو غسان حدثنا معاذ ، وقال إسحاق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائى ، وحدثنى أبى عن عامر الأحول عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن **أبى محذورة[2] أن نبىَّ الله صلى الله عليه وآله وسلم علَّمه هذا الأذان « الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله » ثم يعود فيقول : « أَشهَدُ أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسولُ الله أشهد أن محمداً رسولُ الله حى على الصلاة (مرتين) حى على الفلاح (مرتين) زاد إسحاق « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله » . صحيح**

وأخرجه أبو داود (٥٠٢) ، والنسائى (٢/٤-٥) ، والترمذى (١٩٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (٧٠٩) .

---

(١) اسمه أوس ، ويقال سمرة ، بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح .
(٢) وكان أبو محذورة رضى الله عنه يؤذن بمكة .

فضل عبد الله بن زيد [1] رضى الله عنه

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٩٩) :

حدثنا محمد بن منصور الطوسى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال حدثنى أبى عبدُ الله بنُ زيد قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بى وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً فى يده فقلت : يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به إلى الصلاة قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت له : بلى قال : فقال : تقول : الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . قال : ثم استأخر عنى غير بعيد ثم قال : وتقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بما رأيت فقال : « إنها لرؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتاً منك » فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال : فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو فى بيته فخرج يجر رداءه ويقول : والذى بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما

---

(١) هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصارى .

رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فلله الحمد » .

صحيح لشواهده[1]

وأخرجه الترمذى (١٨٩) مختصراً وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (٧٠٦) .

(١) وله شاهد عند عبد الرزاق فى المصنف (٤٥٥/١) ولمزيد من الشواهد انظر كتاب أخينا أسامة القوصى حفظه الله (كتاب الأذان) .

فضل الصحابى المسمى حِمار [1] رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٦٧٨٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث قال حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر **أن رجلاً كان على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حِماراً ، وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد جلده فى الشراب . فأتى به يوماً فأمر به فجلد فقال رجل من القوم : اللهم العنه ، ما أكثر ما يؤتى به ! فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تلعنوه فوالله ما[2] علمت أنه يحب الله ورسوله »**[3].

صحيح

---

(١) بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره راء باسم الحيوان المشهور .

(٢) نقل الحافظ ابن حجر فى (ما) هنا أقوال أقربها ما نقله عن أبى البقاء فى إعراب الجمع أنه قال : ما زائدة أى فوالله علمت أنه . والهمزة على هذا مفتوحة قال : ويحتمل أن يكون المفعول محذوفاً أى ما علمت عليه أو فيه سوءاً ثم استأنف فقال : « **إنه يحب الله ورسوله** » .

(٣) عند أبى يعلى (١٦١/١) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أن رجلاً كان يلقب حماراً وكان يهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العكة من السمن والعكة من العسل فإذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : يا رسول الله أعط هذا ثمن متاعه فما يزيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيعطى ... فذكر الحديث وفى آخره « **لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله** » . وإسناده حسن .

فضل دحية [1] خليفة رضى الله عنه

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبى الزبير عن جابر **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « عُرِضَ علىَّ الأنبياءُ فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شَنُوءَةَ ، ورأيتُ عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهاً عروةُ بن مسعودٍ ، ورأيتُ إبراهيمَ صلوات الله عليه فإذا أقربُ من رأيتُ به شَبَهاً صاحبكم (يعني نفسه) ، ورأيتُ جبريلَ عليه السلام فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهاً دِحْيَةُ » (وفى رواية ابن رمح) « دحيةُ بنُ خليفة » .**

صحيح

وأخرجه أحمد (٣/٣٣٤)[2] .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/١٠٧) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر **عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمثله[3] قال : وكان جبريل عليه السلام يأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صورة دِحْية .** **صحيح**

---

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بفتح المعجمة وسكون الزاى ثم جيم ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبى ، صحابى مشهور .

(٢) وله شاهد عند أحمد (٦/١٤٢) من حديث عائشة رضى الله عنها وفيه : وكان دحية الكلبى تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل عليه السلام .

(٣) بمثله أى بمثل الحديث المتقدم عليه فى مسند أحمد (٢/١٠٧) فى قصة مجىء جبريل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسؤاله عن الإسلام والإيمان ...

فضل قيس بن سعد [(١)] بن عبادة رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٩٧٤) :

حدثنا سعيد بن أبى مريم قال حدثنا الليث قال أخبرنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى ثعلبة بن مالك القرظى **أن قيس بن سعد الأنصارى رضى الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أراد الحج فرجَّل .**

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٧١٥٥) :

حدثنا محمد بن خالد الذهلى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال حدثنى أبى عن ثمامة عن **أنس بن مالك قال : إن قيس بن سعد كان يكون بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .**

إسناده صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٨٥٠) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأنصارى .

---

(١) تقدم نسبه فى ترجمة أبيه رضى الله عنهما .

فضل ابنا العاص [1] رضى الله عنهما

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٥٤/٢) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ابنا العاص مؤمنان »**[2] **إسناده حسن**

وأخرجه أحمد أيضاً (٣٥٤/٢) ، والحاكم (٤٥٢/٣-٤٥٣)[3]، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٩٥) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٣/٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن موسى[4] عن أبيه عن عمرو بن العاص قال **كان فزع بالمدينة ، فأتيت على سالم مولى أبى حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه فأخذت سيفاً فاحتبيت بحمائله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أيها الناس ألا كان فزعكم إلى الله وإلى رسوله » ثم قال :**

---

(١) عمرو بن العاص هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ن سعيد بالتصغير ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى القرشى السهمى .

(٢) عند أحمد (٣٥٣/٢) عقب هذا الحديث : يعنى هشاماً وعمراً ، ولفظ الحاكم « ابنا **العاص مؤمنان هشام وعمرو** » .

(٣) تنبيه : الحديث أخرجه أحمد أيضا (٤٠٣/٢) من طريق أبى كامل أنا محمد بن عمرو عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو** » ولم تذكر واسطة بين محمد بن عمرو وأبى هريرة وما أدرى ما الذى دفع الحاكم إلى السكوت على هذا الحديث وسكوت الذهبى أيضاً عليه مع أنه على شرط مسلم . فالله أعلم .

(٤) هو موسى بن على بن رباح .

« ألا فعلم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان » . صحيح

وأخرجه النسائى فى الفضائل (١٩٦) .

فضل المغيرة [1] بن شعبة رضى الله عنه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣١٥٩) :

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا المعتمر ابن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفى حدثنا بكر بن عبد الله المزنى وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال : بعث عمر الناس فى أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهُرْمزانُ فقال : إني مستشيرك في مغازيَّ هذه قال : نعم مَثَلُها ومثلُ مَنْ فيها من الناس مِنْ عدوِّ المسلمين مَثَلُ طائرٍ له رأسٌ وله جناحان وله رجلان فإن كُسِرَ أحدُ الجناحين نهضت الرجلات بجناح والرأس ، فإن كُسِرَ الجناحُ الآخر نهضت الرجلان والرأس ، وإن شُدِخَ الرأسُ ذهبت الرجلان والجناحان والرأس . فالرأسُ كسرى ، والجناح قيصر ، والجناح الآخر فارس فَمُرِ المسلمِين فلينفروا إلى كسرى ، وقال بكر وزياد جميعاً عن جبير بن حية قال : فَنَدَبَنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرِّن ، حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى فى أربعين ألفاً فقام ترجمانٌ فقال : ليكلمنى رجل منكم **فقال المغيرة : سل عما شئت . قال : ما أنتم ؟ قال : نحن أناس من العرب ، كنا فى شقاءٍ شديدٍ وبلاءٍ شديدٍ نمص الجِلدَ والنَّوى من الجوع ، ونلبس الوبَرَ والشعر ، ونعبدُ الشجَّر والحجَر ، فبينا نحن كذلك إذ بعث ربُّ السموات وربُّ الأرضين - تعالى ذكره وجلَّت عظمته - إلينا نبيًّا من أنفسِنا نعرف أباه وأمه . فأمرنا نبينا رسولُ ربنا صلى الله عليه وآله وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عن رسالة ربنا أنه من قُتِلَ منا صَار**

---

(١) هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفى ، أبو عيسى ، أو أبو محمد .

إلى الجنة فى نعيم لم يرَ مثلها قط ، ومن بقى منا ملكَ رِقابَكم .

صحيح

فضائل
الأنصار [1] رضوان الله عليهم

قال تعالى :

﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٧/١١٠) : هو اسم إسلامى سمى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم كما فى حديث أنس (وسيأتى قريباً) ، والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة ، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة ، وهما ابنا قيلة وهو اسم أمهم ، وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذى يجتمع إليه أنساب الأزد .

الله عز وجل سمى الأنصار أنصاراً

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٧٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال : **قلت لأنس : أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال : بل سمانا الله . كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم ويُقبل علىَّ أو على رجل من الأزد فيقول : فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا .** **صحيح**

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائىّ .

آية الإيمان حب الأنصار

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٨٤) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر **عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار » .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٧٤) ، والنسائىّ (١١٦/٨) ، وأحمد (١٣٠/٣ و١٣٤ و٢٤٩) ، والطيالسى (٢١٠١) ، والنسائىّ فى الفضائل (٢٢٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٨٣) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثنى عدى بن ثابت قال : **سمعت البراء رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أو قال : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم - « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ،**

ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » .
صحيح

وأخرجه مسلم (٧٥) ، والترمذى (٣٩٠٠) وقال : هذا حديث صحيح ، وابن ماجة (١٦٣) ، والنسائى فى الفضائل (٢٢٩) ، وأخرجه الطيالسى (٧٢٨) ، وأحمد (٢٩٢/٤) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٧٧) :

وحدثنا عثمان بن محمد بن أبى شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر » .**
صحيح

وأخرجه أحمد (٣٤/٣ و٤٥ و٧٢ و٩٣) ، وأبو يعلى (٢٨٨/٢) ، والطيالسى حديث (٢١٨٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥٠١/٢) :

حدثنا يزيد أنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله » .**
حسن

وأخرجه أحمد أيضاً (٥٢٧/٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٩٦/٤) :

حدثنا يزيد بن هارون قال ثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن ميناء أن يزيد بن جارية الأنصارى أخبره أنه كان جالساً فى نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم فقالوا : كنا فى

حديث الأنصار . فقال معاوية : ألا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من أحب الأنصار أحبه الله عز وجل ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل » .** **صحيح**

وأخرجه أحمد أيضاً (٤/١٠٠) ، والنسائى فى الفضائل (٢٢٧) .

الأنصار من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٨٥) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : **رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم النساء والصبيان مقبلين – قال حسبت أنه قال من عُرس – فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم مُمثلا[1] فقال : « اللهم أنتم من أحبِّ الناس إلىَّ » قالها ثلاث مرار .**

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٨٦) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرنى هشام بن زيد قال : **سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها صبى لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :«والذى نفسى بيده إنكم أحب الناس إلىَّ مرتين » .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٩) ، والنسائى فى الفضائل (٢٢٧) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ١١٤/٧) قوله (ممثلا) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثلثة . قال ابن التين كذا وقع رباعياً ، والذى ذكره أهل اللغة : مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولاً إذا انتصب قائماً ثلاثى انتهى .
قال ووقع فى النكاح بلفظ « ممتناً » بضم أوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها نون أى طويلاً ، أو هو من المنة أى عليهم فيكون بالتشديد .

وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالأنصار

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٨٠٠) :

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : **خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه ، وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام ، فمن ولى منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم » . صحيح**

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٠١) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس ابن مالك رضى الله عنه **عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الأنصار كرشى وعيبتى ، والناس سيكثرون ويقلُّون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » . صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥١٠) ، والترمذى (٣٩٠٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى الفضائل (٢٢٠) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٠٧/٥) :

حدثنا هارون بن معروف قال ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى أبو صخر أن يحيى بن النضر الأنصارى حدثه أنه سمع أبا قتادة يقول **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر للأنصار : « ألا إن الناس دثارى والأنصار شعارى ، لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار ، فمن ولى من الأنصار**

فليحسن إلى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذى بين هاتين ، وأشار إلى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم . حسن

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٧٩/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥٠٠/٣) :

حدثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن كعب ابن مالك الأنصارى ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوماً عاصباً رأسه فقال فى خطبته : « أما بعد ، يا معشر المهاجرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التى هى عليها اليوم ، وإن الأنصار عيبتى التى آويت إليها ، فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم » . صحيح**

وأخرجه أحمد أيضاً (٢٢٤/٥) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٥/٣) :

حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم وهو معصوب الرأس قال : فتلقاه الأنصار ونساؤهم وأبناؤهم فإذا هو بوجوه الأنصار فقال : « والذى نفسى بيده إلى لأحبكم » ، وقال : « إن الأنصار قد قضوا ما عليهم وبقى ما عليكم فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » . صحيح**[1]

وأخرجه أحمد أيضاً (١٨٧/٣) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٩٣) .

---

(١) وله شاهد عند أحمد (١٦٢/٣) وجملة شواهد لكثير من أجزائه تقدمت فى هذا الكتاب .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٩٩) :

حدثنى محمود بن يحيى أبو على حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبى أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال : **سمعت أنس بن مالك يقول : مرَّ أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم منا[1] . فدخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك ، قال : فخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال : فصعد المنبر - ولم يصعده بعد ذلك اليوم - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أوصيكم بالأنصار فإنهم كَرِشى وعيبتى[2]، وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .صحيح**

وأخرجه النسائىّ فى الفضائل (٢٤١) .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (١٢١/٧) قوله : (ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم) أى الذي كانوا يجلسونه معه ، وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم فخشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزناً على فوات ذلك .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (١٢١/٧) : قوله (كرشى وعيبتى) أى بطانتى وخاصتى قال القزاز : ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ، ويقال : لفلان كرش منثورة أى عيال كثيرة ، والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته .

قال ابن دريد : هذا من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم الموجز الذى لم يسبق إليه ، وقال غيره : الكرش بمنزلة المعدة للإنسان ، والعيبة مستودع الثياب والأول أمر باطن والثانى أمر ظاهر ، فكأنه ضرب المثل بهما فى إرادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة ، والأول أولى ، وكل من الأمرين مستودع لما يخفى فيه .

حب النبى صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار واختيـاره واديهـم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٧٨) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى التياح قال **سمعت أنساً** رضى الله **عنه يقول : قالت الأنصار يوم فتح مكة – وأعطى قريشاً – والله إن هذا لهو العجب ، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فدعا الأنصار ، قال فقال : « ما الذى بلغنى عنكم ؟ » – وكانوا لا يكذبون – فقالوا : هو الذى بلغك . قال : « أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم و ترجعون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيوتكم ؟ لو سلكت الأنصار وادياً أو شعبا لسلكت وادى الأنصار أو شعبهم » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (ص ٧٣٥) ، والنسائى فى الفضائل (٢٢٢) ، وأخرجه أحمد (١٦٩/٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٧٢٤٤) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لولا الهجرة لكنت أمرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادى الأنصار أو شعب الأنصار » .** **صحيح**

وله طرق عن أبى هريرة عند أحمد (٤١٠/٢ و٤١٤ و٤١٩ و٤٦٩ و٥٠١) ، وابن حبان (٢٢٩٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٥٧) :

حدثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن معمر عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : **اجتمع ناس من الأنصار فقالوا : آثر علينا غيرنا . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجمعهم ثم خطبهم فقال : « يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله ؟ » قالوا : صدق الله ورسوله . قال : « ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله ؟ » قالوا : صدق الله ورسوله قال : « ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله ؟ » قالوا : صدق الله ورسوله ثم قال : « ألا تجيبونى ألا تقولون أتيتنا طريداً فآويناك وأتيتنا خائفا فأمناك ؟ ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبقران – يعنى البقر – وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدخلونه بيوتكم ؟ لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعبة سلكت واديكم أو شعبتكم ، لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، وإنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض » .صحيح**

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى ٩١٣) .

موعد الأنصار على الحوض

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٩٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس ابن مالك **عن أسيد بن حضير رضى الله عنهما أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ألا تستعملنى كما استعملت فلاناً ؟ قال : « ستلقون بعدى أثرةً فاصبروا حتى تلقونى على الحوض » . صحيح**

وأخرجه مسلم (١٨٤٥) ، والترمذى (٢١٨٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (٨/٢٢٤ –٢٢٥) ، وأحمد (٤/٣٥٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٣٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال : **لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم فى الناس فى المؤلفة قلوبهم ، ولم يعط الأنصار شيئاً ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : « يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بى ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بى ، وعالة فأغناكم الله بى ؟ كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمنُّ قال : « ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ » قال : كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمن . قال : « لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا . ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادى الأنصار وشعبها . الأنصار شِعار والناس دِثار ، إنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض » .** صحيح

وأخرجه مسلم (١٠٦١) ، وأحمد (٤٢/٤) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٩٤) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضى الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال : **دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار إلى أن يُقطِعَ لهم البحرين ، فقالوا : لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها . قال : إما لا فاصبروا حتى تلقونى فإنه سيصيبكم بعدى أثرة .** صحيح

دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمغفرة للأنصار والمهاجرة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٩٦) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل **سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول :**

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم[1] الأنصار والمهاجرة » .

صحيح

وأخرجه أحمد (٣/١٧٠) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢١٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى (٣٧٩٧) :

حدثنى محمد بن عبيد الله حدثنا ابن أبى حازم عن أبيه عن سهل قال : **جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٨٠٤) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٠٧) .

---

(١) وفى رواية عند البخارى (٣٧٩٥) : « **فأصلح الأنصار والمهاجرة** » ، وفى أخرى « **فاغفر للأنصار** » .

الأنصار مولاهم الله ورسوله

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥١٩) :

حدثنى زهير بن حرب حدثنا يزيد (وهو ابن هارون) أخبرنا أبو مالك الأشجعى عن موسى بن طلحة عن أبى أيوب قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ، ومن كان من بنى عبد الله موالىَّ دون الناس ، والله ورسوله مولاهم » .**

صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٩٤٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمغفرة لأبنـاء الأنصـــار

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٩٠٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال حدثنى عبد الله بن الفضل **أنه سمع أنس بن مالك يقول : حزِنْتُ على من أُصيب بالحرَّة فكتب إلىَّ زيدُ بن أرقم – وبلغة شدةُ حُزنى – يذكر أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار » وشك ابن الفضل فى أبناء أبناء الأنصار ، فسأل أنساً بعضُ من كان عنده فقال : هو الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « هذا الذى أوفى الله له بأذُنِهِ » .** **صحيح**[1]

(١) وأخرج الطيالسى نحوه (٦٨٠) ، (٦٨٣) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٨٧) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة[1] عن زيد بن أرقم **قالت الأنصار : يا رسول الله لكل نبى أتباع ، وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . فدعا به[2]. فنميت ذلك إلى ابن أبى ليلى فقال قد زعم ذلك زيد .** **صحيح**

قال النسائى رحمه الله (الفضائل ٢٤٤) :

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا جعفر – يعنى ابن سليمان – عن ثابت عن أنس قال **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح برؤوسهم ويدعو لهم .** **صحيح**

---

(١) فى الرواية التالية لها عند البخارى سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار .

(٢) فى رواية البخارى (٣٧٨٨) قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم اجعل أتباعهم منهم » .

مواقف رائعة من الأنصار رضوان الله عليهم

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/١٠٥) :

حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس قال : **لما سارَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدرٍ خَرَجَ فاستشار الناسَ فأشار عليه أبو بكرٍ رضى الله عنه ، ثم استشارهم فأشار عليه عمرُ رضى الله عنه فسكت فقال : رجلٌ من الأنصارِ إنما يُريدكم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا رسولَ الله والله لانكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، ولكن لو ضربت أكبادَ الإبلِ حتى تبْلُغَ بَرْكَ الغمادِ لكنا معك .** **صحيح**[١]

وأخرجه أحمد أيضاً (٣/١٨٨) من طريق أبى عبيدة عن حميد عن أنس . والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٤٣) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧٧٥) :

وحدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى كثير بن عباس بن عبد المطلب قال : **قال عباس : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فَلَزِمْتُ أنا وأبو سفيان بنُ الحارث بن عبد المطلب رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نُفَارِقْهُ**[٢] **ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على**

---

(١) ولا تضر هنا عنعنة حميد فللحديث شاهد يأتى فى مناقب المقداد بن عمرو رضى الله عنه .

(٢) فى رواية أحمد : فلقد رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ...

بغلةٍ له بيضاء أهْدَاها له فروةُ بن نُفَاثَةَ الجُذامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركض بغلته قبل الكفار . قال عباس وأنا آخذٌ بلجام بغلَةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أكُفُّها إرادةَ أن لا تُسْرِع ، وأبو سفيان آخذٌ بِركاب رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أى عباس نادِ أصحابَ السَّمُرَةِ » فقال عباسٌ : (وكان رجلاً صَيِّتاً) فقلت بأعلى صوتى أين أصحاب السَّمُرَةِ ؟ قال : فوالله لكأن عَطْفَتُهم حين سمعوا صوتى عطفَة البَكْر على أولادها فقالوا : يا لبيك يا لبيك قال : فاقتتلوا والكفار ، والدعوة فى الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال : ثم قُصِرَت الدعوةُ على بنى الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بنى الحارث بن الخزرج يا بنى الحارث ابن الخزرج . فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قِتالِهم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا حين حَمِيَ الوطيسُ » قال : ثم أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حَصَياتٍ فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : « انهزموا ورب محمد » قال : فذهبتُ أنْظُر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال : فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرَى حَدَّهُمْ كَليلاً وأمْرَهُم مُدبراً .

صحيح

وأخرجه أحمد (٢٠٧/١) ، وفى فضائل الصحابة (١٧٧٥)، وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٨٨٨) :

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **صحبت جرير بن عبد الله فكان**

يخدمني[1] – وهو أكبر من أنس . قال جرير إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً لا أجد أحداً منهم إلا أكرمته .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥١٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣/٣٣٩) .

حدثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد الله **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى : « من يؤويني ، من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي عز وجل وله الجنة » فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن أو زور صمد فيأتيه قومه فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك . ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن ، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لا يبقى دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم بعثنا الله عز وجل فائتمرنا واجتمعنا سبعون رجلاً منا ، فقلنا حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف ؟ فدخلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فقال عمه العباس : يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك؟ إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس رضي الله عنه في وجوهنا قال : هؤلاء قوم لا أعرفهم ، هؤلاء أحداث فقلنا يا رسول الله :**

---

(١) عند مسلم : فقلت له لا تفعل قال ... فذكره .

علام نبايعك قال : تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل ، وعلى النفقة فى العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وعلى أن تقولوا فى الله لا تأخذكم فيه لومة لائم ، وعلى أن تنصرونى إذا قدمت يثرب فتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة . فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال : رويداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطى إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله عز وجل ، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة ، فذروه فهو أعذر عند الله قالوا : يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها . فقمنا إليه رجلاً رجلاً يأخذ علينا بشرطه العباس ويعطينا على ذلك الجنة . حسن

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٩٨) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبعث إلى نسائه ، فقلن ما معنا إلا الماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يضم – أو يضيف هذا – فقال رجل من الأنصار :[1] أنا فانطلق به إلى امرأته فقال : أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : ما عندنا إلا قوت صبيانى فقال :هيئى طعامك وأصبحى سراجك ، ونومى صبيانك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يُريانه أنهما

(١) فى رواية ابن فضيل عن أبيه عند مسلم (ص ١٦٢٥) : فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة ...

يأكلان ، فباتا طاويين . فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ضحك الله الليلة – أو عجب – من فعالكما فأنزل الله : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾» . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٠٥٤) ، والترمذى (٣٣٠٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٣٢٥) :

حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قالت الأنصار للنبى صلى الله عليه وآله وسلم : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل . قال : « لا » . فقالوا تكفونا المؤونة ونشرككم فى الثمرة قالوا : سمعنا وأطعنا .** **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى .

فضل بنى النجار وبعض دور الأنصار
وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم
« وفى كل دور الأنصار خير »

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٣٢) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبى يحدث حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعى قال : **حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل فى عُلو المدينة فى حى يقال هم بنو عمرو بن عوف ، قال : فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بنى النجار قال : فجاءوا متقلدى سيوفهم قال : وكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبى أيوب ، قال : فكان يصلى حيث أدركته الصلاة ، ويصلى فى مرابض الغنم قال : ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بنى النجار فجاءوا فقال : « يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا » فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله . قال : فكان فيه ما أقول لكم ، كانت فيه قبور المشركين ، وكانت فيه خرب ، وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المشركين فنبشت ، وبالخرب فسويت ، وبالنخل فقطع قال : فصفوا النخل قبلة المسجد قال : وجعلوا عضادتيه حجارة قال : جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم يقولون :**

اللهم إنه لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة   فانصر الأنصار والمهاجرة

وأخرجه مسلم (٥٢٤) ، وأبو داود (٤٥٤) ، والنسائى (٢/٣٩ - ٤٠) ، وابن ماجة (٧٤٢) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩١) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير » ، فلحقنا سعد بن عبادة فقال : أبا أسيد ألم تر أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم خيَّر الأنصار فجعلنا أخيراً ؟ فأدرك سعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله خُيِّر دور الأنصار فجعلنا آخراً فقال : « أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار » .
صحيح

وأخرجه مسلم (١٣٩٢) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٧٩٠) :

حدثنا سعد بن حفص الطلحي حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « خير الأنصار – أو قال : خير دور الأنصار – بنو النجار وبنو عبد الأشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة » .
صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥١١) ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٤٩٦/٣) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٣٠٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله قال : « بنو النجار ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ثم الذين

يلونهم بنو ساعدة . ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامى بيده ثم قال : وفى كل دور الأنصار خير » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥١١) ، والترمذى (٣٩١٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٥٦/١) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى ١٣٩٨) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥١٢) :

وحدثنى عمرو الناقد وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب – هو ابن إبراهيم ابن سعد – حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال : **قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى مجلس عظيم من المسلمين : « أحدثكم بخير دور الأنصار ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بنو عبد الأشهل[1] » قالوا : ثم من ؟ يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ثم بنو النجار » قالوا : ثم من ؟ يا رسول الله ؟ قال : « ثم بنو الحارث بن الخزرج » قالوا : ثم من ؟ يا رسول الله قال : « ثم بنو ساعدة » قالوا : ثم من يا رسول الله قال : « ثم فى كل دور الأنصار خير » فقام سعد بن عبادة مغضباً فقال أنحن آخر**

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (١١٦/٧) : فقد اختلف على أبى سلمة هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ، ومتنه هل قدم عبد الأشهل على بنى النجار أو بالعكس ؟ وأما رواية أنس فى تقديم بنى النجار فلم يختلف عليه فيها ، ويؤيدها رواية إبراهيم ابن محمد بن طلحة عن أبى أسيد وهى عند مسلم أيضاً وفيها تقديم بنى النجار على بنى عبد الأشهل ، وبنو النجار هم أخوال جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن والدة عبد المطلب منهم ، وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم ، وكان أنس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم .

الأربع ؟ حين سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دارهم.. فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال له رجال من قومه : اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داركم في الأربع الدور التي سمى ؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . صحيح

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٢/٢٦٧) .

فضل نساء الأنصار

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ٢٦١) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال : سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماءَ سألت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم عن غُسْلِ المَحيض ؟ فقال : « تأْخُذُ إحدَاكُن ماءها وسِدْرَتها فَتطَهَّرُ فتُحسن الطُّهور ، ثم تَصُبُّ على رَأْسِها فَتَدْلُكُه دلكاً شديداً حتى تَبْلُغ شُؤون رأسها ، ثم تصبُّ عليها الماء ثم تأخذ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتطَهَّرُ بها » فقالت أسماء وكيف تَطَهَّرُ بها ؟ فقال : « سبحان الله تَطَهَّرين بها » فقالت عائشةُ : (كأنها تُخفى ذلك) تتبعين بها أَثَر الدَم وسألته عن غُسْلِ الجنابةِ فقال : « تأْخُذ ماء فتطهَّر فتحسن الطُّهُور أو تُبْلِغُ الطهور ، ثم تصب على رَأْسِها فتدلكه حتى تَبْلُغ شؤون رأسِها ثم تُفيض عليها الماء » فقالت عائشة : نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصار لم يكن يمنعهن الحياءُ أن يتفقهن فى الدِّين . صحيح

وأخرجه أبو داود (٣١٦) ، وابن ماجة (٦٤٢) ، وأحمد (٦/١٤٧- ١٤٨) .

فضلُ مَنْ شَهِدَ بدراً من المسلمين [1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٩٨٢) :

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال : **سمعت أنساً رضى الله عنه يقول : أصيب حارثة يوم بدر وهو غلامٌ فجاءت أمُّه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسولَ الله قد عَرَفْتَ منزلة حارثةَ منى فإن يكن فى الجنة أَصْبر وأحتسبُ ، وإن تكن الأخرى تَرَ ما أصنع فقال : « ويحك - أَوَهَبِلْتِ - أو جنةٌ واحدةٌ هى ؟ إنها جنان كثيرة إنه فى جَنَّةِ الفردوس » . صحيح**

(١) وقد توفرت لدينا مجموعة كبيرة من الأحاديث المسندة الصحيحة التى تثبت حضور عدد كبير من الصحابة بدراً وتنص على تسميتهم ، لكننا وجدنا أن إيراد هذه الأسانيد هنا لا يناسب لوجهين : الوجه الأول هو أننا لم نستقص الأسانيد بالعدد الذى ذكره البراء بن عازب رضى الله عنهما (كما فى البخارى حديث ٣٩٥٦) ففيه أنه قال .. وكان المهاجرون نيفاً على ستين والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين . وقال البراء أيضاً كما فى البخارى (٣٩٥٧) حدثنى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن شهد بدراً أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر : بضعة عشر وثلاثمائة . فكنا إذا أثبتنا الأسانيد التى وقفنا عليها كان فيه إشارة إلى أن غيرهم لا يثبت حضوره ، وهذا لا نستطيع الجزم به .
الوجه الثانى : هو أنه قد وردت فضائل عامة فى المهاجرين والأنصار ، ومن شهد الحديبية ، ومهاجرة الحبشة ، ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى ساعة العسرة و ... إلى غير ذلك ، فلو استقصينا الصحابة الذين وردت فيهم هذه الفضائل لشهودهم هذه المشاهد ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً . فاكتفينا بإيراد الأدلة العامة فى فضل من شهد هذه المشاهد ، ثم إن أسماء من شهد بدراً تؤخذ من مظانها كطبقات ابن سعد وغيرها ، وقد أورد الإمام البخارى جملة من أسمائهم فى صحيحه (٧/٣٢٦ مع الفتح) . وبالله التوفيق .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٨٣) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال سمعت حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا مَرْثِدٍ والزبيرَ وكلنا فارسٌ قال : « انطلقوا حتى تأتوا روضَةَ خاخٍ فإن بها امرأةً من المشركين معها كتابٌ من حاطِبَ بن أبي بَلْتعة إلى المشركين » فأدركناها تسير على بعيرٍ لها حيثُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا الكتاب فقالت : ما معنا كتابٌ . فأنخناها فالتمسنا فلَم نرَ كتاباً فقلنا : ما كذبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لتُخرِجَنَّ الكتابَ أو لنجردنكِ ، فلما رَأَت الجدَّ أهوت إلى حُجْزتها وهي محتجزةٌ بكساء فأَخْرَجته فانطلقنا بها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عُمرُ : يا رسولَ الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرِبَ عُنُقَهُ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم « ما حملك على ما صنعت ؟ » قال حاطبٌ : والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، أردتُ أن تكون لي عند القومِ يدٌ يدفع الله بها عن أهلي ومالي ، وليس أحدٌ من أصحابِك إلا له هناك من عَشِيرَتِهِ من يَدْفعُ الله به عن أهلِهِ ومالِهِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صَدَقَ ولا تقولوا له إلا خيراً » فقال عمر : إنه قد خان الله والمؤمنين فدعني فلأضربَ عُنُقَهُ فقال : « أليس من أهل بدر ؟ » فقال : « لعل الله اطلع على أهلِ بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد وَجَبَتْ لكم الجنة – أو فقد غَفَرتُ لكم » فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسولُه أَعْلَم .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود (٢٦٥١) ، وأبو يعلى (١/٣١٨ – ٣١٩) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/٢٩٥) :

حدثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة **عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .**

إسناده حسن

وأخرجه أبو داود (٤٦٥٤)[1] ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٢٠) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٩٢) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدر – **قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : « من أفضل المسلمين – أو كلمة نحوه » قال وكذلك من شهد بدراً من الملائكة .**

صحيح

---

(١) رواية أبي داود لهذا الحديث من طريقين عن حماد بن سلمة منها طريق موسى ابن إسماعيل عن حماد ... وفيها « فلعل الله » ومنها رواية أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد .. « اطلع الله على أهل بدر ... » والرواية الأولى رواية موسى بن إسماعيل موافقة لرواية علي بن أبي طالب المتقدمة ورواية من روى هذا الحديث والله أعلم .

فضل مهاجرة الحبشة (أهل السفينة) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٧٦) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه بلغنا فخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبى طالب ، فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان » . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣١٣٦) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال : بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لى أنا أصغرهم : أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال فى بضع وإما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومى فركبنا سفينة ، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبى طالب وأصحابه عنده فقال جعفر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا - أو قال فأعطانا - منها ، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٠٢).

فضل من بايع تحت الشجرة

وقال الله عز وجل :

﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ (الفتح)

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٩٦) :

حدثنى هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : **أخبرتنى أمُّ مُبَشِّرٍ أنها سمعت النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند حفصة : « لا يَدْخُلُ النَّارَ – إن شاء الله – من أصحابِ الشجرة أَحَدُ الذين بايعوا تحتها » قالت قلت : بلى يا رسول الله . فانتهرها فقالت حفصة ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قد قال الله عزَّ وجل ﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ » .** **صحيح**

وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤١٥٤) :

حدثنا على حدثنا سفيان قال عمرو : **سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية : « أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفاً وأربعمائة ، ولو كنت أُبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (ص ١٤٨٤) ، وعزاه المزى للنسائى .

فضل من قُتل ببئر معونة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٨١٤) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الذين قتلوا أصحابَ بئر معونةِ ثلاثين غداة على رِعْلٍ وذَكوان وعُصَيَّةَ عَصَتِ الله ورسولَه . قال أنس : أُنزل فى الذين قتلوا ببئر معونة قرآنٌ قرأناه ثم نُسِخَ بعد : بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه .**

وأخرجه مسلم (٦٧٧) .

فضائل
بعض القبائل على سبيل الاختصار

فضل بنى هاشم [1]

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٢٧٦) :

حدثنا محمد بن مهران الرازى ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعاً عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول **سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن الله صطفى كِنَانَةَ من ولدِ إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كِنَانَة ، واصطفى من قريشٍ بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم »** .

صحيح

وأخرجه أحمد (١٠٧/٤) ، والترمذى (٣٦٠٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

فضل بنى المطلب

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥٠٢/٦) :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا : يارسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة ؟ **فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما بنو المطلب وبنو هاشمٍ شىءٌ واحد »** . **صحيح**

---

(١) ويكفيهم فضلا أن منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهم أيضاً من قريش فينسحب عليهم فضل قريش الآتى قريباً وانظر فضائل العباس وفضائل آل البيت فيما تقدم .

وأخرجه أبو داود (٢٩٧٨) ، والنسائى (٧/١٣٠ - ١٣١) ، وابن ماجة (٢٨٨١) .

فضل قريش

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥٠١) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبى عن ابن عمر رضى الله عنهما **عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يزال هذا الأَمْرُ فى قُريشٍ ما بقى منهم اثنان »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (١٨٢٠) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨١٩) :

وحدثنى يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا روح حدثنا ابن جريج حدثنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « الناس تبع لقريش فى الخير والشر »** . **صحيح**

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٢١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطى (واللفظ له) حدثنا خالد (يعنى ابن عبد الله الطحان) عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول : **« إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة »[1] قال : ثم تكلم بكلام خفىَ علىَّ . قال فقلت لأبى ما قال :**

(١) وفى بعض روايات مسلم : « لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفة » .

قال : « كلهم من قريش » . **صحيح**

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥٠٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده فى وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : **أما بعد فإنه بلغنى أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديثَ ليست فى كِتَابِ الله ، ولا تُؤْثَرُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأولئك جهالُكم ، فإياكم والأمانىَّ التى تُضِلُّ أهلَهَا ، فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن هذا الأمرَ فى قريشٍ ، لا يعاديهم أحدٌ إلا كبَّه الله على وجْهِهِ ما أقاموا الدِّين .** **صحيح**

وعزاه المزى للنسائىّ .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٤٩٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الناس تبعٌ لقريشٍ فى هذا الشأن : مُسلمهم تبعٌ لمُسلِمِهم وكافرهم تَبَعٌ لكافِرِهم » .صحيح**

وأخرجه مسلم (١٨١٨) .

قال أبو داود الطيالسى رحمه الله (١٣٣) :

حدثنا ابن سعد عن أبيه عن أنس **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الأئمة من قريش إذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإن استرحموا رحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل » .** **صحيح لغيره[1]**

---

(١) فلا نعرف لسعد رواية عن أنس رضى الله عنه ، وللحديث طرق عن أنس =

قال الطيالسي رحمه الله (٩٥١) :

حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن الأزهر عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « للقرشي مثلا قوة الرجلين من غيرهم » . فقيل للزهري بم ذاك قال بنبل الرأي . **صحيح**

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٠٨) ، وأحمد (٨١/٤و ٨٣) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٨٩) ، والحاكم (٧٢/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في الحلية (٦٤/٩) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥١٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قريش والأنصار وجهينة ومُزينة وأسلم وغِفار وأشجع مواليَّ ليس لهم مولى دون الله ورسوله » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٢٠) ، والطيالسي (٢٣٧٨) .

فضل نساء قريش

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٨٢) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

= رضي الله عنه انظر مستدرك الحاكم (٥٠١/٤) ، وأحمد في المسند (١٢٩/٣) ، وغير ذلك من المصادر كالإرواء (٢٩٨/٢) .

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نساءِ قريش أَحْناهُ على ولدٍ فى صِغَرِهِ ، وأرعاهُ على زوجٍ فى ذاتِ يدِهِ** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٢٧) ، وأحمد (٢/٢٦٩ و٢٧٥ و٣١٩ و٣٩٣ و٤٤٩ و٥٠٢) بنحوه .

فضل أسلَم وغِفَار[1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥١٤) :

حدثنا محمد أخبرنا عبد الوهاب الثقفى عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٢١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥١٣) :

حدثنى محمد بن غرير الزهرى حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح حدثنا نافع أن عبد الله أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر : « **غِفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله ، وعص ة عصت الله ورسوله** » . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥١٨) ، وأحمد (٢/١١٦ و١٢٢) .

---

(١) وانظر فضائل الأنصار وفضائل قريش .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٧٩) :

حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصرى قال حدثنا ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبى أنس عن حنظلة بن على عن خفاف بن إيماء الغفارى قال **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صلاة : « اللهم العن بَني لِحيْان ورِعْلاً وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ عصوا الله ورسولَه ، غِفارٌ غَفَرَ الله لها ، وأَسْلَمُ سالمها الله » .**

صحيح

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥١٥) :

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، وحدثنى محمد بن بشار حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قالَ : **قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيراً من بنى تميم وبنى أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة ؟ » فقال رجل : خابوا وخسروا فقال : « هم خير من بنى تميم ومن أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة » .**

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٥٢٢) ، والترمذى (٣٩٥٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والطيالسى (٨٦١) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٥٢٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أسلم وغفار وشىء من مزينة وجهينة – أو قال شىء من جهينة أو مزينة – خير عند الله – أو قال يوم القيامة – من أسد وتميم وهوازن غطفان » .**

صحيح

وأخرجه مسلم حديث (٢٥٢١) .

فضل أهل اليمن [1]

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٨٨) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم **« أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفخر والخيلاء فى أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار فى أهل الغنم »** .

صحيح

وأخرجه مسلم (٥٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٨٦) :

حدثنى عمرو بن على حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازنى حدثنا عمران بن حصين قال : **جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أبشروا يا بنى تميم » ، قالوا : أما إذ بشرتنا فأعطنا ، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم » . قالوا : قد قبلنا يا رسول الله.**

صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٩٥١) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،وعزاه المزى للنسائى .

---

(١) وذلك أيضاً على سبيل الاختصار .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٤٣٨٧) :

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود **أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الإيمان هاهنا – وأشار بيده إلى اليمن – والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرن الشيطان ربيعة ومضر » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم حديث (٥١) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٨٧/٤) :

حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو حدثني شريح بن عبيد عن عبد الرحمن ابن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض يوماً خيلاً وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أفرس بالخيل منك » فقال عيينة : وأنا أفرس بالرجال منك . فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « وكيف ذاك ؟ » قال : خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم ، جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم ، لابسوا البرود من أهل نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذبت ، بل خير الرجال رجال أهل اليمن ، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ، ومأكول حمير خير من آكلها ، وحضرموت خير من بني الحارث ، وقبيلة خير من قبيلة ، وقبيلة شر من قبيلة ، والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما ، لعن الله الملوك الأربعة جمداء ومخوساء ومشرخاء وأبضعة وأختهم العمردة » ثم قال : « أمرني ربي عز وجل أن ألعن قريشاً مرتين فلعنتهم ، وأمرني أن أصلي عليهم مرتين فصليت عليهم مرتين » ثم قال : « عُصية عصت الله ورسوله غير قيس وجعدة وعُصية » ثم قال : « لأسلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خير من بني أسد**

وتميم وغطفان وهوازن عند الله عز وجل يوم القيامة » ثم قال : « شر قبيلتين فى العرب نجران وبنو تغلب ، وأكثر القبائل فى مذحج ومأكول » .
إسناده صحيح

وأخرج النسائى الجزء الأخير منه فى فضائل الصحابة (٢٤٦) .

فضل طيىء

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٢٣) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدى بن حاتم قال : **أتيت عمر بن الخطاب فقال لى : إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيىء ، جئتُ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .**
صحيح

فضل دوس

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٩٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال **جاء الطفيل بن عمرو إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن دوساً قد هلكت ، عصت وأبت فادع الله عليهم فقال : « اللهم اهد دوساً وائت بهم » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٥٢٤) ، وأبو هريرة (٢/٢٤٣) .

فضل بنى تميم

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٢٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث عن أبى زرعة قال قال أبو هريرة لا أزال أحب بنى تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هم أشد أمتى على الدجال »[1] قال : وجاءت صدقاتهم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « هذه صدقات قومنا » . قال : وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل » . **صحيح**

وأخرجه البخارى (٢٥٤٣) .

---

(١) فى رواية لمسلم : « هم أشد الناس قتالا فى الملاحم » ولم يذكر الدجال .

فضائل النساء [1]

(١) تقدمت فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع فضائل أهل البيت .

فضل أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى : ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب آية : ٦)

وقال سبحانه :

﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً[١] .

يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً[٢]

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما .

يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا .

وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا[٣] .

واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا[٤]. ﴾ . (الأحزاب ٢٨-٣٤) .

---

(١) وقد ثبت أنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كما سيأتى فى فضائل عائشة رضى الله عنها .

(٢) وقد عصمهن الله من ذلك .

(٣) فنساء النبى داخلات فى أهل البيت لهذه الآية .

(٤) وقد كان لهن نصيب كبير فى تبليغ العلم الشرعى إلى هذه الأمة فرضى الله عنهن =

= أجمعين .

أما أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهن :

خديجة بنت خويلد – سودة بنت زمعة – عائشة بنت أبى بكر – حفصة بنت عمر – أم سلمة بنت أبى أمية – أم حبيبة بنت أبى سفيان – زينب بنت جحش – زينب بنت خزيمة – جويرية بنت الحارث – صفية بنت حيى – ميمونة بنت الحارث .

واختلف فى ريحانة هل هى مما ملكت يمينه أو إحدى زوجاته . وسيأتى نسب خديجة وعائشة وزينب وجويريه وميمونة وحفصة فى فضائلهن فى هذا الكتاب .

أما سودة : فهى بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية ، أمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصارية من بنى عدى بن النجار .

وأم سلمة : هى بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية ، اسمها هند .

وأم حبيبة : هى رملة بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية .

وصفية : هى بنت حيى بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبى خبيب من بنى النضير ، وهو من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ذرية هارون ابن عمران أخى موسى عليهما السلام .

وريحانة : فهى بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن حناقة بالقاف أو خناقة بالخاء المعجمة من بنى النضير .

هذا وقد أوردنا مناسبات تزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكثير منهن فى كتابنا الصحيح المسند من أحكام النكاح .

فضل
أم المؤمنين خديجة بنت خويلد [1] رضى الله عنها

(١) هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية ، زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأول من صدقت ببعثته مطلقاً. قال الزبير بن بكار كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة ، وأمها فاطمة بنت زائدة قرشية من بنى عامر بن لؤى . قاله الحافظ فى الإصابة .
وانظر مزيداً من فضائلها فى فضائل أهل البيت .

الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه أن يبشر خديجة
ببيت فى الجنة من قصب

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١٦) :

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال : كتب إلىَّ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : **ما غِرت على امرأة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجنى لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب ، وإن كان ليذبح الشاة فيهدى فى خلائلها منها ما يسعهن** [1] . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٣٥) ، وأحمد (٥٨/٦ و٢٠٢) ، والترمذى (٣٨٧٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

جبريل عليه السلام يبشر النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ببيت فى الجنة لخديجة من قصب لاصخب منه ولا نصب

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨٢٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **أتى جبريلُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسولَ الله ، هذه خديجةُ قد أتت معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ فإذا هى أتتْك فاقْرأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنى ، وبشِّرها**

---

(١) فى رواية البخارى (٣٨١٨) ... وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له : كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : « **إنها كانت وكانت وكان لى منها ولد** » .

بيتٍ فى الجنَّةِ من قَصَبٍ لا صَخبَ فيه ولا نَصَب » .   صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٣٢) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٥٣) ، وأحمد (٢٣٠/٢- ٢٣١) .

النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١٩) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال : **قلت لعبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما : بشَّر النبى صلى الله عليه وآله وسلم خديجة ؟ قال : نعم ببيت من قصب لا صخب[1] فيه ولا نصب .   صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٣٣) وأحمد (٣٥٥/٤ و٣٥٦ و٣٨١)،والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٥٥) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ١٣٨/٧) : الصخب بفتح المهلمة والمعجمة بعدها موحدة الصياح ، والمنازعة برفع الصوت ، والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب . ثم قال رحمه الله : قال السهيلى : مناسبة نفى هاتين الصفتين – أعنى المنازعة والتعب – أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعاً فلم تحوجه إلى رفع الصوت ولا منازعة ولا تعب فى ذلك بل أزالت عنه كل نصب ، وآنسته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذى بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها .

خير نسائها خديجة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٨١٥) :

حدثنى محمد حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله ابن جعفر قال سمعت عليًّا رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : وحدثنى صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن **على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خير نسائها مريم ، وخير نسائها خديجة »** .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٣٠) ، والترمذى (٣٨٧٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (١٣٢/١ و١٤٣ و٨٤)، وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (١١٦/١) ، وأبو يعلى (٣٩٩/١) .

منزلة خديجة فى الجنة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٣/١) :

حدثنا يونس ثنا داود بن أبى الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس **قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الأرض أربعةَ خطوطٍ قال : تدرون ما هذا ؟ » فقالوا : الله ورسوله أَعْلَم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم « أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ خديجةُ بنتُ خُويلد وفاطمةُ بنتُ محمدٍ وآسيةُ بنتُ مُزَاحمٍ امرأةُ فرعون ومريمُ ابنةُ عمران رضى الله عنهن أجمعين »** .

صحيح[1]

---

(١) وصحح الحافظ ابن حجر إسناده فى فتح البارى (٤٧١/٦) .

وأخرجه أحمد أيضاً (١/٢٩٣ و٣١٦ و٣٢٢) ، والطبرانى (١١٩٢٨) ، وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى من طرق عن داود به (فضائل الصحابة ٢٥٩) ، وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٥٩٥) ، والحاكم (٢/٥٩٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، (٣/١٦٠ و١٨٥) وقال (ص ١٦٠) : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

منزلة خديجة من نساء العالمين

قال الترمذى رحمه الله (٣٨٧٨) :

حدثنا أبو بكر[١] بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر[٢] عن قتادة عن أنس رضى الله عنه **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « حسبُكَ من نساءِ العالمين مريمُ ابنة عمران وخديجةُ بنتُ خويلد وفاطمةُ بنتُ محمدٍ وآسيةُ امرأةُ فِرعونٍ »** . **صحيح**

وقال الترمذى : هذا حديث صحيح . وأخرجه أحمد (٣/١٣٥) ، وأبو يعلى (٥/٣٨٠) ، والحاكم (٣/١٥٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٩١٩) ، وابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٢٢) .

قال الطبرانى رحمه الله (المعجم الكبير ١٢١٧٩) :

حدثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا أبو جعفر النفيلى ثنا عبد العزيز بن

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه .

(٢) فى رواية معمر عن البصريين ضعف ، وقتادة بصرى إلا أن معمراً قال (كما نقل عنه فى التهذيب) جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثاً إلا كأنه ينقش فى صدرى . وقتادة مدلس وقد عنعن هنا إلا أن للحديث جملة شواهد .

محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون » .**

إسناده حسن

الرب سبحانه يقرء خديجة السلام

قال النسائى رحمه الله (فضائل الصحابة ٢٥٤) :

أخبرنا أحمد بن فضالة بن إبراهيم قال أنا عبد الرزاق قال أنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال **جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعنده خديجة فقال : إن الله يقرىء خديجة السلام فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .**

حسن

منزلة خديجة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٨٨٨) :

حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : **ما غرت على نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا على خديجة وإنى لم أدركها قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذبح الشاة فيقول : « أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة » قالت : فأغضبته يوماً فقلت : خديجة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :**

« إنى قد رزقت حبها » .

صحيح

وأخرجه البخارى مختصراً (٥٢٢٩) و (٦٠٠٤) وسيأتى ، وأخرجه الترمذى (٢٠١٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٣٧) :

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : **استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال : « اللهم هالة بنت خويلد » فغرت فقلت : وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر فأبدلك الله خيرا منها .**

صحيح

وأخرجه البخارى معلقا (٣٨٢١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٣٦) :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : **لم يتزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة حتى ماتت**[1] .

صحيح

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (١٣٧/٧) : وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنه أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاماً وهى نحو الثلثين من المجموع ، ومع طول المدة =

وأخرجه عبد بن حميد فى المنتخب (بتحقيقى رقم ١٤٧٣) .

سبق خديجة إلى الإسلام
وتثبيتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بدء مبعثه

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت **أولُ ما بُدِىءَ به رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحى الرؤيا الصالِحةُ فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مِثْلَ فَلَقِ الصبحِ ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنثُ فيه – وهو التعبد – الليالى ذوات العدد قبل أن يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزودُ لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو فى غارِ حِراء فجاءه المَلَك فقال : اقرأ قال : « ما أنا بقارىءٍ » قال : « فَأَخذَنى فغطَّنى حتى بلغ منى الجَهْدَ ثم أَرْسلنى فقال : اقرأ ، قلت : « ما أنا بقارىء ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهدَ ، ثم أرسلنى » فقال : اقرأ ، فقلت : « ما أنا بقارىء ، فأخذنى فغطنى الثالثةَ ، ثم أرسلنى » فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم ﴾ فرجع بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجُفُ فؤادُه فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال : « زمِّلونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوع فقال لخديجة وأَخبَرها الخبر : لقد خشيتُ على نفسى فقالت خديجةُ : كلا والله ما يُخزيك الله أبداً إنك**

= فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذى ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهى فضيلة لم يشاركها فيها غيرها .

لتصل الرحم وتحمِلُ الكلَّ وتكْسِبُ المعدوم وتقْرِى الضيفَ وتُعين على نوائبِ الحق . فانطلقْت به خديجةُ حتى أَتَتْ به ورقةَ بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرءاً تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتُبُ الكتابَ العبرانى فيكتب من الإنجيلِ بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِىَ فقالت له خديجةُ : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة : يا ابن أخى ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبرَ ما رأى فقال له ورقةُ هذا الناموس الذى نزَّل الله على موسى ، ياليتنى فيها جذعاً ، ليتنى أكون حيّاً إذ يُخرِجُك قومُك فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أو مخرجىَّ هُم ؟ » قال : نعم لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عُودِىَ ، وإن يُدْرِكنى يومُك أنصرْكَ نصراً مؤزراً ثم لم يَنْشَب ورقةُ أن تُوفى وفَتَرَ الوحىُ .

صحيح

وأخرجه مسلم (١٦٠) ، وأحمد (٦/٢٣٢-٢٣٣) .

فضل
عائشة [1] رضى الله عنها أم المؤمنين

(1) هى الصديقة بنت الصديق رضى الله عنها وعن أبيها ، تقدم نسبها فى ترجمة أبيها ، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية .

فضل عائشة على النساء

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٦٩) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة قال . وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كَمُلَ من الرجالِ كثيرٌ ، ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريمُ بنتُ عِمرانَ وآسيةُ امرأةُ فِرعَون . وفضل عائشةَ على النساء كفضلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم ٢٤٣١ ، والترمذى (١٨٣٤) ، وابن ماجة (٣٢٨٠) ، والنسائىُ مختصراً فى الفضائل (٢٧٥) ، وأخرجه أحمد (٣٩٤/٤ و٤٠٩) ، وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (٥٦٤) ، وأخرجه أحمد أيضاً فى فضائل الصحابة (١٦٣٢) ، والطيالسى (٥٠٤) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٢٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٥٤١٩) :

حدثنا عمر بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن أبى طُوالة عن أنس عن النبى **صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد[1] على سائر الطعام »** . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٤٦) ، والترمذى (٣٨٨٧) وقال : هذا حديث حسن وابن ماجة (٣٢٨١) ، وعزاه المزى للنسائىُ ، وأخرجه أحمد (١٥٦/٣ و٢٦٤) وأبو يعلى

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٥٥١/٩) : الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء معروف وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم ، ومن أمثالهم الثريد أحد اللحمين ، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته .

(٣٤٥/٦) ، وأحمد فضائل الصحابة (١٦٤٥) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٣١) .

عائشة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى الجنة

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٧١٠٠) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا أبو حصين حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدى قال : **« لما سارَ طلحةُ والزبيرُ وعائشةُ إلى البصرة بعث علىٌّ عمارَ بن ياسر وحسنَ بن على فقدِما علينا الكوفةَ فصعدا المنبر فكان الحسن بن على فوق المنبر فى أعلاه ، وقام عمارٌ أسفلَ من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عماراً يقول : إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، والله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هى[1] » ؟**

صحيح

---

(١) فى بعض الروايات : « لتتبعوه أو إياها » قال الحافظ فى الفتح (١٠٨/٧) : قيل الضمير لعلى لأنه الذى كان عمار يدعو إليه ، والذى يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ، ولعله أشار إلى قوله تعالى : ﴿ **وقرن فى بيوتكن** ﴾ فإنه أمر حقيقى خوطب به أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم . ولهذا كانت أم سلمة تقول : « لا يحركنى ظهر بعير حتى ألقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم » . والعذر فى ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنه ، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص مما يثبت عليه القتل بشروطه .

وأخرجه الترمذى مختصراً (٣٨٨٩) وقال : هذا حديث حسن ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٦/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . وها أنت ترى أن البخارى أخرجه .

قال الحاكم رحمه الله (المستدرك ٤/١٠) :

حدثنا أبو أحمد محمد بن الحسين الشيبانى ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه النسائى بمصر ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنى أبى حدثنى أبو العنبس سعيد بن كثير عن أبيه قال حدثتنا عائشة رضى الله عنها **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر فاطمة رضى الله عنها قالت : فتكلمت أنا فقال : « أما ترضين أن تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة » قلت : بلى والله قال : « فأنت زوجتى فى الدنيا والآخرة » .**

صحيح لشواهده[1]

قال الحاكم : أبو العنبس هذا سعيد بن كثير مدنى ثقة ، والحديث صحيح ولم يخرجاه . وقال الذهبى صحيح .

عائشة ونساء النبى يخترن الله ورسوله والدار الآخرة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٤٦٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

---

(١) وله شاهد عند ابن سعد فى الطبقات (٤٥/٨) وهو شاهد مرسل ، وآخر فيه ضعف فى نفس المصدر أيضاً ، وعند الحاكم (١٣/٤) ، وتقدم له شاهد من حديث عمار موقوفاً .

قال : لم أزَلْ حريصاً على أن أسأل عمرَ رضى الله عنه عن المرأتين من أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللتين قال الله لهما : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ فحججت معه فَعَدَلَ وعَدَلْتُ معه بالإداوة ، فتبرز ثم جاء ، فسكبتُ على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ فقال : واعجباً لك يا ابن عباس عائشةُ وحفصة . ثم استقبل عمر الحديثَ يسوقُهُ فقال : إنى كنت وجارٌ لى من الأنصار فى بنى أمية بن زيد – وهى من عوالى المدينة – وكنا نتناوب النزولَ على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمرِ وغيره ، وإذا نزل فعل مثله . وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ، فصحتُ على امرأتى فراجعتنى فأنكرتُ أن تراجعنى فقالت : ولِمَ تنكر أن أُراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليراجعنه ، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل . فأفزعتنى فقلت : خابت من فعلت منهن بعظيم . ثم جمعت علىَّ ثيابى فدخلت على حفصة فقلت : أى حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم حتى الليل ؟ فقالت : نعم فقلت خابت وخسرت ، أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكين ؟ لا تستكثرى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تراجعيه فى شيء ، ولا تهجريه وسلينى ما بدالك ، ولا يغرنك إن كانت جارتك هى أوضأ منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يريد عائشة) . وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبى يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابى ضرباً شديداً وقال : أَثَمَّ هو ؟ ففزعت فخرجت إليه وقال : حدث أمْرٌ عظيم قلت : ما هو أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم منه وأطول ، طلق

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه قال : قد خابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون . فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فدخل مَشْرُبةً له فاعتزل فيها ، فدخلت على حفصة فإذا هي تبكى قلت : ما يبكيك أو لم أكن حذرتك ؟ أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : لا أدرى هو ذا فى المشربة فخرجت ، فجئت المنبر فإذا حوله رهطٌ يبكى بعضهم فجلست معهم قليلاً ثم غلبنى ما أجِدُ فجئت المشربةَ التى هو فيها فقلت لغلامٍ له أسود : استأذن لعمر . فدخل فكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم خرج فقال : ذكرتك له فصمت . فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبنى ما أجد فجئت – فذكر مثله – فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبنى ما أجد فجئت الغلام فقلت:استأذن لعمر – فذكر مثله – فلما وليت منصرفاً فإذا الغلام يدعونى قال : أذن لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمالِ حصيرٍ ليس بينه وبينه فراش ، قد أثَّر الرمال بجنبه ، متكىء على وسادةٍ من أُدُمٍ حشوها ليفٌ فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : طلقت نساءك ؟ فرفع بصره إلىَّ فقال : لا . ثم قلت : وأنا قائم استأنس : يارسول الله لو رأيتنى وكنا معشر قريش تغلب النساءَ فلما قَدِمنا على قومٍ تغلبهم نساؤهم فذكره فتبسم النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلت : لو رأيتَنى ودخلتُ على حفصة فقلت : لايغرنك أن كانت جارتك هى أوضأ منك وأحبُّ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم (يريد عائشة) فتبسم أخرى ، فجلست حين رأيته تبسم ، ثم رفعت بصرى فى بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أَهَبَةٍ ثلاث فقلت : ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم وسِّعَ عليهم وأُعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، وكان متكئاً فقال : « أوفى شكٍ أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قومٌ عُجِّلت لهم طيباتُهم فى الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله :

استغفر لى فاعتزل النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة . وكان قد قال : ما أنا بداخلٍ عليهن شهراً من شدة مَوجدته عليهن حين عاتبه الله . فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنا أصبحنا بتسع وعشرين ليلة أَعُدُّها عدّاً فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « الشهر تسعٌ وعشرون » ، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين قالت عائشة : فأنزلت آيةُ التخيير فبدأ بى أول امرأة فقال إنى ذاكرٌ لك أمراً ولا عليك ألا تعجلى حتى تستأمرى أبويك . قالت : قد أعلمُ أن أبوىَّ لم يكونا يأمرانى بفراقك ثم قال : إن الله قال : ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك – إلى قوله عظيما ﴾ قلت : أفى هذا أستأمر أبوىَّ فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة . ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة .

صحيح

وأخرجه مسلم ص (١١١١) ، والترمذى (٣٣١٨) ، والنسائى مختصراً (١٣٧/٦) ، وأحمد (٣٣/١) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٧٨) :

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال : دَخَلَ أبو بكرٍ يستأذِنُ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد النَّاس جلوساً ببابه لم يُؤذن لأحدٍ منهم قال : فَأُذِنَ لأبى بكرٍ فدخل ، ثم أَقْبَلَ عُمر فاستأذَن فأُذِن له فوجد النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم جالساً حوله نساؤُهُ واجماً ساكتاً قال فقال : لأقولن شيئاً أُضْحِك النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله لو رأيت بنتَ خارجةَ سألتنى النفقة فوجأت عنقها ؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وقال : « هن حولى كما ترى يسألننى النفقةَ » فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عُمر إلى حفصةَ يجأُ عُنُقَهَا كلاهما يقول : تسألن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ليس عنده فقلن : والله لا نسألُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً أبداً ليس عنده . ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك حتى بَلَغ للمحسنات منكن أجرا عظيما ﴾ قال فبدأ بعائشةَ فقال : « يا عائشة إنى أُريد أن أَعْرِضَ عليك أمراً أُحِبُّ أن لا تعجلى فيه حتى تستشيرى أبويك » قالت وما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلا عليها الآية قالت : أفيك يا رسول الله أستشير أبوىَّ ؟! بل أَخْتارُ الله ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، وأسألك أن لا تخبر امرأةً من نسائِك بالذى قُلْتُ قال : « لا تَسْأَلُنى امرأةٌ منهم إلا أُخبرتُها . إن الله لم يبعثنى مُعَنِّتاً ولا مُتعنتاً ، ولكن بعثنى مُعلما مُيسراً » . صحيح

وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٣/٣٢٨) ، وأبو يعلى (٤/١٧٤ – ١٧٥) ، والبيهقى (٧/٣٨) .

حـديث الإفـك
ونزول براءة عائشة رضى الله عنها من السماء

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٧٥٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل

حدثنى طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض – الذى حدثنى عروة عن عائشة رضى الله عنها أن عائشة رضى الله عنها زوج النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما نزل الحجاب فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه . فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلى فإذا عقد لى من جزع أظفار قد انقطع ، فالتمست عقدى وحبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى ، فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون أنى فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأقمت منزلى الذى كنت به ، وظننت أنهم سيفقدونى فيرجعون إلىَّ ، فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت . وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش ، فأدلج ، فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم ، فأتانى فعرفنى حين رآنى ، وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ، والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أناخ راحلته فوطىء على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك ، وكان الذى تولى الإفك عبد الله بن أبى بن سلول . فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً

والناس يفيضون فى قول أصحاب الإفك ، ولا أشعر بشىء من ذلك وهو يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى ، إنما يدخل علىَّ رسول الله فيسلم ثم يقول : « كيف تيكم » ثم ينصرف فذاك الذى يريبنى ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معى أم مسطح قبل المناصع ، وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول فى التبرز قبل الغائط ، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح – وهى ابنة أبى رهم بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة – فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى وقد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت : تعس مسطح فقلت لها : بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً ؟ قالت : أى هنتاه أو لم تسمعى ما قال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك ، فازددت مرضا على مرضى . فلما رجعت إلى بيتى ودخل علىَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعنى سلم ثم قال : « كيف تيكم ؟ » فقلت أتأذن لى أن آتى أبوىَّ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت : فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجئت أبوىَّ فقلت لأمى : يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هونى عليك ، فوالله تعلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت : سبحان الله ، أو لقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىَّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يستأمرهما فى فراق أهله قالت : فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم لهم فى

نفسه من الود فقال يا رسول الله : أهلك وما نعلم إلا خيراً ، وأما على ابن أبي طالب فقال : يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، وإن تسأل ا لجارية تصدقك قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت بريرة : لا والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبى بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر : « يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى ؟ فوالله ما علمت على أهلى إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى » . فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت : فقام سعد بن عبادة – وهو سيد الخزرج – وكان قبل ذلك رجل صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير – وهو ابن عم سعد بن معاذ – فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فتساور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت : فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم قالت : فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع يظنان أن البكاء فالق كبدى قالت : فبينا هما جالسان عندى وأنا أبكي فاستأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معى قالت : فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم ثم جلس قالت : ولم

يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى إليه فى شأنى قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس ثم قال : « أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرؤك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه » قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحسن منه قطرة فقلت : لأبى أجب عنى رسول الله فيما قال . قال: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لأمى : أجيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن : إنى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إنى بريئة – والله يعلم إنى بريئة – لا تصدقوننى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمره والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقننى ، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبى يوسف قال : ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشى . قالت : وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة وأن الله مبرئى ببراءتى ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحياً يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فىَّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم رؤيا يبرؤنى الله بها قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه قالت : فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرى عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها : يا عائشة أما الله عز وجل فقد

برأك فقالت أمي : قومي إليه قالت : فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله عز وجل وأنزل الله : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه .. ﴾ العشر الآيات كلها فلما أنزل الله فى براءتى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال : فأنزل الله : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ قال أبو بكر : بلى والله إنى أحب أن يغفر الله لى . فرجع إلى النفقة التى كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمرى فقال : يا زينب : ما ذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله أحمى سمعي وبصرى ما علمت إلا خيراً . قالت : وهى التى كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢٧٧٠) ، وأحمد (٦/١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ و١٩٧) ، وأبو يعلى (٨/٣٣٨) فما بعدها .

منزلة عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبه عليه السلام لها

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٣٥٨) :

حدثنا إسحاق أخبرنا خالد بن عبد الله خالد الحذاء عن أبى عثمان أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بَعَثَ عمرو بن العاص على جيشٍ ذاتِ السلاسل قال : فأتيته فقلت : أَىُّ النَّاس أحبُّ إليك قال : « عائشةُ » . قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها »[1] قلت ثم من فعدَّ رجالاً فسكتُّ مخافةَ أن يجعلنى فى آخرهم . **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٣٨٤) ، والترمذى (٣٨٨٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٢٠٣/٤) ، وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى رقم (٢٩٥) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٤٢) :

حدثنى الحسن بن على الحلوانى وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد : (قال عبد حدثنى ، وقال الآخران حدثنا) يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام **أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت : أرسل أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معى فى مرطى ، فأذن لها فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلننى إليك يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة وأنا ساكتة ، قالت : فقال**

---

(١) ورد نحو هذا الحديث عند الترمذى (٣٨٩٠) ، وابن ماجة (١٠١) من طريق المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس ، وقال الترمذى عقبه : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث أنس . وأورد ابن أبى حاتم هذه الرواية فى العلل (٣٨٠/٢) وقال : سألت أبى عن حديث رواه أحمد بن عبدة عن معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس قال : قالوا : يا رسول الله أى الناس أحب إليك قال عائشة قالوا : إنما تعنى من الرجال قال فأبوها . قال أبى هذا حديث منكر يمكن أن يكون حميد عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أى بنية ألست تحبين ما أحب ؟ » فقالت : بلى . قال : « فأحبى هذه » قالت : فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت إلى أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرتهن بالذى قالت وبالذى قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلن لها : ما نراك أغنيت عنا من شىء ، فارجعى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقولى له : إن أزواجك ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة فقالت فاطمة : والله لا أكلمه فيها أبداً قالت عائشة : فأرسل أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وهى التى كانت تسامينى منهن فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم أر امرأة قط خيراً فى الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة قالت : فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عائشة فى مرطها على الحالة التى دخلت فاطمة عليها وهو بها ، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلننى إليك يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة قالت : ثم وقعت بى فاستطالت علىَّ وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لى فيها قالت : فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره أن أنتصر قالت : فلما وقعت بها لم أنشبها حين أنحيت عليها قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتبسم : « إنها ابنة أبى بكر » . صحيح

وأخرج البخارى بعضه (٢٥٨١) وفى بعضه إرسال هناك ، والنسائى (٦٤/٧-٦٥) ، وأحمد (٨٨/٦) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٢١٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم **فقال : يا بنية لا يغرنك هذه التى أعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياها – يريد عائشة – فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم .**

صحيح

وأخرجه مسلم ص ١١٠٨ .

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٤٤٥٠) :

حدثنا إسماعيل حدثنى سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه يقول : أين أنا غداً ، أين أنا غداً ؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء ، فكان فى بيت عائشة حتى مات عندها قالت : عائشة فمات فى اليوم الذى كان يدور علىَّ فيه فى بيتى ، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقى . ثم قالت : دخل عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : أعطنى هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستن به وهو مستند إلى صدرى .** **صحيح**

وأخرجه مسلم مختصراً (٢٤٤٣) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٤٥) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى وحدثنا عبد بن حميد كلاهما عن أبى نعيم قال عبد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن حدثنى ابن أبى مليكة

القاسم بن محمد عن عائشة قالت : **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج أَقْرعَ بَين نسائِه فطارت القُرْعةُ على عائشةَ وحفصة فخرجتا معه جميعاً ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدثُ معها فقالت حفصةُ لعائشة : ألا تركبين الليلةَ بعيرى وأركبُ بعيرَك فتنظرين وأَنظر ؟ قالت : بلى فركبت عائشة على بعير حفصةَ ، وركبت حفصةُ على بعيرِ عائشة فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جملِ عائشة وعليه حفصةُ فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدتْه عائشةُ فغارت ، فلما نزلوا جعلت تجعل رِجْلها بين الإذخر وتقول : يارب سلِّط عليَّ عقرباً أو حية تَلْدَغُنى . رسولك ولا أستطيعُ أن أقولَ له شيئاً .** صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٤٥) ، وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٠٤٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن سعيد قال حدثتنى عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها **أن رسول الله صلى الله وآله وسلم ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها ، وسألت حفصة عائشة أن تسأذن لها[1]ففعلت فلما رأت ذلك زينب بنت جحش أمرت ببناء فبنى لها . قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى انصرف إلى بنائه فأبصر الأبنية فقال : ما هذا ؟ قالوا : بناء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آلبر أردن بهذا ؟! ما**

---

(١) فيه فضيلة لعائشة من جهة أن حفصة سألتها أن تستأذن لها ، وذلك يشعر بمكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أنا بمعتكف ، فرجع فلما أفطر اعتكف عشراً من شوال[1] .   صحيح

وأخرجه أحمد (٨٤/٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٥٢/٦) :

حدثنا يحيى عن ابن أبى ذئب قال حدثنى محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت : **دخل علىَّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأسيرٍ فلهوتُ عنه فذهب فجاء النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ما فعل الأسيرُ ؟ » قالت : لهوتُ عنه مع النسوة فخرج . فقال : « ما لك ؟ قطع الله يَدَكِ أو يديكِ » فخرج فآذن به الناس فطلبوه فجاءوا به فدخل علىَّ وأنا أُقَلِّب يدى فقال : « مالك أجننت » قلت : دعوتَ علىَّ فأنا أُقَلِّبُ يَدَىَّ أنظر أيهما يقطعان ، فَحَمِدَ الله وأثْنَى عليه ورفع يَدَيه مداً وقال : « اللهم إنى بشرٌ أَغْضَبُ كما يَغْضَبُ البشرُ فأيما مؤمنٍ أو مؤمنةٍ دعوتُ عليه فاجعله له زكاةً وطهوراً » .   صحيح[2]**

المَلَك يأتى بصورة عائشة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥١٢٥) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله

---

(١) الحديث فى تحفة الأشراف معزو إلى الجماعة ، وأصله كما أشار المزى رحمه الله فى الكتب الستة ولكن جزء الحديث الذى فيه فضيلة عائشة ليس فى المصادر المعزو إليها فتركنا ذكر من أخرجه لذلك .

(٢) وقد ورد نحو هذه القصة لحفصة عند أحمد (١٤١/٣) ولكنها من طريق زيد بن الحباب إلا أنه يخطىء .

عنها قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أُريتك فى المنام[1] يجىء بكِ المَلَكُ فى سَرَقَةٍ[2] من حرير فقال لى : هذه امرأتك فكشفت وجهك فإذا أنت هى فقلت إن يك هذا من عند الله يُمضهِ » . صحيح

جبريل يقرء عائشة السلام

قال الإمام البخارى رحمه الله (حديث ٣٧٦٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة : **إن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً : « يا عائشُ هذا جبريل يُقرِئُكِ السلام » . فقلت : وعليه السلام ورحمةُ الله وبركاته . ترى مالا أرَى ، تريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٤٧) ، والترمذى (٣٨٨١) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٢٣٣٦) ، وأخرجه أحمد (٦/٥٥ و٧٤ و٨٨ و١١٢ و١١٧ و١٤٦ و٢٠٩) من عدة طرق عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها .

نزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى لحاف عائشة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٧٧٥) :

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال :

---

(١) وفى رواية مسلم « **أريتك فى المنام ثلاث ليال ...** »

(٢) سرقة هى الشقق البيض من الحرير . قاله أبو عبيد وغيره .

كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة : فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة ، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان ، أو حيث دار . قالت : فذكرت ذلك أم سلمة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت : فأعرض عنى ، فلما عاد إلىَّ ذكرت له ذلك فأعرض عنى ، فلما كان فى الثالثة ذكرت له فقال : « يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فإنه والله ما نزل علىَّ الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها » . صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٨٧٩) .

بَرَكَةُ عائشة رضى الله عنها

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٣٤) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت : خَرَجْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أَسْفارِهِ حتى إذا كنا بالبيداء – أو بذاتِ الجيش – انقطع عِقْدٌ لى فأقَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه ، وأقامَ الناسُ معه وليسوا على ماءٍ ، فأتى الناسُ إلى أبى بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ما صنعتْ عائشةُ ؟ أقامت برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ ، فجاء أبو بكر ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعٌ رأْسَه على فَخِذِى قد نام فقال : حَبِسْتِ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم والناسَ وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماء فقالت عائشة : فعاتبنى أبو بكرٍ وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى ، فلا يمنعنى من التحركِ إلا مكان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فَخِذِى ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أصبح على غير ماءٍ فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أُسيد بن حضير : ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر[1] قالت : فبعثنا البعيرَ الذى كنتُ عليها فأصبنا العقد تحته . صحيح

وأخرجه مسلم (٣٦٧) ، والنسائى (١٦٣/١) ،وأحمد (١٧٩/٦) .

ثناء ابن عباس رضى الله عنهما على عائشة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٧٥٣) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبى حسين قال حدثنى ابن أبى مليكة قال : استأذن ابن عباس قبيل موتها - على عائشة وهى مَغْلوبةٌ[2] قالت : أَخشَى أن يُثنى علىَّ ، فقيل ابن عمّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن وجوهِ المسلمين ، قالت ائذنوا له . فقال كيف تجدينك ؟ قالت : بخير إن اتقيت . قال : فأنت بخير إن شاء الله تعالى ، زوجةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم ينكح بكراً غيرَك ، ونزل عُذْرك من السماء ، ودخل ابن الزبير خلافه فقالت : دخل ابن عباس فأثنى على ، ووددت أنى كنت نسياً مَنْسياً[3] . صحيح

---

(١) فى رواية البخارى (٣٧٧٣): .. فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل فيه للمسلمين بركة .

(٢) فى رواية البخارى (٣٧٧١): إن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال : يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أبى بكر .

(٣) فى بعض روايات الحديث عند أحمد (٢٧٦/١) ، وفى فضائل الصحابة (١٦٣٩) من الزيادة : وأنزل الله براءتك من السماء جاء به الروح الأمين فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار . وإسنادها حسن .

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٦٤٤) .

النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج بكرا غير عائشة

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٠٧٧) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى أخى عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه **عن عائشة رضى الله عنها قالت قُلْتُ يا رسولَ الله : أرأيتَ لو نَزلْتَ وادياً وفيه شجرةٌ قد أُكِلَ منها ووجدت شجراً لم يؤُكل منها فى أيِّها كنت تُرْتِعُ بعيرَك ؟ قال : « فى التى لم يُرْتَع منها » . يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج بِكْراً غيرها .** **صحيح**

علم عائشة رضى الله عنها

قال الترمذى رحمه الله (٣٨٨٣) :

حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع حدثنا خالد بن سلمة المخزومى عن أبى بردة[1] عن أبى موسى قال **ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً .** **إسناد حسن**

وقال الترمذى عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(١) فى نسخة الترمذى بتحقيق أحمد شاكر (ابن أبى بردة) والذى أثبتناه هو من نسخة الترمذى مع تحفة الأحوذى بمراجعة عبد الرحمن محمد عثمان (١٠/٣٨٠) ولم أقف على الحديث فى تحفة الأشراف .

فضل أم المؤمنين زينب بنت جحش [1] رضى الله عنها
وهى التى قال الله فيها : ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾

(١) هى زينب بنت جحش بن رياب براء وتحتانيه وآخره موحدة بن يعمر الأسدية ، أمها أميمة عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

الرب سبحانه وتعالى يزوج رسوله بزينب بنت جحش من فوق سبع سموات

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٢٨) :

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز ح و حدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قالا جميعاً حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهذا حديث بهز قال : **لما انْقَضتْ عدةُ زينب قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد : « فاذكرها عليَّ » قال : فانطلق زيدٌ حتى أتاها وهي تُخمِّر عجينها قال : فلما رأيتُها عَظُمَتْ في صَدْرِي حتى ما أستطيعُ أن أنْظُر إليها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها ، فوليتُها ظهري ونكصت على عقبي فقلت : يا زينب أرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَذْكُرُكِ قالت : ما أنا بصانعةٍ شيئاً حتى أُوَامِرَ ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن ، وجاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها بغير إذن قال فقال : ولقد رأيتُنا أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أطعمنا الخُبز واللحم حين امتد النَّهار ، فَخَرَجَ النَّاسُ وبقي رجالٌ يتحدثون في البيت بعد الطعام فَخَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعتُه فجعل يتتبع حُجَر نسائِه يُسَلِّم عليهن ويَقُلن : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف وَجَدْتَ أهلك ؟ قال : فما أدري أنا أخبرتُه أن القوم قد خرجوا أو أخبرني قال : فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أَدْخُلُ معه فألْقَى السترَ بيني وبينه ونزل الحجابُ . قال وَوُعِظَ القومُ بما وُعِظُوا به .**

زاد ابن رافع في حديثه **﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى قوله : والله لا يستحي من الحق ﴾ .صحيح**

وأخرجه النسائي (٦/٧٩-٨٠) وأحمد (٣/١٩٥-١٩٦) وأبو يعلى (٦/٧٧-٧٨) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٤٢٠) :

حدثنا أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال **جاء زيدُ بن حارثةَ يشكو فجعل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اتق الله وأمسك عليك زوجك » . قال أنس : لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتماً شيئاً لكتم هذه قال : فكانت زينبُ تَفْخرُ على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوَّجني الله تعالى من فوق سبع سمواتٍ .** **صحيح**

وأخرجه الترمذي (٣٢١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٣/١٤٩-١٥٠) ، والحاكم (٢/٤١٧) ، وأشار الذهبي إلى أنه على شرط البخاري ومسلم .

قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٤٢١) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان قال : **سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : نزلت آيةُ الحجابِ في زينب بنت جحش ، وأُطْعَمَ عليها يومئذ خبزاً ولحماً ، وكانت تفخر على نساءِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تقول : « إن الله أنكحني في السماء » .صحيح**

وعزاه المزي للنسائي ، وأخرجه أحمد (٣/٢٢٦) .

منزلة زينب عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1]

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥١٧١) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال : ذُكِرَ تزويجُ زينب بنت

---

(١) وانظر الباب الذي يلي هذا .

جحش عند أنس فقال : **ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أَوْلَمَ على أحدٍ من نسائِه ما أَوْلَمَ عليها أَوْلَم بشاةٍ .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (ص ١٠٤٩) ، وأبو داود (٣٧٤٣) ، وابن ماجة (١٩٠٨) ، وعزاه المزى للنسائى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٩١٢) .

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضى الله عنها قالت : **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغافير ؟ إنى أجد منك ريح مغافير قال : « لا ولكنى كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحداً[1] » .**

صحيح

وأخرجه مسلم (١٤٧٤) ، وأبو داود (٢٧١٤) ، والنسائى (٦/١٥١-١٥٢) .

ثناء عائشة على زينب رضى الله عنهما

أخرج مسلم (٢٤٤٢) حديث عائشة رضى الله عنها وفيه[2] .

... فأرسل أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش

---

(١) عند البخارى (٥٢٦٧) من الزيادة : **﴿ يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك - إلى إن تتوبا إلى الله ﴾** لعائشة وحفصة **﴿ وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا ﴾** لقوله بل شربت عسلاً .

(٢) وتقدم الحديث بطوله فى فضل عائشة رضى الله عنها .

زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم هى التى كانت تساميني منهن فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم أر امرأة قط خيراً فى الدين من زينب ، واتقى لله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة ، وأشد ابتذالاً لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى ما عدا سورة من حدٍّ كانت فيها تسرع منها الفيئة .

صحيح

أخرج البخارى حديث الإفك[1] (٤٧٥٠) وفيه :

قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمرى فقال : « يا زينب ماذا علمت أو رأيت ؟ » فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحمى سمعي وبصرى ما علمت إلا خيراً . قالت : وهى التى كانت تساميني من أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعصمها الله بالورع .

صحيح

إشارة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفضل زينب

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٢) :

حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد حدثنا الفضل بن موسى السينانى أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أسرعُكُن لحاقاً بى أطولكُن يَداً » .

قالت : فَكُنَّ يَتطاولن أَيَّتُهن أطولُ يداً .

---

(١) وتقدم بتمامه فى فضل عائشة رضى الله عنها .

قالت : فكانت أطولنا يَداً زينبُ[1] لأنها كانت تعملُ بيدها وتصَدَّقُ .
صحيح

إثبات أن زينب أول من لحقت بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٧٩/٨) :

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن معاوية حدثنا إسماعيل

---

(١) **تنبيه** : أخرج البخارى (١٤٢٠) من حديث عائشة رضى الله عنها ، وذلك من طريق مسروق عنها – قالت إن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قلن للنبى صلى الله عليه وآله وسلم أينا أسرع بك لحوقا ؟ قال« أطولكن يداً » فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة ،وكانت أسرع لحوقا به ، وكانت تحب الصدقة . ودفع هذا الإشكال يتم بما أورده الحافظ فى الفتح (٢٨٧/٣) حيث قال : قال ابن رشيد : والدليل على أن عائشة لا تعنى سودة قولها : (فعلمنا بعد) إذ قد أخبرت عن سودة بالطول الحقيقى ولم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة إلى المجاز إلا الموت فإذا طلب السامع سبب الرجوع لم يجد إلا الإضمار مع أنه يصلح أن يكون المعنى : فعلمنا بعدُ أن المخبر عنها إنما هى الموصوفة بالصدقة لموتها قبل الباقيات فينظر السامع ويبحث فلا يجد إلا زينب فيتعين الحمل عليه وهو من باب إضمار ما لا يصلح غيره كقوله تعالى : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ قال الزين بن المنير : وجه الجمع أن قولها : (فعلمنا بعد) يشعر إشعاراً قوياً أنهن حملن طول اليد على ظاهره ثم علمن بعد ذلك خلافه وأنه كناية عن كثرة الصدقة ، والذى علمنه آخر خلاف ما اعتقدنه أولاً ، وقد انحصر الثانى فى زينب للإتفاق على أنها أولهن موتاً فتعين أن تكون هى المرادة ، وكذلك بقية الضمائر بعد قوله : (فكانت) واستغنى عن تسميتها لشهرتها بذلك انتهى .

ابن أبى خالد أن عامراً أخبره أن عبد الرحمن بن أبزى أخبره أنه صلى مع عمر على زينب بنت جحش **فكانت أول نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتاً بعده فكبر عليها أربعاً ثم أرسل إلى أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تأمرننى أن يدخل قبرها ؟ قال : وكان يعجبه أن يكون هو يلى ذلك فأرسلن إليه من كان يراها فى حياتها فيدخلها فى قبرها فقال عمر بن الخطاب : صدقن .**

صحيح

نزول الآية ﴿ وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ﴾ فى شأن زينب

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٧٨٧) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد حدثنا ثابت **عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن هذه الآية ﴿ وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ﴾ نزلت فى شأنِ زينبَ بنتِ جحش وزيدِ بنِ حارثة .**

صحيح

وأخرجه الترمذى (٣٢١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى للنسائى وأحمد (١٥٠/٣) ، والحاكم (٤١٧/٢) ، وأشار الذهبى إلى أنه على شرط البخارى ومسلم .

فضل أم المؤمنين جويرية [1] رضى الله عنها

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦/٢٧٧) :

حدثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثنى محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت : **لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستعينه فى كتابتها قالت : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه ، وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسى ، فجئتك أستعينك على كتابتى قال : « فهل لك فى خير من ذلك ؟ » قالت : وما هو يا رسول الله قال : « أقضى كتابتك وأتزوجك » قالت : نعم يا رسول الله قال : « قد فعلت » قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها .**

حسن

وأخرجه أبو داود (٣٩٣١) .

---

(١) هى جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن جذيمة ، وهو المصطلق بن عمر بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ، الخزاعية المصطلقية .

فضل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها وأخواتها رضى الله عنهن

قال ابن سعد فى الطبقات (٩٨/٨) :

أخبرنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الأخوات مؤمنات ميمونة**[١] **وأم الفضل وأسماء »** . **حسن**

وأخرجه الحاكم فى المستدرك[٢] (٣٢/٤-٣٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

من فضل أم سلمة [٣] رضى الله عنها أم المؤمنين

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣٦٣٤) :

حدثنا عباس بن الوليد النرسى حدثنا معتمر قال سمعت أبى قال حدثنا أبو عثمان قال أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام **فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة : « من هذا ؟ » – أو كما قال – قلت : هذا دِحية قالت**

---

(١) هى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رويبه بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية .

(٢) لفظ الحاكم : « الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأختها أم الفضل بنت الحارث وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن .

(٣) تقدم نسبها .

أمُّ سلمة : أَيْمُ الله ما حسبتُه إلا إياه حتى سمعتُ خطبةَ النّبى صلى الله عليه وآله وسلم يُخبر عن جِبْريلَ أو كما قال : قال فقلتُ لأبى عثمان ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أسامةَ بنَ زيدٍ . صحيح

وأخرجه مسلم (٢٤٥١) .

فضل حفصة [1] رضى الله عنها أم المؤمنين

قال ابن سعد رحمه الله (الطبقات ٨/٥٨-٥٩) :

أخبرنا عثمان بن محمد بن أبى شيبة أخبرنا هشيم أخبرنا حميد عن أنس ابن مالك **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما طلق حفصة أمر أن يراجعها فراجعها .** **صحيح لشواهده** [2]

---

(١) هى حفصة بنت عمر رضى الله عنها تقدم نسبها فى فضائل أبيها رضى الله عنه .

(٢) ومن هذه الشواهد ما أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٨/٥٨) من طريق يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث وسليمان بن حرب عن حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو عمران الجونى عن قيس بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصة بنت عمر فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت وقالت : والله ما طلقنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شبع فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها فتجلببت له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن جبريل صلى الله عليه وآله وسلم أتانى فقال لى : أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك فى الجنة » .

* وشاهد آخر عند ابن سعد أيضاً من طريق سعيد بن عامر عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفصة فجاء جبريل فقال يا محمد – إما قال : راجع حفصة وإما قال : لا تطلق حفصة – فإنها صؤوم قؤوم وإنها من نسائك فى الجنة .

* وانظر أيضاً طبقات ابن سعد (٨/٥٩) ، ومستدرك الحاكم (٤/١٥) .

فضل أم سليم [1] رضى الله عنها
بشرى لأم سليم بالجنة

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٧) :

حدثنى أبو جعفر محمد بن الفرج حدثنا زيد بن الحباب أخبرنى عبد العزيز ابن أبى سلمة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أُرِيتُ الجَنَّةَ فرأيتُ امرأةَ أبى طلحة ثم سمعت خَشْخَشَةً أمامى فإذا بلالٌ »** . **صحيح**

وأخرجه أبو يعلى (٥١/٤) ، وأحمد (٣٨٩/٦-٣٩٠) ، والنسائى فى فضائل الصحابة (٢٧٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٦) :

وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا بشر (يعنى ابن السرى) حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس **عن النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « دخلتُ الجنَّة فسمعتُ خَشْفَةً فقلتُ من هذا ؟»قالوا : هذه الغميصاء بنتُ مِلحان أُمُّ أنسِ بن مالكٍ** . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٢٣٩/٣و٢٦٨) ، وأبو يعلى (٢٢٣/٦) ، وعبد بن حميد فى المنتخب بتحقيقى (١٣٤٤) ، وابن سعد فى الطبقات (٣١٤/٨) .

---

(١) هى أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية ، تقدم نسبها فى ترجمة أخيها حرام بن ملحان ، وهى أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتهرت بكنيتها ، واختلف فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميصة وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء .

صلابة أم سليم فى دينها

قال الإمام البخارى رحمه الله (٧٢١٥) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن حفصة عن أم عطية **قالت : بايعنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا ﴿ أن لا يشركن بالله شيئا ﴾ ونهانا عن النِّياحة فقبضتْ امرأةٌ منا يَدَها فقالت : فلانةٌ أَسْعَدَتنى وأنا أريدُ أن أَجزِيها فلم يَقُلْ شيئاً ، فذهبتْ ثم رجعتْ فما وفَت امرأةٌ إلا أم سُليمَ وأمُّ العلاء وابنة أبى سَبرة امرأة معاذ أو ابنة أبى سَبرة وامرأة معاذ**[1] . **صحيح**

وأخرجه أحمد (٦/٤٠٧-٤٠٨) ، ومسلم ص ٦٤٥و٦٤٦ .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٤٧٠) :

حدثنى مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **كان ابنٌ لأبى طلحة يَشتكى فخرجَ أبو طلحة فقُبِضَ الصبىُّ فلما رَجَعَ أبو طلحة قال : ما فعل ابنى ؟ قالت امُّ سليم : هو أَسْكن ما كان ، فقربت إليه العشاءَ فتعشى ثم أصاب منها فلما فَرَغَ قالت : وارِ الصبى فلما أصبح أبو طلحة أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال « أعرستم الليلة ؟ » قال : نعم قال : « اللهم بارك لهما فى لَيْلَتِهما » فولدت غلاماً قال لى أبو طلحة : احفظه حتى تأتى به النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم . فأَتى به النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم وأرسَلَتْ معه بتمراتٍ فأخذه النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أَمَعَهُ شىءٌ ؟ » قالوا : نعم تَمَرَاتٌ فأخذها النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم**

---

(١) عند البخارى (١٣٠٦) وامرأة أخرى بالإضافة إلى المذكورات هنا ، ولم تسم هناك .

فمضغها ثم أخذَ مِن فِيهِ فجعلها فى فىّ الصبى وحنَّكَه به وسماه عبد الله .

صحيح

وأخرجه مسلم (٢١٤٤) من طريق ثابت عن أنس بنحوه وسياقه أتم . وأخرجه أحمد (١٨١/٣) ، وابن سعد فى الطبقات (٣١٧/٨) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٠٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس **أن أم سليم اتخذت يوم حنين خِنْجراً فكان معها فرآها أبو طلحة فقال : يا رسول الله هذه أمُّ سليم معها خِنْجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما هذا الخنجر » قالت : « اتخذته إن دنا منى أحدٌ من المشركين بَقَرْتُ به بَطْنَهُ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك قالت : يا رسولَ الله اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنا من الطُّلقاء[1] انهزموا بِكَ[2] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أمَّ سُلَيم إن الله قد كفى وأحْسَنَ » .**

صحيح

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣١١/٨) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨١٠) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن

---

(١) هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم منَّ عليهم وأطلقهم وكان فى إسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل بانهزامهم وغيره .

(٢) انهزموا بك الباء فى بك هنا بمعنى عن ، أى انهزموا عنك على حد قوله تعالى : ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ أى عنه وربما تكون للسببية أى انهزموا بسببك لنفاقهم (التعليق على مسلم) .

مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى .   صحيح

قال النسائى رحمه الله (٦/١١٤) :

أخبرنا محمد بن النضر بن مساور قال أنبأنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس[1] قال خطَبَ أبو طلحة أمَّ سُلَيم فقالت : والله ما مِثْلُك يا أبا طلحة يُرَدُّ ولكنك رجل كافر وأنا أمرأةٌ مسلمةٌ ولا يَحِلُّ لى أن أتزوجك ، فإن تُسْلِم فذاك مهرى وما أسألك غيره ، فَأَسْلَم فكان ذلك مَهْرَهَا . قال ثابت : فما سمعت بامرأةٍ قط كانت أكرم مهراً من أمّ سليم الإسلام . فدخل بها فولدت له .   صحيح

قال ابن سعد فى الطبقات (٨/٣١٢) :

أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال جاء أبو طلحة يخطب أم سليم فقالت : إنه لا ينبغى لى أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم التى تعبدون ينحتها عبد آل فلان النجار ، وأنكم لو شعلتم فيها ناراً لاحترقت ؟ قال : فانصرف عنها وقد وقع فى قلبه من ذلك موقعاً قال : وجعل لا يجيئها يوماً إلا قالت له ذلك قال : فأتاها يوماً فقال : الذى عرضت علىَّ قد قبلت قال : فما كان لها مهر إلا إسلام أبى طلحة .   صحيح

رحمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأم سليم

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٤٥٥) :

حدثنا حسن الحلوانى حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن إسحاق بن

---

(١) وللحديث طريق أخرى عن أنس عند النسائى أيضاً (٦/١١٤) .

عبد الله عن أنس قال : **كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل على أحدٍ من النّساء إلا على أزواجِهِ إلا أُمّ سُليم فإنه كان يدخل عليها فقيل له فى ذلك فقال : « إنى أَرْحَمُها قُتِلَ أَخُوها مَعى » .** **صحيح**

وأخرجه مسلم (٢٤٥٥) :

قال النسائى رحمه الله (فضائل الصحابة ٢٨٠) :

أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثنى أبى عن إبراهيم بن طهمان عن أبى عثمان عن أنس بن مالك قال : **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مرَّ بجنبات أم سليم دخل فسلَّم عليها .** **صحيح**

وأخرجه البخارى معلقاً (٥١٦٣)[1] .

فضل أسماء بنت عميس [2] رضى الله عنها

أخرج البخارى (٤٢٣٠) ، ومسلم (٢٥٠٢و٢٥٠٣) من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال[3] ... ... **فدخلت أسماءُ بنتُ عميس –**

---

(١) قال الحافظ ابن حجر (فتح البارى ٢٢٧/٩) : ولم يقع لى موصولاً من حديث إبراهيم بن طهمان إلا من بعض من لقيناه من الشراح زعم أن النسائى أخرجه عن أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن أبيه ولم أقف على ذلك .

قلت : قد أصاب الشارح الذى ذكر ذلك وها هو الحديث عند النسائى .

(٢) هى أسماء بنت عميس بن معد بوزن سعد أوله ميم قيده ابن حبيب – ووقع فى الاستيعاب معد بفتح العين وتعقب – ابن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيع بن غانم بن معاوية بن زيد ، الخثعمية .

(٣) وقد تقدم الحديث مطولاً فى فضل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه واللفظ هنا جزء من حديث مسلم . وفى الحديث فضيلة لأم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما لأنهما كانتا ممن هاجر إلى أرض الحبشة .

وهى ممن قَدِمَ معنا على حَفْصَةَ زوج النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم زائرةً ، وقد كانت هاجرتْ إلى النجاشىِّ فيمن هاجر إليه فَدَخَلَ عُمر على حفصةَ وأسماء عندها فقال عُمر حين رأى أسماءَ : من هذه ! قالت : أسماءُ بنتُ عميس قال عمر الحبشيةُ هذِهِ ؟ البحريةُ هذه ؟ فقالت أسماءُ : نعم فقال عُمر : سبقناكم بالهجرةِ فنحن أحقُّ برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم فغضبَتْ وقالت كلمة : كذبتَ يا عُمر كلا والله ! كنتم مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم يُطعم جائِعَكُم ويَعِظُ جاهِلَكُم ، وكنا فى دار أو فى أرض البُعَدَاء البُغَضَاء فى الحبشة وذلك فى الله وفى رسولِهِ ، وأيم الله لا أَطْعَمُ طَعَاماً ولا أَشْرَبُ شراباً حتى أَذْكَرَ ما قلتَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن كنا نُؤْذَى ونُخاف ، وسأذكر ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأَسْأَله ، ووالله لا أَكْذِبُ ولا أَزِيغُ ولا أَزِيدُ على ذلك قال : فلما جاء النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت : يا نبىَّ الله إن عُمر قال كذا وكذا فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس بأَحَقَّ بى منكم ولهُ ولأصحابِهِ هجرةٌ واحِدَةٌ ولكم أَنْتُم أهلَ السَّفينةِ هِجْرَتَانِ » . **صحيح**

وأخرجه النسائى فى فضائل الصحابة (٢٨٣) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٧٣) :

حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو ح وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر ابن سوادة حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن نفراً من بنى هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق – وهى تحته يومئذ – فرآهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : لم أر إلا خيراً **فقال رسول الله**

صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله قد بَرَّأها من ذلك » ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال : « لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ بعد يومى هذا على مُغِيبةٍ إلا ومعه رجلٌ أو اثنان » . صحيح

وعزاه المزى فى الأطراف للنسائى ، وأخرجه أحمد (٢/١٧١-١٨٦) .

قال ابن سعد فى الطبقات (٨/٢٠٩) :

أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس قال : **قال على بن أبى طالب : كذبتكم من النساء الحارقة فما ثبتت منهم امرأة إلا أسماء بنت عميس .** صحيح

فضل أم أيمن (١) رضى الله عنها

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٤) :

حدثنا زهير بن حرب أخبرنى عمرو بن عاصم الكلابى حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : **قال أبو بكر – بعد وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم – لِعُمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ، فلما انتهينا إليها بَكَتْ فقالا لها : ما يُبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : ما أبكى أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن أبكى أن الوحى قد انقطع من السماء فهيجتْهما على البكاءِ فجعلا يبكيان معها .** صحيح

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٤٥٣) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : **انطلق رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم أيمن فانطلقتُ معه فناولتْهُ إناءً فيه شرابٌ قال : فلا أدْرى أصَادَفَتْهُ صائماً أو لم يُرِدْهُ فجعلت تَصْخَبُ عليه وتَذَمَّرُ عليه**[٢] . صحيح

---

(١) هى أم أيمن مولاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحاضنته . قال أبو عمر اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وكان يقال لها أم الظباء وتزوجت زيد بن حارثة ، وأنجب منها أسامة بن زيد .

(٢) قال النووى رحمه الله (٥/٣١٩) : ومعنى الحديث أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم رد الشراب إما لصيام وإما لغيره فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وآله وسلم لكونها حضنته وربته صلى الله عليه وآله وسلم .

فضل أسماء [1] بنت أبى بكر رضى الله عنهما

قال الإمام البخارى رحمه الله (٥٣٨٨) :

حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه وعن وهب بن كيسان قال كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون : يا ابنَ ذاتِ النِّطاقين **فقالت له أسماء يا بُنى إنهم يُعيِّرونك بالنطاقين ، وهل تَدرِى ما كان النطاقان ؟ إنما كان نِطَاقى شققتُه نِصْفَين فأوكيتُ قِرْبَةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بأَحَدِهما وجعلتُ فى سفَرتِهِ آخر . قال فكان أهلُ الشام إذا عيَّروه بالنطاقين يقول : إيهاً[2] والإله تِلكَ شَكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها .**

صحيح

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٤٥) :

حدثنا عقبة بن مكرم العمى حدثنا يعقوب (يعنى ابن إسحاق الحضرمى) أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبى نوفل **رأيتُ عبدَ الله بن الزبير على عَقَبَةِ** المدينة[3] **قال : فجعلت قريشٌ تمر عليه والناسُ حتى مر عليه عبدُ الله بن عمر فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا خُبيب ، السلام عليك أبا خُبيب ، السلام عليك أبا خُبيب ، أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا أما والله لقد كنتُ أنْهاك عن هذا أما والله إن كنتَ ما علمتُ صواماً قواماً وصولاً للرحم ، أما والله لأُمَّةٌ**

---

(١) تقدم نسبها فى ترجمة أبيها رضى الله عنهما ، وانظر حديث الهجرة هناك .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٥٣٣/٩) قال الخطابى إيهاً بكسر الهمزة وبالتنوين معناها الاعتراف بما كانوا يقولونه والتقرير تقول العرب فى استدعاء القول من الإنسان إيها وإيه بغير تنوين .

(٣) هى عقبة بمكة .

أنت أشرُّها لأمةُ خيرٍ ثم نفذ عبدُ الله بن عمر . فبلغ الحجاجَ موقف عبد الله ابن عمر وقوله فأَرْسَل إليه فأنزل عن جِذْعِه[1] فأُلقى فى قبور اليهود ثم أرْسَل إلى أمِّهِ أسماء بنت أبى بكر فأَبَتْ أن تأْتِيَه فأعاد عليها الرسولَ لتأتينى أو لأبعثن إليك من يسحبُك بقرونِكِ قال : فأَبَتْ وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلىَّ من يسحبنى بقرونى قال : فقال أرونى سِبْتِيَّ[2] فأخذ نعليه ثم انطلق يَتَوَذَّفُ حتى دَخَلَ عليها فقال : كيف رأيتنى صنعتُ بعد والله ؟ قالت : رأيتُك أفسدتَ عليه دُنياه وأفسدَ عليك آخرتَك بلغنى أنك تقول له : يا ابن ذاتِ النطاقين أنا والله ذاتُ النِّطاقين ، أما أحدُهما فكنتُ أرْفَعُ به طعامَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطعامَ أبى بكر من الدوابِّ ، وأما الآخر فنطاق المرأة التى لا تستغنى عنه . أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا : « أن فى ثقيف كذاباً ومُبيراً » فأما الكذَّابُ فرأيناه وأما المُبيرُ فلا إخالُك إلا إياه قال : فقام عنها ولم يُراجعها . صحيح

(١) الذى أُنزل هو ابن الزبير .

(٢) يعنى النعال السبتيه .

فضل أم حرام [1] بنت ملحان رضى الله عنها

قال الإمام البخارى رحمه الله (٢٧٨٨ و٢٧٨٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمعه يقول كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على أمِّ حَرَام بنت مِلْحَان فتُطعمه ، وكانت أمُّ حرام تحت عبادةَ بن الصامت فدخل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأَطْعَمَتْهُ وجعلت تَفْلِى رَأْسَهُ فنام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ناس من أُمتى عُرِضوا علىَّ غُزاةً فى سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر مُلوكاً على الأَسِرَّةِ أو مِثلَ الملوك على الأَسرَّة - شك إسحاق - » قالت فقلتُ يا رسولَ الله ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع رأْسَهُ ثم استيقظ وهو يضحك فقلت : وما يضحكك يا رسولَ الله ؟ قال : « ناسٌ من أُمتى عُرِضوا علىَّ غُزاةً فى سبيل الله » - كما قال فى الأول - قالت فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم . قال : « أنتِ من الأولين فَرَكِبَتِ البحرَ فى زمن معاوية بن أبى سفيان فصُرِعتْ عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت » . صحيح

وأخرجه مسلم (١٩١٢) ، والنسائى (٦/٤٠-٤١) ، والترمذى (١٦٤٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأم حرام بنت ملحان هى أخت أم سليم وهى خالة أنس ابن مالك ، وأخرجه أبو داود أيضاً (٢٤٩٠) ، وابن ماجة (٢٧٧٦) .

---

(١) تقدم نسبها فى ترجمة أخيها حرام .

فضل أم عبد الله بن مسعود [1] رضى الله عنها

قال النسائى رحمه الله (فضائل الصحابة ٢٨٢) :

أخبرنا عبدة بن عبد الله قال أنا يحيى هو ابن آدم قال أنا يحيى بن زكرياء ابن أبى زائدة عن أبيه عن أبى إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أبى موسى قال : **قدمت أنا وأخى من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمكثنا حيناً وما نحسب ابن مسعود وأمه إلا من بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له .** **صحيح**

وقد تقدم فى فضائل ابن مسعود فراجع تخريجه .

فضل أم هانىء [2] بنت أبى طالب رضى الله عنها

قال الإمام مسلم رحمه الله (ص ١٩٥٩) :

حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبدٌ أخبرنا ، وقال ابن رافع حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة **أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم هانىء بنت أبى طالب فقالت : يا رسول الله إنى قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خير نساء ركبن الإبل » .** **صحيح**

ثم ذكر بمثل حديث يونس[3] غير أنه قال : **« أحناه على ولدٍ فى صغره »** .

---

(١) هى أم عبد الله بنت عبد ود بن سواءة .

(٢) اسمها فاختة ، وباقى نسبها فى ترجمة أخيها على رضى الله عنه .

(٣) وحديث يونس المشار إليه عند مسلم قبل هذا الحديث لفظه **« نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج فى ذات يده »** .

وأخرجه أحمد (٢/٢٦٩) . ولهذا الحديث عدة طرق عند ابن سعد فى الطبقات (٨/١٠٨-١٠٩) فراجعها إن شئت ، وانظر أيضا الحاكم فى المستدرك (٤/٥٢) .

قال الإمام البخارى رحمه الله (٣١٧١) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانىء ابنة أبى طالب أخبره أنه سمع أم هانىء ابنة أبى طالب تقول **ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فوجدتُهُ يغتسل وفاطمةُ ابنته تَستُرُهُ فسلمتُ عليه فقالَ : « من هذه ؟ » فقلت : أنا أم هانىء بنتُ أبى طالب فقال : « مرحباً بأمِّ هانىء » فلما فرغ من غُسله قام فصلى ثمان ركعات مُلتحفاً فى ثوبٍ واحدٍ فقلت : يا رسولَ الله زعم ابن أمى علىٌّ أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرتهُ فلان ابن هبيرة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قد أَجَرْنا من أَجَرْتِ يا أمَّ هانىء » . قالت أم هانىء وذلك ضُحى .** **صحيح**

وأخرجه مسلم ص (٤٩٨) ، وعزاه المزى للنسائى ، وأخرجه أحمد (٦/٣٤١-٣٤٢ - ٣٤٣) .

فضل أم سليط رضى الله عنها

قال الإمام البخارى رحمه الله (٤٠٧١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال ثعلبة ابن أبى مالك **إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطاً بين نساء من نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى عندك**

يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر : أم سُليط[1] أحق به ، وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد . **صحيح**

فضل خولة بنت ثعلبة [2] رضى الله عنها

قال ابن ماجة رحمه الله (٢٠٦٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال : **قالت عائشة : تبارك الذى وسع سمعه كل شيء إنى لَأَسْمَعُ كلامَ خولةَ بنت ثعلبة ويخفى عليَّ بعضُهُ وهى تَشْتكى زوجَها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى تقول : يا رسولَ الله أَكَلَ شبابى . وَنثرتُ له بطنى حتى إذا كَبِرَتْ سِنِّى وانقطع ولدى ظَاهَرَ منى ، اللهم إنى أشكو إليك ، فما بَرِحَتْ حتى نَزَلَ جبريلُ بهؤلاء الآيات : ﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله ﴾ .** **صحيح**[3]

وأخرجه أبو يعلى (٢١٤/٨) ، وأخرجه النسائي مختصراً بعض الشيء (١٦٨/٦) .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (٣٦٧/٧): وأم سليط المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدرى كانت زوجاً لأبي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدرى فولدت له أبا سعيد .

(٢) هي خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويقال خولة بنت حكيم .

(٣) وله شاهد عند أحمد (٤١٠/٦) وفي سنده مجهول وهو معمر بن عبد الله بن حنظلة ، وآخر عند ابن أبي حاتم (عزاه إليه ابن كثير فى التفسير (٣١٨/٤) وسنده منقطع .

فضل أم الرُّبيع [1] رضى الله عنها

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٧٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس **أنَّ أُختَ الرُّبَيعِ جَرَحتْ إنساناً فاختصموا إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « القصاصَ . القصاصَ » فقالت أمُّ الربيع يا رسولَ الله ! أيُقْتص من فلانةٍ ؟ والله لا يُقْتَص منها فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « سبحان الله يا أمَّ الرُّبيع القصاصُ كتابُ الله » قالت : لا والله لا يُقْتص منها أبداً قال : فما زالت حتى قبلوا الدِّية فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأَبرَّه »** . **صحيح**

وأخرجه النسائي (٨/٢٦) ، وأحمد (٣/٢٨٤) ، وأبو يعلى (٦/١٢٤و٢٣١) .

---

(١) أورد الحافظ فى الإصابة أم الربيع بنت البراء وقال : ويقال إن هذه هى الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك وهو بالتشديد .

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه .
الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .
يا رب لك الحمد حتى ترضى .

بهذا ينتهى ما جمعناه فى هذا السفر الجليل « الصحيح المسند من فضائل الصحابة » نسأل الله أن يتقبله منا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم نلقاه ، ولا نزكى أنفسنا ولا ننزهها عن الخطأ والنسيان ، ولكنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، والله يعلم أنا لم نتعمد الخطأ ، بل تحرينا الصواب ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ولكن الخطأ شيء وارد والنسيان من خصائص الإنسان ، وكم ترك السابق للاحق .

ونسأله سبحانه أن لا يحمل علينا إصراً كما حمله على الذين من قبلنا ، وأن لا يحملنا ما لا طاقة لنا به ، وأن يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا وينصرنا على القوم الكافرين .

ثم إننا نهيب بإخواننا أن يوافونا بما منَّ الله عليهم به من ملاحظات ولهم عند الله فى ذاك الجزاء .

* وختاما نحمد الله سبحانه الذى منَّ علينا بنعمة الإسلام فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

ونحمده سبحانه على أن وفقنا لسلوك طريق الفقه فى الدين .

نحمده سبحانه على ما وهب من حديث سيد المرسلين .

نحمده سبحانه على اختيار هذا الموضوع الكريم موضوع الكتابة فى فضائل صحابة النبى الأمين .

ونسأله سبحانه وتعالى الكريم الرزاق واسع المغفرة خير الرازقين أن يحسن ختامنا وخاتمتنا فى الأمور كلها وأن يتفضل علينا بكرمه الواسع وبرحمته المنتشرة ونعمته السابغة وآلائه الظاهرة والباطنة وأن يسكننا الفردوس ويجعلها لنا المأوى مع هؤلاء الصحابة الأخيار مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبة وسلم اللهم تسليما كثيراً

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ألا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

كتبه

أبو عبد الله / مصطفى بن العدوى شلبايه

مصر - الدقهلية - منية سمنود

الإثنين الرابع من جمادى الآخر عام ألف وأربعمائة وعشرة من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

□ فهرست موضوعات □

تم فهرست الموضوعات

بحمد الله وتوفيقه

الفهارس الهجائية

وتشمل

١ - فهرست هجائى للأحاديث .
٢ - فهرست هجائى للآثار .

فهرست هجائى للأحاديث

حرف الألف

المحلى بأل من هذا الحرف

حرف الباء الموحدة

حرف التاء (المثناة الفوقانية)

المحلى بأل من هذا الحرف

حرف الثاء المثلثة

حرف الحاء المهملة

حرف الخاء المعجمة

المحلى بأل من هذا الحرف

حرف الدال المهملة

حرف الذال المعجمة

حرف الغين المعجمة

حرف الفاء

حرف القاف

المحلى بأل

حرف الكاف

حرف اللام

حرف لا

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

انتهى الفهرست الهجائى للأحاديث

بفضل الله وتوفيقه ، والحمد لله رب العالمين

فهرست هجائى للآثار

حرف الألف

حرف الحاء المهملة

حرف الخاء المعجمة

حرف الدال المهملة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء (المثناة التحتانية)

تم الفهرست بحمد الله تعالى وتوفيقه

كتبه أبو عبد الله / مصطفى بن العدوى شلباية

مصر – الدقهلية – منية سمنود



التنفيذ الطباعي

دار أولي النهى - بيروت . ص.ب: ١١/٤٤٥٦

☎ : ٥٨٠٣٤١ ـ ف: ٦٣١٥٥٣ خليوي: ٠٣/٨٧٥٠٥٨